

أريج البستان للشیرازی



ترجمة: د. أمين بدوي

دار الشروق

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

٨ شارع سيديوہ المصرى

مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩

فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

اُرتيج البستان لِشیرازی

ترجمة: د. أمین بدوی

دارالشروق—

تقديم

يسعدني ويسعد جميع المشتغلين والمحبين للأدب الفارسي ، أن تقدم دار الشروق للمكتبة العربية الترجمة الكاملة لكتاب « البوستان » نظم الشاعر الفارسي الكبير السعدي الشيرازي .

وقد عكف على هذه الترجمة عالم جليل مشهود له بالدقة والأصالة ، الأستاذ الدكتور أمين عبد المجيد بدوي الذي يستحق أن نلقبه بـ : « عاشق الفارسية » ، هذا العاشق الذي قضى جل حياته - أمد الله في عمره - في دراستها وتذوقها لغة وأدباً ، حتى هضمها . وكان نتاج ذلك العديد من الكتب والترجمات التي تشهد لسيادته بالتميز والتفرد .

وعاشق الفارسية قد جعل من قلبه وعقله وبيته ساحة يلتقي فيها طلاب الفارسية وباحثوها ، حيث ينهلون من علمه ، ويطلعون على أمهات المراجع في مكتبته ، فكان نعم المعلم والأب ، الذي يعيش مع طلابه وأبنائه على كل أبحاثهم ، وكانت علاقته بهؤلاء الطلاب تزداد توثقاً كلما لمس فيهم الإخلاص والدقة في الدرس والتحصيل ، وخير دليل على ذلك ما صدر به هذه الترجمة من إهداء إلى روح الزميلة الفاضلة المرحومة الأستاذة الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل ، الذي عمل معها فترة طويلة في مراجعة ترجمتها لكتاب « كشف المحجوب » للهجویری . حيث حيا فيها العمل الدؤوب والتفاني في فهم النص الفارسي ، ونقله إلى اللغة العربية في أدق ترجمة وأجمل تعبير ، وقد كان موتها رحماً الله في عام ١٩٨٢ فرثاها في أكثر من قصيدة أثبت إحداها في آخر هذه الترجمة .

وعاشق الفارسية معطاء دوماً وأبداً ، وقد ذهبت إليه موفداً من كلية الآداب جامعة عين شمس ، لكي أعرض عليه شراء مكتبته الزاخرة بأمهات الكتب والمراجع ، ومفاوضاً سيادته في الثمن الذي يراه مناسباً ، ولكنه أبى أي ثمن إلا أن توضع المكتبة في مكان يستطيع الطلاب والباحثون أن يفيدوا منها ، أما الجزاء الذي أبغيه - كما قال سيادته - أن يقرأ الطلاب الفاتحة على روعي - أمد الله في عمره - بعد المات جزاء الله خير الجزاء ، وأكثر من أمثاله ! وهذه مكتبته « الشرقية » بكلية آداب عين شمس في خدمة الدارسين جميعاً ! .

لقد أنهى عاشق الفارسية هذه الترجمة عام ١٩٨٤ ، واختار لها عنواناً شاعرياً هو « أريج البستان » ، وهو عنوان موفق حيث ينشد الخلق البساتين عادة من أجل أريجها ، والأريج هنا متمثل في المعاني السامية التي انسابت من بين كلمات الشاعر الكبير السعدي الشيرازي .

وقد ظلت هذه الترجمة حبيسة الدار حتى قبض الله لها الناشر المخلص الذى عرف قيمتها ، فأقبل على نشرها دون تردد ، هذا الناشر هو دار الشروق التى تعتبر أكبر دار نشر فى العالم العربى كله . وقد بذل أصحابها والعاملون بها غاية الجهد لكى تخرج الترجمة فى أبهى صورة وأجمل إخراج ، جزاهم الله الخير كل الخير لإثرائهم المكتبة العربية دوماً وأبداً .

ولاننى فى هذا المجال عالماً كبيراً وأستاذاً جليلاً هو الدكتور عبد الحافظ حلمى العميد الأسبق لكلية العلوم - جامعة عين شمس فهو الذى حمل هذا العمل إلى دار الشروق ، وتابعه متابعة الأب لولده حتى انتهت الطباعة ، ولاشك أن الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمى خير مثال للوفاء وللخلق الرفيع . فعلى الرغم من نشاطاته العلمية العديدة التى تشغل كل وقته ، فقد خص هذا الكتاب بكثير من وقته وأشرفه حتى اكتملت طباعته ، فليبادته الشكر والتقدير .

ونظراً للظروف الصحية التى يمر بها عاشق الفارسية - مترجم هذا الكتاب - فقد تعهدت بمراجعة المسودات الواردة من المطبعة ، ملزماً نفسى ألا أغير كلمة واحدة كتبها المترجم بخط يده ، قاصراً على مراجعة « البروفات » معلناً مسئوليتى عن أى خطأ مطبعى غفلت عني عن إدراكه وتصحيحه .

والله الموفق

١٩٩٦/١/٣

بديع محمد جمعة

أستاذ الفارسية بأداب عين شمس

تَقْدِمَةٌ

هذا الكتاب الذى أقدم اليوم ترجمته العربية الكاملة لأول مرة إلى قراء لغة الضاد اشتهر في إيران وخارجها بين جميع المتأدبين والدارسين والمشتغلين باللغة الفارسية باسم « بوستان » وهذا الاسم مكون من كلمتين : (بو) ومعناها الرائحة أو العطر أو الشذى أو العبير ، و (ستان) وهي لاحقة تفيد المكانية ، كما يقال أفغانستان ، وهندوستان ، وعربستان ، أى بلاد الأفغان ، بلاد الهند ، وبلاد العرب . فيكون معنى الاسم « مكان الرائحة أو العطر ، أو الشذى ، أو العبير » . وقد عُرِّبَ إلى بُسْتَان ، وتاريخ الانتهاء من تأليفه أو (نظمه على الأصح) عام ٦٥٥ هـ . الموافق سنة ١٢٥٧ م . كما يُستفاد من البيتين الخامس والسادس من ديباجة الناظم بالصفحة الثامنة من الكتاب .

١ - بروز همايون وسال سعيد بتاريخ فرخ ميان دو عید

٢ - زششصد فزون بود پنجاه وپنج که بر در شد این ناسمیردار گنج

ومعناها :

١ - في اليوم الميمون والعام السعيد ، في التاريخ المبارك بين العيدين .

٢ - كان قد زيد على الستائة ، خمس وخمسون ، حين امتلأ بالدر ، هذا الكنزُ الشهير .

وهذان البيتان يفيدان أن الشاعر أتم نظم الكتاب في شهر ذى القعدة - بين شوال وذى الحجة - من ذلك العام ، وهو ما عبر عنه بقوله « ميان دو عید » أى بين العيدين - عيد الفطر وعيد الأضحى -

ويقال إن جميع النسخ الخطية القديمة لهذا الكتاب تحمل اسم « سعدى نامه » أى كتاب السعدى أو الكتاب السعدى . ولكن بعد أن فرغ السعدى من تأليفه كتاب « گلستان - Golestan » عقب ذلك بعام أى سنة ٦٥٦ هـ . الموافق سنة ١٢٥٨ م . رأى أصحاب الذوق من الأدباء تسميته « بوستان » على وزن « گلستان » وحسنا فعلوا .

وقد سمَّيته في الترجمة العربية (أريج البستان) لأن منه يتأرجح عبر الحكمة وشذى العرفان .

و « گلستان - Golestan » أيضاً اسم مكون من كلمتين : الأولى « گل - Gol » أى الورد ، والثانية « ستان - Stan » وهي اللاحقة التي تفيد معنى المكان .

فيكون معناه « منبت الورد » أو « حديقة الورد » أو « روضة الورد » وقد نشرت ترجمته كاملة بعد طول احتباس في أوائل سنة ١٩٨٣ م . بعنوان « جنة الورد » (١) .
وقد فضلت (جنة) على (روضة) و (حديقة) ، لأنها أكثر الكلمات الثلاث ذكراً في القرآن الكريم .
فذكرت (روضة) مرة واحدة مفردة ، الآية ١٥ سورة الروم . ومرة واحدة جمعا ، الآية ٢٢ سورة الشورى .
وذكرت (حديقة) ثلاث مرات فقط في صيغة الجمع : الآية ٦٠ سورة النحل . ، والآية ٣٢ سورة النبأ ، والآية ٣٠ سورة عبس .
أما كلمة (جنة) فقد ذكرت سبعين مرة مفردة ، وثلاث مرات مشاة ، و ٦٩ مرة جمعا (٢) .
وأذكر أنني اطّلت بدار الكتب المصرية في باب الخلق منذ عهد عهيد على ترجمة انجليزية لهذا الكتاب « گلستان » ، عنوانها " The - Rose - Garden " أي جنة الورد .



وهذان الكتابان « بوستان » و « گلستان » هما أشهر كتب السعدي الشيرازي ، وقد تُرجمتا إلى معظم اللغات الحية الشرقية والغربية .
وإذا كان كتاب « گلستان » خليطاً من الشر والنظم وكان الغرض من تأليفه كما يقول مؤلفه تعليم الناس حسنَ المعاشرة وآداب المحاوراة في عبارة تنفع المتكلمين وتزيد بلاغة المترسلين وقد أتم تأليفه في فصل الربيع كما يُستفاد من عبارته التي ترجمتها « وفي الجملة كانت ما تزال هنالك بقية قد بقيت من ورد البستان عندما تم كتاب گلستان » (٣) فإن كتاب « بوستان » منظوم كله في الشعر المعروف بالمثنوى ، وجعله ناظمه في عشرة أبواب ، وفي ذلك يقول :
« چو این کساخ دولت بپسردا ختم
درو ده در ازتر بیت ساختم » (٤)

(١) الناشر : المركز العربي للصحافة ، ٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة .
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لواءه المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي .
(٣) ص ٤٩ جنة الورد .
(٤) حين أتممت قصر الدولة والسعادة هذا ، جعلت فيه عشرة أبواب من التربية .
ملاحظة : كلمة « دولت » تأتي في الفارسية بمعنى (١) الدولة والحكومة (٢) وبمعنى المال والمالكية والبخت والنعمة والسعادة . المترجم .

وهذه الأبواب العشرة كما يلي :

- الباب الأول في العدل والتدبير والرأى .
- الباب الثانى : في الإحسان .
- الباب الثالث : في العشق .
- الباب الرابع في التواضع .
- الباب الخامس : في الرضا .
- الباب السادس : في القناعة .
- الباب السابع في عالم الترية .
- الباب الثامن : في الشكر على العافية .
- الباب التاسع في التوبة وطريق الصواب .
- الباب العاشر في المناجاة وختم الكتاب .

* * * *

ويتضح من عناوين هذه الأبواب أن الكتاب يعالج أغراضا اجتماعية وإنسانية وأخلاقية وعاطفية وصوفية وعرفانية .

وقد قدم لنا كل هذا في حكايات شائقة منظومة في الشعر المعروف بالثنوى ولكل بيت منها قافية مستقلة عن سواها ، وإن كانت الحكاية تدور حول موضوع واحد في مضمونها ومبناها .

والكتاب أبيات متوالية مقسمة إلى أقسام يفصل بينها علامات نجمية (***) كما في نسخة المرحوم الأستاذ عبد العظيم قريب ، أو كلمة « حكايت » دون بيان لموضوع هذه الحكاية ، أو مجرد علامات (***) دون ذكر أى عنوان كما هو الحال في نسخة الأستاذ محمد على فروغى ، وهما أشهر الطبعات المنشورة في إيران بتحقيق عالمن أدبيين من أكبر وأكثر الأساتذة المحققين الإيرانيين شهرة ، وعليهما اعتمدت في ترجمتي العربية وهي أول ترجمة كاملة لهذا الكتاب .

ويمكن القول إجمالاً بأنه لا يوجد في (بوستان) من العناوين الموضوعية في كلا النسختين سوى عناوين الأبواب .

* * * *

وقد قدم الأستاذ عبد العظيم خان مكرانى - Gara - Kani (قريب) لنسخته التى حققها بمقدمة مُسَهَّبة تقع في تسع وستين صفحة وتعتبر بحثاً علمياً مستفيضاً قائماً بذاته عن الكتاب وصاحبه وتشيع نهم المستزبد من المعرفة عنهما وتروى غلته إلى حد كبير ، أما مقدمة الأستاذ الأديب محمد على فروغى فهي جدٌ موجزة ولا تتعدى ثمانى صفحات ، وفي كل خبر كثير للباحث والمحقق والمسترشد والقارى للنص الفارسى .

ود ياباجة الكتاب ، وهى للشاعر نفسه ، ليس لها في نسخة الأستاذ عبد العظيم قريب أى عنوان ،

وقد جاءت آياتها متوالية على قسمين : الأول في سبع صفحات ، والثاني في خمس صفحات .
وفصل بين القسمين علامات نجمية (***) وليس بها أية عناوين .

أما في نسخة الأستاذ محمد علي فروغى ، فقد جاءت هذه الديباجة موجزة في ثلاث عشرة صفحة ، ومقسمة إلى أقسام خمسة ، لكل منها عنوان ، وكلا الديباجتين في النسختين مفتحة بالبسملة . وتلى البسملة في نسخة فروغى العناوين التالية :

١- ستايش پيغمبر صلى الله عليه وآله (أى : مدح النبى صلى الله عليه وآله .

٢- (سبب نظم كتاب) (أى : سبب نظم الكتاب .

٣- (مدح أبو بكر بن سعد بن زنگى- Zangi) (أى : مدح أبى بكر سعد بن زنگى .

٤- (مدح سعد بن أبى بكر بن سعد) وليس في حاجة إلى ترجمة .

* * *

وقد نهجتُ في ترجمة هذا الكتاب (بوستان) نفس نهجى في ترجمة صنوه «گلستان»- Golestan. فجعلت لكل حكاية عنواناً يُعبر عن موضوعها ، وذلك في الأقسام المعنونة في نسخة (فروغى) بعنوان «حكايات» أما الأقسام الأخرى غير المعنونة بهذا العنوان ، ويفصلها عن الأقسام الأخرى مجرد علامات نجمية (***) فقد وضعت لها عناوين تؤدي معناها بدون ذكر كلمة (حكايات) أو حكاية .

والتزمت الدقة في ترجمة النص كما ورد في الأصل دون أية محاولة لاستخدام عبارات بها صناعات بدعية معنوية أو لفظية للزينة ، حرصاً على أمانة النقل .

ولكنى كنت أضطر أحياناً إلى إضافة كلمة تزيل غموض المعنى ، وهذه الكلمة كنت أضعها بين أقواس صغيرة «—» لدلالة على أنها ليست من النص . وزيادة في توضيح معنى بعض الكلمات كنت أضع مقابلها عدة مترادفات تؤدي معناها ولا تدع مجالاً للبس فيها .

وجمعتُ في بعض الأحيان بين معنيين لا تعارض بينهما جاء كل منهما في نسخة من النسختين ، مع إثبات ما يفيد هذا الجمع ، حتى لا يفوت قارئ الترجمة العربية شيء من الأصل الفارسى .

وقد احتجت إلى كثير من التعليقات في هامش الكتاب عندما كانت العبارة الفارسية تشير إلى أية قرآنية أو حديث أو مثل عربى ، أو تحتاج إلى زيادة إيضاح . والكتاب بحكم موضوعه فيه الكثير من هذه الإشارات التى بدون توضيحها لا يفهم النص على حقيقته .

وكانت بعض العبارات الفارسية تستعصى أحياناً على الترجمة اللفظية فلا تُفهم إذا التزمتُ النص الفارسى في الترجمة ، فكنت أضع ما يقابلها في اللغة العربية الصحيحة ، وأذكر بالهامش الترجمة الحرفية لها .

وكان بين النسخين اللتين اعتمدت عليهما في الترجمة اختلافات في بعض الكلمات ، أو في ترتيب الأبيات ، أو في نص بعض شطرات من الأبيات ، وأذكر أبيات في نسخة غير موجودة في الأخرى ، فحرصت على ترجمة كل هذا مع الإشارة إلى تلك الاختلافات . في الهامش حتى لا يفوت من يرجع إلى إحدى النسخين في الأصل الفارسي شيء من الترجمة .

فقارئ هذه الترجمة العربية لا يفوته من الأصل الفارسي غير اللفظ ، ويجد فيها من الوضوح ما لا يجده في النص الأصلي في بعض الجمل أو الأبيات أحياناً ، دون زيادة أو نقص أو هروب من مواجهة التعابير الفارسية ، أو اللف والدوران حولها بادعاء التصرف في ترجمتها .

ويرى الأستاذ محمد علي فروغى في مقدمته لتحقيق « بوستان » أنه لا يوجد في تاريخ الأدب في إيران ما يعادل كتابي « بوستان » و « گلستان — Golestan » في الأهمية سوى « شاهنامه الفردوسى »^(١) و « مثنوى » مولانا جلال الدين .

ولكنى أضيف إلى هذا أن « بوستان » و « گلستان — Golestan » هما أيسر هذه الكتب تناولاً ، وأكثرها شهرة وذيوعاً ، وانتشاراً وتداولاً ، كما أنها — كذلك — أكثر كتب الأدب الفارسي ابتلاءً وتصرفات الناسخين والمحققين ، وكل منهم يدعى أنه رجع في تحقيقه إلى أقدم النسخ وأوثقها ، بل يذكر الأستاذ الفاضل عبد العظيم خان گركاني — Gara - Kani — (قريب) أن النسخة التي رجع إليها في طبع وتحقيق « بوستان » قد ادعى ناسخها أنه نسخها عن نسخة بخط الشيخ « السعدى » نفسه ، وأن الأستاذ قريب بعد مقابلتها ومقارنتها بالنسخ القديمة المعتبرة المعول عليها ، وكثرة الغور والتعمق والتدقيق والتحقيق ، اتضح له صحة ادعاء ناسخها ، فجعلها أساس تحقيق نسخته ولم يجز لنفسه التصرف والتغيير فيها ، ولم يجعل لذوقه وقريحته بأى وجه دخلا في تصحيحها إلا حيثما كانت أخطاء الناسخ واضحة ومسلماً بها^(٢) .

« ناظم الكتاب »

يرجع بعضُ الباحثين اعتياداً على عبارة مكتوبة على مخطوط قديم يزعم صاحبه أنه نسخه عن نسخة بخط الشاعر نفسه ، وبقياء عبارة أخرى منقوشة على حجر ما زال - كما يقال - محفوظاً إلى اليوم بقبْره ، أن كنيته (أبو عبد الله) واسمه (مُشرف الدين بن مُصلح الدين) ^(١) . واتخذ الشاعر لنفسه في حياته الأدبية تخلصاً أى اسماً أدبياً ^(٢) على عادة شعراء الفُرس ، فعرف واشتهر في عالم الأدب باسم السَّعدى الشيرازى نسبة إلى راعيه الأتابك سعد بن زنگى - Zangi - ومولده وسقط رأسه شيراز .

ويقول الأستاذ قريب إن كلمة (الدين) المذكورة بعد كلمة (مُشرف) وكلمة (مُصلح) من زيادات الناسخين . وقد ذُكر اسم الشاعر في صفحة عنوان كتاب « گلستان - Golestan » تحقيق الأستاذ عبد العظيم قريب (أبو عبد الله مشرف بن مصلح السعدى الفارسى) .

وأما كان الاختلاف في كُنية أو اسم الشاعر أو لقبه فقد أصبح الاسم الذى يتفق عليه الجميع واشتهر به الشاعر في دنيانا ، ودخل به عالم الخلود ، هو (السعدى الشيرازى) ولم يعد يُذكر باسمه .
سواء .



ولد السعدى ونشأ في شيراز في أسرة رجالها من أهل العلم والدين والعرفان ، وفي تاريخ مولده اختلاف ، فهو في رواية عام ٥٩٥ هـ . الموافق سنة ١١٩٩ م . أو عام ٦٠٦ هـ . المطابق سنة ١٢٠٩ م . . أو عام ٥٨٠ هـ . المقابل سنة ١١٨٤ م . وبهذا التاريخ الأخير أخذت دائرة المعارف البريطانية .

أما الاختلاف في تاريخ رحيله عن الدار الفانية فهو أيسر من هذا ، يذكر البعض أنه في عام ٦٩٠ هـ . الموافق سنة ١٢٩١ م . أو عام ٦٩٤ هـ . المزامن سنة ١٢٩٤ م .

ولكنهم متفقون على أن الشيخ كان من المعمّرين وأنه جاوز المائة ، وإذا أخذنا بها ذكرته دائرة المعارف البريطانية ، نقلا عن حمد الله المستوفى . تكون رحلة الشيخ من مهده إلى لحدّه قد استغرقت مائة وعشر سنين ، بدأها عام ٥٨٠ هـ . وأتمها عام ٦٩٠ هـ . (١١٨٤ م . - ١٢٩١ م .) .



(١) (تعريف بالكتاب) ص ١٥ جنة الورد « ترجمة گلستان » للمترجم ، الناشر المركز العربى للصحافة - ٣٣ عبارة وهبة شارع قصر النيل - ١٩٨٣ - القاهرة .

(٢) ص ١٥ حنة الورد : وهذا الاسم الأدبى بالفرنسية (Nom de Plume) ويُقال إن هذا الاسم الفرنسى غير مستعمل في فرنسا ، ويستعمله الكتاب الانجليز كما يستعملون أيضاً (Pen - Name) : محمود قاسم - الحمل والاختصارات الانجليزية ، ص ٧٨ ، (French - Phrase) .

توفى أبوه وهو يناهز الثانية عشرة ، فكفله جده لأمه مولانا مسعود الكازرونى ، وتلقى الفتى علومه الأولية في شیراز ، فلما اشتد عودُه سافر إلى بغداد ليستكمل علومه في المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السَّجَوْقِيّ وأكبر وأعظم وزراء بنى سَلْجُوق على الإطلاق . وقام بالتدريس فيها نُخبة من أئمة العلماء منهم الإمام الغزالي وأبو الفرج الجوزى .

وكانت المدرسة ترعى طلابها وتجرى عليهم الأرزاق أو الإدراتات لتعينهم على معاشهم أثناء طلب العلم ، وفي ذلك يقول السعدى :

مرادر نظاميه ادرار بود ^(١) شب وروز تلقين وتكرار بود

أى : كان لى فى النظامية ادرار ، وتلقين وتكرار ليل نهار .

والتقى السعدى هناك بعلماء بغداد ، وكان أبعدهم أثرًا في حياته شيخاه شهاب الدين السُّهْرَوْرْدَى الصوفى المعروف وشمس الدين أبو الفرج الجوزى الواعظ الحنبلى حفيد أبى الفرج الجوزى ، كما ذكر الأستاذ عبد العظيم قريب في مقدمته لكتاب « گلستان - Golestan » .

وجدَّ السعدى في تحصيل علوم اللغة العربية وآدابها وعلوم القرآن والحديث والرواية وبلغ في كل ذلك مكانًا مرموقًا .

وللشيخ ديوان ضخم يُعرف بالكليات جمع بين دفتيه كلَّ تراثه ، ويضم ست رسائل نثرية . وأشهر آثاره وأكثرها انتشارًا : بوستان ، وگلستان . وقصائد عربية وفارسية وغزليات ، وأشعارًا تسمى الطييات والخيئات والبدائع والخواصم ، وقطعًا ومفردات ، ونوعًا من الشعر يسمى الملمَّعات يتكون من أبيات وشطرات فارسية يتخللها أبيات وشطرات عربية .

وثقافته الشيخ أدبية إسلامية واسعة شاملة تتحدث عن نفسها في آثاره .

وقد جمع في الأدب بين المُلْك والنبوة ، فهو ملكُ الكلام وأفصحُ المتكلمين ونُبى الغزل .

جانبُ البلاد وخبرُ العباد وبعد السعى في مناكب الأرض وطول الاغتراب عاد إلى شیراز شيخًا وقورًا ففرغ للتأليف والعبادة .

فإذا شغل عن عالمنا الترايبى بعالم الروح العلوى فهو شيخ الخلوة وصاحب الكشف والكرامات ، ويتحدث عنه صاحبُ كتاب مزارات شیراز فيقول :

« الشيخ مشرف الدين عبد الله السعدى ، كان من أفاضل الصوفية المجاورين في بقعة الشيخ الكبير عبد الله رحمه الله ، (وكان) ذا حظ تام من العلوم ، ونصيب وافر من الآداب ، مُرتاضًا مجاهدًا

(١) الإدرات ها ، الراتب الذى يعطى للمتحققين من الطلبة والأساتذة والمعلمين ، ولكن أهل المحون من المعاصرين يستعملون هذه الكلمة هُزْمًا وسُخرية معنى النبُول ، لأن هذا من معانيها أيضًا

للنفس ، قد فتح الله عليه أبواب (آداب) المعرفة من بداية أمره فكان يتكلم في الأحوال المختلفة والأوصاف المتفرقة وأكثر أشعاره في واقعات الطريق وآفات السالك ، ولكلامه ظاهر يحتمل به العوام ، وباطن يدركه أولو الفطن والأفهام ، موزون بميزان أهل الطريقة . . مكتوبة فيه أسرار الحقيقة ، قد سافر البلاد وجال في الأقاليم ، وحج بيت الله مراراً . ما شيا ، وطاف حواله حاسراً حافياً ، ووقعت له وقائع ورأى الشيوخ الكبار ، وأدرك أولياء الله تعالى كثيراً ، وقيل كان يسقى الماء ببيت المقدس وبلاد الشام مدة مديدة حتى رأى الحضرة عليه السلام فأرواه من زلال الإفضال والإيعام ، ولما رجع إلى شيراز استقامت أحواله ، وأدرك من الكرامة ما لا يدركه أمثاله ، ونال حايها رفيعاً وعزاً منيعاً ، واتخذ خاتماً يطعم فيه الفقراء والمساكين ، ويقصده طوائف المسلمين ، ينال رواتب إحسانه الخواص والعوام ، ويصيب من سباط إنعامه الطير والوحش والأنعام ، وجرى بينه وبين الأمير أصيل الدين عبد الله شيء فرأى الأمير في منامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاتبه على ذلك ، فلما انتبه جاء إلى الشيخ فاعتذر إليه واسترضاه . وله كرامات جرت بها الألسنة ومثلت منها الأمكنة ، توفي في سنة إحدى وتسعين وستائة ^(١).



وقد احتفل رسمياً في إيران عام ١٣٧٢ هـ . الموافق سنة ١٩٥٢ م . بافتتاح بناء جديد فحم لضريح الشيخ كما احتفل بإزاحة الستار عن تمثال من الرخام للسعدى بشيراز .

والضريح بوضعه الحالي مقام في سفح جبل (پهنلژ) أو بهندج على مساحة قدرها سبعة آلاف وسبعمائة متر مربع ، يشغل البناء الرئيسى منها ٢٦١ متراً مربعاً ، وتشغل قاعة الاستقبال ١٤١ متراً مربعاً ، وأنشئ في بقية هذه المساحة حديقة وبستان ، ويشتمل بناء الضريح على مكتبة تضم آثار الشاعر وبها مخطوطات قديمة لبعض آثاره ^(٢).



وقد راعت الإنجاز ما استطاعت حتى لا أمل القارىء ، فمن أراد الزيادة والاستفاضة فليرجع في العربية إلى باب التصريف بالكتاب بحنة الورد للمترجم ، وكتاب (سعدى الشيرازى) للمرحوم الأستاذ الدكتور محمد موسى هندواى . وفى الفارسية إلى مقدمة « گلستان » ومقدمة « بوستان » تحقيق المرحوم الأستاذ (قريب) وكتب تاريخ الأدب الفارسية .

الدكتور أمين عبد المجيد بدوى
الزهاء - مصر الجديدة

(١) حاشية (١) ص (ط) مقدمة « گلستان » تحقيق المرحوم الأستاذ (قريب) وص ٢٧ ، ٢٨ ، جنة الورد « ترجمه گلستان » للمترجم .

(٢) يوجد وصف تفصيلي لحفل الافتتاح بمجلة آمورش وپرورش سنة ١٣٣٨ هـ . ش (١٩٥٢ م . - ١٣٧٢ هـ) . وأنا مدين بالوصول على هذا العدد لأستاذى المرحوم محمد صادق نشأت ، جراه الله عنى وعن قراء هذه المقدمة خير الجزاء .

إهداء الكتاب

« إلى الروح العلوى الطاهر »

« روح السيدة الكريمة الفضلى والإنسانة النبيلة المثل » .

« المغفور لها »

«الأستاذة الدكتورة إسعاد عبد الهادى قنديل « أهدي أريج البستان وأثر على مشوى جَـدَها
الطاهر أزهيره ورياحينه نديةً بدموع من فيض قلبٍ يكن لها بالغ التقدير وعاطر الذكريات وينض في
حسرة وأسى إلى يوم لقائهما بهذه الأبيات :

| | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| وهُولُ فُقدك أشجاني وأُضْجاني | إسعادُ بنتُ فهدِ البين أركانى |
| نفسى الحزينةُ فى كُلِّ وأحزان | قد أوحشت بَعْدَكَ الدنيا وما برحت |
| أو أن السُودَّ بصراً أو بسلوان | لا تسألينى تأمساءً وتعزينة |
| فيما رُزئتُ ولا فى طوق إنسان | فليس فى طوق صبرى أن يعزىنى |
| سوى لقائك فى جناتِ رِضوان | حُزنى عليك عميق ليس يصرفه |

* * * *

| | |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| صفو الحياة وروحى بل وريحانى | أستودع الله رمماً قد حللت به |
| يزينه العقلُ فى تقوى وإيمان | وذات خلقٍ كريم عز مطلبه |
| وصار قبلة أصدقائى وأجفانى | فأصبح الرُّمُسُ لى قُدساً أطوف به |
| رُزءُ الحياة بأوصاب وأشجان | نأمى قريرة عين لا يؤرقها |

* * * *

أحكى له لحظة ما صار من شأنى
إلى الكتاب فؤادى يا حرمانى
لكن صمتك يُجْرِى دمعى القانى
وكان ظنى بها برداً لأحزانى

روضُ الكتاب كطير فوق أفنان
وفى نمير به رِئاساً لظمان
ولا اردهى واحد ما يعرفان
نسعى إليها بلا زهو وإعلان
أو أن يجرَّ عليها ذيلُ نسيان
على الليالى فى روى ووجدانى

قد جلَّ خطبك عن قولى وتبيانى
وتركت خلفك هذا العالمَ الفانى
وأذرف الدمعَ فى صمت وكتان
وقربَ لقياك مجبوراً بإحسان
هذى الحياة وماجداً لجديدان

من لى بسزورة طيف منك فى وسنى
مُدَّ غاب شخصك عن عينيَّ ما يهوى
فى كل سطر به ألقاك ماثلة
فأكتوى بدموعى وهى جارية

قد كان موعد لقيانا ومجلسنا
فيه وجدنا قطوف الفكر دانية
ما كدر الرأى يوماً صفو صدوتنا
هى الحقيقة قد كانت لنا غرضاً
هيهات هيهات أن تَدَوَى مودتنا
فأنت ثاوية فى القلب باقية

إن قصر القولُ يا إسماعُ معذرةً
يا من رجعت إلى مولاك راضية
جفنى قريح وكبدى فىك دامية
سلى إلهك عوننا لى على شجنى
منى السلام على مثواك ما بقيت

أمين عبد المجيد بدوى

مقدمة مؤلف الكتاب

(أ) تمجيد الخالق :

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - باسم الله فاطر الروح ، الحكيم المبدع الكلام في اللسان ^(١).
- ٢ - الإله الوهاب المعين ، الكريم العفو قابل التوب ^(٢).
- ٣ - العزيز الذي كل من أعرض عن بابه ، لم يجد عزة بأى باب قصده .
- ٤ - رؤوس الملوك الصيّد « ساجدة » بحضرته على أرض الاحتياج .
- ٥ - لا يأخذ الطغاة على الفور ، ولا يطرد التائبين ^(٣) بالجور .
- ٦ - وإذا غضب من الفعل القبيح ، إذا رجعت إليه طوى ما جرى .
- ٧ - وإن يحارب شخص أباه ، يغضب الأب كثيراً بلا ريب .
- ٨ - وإذا لم يكن القريب راضياً عن قريبه ، يطرده من عنده كالغريباء .
- ٩ - وإذا لم ينشط العبد ويبرع في العمل ، لا يعزه رب العمل .
- ١٠ - وإذا لم تكن شقيقاً على الرفقاء ، يفر منك الرفيق على بعد فرسخ .
- ١١ - وإذا ترك الجندي الخدمة ، يراً منه الملك قائد الجند ^(٤).
- ١٢ - ولكن رب الأوج والحضيض ، لم يخلق باب الرزق على أحد لعصيانه .
- ١٣ - الكونان قطرة من بحر علمه ، يرى الجرم ويستره بحلمه ^(٥).

(١) ترجمة الص كما جاء بنسخة قريب :

باسم الله الذي خلق الروح ، وأبدع الكلام في اللسان .

(٢) الترجمة الحرفية . قابل العذر . (٣) ت . ح : المتدربين .

(٤) الأصل الفارسي موجود في نسخة ، فروغى فقط

(٥) الأصل الفارسي موجود في نسخة ، فروغى فقط

- ١٤ - أديم الأرض سفرته العامة ، والعدو والولى سواء على هذا الخوان المباح .
- ١٥ - لو كان يُعَجَّلُ على الظالم ، من كان يجد الأمان من قهره ؟
- ١٦ - بريئة ذاته من تهمة الضد والجنس ، غنى ملكه عن طاعة الجن والإنس .
- ١٧ - طوع أمره كل شيء وشخص ، بنو آدم والطير والنمل والذباب .
- ١٨ - يمد حُوانَ الكرم رجباً بحيث تأكل العنقاء قسمتها منه وهى فى جبل قاف .
- ١٩ - اللطيف الباسط الكرم المدير الأمر ، الحافظ الخلق والعالم السر .
- ٢٠ - إليه تنتهى الكبرياء والعزة والعظمة والأنية ، ^(١) لأن ملكه قديم وذاته غنية .
- ٢١ - يضع على رأس فرد تاج البخت ، ويُنزل فرداً على رأسه إلى التراب ^(٢) من التخت .
- ٢٢ - فواحد تاج السعادة على رأسه ، وواحد كلیم الشقاوة على صدره .
- ٢٣ - يجعل ناراً جنة ورد على الخليل ^(٣) ، ويجعل فريقاً إلى النار من ماء النيل ^(٤) .
- ٢٤ - فإن يكن ذلك فهو منشور إحسانه ، وإن يكن هذا فهو توقيع مرسومه وفرمانه .
- ٢٥ - يرى الأعمال السيئة وراء الحجاب ، وهو أيضاً يسترها بآلانه .
- ٢٦ - إذا سل بالتهديد سيف الحكم ، يبقى الملائكة المقربون (صُمُّكُمْ) ^(٥) .
- ٢٧ - وإذا نادى نداء دعوة كرم ^(٦) ، يقول عزازيل ^(٧) نصيبى هلُمَّ ^(٨) .
- ٢٨ - على عتبة لطفه وعظمته ، حط العظماء العَظْمة عن رؤوسهم .
- ٢٩ - قريب إلى العاجزين برحمته ، مجيب المتضرعين بدعوته .
- ٣٠ - حلمه بصير بالأحوال غير الموجودة ، لطفه خبير بالأسرار غير المقولة .
- ٣١ - حافظ بقدرته البفاع والقاع ^(٩) ، ورب ديوان يوم الحساب .
- ٣٢ - غير مستغن عن طاعته ظهر أحد ، ولا اعتراض لأحد على قوله .

(١) من الضمير « أنا » الذى يقال اعتززا وتعاظماً أحياناً .

(٢) ترجمة العبارة العارسية بنسخة قريب « على رأسه » والعبارة الواردة بسحة فروغى إلى التراب فجمعاً بين العبارتين

(٣) قلنا ياتار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . الآية ٦٩ سورة الأنبياء .

(٤) ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ٤٦ - غافر

(٥) صُمُّكُمْ بكم فهم لا يرجعون : ١٨ - البقرة

(٦) ترجمة نص هذا الشطر من سحة قريب : وإذا وهب طعمة من حُوان الكرم .

(٧) عزازيل : اسم إبليس .

(٨) أى هلُمَّ إلى نصيبى آخذة .

(٩) البفاع الأرض المرتفعة ، والقاع الأرض المنخفضة .

- ٣٣- قديمٌ محسنٌ يحب الإحسان ، مصور في الرحم بقلم القضاء .
- ٣٤- عند ما كان يفرش فرش التراب ، مثل سجادة الصالحين فوق العُباب ^(١).
- ٣٥- وأجرى القمر والشمس من المشرق إلى المغرب وأرسى الدنيا على الماء ^(٢).
- ٣٦- كلت الأرض من حمى الرعدة ، فدى على حواشيها أوتاد الجبال .
- ٣٧- يعطى النطفة صورة مثل الحورية ^(٣)، فمنذا الذى صور على الماء ؟
- ٣٨- يضع اللعل ^(٤) والفيروزج في صلب الحجر ، والورد الللى ^(٥) في العَصْن الفيروزي .
- ٣٩- يلقي من السحاب قطرة نحو اليم ^(٦) ومن الصلْب تسقط نطفة في الرَّحِم .
- ٤٠- فيعمل من تلك القطرة لؤلؤة متلاثلة ، ومن هذه صورة سرُوية القد ^(٧).
- ٤١- غير خاف عليه علمُ ذرة ، لأن الظاهر والباطن لديه سواء .
- ٤٢- مُهيىً يهى ^(٨) رزق الحية والنملة ، وإن كانتا بلا يد وقدم وقوة .
- ٤٣- بأمره صور الوجود من العدم ، فمن غيره يستطيع أن يجعل من المعلوم موجوداً ؟
- ٤٤- ومرة أخرى يحمله إلى كُتْم العدم ، ومن هنالك ينقله إلى صحراء المحشر .
- ٤٥- العالم متفق على إلهيته ، وقد عجز عن كنه ما هيته .
- ٤٦- لم يدرك البشرُ ما وراء جلاله ، ولم يدرك البصرُ منتهى جماله .
- ٤٧- لا يطير فوق أوج ذاته طائر الوهم ، ولا تصل إلى ذيل وصفه يد الفهم .
- ٤٨- في هذه الورطة غرقت ألف سفينة ، فلم يظهر (منها) ، لوح على الشاطئ .
- ٤٩- كم ليلة أقمت ضالاً في هذا السير ، فأخذت الدهشة بكُمى أن قم ^(٩)!
- ٥٠- وكم ليلة لججتُ في هذا الفكر ، فأخذت الحيرة بكُمى أن انقض ^(١٠)!

(١) العباب ماء البحر أو ماء السيل الطامى . وترجمة النص من نسخة قريب .

(٢) الأصل الفارسي لهذه الترجمة بنسخة فروغى وغير موجود بنسخة قريب .

(٣) ترجمة « برى » كائن أسطورى جميل أو الجنية الجميلة .

(٤) حجر كريم أحمر يشبه الياقوت ، ويقول البعض إنه الياقوت الأحمر .

(٥) الأحمر الذى يشبه اللعل .

(٦) اليم = البحر

(٧) أى فارعة القد ممشوقة القوام كالسرود . وهى شجرة جميلة دائمة الخضرة عمودية الشكل فارعة الطول . وأهل ما تكونون في شيراز .

(٨) في نسخة فروغى « فهى » وفي نسخة قريب « يهى » فجمعت بينهما .

(٩) الأصل الفارسي في نسخة « فروغى » فقط .

(١٠) الأصل الفارسي في نسخة « قريب » فقط .

- ٥١- حَيِّطْ عِلْمُ الْمَلِكِ بِالْبَسِيطِ ^(١)، وقياسُك ، به لا يحيط .
- ٥٢- لا الإدراك يصل إلى كنه ذاته ، ولا الفكر يصل إلى غور صفاته .
- ٥٣- يُمكن في البلاغة الوصول إلى درجة سبحان ^(٢)، لا إلى كنه من لا شبه له سبحانه
- ٥٤- لقد أجرى الخواص الفرس في هذا الطريق ، فعجزوا من طَلَّقَ واحد قائلين لا أحصى ^(٣).
- ٥٥- لا في كل مكان يمكن إجراء المركَّب ، ففي أماكن كثيرة يجب إلقاء المَجَنِّ ^(٤).
- ٥٦- وإذا صار سالكٌ محرمٌ سر ، يسدون عليه باب العودة .
- ٥٧- في هذا الخفل يُعطون الكأس للشخص الذي يُعطونه عُقَارُ الذهول والدهشة .
- ٥٨- فبازي عيناه مَحْطَتَان ، وآخر عيناه مفتوحتان وجناحاه مَحْطَرَان .
- ٥٩- لم يعرف شخص الطريق إلى كنز قارون ، وإذا عرف لم يعرف طريق العودة .
- ٦٠- لقد متَّ في موج بحر الدم هذا ^(٥)، الذي لم يُخرج أحد منه السفينة .
- ٦١- إذا كنت طالبا أن تطوى هذه الأرض ، فاعقر أولاً حصان العودة .
- ٦٢- إذا تأملت في مرآة القلب ، تحصل تدريجياً على صفاء .
- ٦٣- فعسى نفحة من العشق تسركك . وتجملك طالِباً عهد أَلَسْتُ ^(٦).
- ٦٤- فتقطع الطريق إلى هناك بقدَم الطلب ، ومن هنالك تطير بجناح المحبة .
- ٦٥- ويمزق اليقين حُجُبَ الخيال ، فلا يبقى إلا سِراقُ الجلال .
- ٦٦- ولا سِرَّ بعد لمركَّب العقل ، إذ يمسك التحيرُ عنائه أن قف !
- ٦٧- في هذا البحر ، لم يسر غير الرجل الرَّاعِي الدَّاعِي ، وقد ضل من لم يسر وراء الرَّاعِي الدَّاعِي ^(٧).
- ٦٨- والأشخاص الذين عادوا من هذا الطريق ، ساروا كثيراً وهم حَيَارَى ^(٨).
- ٦٩- لن يصل أبداً إلى المنزل ، من اختار طريقاً خلافَ النبي .
- ٧٠- فلا تحل أيها السعدى أنه يمكن السير في طريق الصفا ، على غير أثر المصطفى .



(١) البسيط : الأرض المبسطة . (٢) أحد فصحاء وبلغاء العرب المشهورين عاش إلى زمان معاوية (٣) إشارة إلى الحديث الشريف : سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . (٤) المجن الترس يتقي به المقاتل ضربة السيف والرمح ، وإلقاء الترس كناية عن التسليم . (٥) ترجمة البص الوارد بنسخة « قريب » - (بناف العاقل من بحر الدم هذا) . (٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة « قريب » - « هتفتي عن ذاتك وتحبيك » . وعهد أَلَسْتُ ، إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ الآية ١٧٢ سورة البقرة . (٧) في نسخة (فروغى) الراعى ، وفي نسخة (قريب) الداعى ، فجمعت بينهما . (٨) في نسخة (قريب) « ساروا وهم حيارى كثيراً » .

(ب)

« مدح النبي صلى الله عليه وآله »^(١)

- ١ - كريم السجاييا جميل الشيم نبى البرايا شفيح الأمم^(٢) .
- ٢ - إمام الرسل هادى السبيل ، أمين الله مهبط جبرئيل .
- ٣ - شفيح الورى سيد البعث والنشر ، إمام الهدى صدر ديوان الحشر .
- ٤ - الكليم الذى دائرة الفلك طوره ، وكل الأنوار ضياء نوره .
- ٥ - شفيح مطاع ، نبى كريم قسيم جسيم ، نسيم وسيم^(٣) .
- ٦ - اليتيم الذى لم يصنع القرآن ، وغسل ومحا مكتبات عدة ملل^(٤) .
- ٧ - حين سل عزمه سيف الخوف ، وسط القمر نصفين بالمعجزة^(٥) .
- ٨ - ولما وقع صيته فى أفواه الدنيا ، وقع التزلزل فى إيوان كسرى .
- ٩ - بلا^(٦) ، حطم قامة (اللات) جذاذا ، وباعزاز الدين أذهب ماء ورؤاء (العزى) .
- ١٠ - لم يُر غبار الدمار من (اللات والعزى)^(٧) فحسب ، بل نسخ التوراة والإنجيل .
- ١١ - ركب ليلة فجاوز الفلك ، وبالتمكن والجاء فاق الملك .
- ١٢ - وساق بحرارة فى تيه القربة ، بحيث تخلف عنه جبريل عند السدرة^(٨) .
- ١٣ - فقال له سيد البيت الحرام ، يا حامل الوحي تبخر إلى أعلى .
- ١٤ - ما دمت وجدتني مُخلصا فى المحبة ، لماذا لويت العنان عن صحبتى ؟ .

(١) هذا العنوان غير موجود بنسخة (قريب) .

(٢) هذا البيت فى الأصل الفارسى باللغة العربية .

(٣) هذا البيت فى الأصل الفارسى بالعربية ، وغير موحود بنسخة (قريب) .

(٤) فى نسخة (قريب) « هفت ملت » أى الملل السبع يريد كل الملل ، لأن الكل عددهم سبعة أسابيع .

(٥) اقترنت الساعة واتشق القمر . الآية ١ سورة القمر .

(٦) بلا ، أى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .

(٧) اللات والعزى من أصنام الجاهلية التى حطمها المسلمون يوم فتح مكة .

(٨) (ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها حنة المأوى ، إذ يعشى الصدر ما يعشى) الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

سورة القمر .

- ١٥ - فقال لم يبق لي مجال أعلى ، فبقيت لأنه لم تبق لي قوة جناح .
- ١٦ - إذا طرت أعلى قيد شعرة ، يحرق نور التجلي جناحي .
- ١٧ - الشخص الذي له سيدٌ هاد كهذا ، لا يبقى رهينةً لعصيانه .
- ١٨ - أيُّ نعتٍ مرضىٍّ أقوله لكُ ، (عليك السلام أي نبي الورى) ^(١) .
- ١٩ - فليكن سلام المَلَك على روحك ، وعلى أصحابك وعلى أتباعك .
- ٢٠ - وأولهم أبو بكر الشيخ المريد ، وعمر القاهر مكر الشيطان المريد .
- ٢١ - وعثمان العاقل الساهر الليل ، والرابع على الشاه الركبُ دُلْدُلُ ^(٢) .
- ٢٢ - الهى ! بحق بنى فاطمة ، أن أجعل الإيمان على قولى خاتمة ^(٣) .
- ٢٣ - إذا ردّدت دعوتى أو قبلتها فدونى ويدٌ وذيلُ آل الرسول .
- ٢٤ - ماذا ينقص من قدرك الرفيع أيها الصدر المبارك القدم ، فى حضرة الحى .
- ٢٥ - أن تكون حفنة من متسولى الحى ، طفيلين فى وليمة دار السلامة ؟
- ٢٦ - لقد أثنى عليك الله وبجلّك ، وجعل جبريل مُقبِلَ أرضِ قدرك .
- ٢٧ - السماء العالية خجلة أمام قدرك ، أنت مخلوق وآدم لمّا يزل ماءً وطينا .
- ٢٨ - أنت جئت أصلَ الوجود من البداية ، وبعدُ كلُّ ماضٍ موجوداً ، هو فرعُك .
- ٢٩ - لا أدري أى كلام أقوله لك ، لأنك أسمى مما أقوله لك .
- ٣٠ - يكفى عز (لولاك) ^(٤) تمكيننا لك ، ويكفى (طه) و (يس) ^(*) ثناءً عليك .
- ٣١ - كيف يصفك السعدى الناقص ؟ (عليك الصلاة أي نبي السلام) ^(٥) .



(ج)

« سبب نظم الكتاب » (١)

- ١ - طفت كثيراً في أقصى العالم ، وعشت أياماً مع كل إنسان .
- ٢ - وغمعت بكل ناحية ، وحصلتُ على سنبلة من كل بيدر .
- ٣ - فلم أرَ مثلاً أطهارٍ شيراز المتواضعين ، فرحة الله على هذه التربة .
- ٤ - تولى رجال هذه البلدة الطيبة ، صرف خاطري عن الشام والروم .
- ٥ - أحزننى أن أذهب من كل هذا البستان ، صفر اليدين إلى الخلالن .
- ٦ - فقلت في نفسى : يأتون بالقند من مصر هدية إلى الإخوان .
- ٧ - إذا كانت يدى خالية من القند (٢) فعندى أقوال أحلى من القند .
- ٨ - لا القند الذى يأكله الناس فى الظاهر ، بل الذى يحمله أرباب المعانى فى القرباس .
- ٩ - فلما أكملت قصر السعادة هذا ، جعلت عليه عشرة أبواب من التربية :
- ١٠ - الأول ، باب العدل والتدبير والرأى ، وحراسة الخلق وخوف الله .
- ١١ - والثانى ، باب الإحسان ، وضعته أساساً ليشكر الغنى فضل الحق .
- ١٢ - والثالث ، باب العشق والسُّكر والوَكَّة ، لا العشق الذى يلصقونه بأنفسهم زورا .
- ١٣ - والرابع ، التواضع ، والرضا الخامس ، والسادس ذكر و وصف (٣) الرجل القانع .
- ١٤ - وبالسابع ، باب عن عالم التربية ، وبالثامن ، باب عن الشكر على العافية .
- ١٥ - والتاسع ، باب التوبة وطريق الصواب ، والعاشر ، فى المناجاة وختم الكتاب .

* * * *

(د)

« تاريخ تأليف الكتاب »

- ١ - في اليوم المبارك والعام السعيد ، وفي التاريخ الميمون بين العيدين .
- ٢ - كان قد أربى على الستائة خمس وخسون ، حين امتلأ هذا الكنز الشهير^(١) دُرّاً .

(هـ)

« في تقديم الكتاب والتماس الإغضاء عن العيوب »

- ١ - في اليوم المبارك والعام السعيد ، وفي التاريخ الميمون بين العيدين .
- ٢ - لأن في بحر اللؤلؤ يوجد الصدف أيضاً ، وفي البستان توجد الشجرة الطويلة والقصيرة .
- ٣ - ألا أيها العاقل الطيب الخلق ، لم أسمع أن العاقل مُنْقَصٌ للعيوب .
- ٤ - والبقاء إن يكن حريراً أو ديباجاً لأبد وأن يكون في وسطه حشو .
- ٥ - وأنت إذا لم تجد ديباجاً فلا تثر ، وتكرم واستر حشوه .
- ٦ - وإن تكن أنت ديباجاً فلا تجحد وتغنن في الإيذاء ، وتكرم واستر حشوه ^(١) .
- ٧ - أنا لا أتبه وأنفاخر برأسال فضل ، بل مددتُ يدي متسولاً .
- ٨ - سمعتُ أنه في يوم الرجاء والخوف ، يهب الكريمُ الأشرار للأخيار .
- ٩ - وأنت أيضاً إذا رأيت رديتاً في كلامي ، فاعمل بخلق خالق الكون :
- ١٠ - وحين يعجبك بيت من ألف ، كف يد التعتُّ « بحق » المروءة ^(٢) !
- ١١ - من بعيد ، مثل صوت الطبل هبتي ، وعيبي مستور في غيبي .
- ١٢ - بجرأة ، أحضر السعدى الورد إلى البستان والقلقل إلى هندوستان ^(٣) .
- ١٣ - كالبلح قشره مطلياً بالحلاوة ، وحين تفتحته تكون فيه عظمة ^(٤) .

* * * *

« مدح أبي بكر بن سعد بن زنگي » (١)

- ١- لم يكن طبعي مريداً لهذا النوع « من المديح » ولم يكن قصدي مدح الملوك .
- ٢- ولكنني نظمت باسم فلان ، عسى أن يقول أهل العرفان ^(٢) .
- ٣- إن السعدي الذي أحرز كرة البلاغة ^(٣) ، كان في أيام أبي بكر بن سعد .
- ٤- يحق لي إذا افتخرت بزمانه ، كما افتخر السيد ^(٤) بزمان أنوشيروان .
- ٥- الملك المتدين العادل ، لم يأت مثل أبي بكر بعد عمر .
- ٦- رأس الشاخصين العطاء وتاج الكبراء ، فتهيى يا دنيا بزمان عدله « بكبرياء » .
- ٧- إذا عاذ واعتصم إنسان من الفتنة ، لا يجد سكناً ومُسْتَقَرّاً غير هذا الإقليم .
- ٨- (فطوبى لباب كبيت العتيق حواليه من كل فج عميق) ^(٥) .
- ٩- لم أر مثل هذا الكنز والمُلْك والسريّر ، الوقف على الطفل والشيخ والفقير ^(٦) .
- ١٠- لم يأت إليه موجع حزين ، فلم يضع مرهماً على « جرح » خاطره .
- ١١- طالب للخير وذو أمل ، فحقق يا إلهي أمله !
- ١٢- طرف تاجه فوق السماء العليا ، وما يزال من التواضع رأسه على الأرض .
- ١٣- إذا تواضع الشحاذ المتسول ، فهذا طبعه ، أما التواضع من العطاء فجميل ^(٧) .

(١) هذا العنوان غير موجود بنسخة قريب .

(٢) الترجمة الحرفية « أصحاب القلوب » (صاحبان) وهم أهل العرفان من شيوخ الصوفية

(٣) هذا التعبير الفارسي مأخوذ من (لعب الكرة والصولجان) ويقال له في العربية :

(أحرز قصب السبق)

(٤) السيد : المراد به النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم وقوله (ولدت في زمن الملك العادل) .

(٥) هذا البيت وارد في الأصل باللغة العربية فأثبتناه كما هو : وصحة العبارة :

(البيت العتيق) أي الكلمة المشرفة والحرم المكي وفيه إشارة إلى الآية الكريمة « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل

ضامر يأتين من كل فج عميق » ٢٧ - الحج

(٦) ترجمة النص من نسخة (قريب) : الوقف على الطفل والمقير الحرم .

(٧) ترجمة البيت من نسخة (قريب) : التواضع من العطاء جليل . أما الشحاذ إذا تواضع فهو خالفه وطبعه .

- ١٤ - إذا تواضع صغير فماذا جرى ؟ الكبير المتواضع رَجُلُ الله .
- ١٥ - ذكره الجميل لا يسير خُفْيَةً ، لأن صيتَ كرمه يسير في العالم .
- ١٦ - لا تذكرُ الدنيا ما دامت الدنيا ، عاقلاً مبارك الأصل مثله ^(١) .
- ١٧ - لا ترى في أيامه موجعاً مكدوداً ، يشكو من جور قوى .
- ١٨ - لم ير أحد هذا الرسم والترتيب والآيين ، ولم يره فريديون ^(٢) مع « كل » تلك العظمة والجلال .
- ١٩ - حقٌّ منزلته قوى من قبل ذلك ، لأن يد الضعيف قوية بجاهه .
- ٢٠ - لقد بسط ظلمه على العالم ، بحيث لا تخشى عجز من رُستم ^(٣) .
- ٢١ - الناس في كل وقت يشنون من جورٍ ودور ^(٤) الزمان ، ومن تغلب الفلك والسماء .
- ٢٢ - وفي أيام عدلك أيها الملك ، لا يشكو أحد من الزمان .
- ٢٣ - أرى في عهدك راحة الخلق ، ولا أدري من بعدك عاقبة الخلق .
- ٢٤ - ومن بختك الميمون العاقبة أيضاً ، أن تاريخ السعدى في أيامك .
- ٢٥ - إذا كان الملوك ادخروا حسن الذكر وطيب السمعة ، وتعلموا السيرة من الأسلاف .
- ٢٦ - فأنت في سيرتك الملكية ، أحرزت سبق على الملوك السابقين .
- ٢٨ - الإسكندر سد طريق يأجوج عن العالم بجدار من الصُفْر والحجر ^(٥) .
- ٢٩ - وسدك ليأجوج الكفر من الذهب ، لامن الصُفْر والحجر مثل سور الإسكندر ^(٦) .
- ٣٠ - الشاعر البليغ الذى لا يحمدك في هذا الأمن والعدل ، لا كان له لسان !
- ٣١ - أنعم بك يا بحر العطاء ومعدن الجود ، يا من مستظهر بوجودك الوجود .
- ٣٢ - أرى أوصاف الشاه تفوق الحساب ، ولا يستوعبها هذا الدفتر الضيق الرحاب .

(١) (ليس في الدنيا ما دامت الدنيا عاقل ميمون البقية . مثله) ، ترجمة النص الوارد في نسخة (قريب) .

(٢) فريديون أو أفريديون هو الملك الإيراني الأسطوري الذى تغلب على الصهاك وأقعد إيران من ظلمه .

(٣) رستم في الأصل بطل الشاهنامة المشهور . والمراد به هنا مطلق جبار قوى مدكر مُكرًا .

(٤) في نسخة (فروغى) جور ، وفي نسخة (قريب) دور . فجمعت بينهما .

(٥) إشارة إلى الآيات ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ من سورة الكهف . المتعلقة ببناء الإسكندرسد بأجوج وماجوج . وبأجوج وماجوج كما ورد في تفسير (فريد وجدي) هما قبيلتان من ولد يثبع بن نوح « وقيل بأجوج من الترك ، وماجوج من الجبل .

(٦) في نسخة فروغى من الصفر ، أى النحاس الأصفر ، وفي نسخة قريب من الحجر ، فجمعت بينهما . والبيت يشير إلى الصلح الذى عقده أبو بكر بن سعد بن زنگى مع المأمول ، والزم فيه بأداء الخراج لهم ، فحفظ بذلك إقليم فارس من القتل العام والحرب والدمار المحقق ، وأصبحت بلاده مثابة آمن وأمان للفارين من فتنة المأمول من جميع البلاد الأخرى .

- ٣٣- إذا أنشأ السعدى وأمل^(١٤) كل تلك الأوصاف ، فعساه يملئ ويُشبع^(١٥) دفتراً آخر .
- ٣٤- عجرتُ عن شكر الكرم الوفير ، فالأفضل أن أبسط يد الدعاء .
- ٣٥- فلتكن الدنيا على مرادك والفلك مُعِينك ، وليكن خالق الكون حافظك وحارسك .
- ٣٦- نجمعك العالی أضاء العالم ، ونجم الزوال أحرق عدوك .
- ٣٧- لا كان لك من دوران الزمان غم ، ولا كان على قلبك غبارٌ من الفكر والمهم .
- ٣٨- لأن غمّاً على خاطر الملوك ، يُشوِّش ويُثبِت خاطر عالمٍ .
- ٣٩- فليكن قلبك مجموعاً وبلدك عامراً ، وليكن التشتت بعيداً عن مُلكك !
- ٤٠- وليكن جسدك دائماً صحيحاً مثل دينك ، وقلبُ عدوك ضعيفاً مثل تدبيره !
- ٤١- وليكن ضميرك مسروراً بتأييد الحق ، وليكن عامراً قلبك ودينك وإقليمك !
- ٤٢- وليرحمك خالق العالم ! وكل ما أقوله غير هذا خرافة وهواء .
- ٤٣- يكفيك من الخالق المحيد ، أن يكون توفيقك للخير في مزيد .
- ٤٤- لم يرحل سعد بن زنگی عن الدنيا بعصاة وألم ؛ لأنه أنجب خلفاً مشهوراً مثلك .
- ٤٥- فلا عجب ، هذا الفرع من ذلك الأصل الطاهر ، الذي روحه فوق الأوج وجسمه في التراب .
- ٤٦- إلهی ! أمطر بفضلك مطر الرحمة ، فوق تلك التربة المشهورة !
- ٤٧- إذا بقي من سعد بن زنگی مثل ذکری ، فليكن الفلك معيماً لسعد بن أبي بكر !



(ز)

«مدح سعد بن أبي بكر بن سعد» (١)

- ١- الأتابكُ محمدُ الملكُ الحسنُ البخت ، صاحبُ التاجِ وربُّ التختِ (٢).
- ٢- الشابُّ الفتىُ البختُ النيرُ الضميرُ ، الفتى في السعادة والدولة والشيخ في التدبير .
- ٣- الكبير يعلمه ، العالی همته ، البطل الشجاع بعضده ، الذكى بقلبه .
- ٤- مَرَحَى لدولة أم الزمان التي تربي مثل هذا الابن في حضنها .
- ٥- ذهب بهاء ورؤاء البحر بيد الكرم ، وفاز بمحل الثريا في الرفعة .
- ٦- ما أبهى أن تكون عينُ السعادة والجاه مفتوحةً على وجهك ، يا رأس الملوك الشاغبين العظام .
- ٧- الصدف الذي تراه مملوءاً بحبات الدر ، ليس له قدرٌ وقيمةُ الدرة الفريدة .
- ٨- أنت تلك الدرة المكنونة الفريدة ، لأنك زينة دار السلطنة .
- ٩- احفظه يارب يعين رعايتك (٣)، وقه أذى عين السوء .
- ١٠- إلهي ! اجعله مشهوراً في الآفاق ، وآكرمه وأعزه بالتوفيق للطاعة .
- ١١- وأقمه في الإنصاف والتقوى ، وحقق مراده في الدنيا والعُقبى .
- ١٢- لا كان له غم من العدو البغيض ، ولا كان على قلبه من الفكر والحلم ألم (٤)!
- ١٣- شجرة الجنة تثمر مثلك ، الابن بطل شجاع طالب شهرة ، والأب مشهور .
- ١٤- اعلم أن الخير غريب عن تلك الأسرة ، التي تكون عدوة لهذه الأسرة (٥).
- ١٥- بَخَّ للدين والعلم ، بَخَّ للعدل والإنصاف ، مَرَحَى للملك والدولة أدامها الله .
- ١٦- مكارم الحق لا تُستوعب في القياس ، أية خدمة يؤديها لسان الشكر ؟
- ١٧- إلهي ! هذا الملك المحب للفقراء ، الذي راحة الخلق في ظله .
- ١٨- أبقيه كثيراً على رأس الخلق ، وأخِي قلبه بالتوفيق للطاعة .

(١) هذا العنوان غير موجود بنسخة (قريب) .

(٢) الأصل الفارسي نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغی) .

(٣) الترجمة الحرفية : يعينك .

(٤) ترجمة النص الوارد بنسخة (قريب) : لا كان لك غم من العدو البغيض ولا كان لك أذى من دوران الدنيا .

(٥) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) التي تكون عاتبة مُعتاة لهذه الأسرة .

- ١٩- واجعل شجرة أمله مثمرة ، ورأسه أسود^(١) ووجهه أبيض برحمتك .
- ٢٠- لا تسر في طريق التكلف يا « سعدى » إذا كان عندك صدق فهات وتعالى .
- ٢١- أنت الدليل الخبير بالمنازل والملك السالك الطريق . أنت قاتل الحق والملك المصنئ للحقائق .
- ٢٢- أية حاجة لأن تضع كراسى السماء التسعة تحت قدم (قزل أرسلان)^(٢) ؟
- ٢٣- لا تقل ضع قدم العزة فوق الأفلاك ، بل قل ضع وجه الإخلاص على التراب !
- ٢٤- ضع وجهك بالطاعة على عتبة الباب ، لأن هذا هو الجادة الرئيسية للصاقلين .
- ٢٥- إذا كنت عبداً « طائعاً » فضع رأسك على هذا الباب ، وضع عن رأسك تاج الملك .
- ٢٦- في حضرة الملك الحاكم ذى الجلال ، تضرع وأبك مثل الفقير أمام الغنى .
- ٢٧- وحين تعبد لا تلبس لباس الملك ، وصح مثل الدرويش المخلص^(٣) :
- ٢٨- قائلاً : إلهي ! أنت الغنى ، وأنت القوى القادر وراعى الفقير .
- ٢٩- لا أنا ملك إقليم ، ولا أنا حاكم ، أنا واحد من متوسلى هذه الحضرة .
- ٣٠- ماذا يحصل من يدى وعمل ، ما لم تكن يد لطفك معينة^(٤) لى ؟
- ٣١- يا إلهي ! اجعلنى على فعل الخير ! وإلا فإنه لا يتأتى منى أى عمل^(٥) .
- ٣٢- أعطنى القدرة على « فعل » الخير والإحسان ، وإلا فأى خير يأتى منى لإنسان^(٦) ؟
- ٣٣- أزع في الليل بحرقة مثل المتسولين ، إذا كنت تلى الملك بالهار .
- ٣٤- الطغاة المشدودو الحصور للخدمة ، على بابك ، وأنت رأسك على عتبة العبادة .
- ٣٥- ما أحسن أن يكون ملك العباد ، عبداً لله مؤدياً للحق !

* * * *

- (١) الترجمة الحرفية : ورأسه (أخضر) كناية عن الشباب .
- (٢) هذا البيت المترجم هو أول (الباب الأول . في العدل والتدبير والرأى) في نسخة (قريب) وقزل أرسلان ، أحد أنباكة أذربايجان كان معاصراً . للظامى الكنجوى . والسعدى في هذا البيت يعرض بظهير الفارابى في قوله :
 أنه كرسى فلك نهد أندیشه زیر پای تابوسه بر ركاب قزل أرسلان دهد
 أى . الفكر يضع كراسى الفلك التسعة تحت قدمه ليضع قلة على ركاب قزل أرسلان^(*) وقزل أرسلان اسم تركى معناه : الأسد الأحمر (الورد) .
- (٣) هذا البيت في نسخة (فروغى) فقط (٤) غير موجود نسخة (فروغى) ومترجم من نسخة (قريب)
- (٥) غير موجود بنسخة (فروغى) ومترجم من نسخة (قريب) .
- (٦) في نسخة (فروغى) فقط ، وغير موجود بنسخة (قريب) .
- (*) هذا الاسم مكون من كلمتين : قزل ومعناها : الأحمر ، أرسلان ومعناها : الأسد . فيكون معنى الاسم : الأسد الأحمر . والاسماء لا تترجم .

(ح)

«حكاية العارف والنمر والأفعى»

- ١ - يحكى عن عظماء الدين ، عارفى حقيقة عين اليقين .
- ٢ - إن عارفاً ركب على نمر ، وكان يسوق بسرعة وبیده أفعى .
- ٣ - فقال له واحد : أى رجل الله ! أرشدنى إلى هذه الطريق التى سلكتها .
- ٤ - ماذا فعلت حتى صار الوحش المفترس مطيعاً لك ، وصار فص خاتم السعادة باسمك .
- ٥ - فقال : إذا كان النمر والأفعى خاضعين لى . وإن يكن الفيل والنَّسر كذلك ! فلا تعجب !
- ٦ - أنت أيضاً لا تلو عنقك ولا تحد عن حكم الله ، فلا يلوى عنقه ولا يحيد عن حكمك أحد .
- ٧ - حين يكون الحاكم مطيعاً لأمر الله ، يكون الله حافظه وحارسه ومعينه .
- ٨ - محال حين يهيك الله ، أن يتركك فى يد عدوك^(١) .
- ٩ - هذا هو الطريق ، فلا تحد عن الطريقة ، أخط وأنت تنال مرادك^(٢) .
- ١٠ - النصيحة تفيد الشخص الذى يعجبه مقال السعدى .

* * * *

الباب الأول

في العدل والتدبير والرأي

الباب الأول

في العدل والتدبير والرأى

« وصية أنوشيروان لولده هُرمُز »

- ١- سمعت أنه في وقت نزع الروح ، هكذا قال نوشيروان لهرمُز :
- ٢- كن مراعيًا خاطر الفقير ، ولا تكن في قيد راحة نفسك ^(١) .
- ٣- لا يستريح إنسان في ديارك ، حين تبحث فقط عن راحتك .
- ٤- لا يحسنُ لدى العاقل العالم ، أن يكون الراعى نائياً والذئب في الغنم .
- ٥- فأذهب واراع خاطر الفقير المحتاج ، لأن الملك بالرعية يكون ذا تاج .
- ٦- الرعية مثل الجذر والسلطان مثل الشجرة ، والشجرة يا بني ، تصير بالجذر صلابة قوية .
- ٧- لا تجرح ما استطعت ، قلوب الخلق ، وإن فعل ، تقلع جذرك .
- ٨- إذا كان لا بد لك من جادة ^(٢) مستقيمة ، فإن طريق الأتقياء هو الخوف والرجاء .
- ٩- التعقل يصير طبيعة للرجل ، بأمل الخير والإحسان ، وخوف الشر والسوء .
- ١٠- فإذا وجدت كلا هذين ^(٣) في الملك ، فقد وجدت الملجأ والملاذ في ملكه .
- ١١- لأنه يعفو ويصفح عن الراجى ، بأمل عفو وصفح الله .
- ١٢- لا يرتضى أذى الناس ، لأنه يخشى أن يحدث في ملكه أذى .

(١) أى مشغولاً ومهتماً براحة نفسك .

(٢) الجادة : وسط الطريق ، والطريق يؤت ويذكر

(٣) كلا هذين . أى أمل الخير والإحسان ، وخوف الشر والسوء .

- ١٣ - وإن لم يكن هذا الخلق في طبيعته ، فلا وجه ولا رائحة ^(١) للراحة في ذلك الإقليم .
- ١٤ - إذا كنت مؤثّق القدم فالتزم الرضا ، وإن كنت الفارس الأوحده فامض لشأنك ^(٢) .
- ١٥ - لا تطلب السّعة والراحة في تلك البلاد ، التي ترى فيها الرعية متضجّرة من الملك .
- ١٦ - خف من المستكبرين الشجعان ، واخش عن لا يخاف الله .
- ١٧ - من يغرب قلوب أهل البلاد ، لا يرى البلاد بعد ذلك عامرة إلا في المنام .
- ١٨ - الخراب وسوء السّمة يأتيان من الجور ، ويبعدو النظر والعظمة ^(٣) يدركون غور هذا الكلام .
- ١٩ - لا ينبغي قتل الرعية بالجور والظلم ، لأنهم للسلطنة ملاذ وظهر .
- ٢٠ - ارع الدهقان ^(٤) من أجلك ، لأن الأجير الراضى القلب يعمل أكثر .
- ٢١ - ليس من المروءة الإساءة إلى الشخص الذي تكون قد رأيت منه الإحسان كثيراً ^(٥) .

« نصيحة خسرو لولده شيرويه »

- ١ - سمعت أن خسرو ^(٦) قال لشيرويه لحظة أن نامت عينه عن الرؤية ^(٧) .
- ٢ - وطد العزم على أن تنظر في كل ما تنويه في صلاح أمر الرعية .
- ٣ - وإياك أن تحيد عن العدل والرأى ^(٨) حتى لا يحيد الناس عن طاعتك .
- ٤ - تفر الرعية من الظالم ، وتجعل سيرته وسمعته القبيحة سمرّاً في العالم .
- ٥ - فلا يمضي كثير حتى يكون ذلك الذي وضع الأساس السيّ قد هدم أساسه .
- ٦ - الرجل المقاتل أو الخصم المحارب ^(٩) ، لا يتحدث من الخراب قدر ما يتحدث دخان « دعاء » قلب الطفل والمرأة .
- ٧ - وكثيراً ما تكون قد رأيت أن السراج الذي أشعلته المرأة الأرملة قد أحرق مدينة .

(١) في نسخة (فروغى) « بوى » أى رائحة ، وفي نسخة (قريب) « روى » أى وجه ، فجمعت بينهما .

(٢) الترجمة الحرفية : خذ رأيك .

(٣) في نسخة (فروغى) « بيشين » أى بعيد النظر ، وفي نسخة (قريب) « بزرگان » أى العظمة ، فجمعت بينهما .

(٤) الدهقان ، هنا ، الفلاح الذى يفلح الأرض .

(٥) هذا البيت موحود في نسخة (فروغى) فقط ، وليس في نسخة (قريب) .

(٦) خسرو أبروير من أكبر وأشهر الملوك السّاسانيين وسطل قصة خسرو وشيرين المعروفة في الأدب الفارسي .

(٧) أى أغض عن الدنيا ، كتابة عن موته .

(٨) في نسخة (قريب) : لا تمحيا بى عن العدل والرأى .

(٩) في نسخة (فروغى) « مرد » أى الرجل ، وفي نسخة (قريب) « خصم » أى الخصم ، فجمعت بينهما .

٨ - فمن في الآفاق أكثر حظاً من الذى عاش بإنصاف في سياسة مُلكه ؟

٩ - حين تحين نوبة غربته عن هذه الدنيا يترجمون على تربته .

١٠ - وما دام الأشرار والأخيار سيرحلون ، فالأفضل أن يُذكرَ اسمك بالخير .

* * * *

١١ - ولَّ على الرعية من يخاف الله ، لأن التقى معمار الملك .

١٢ - إنه لعدو لك وسفاح لدماء الخلق ، من يطلب نفعلك في أذى الخلق .

١٣ - خطأ أن تكون الرياسة بأيدي الأشخاص الذين ترتفع الأيدي إلى الله من جرائمهم بالدعاء عليهم .

١٤ - مربي المحسنين لا يرى سوء ، فإذا ربيت المُنسى فأنت خصم دمع وروحك ^(١) .

١٥ - لا تجاز المؤذى بعركه وعقابه ، بل يجب اقتلاع جذره من أساسه .

١٦ - لا تصبر على العامل المحبّ الظلم الذى يجب سلخ جلده من السمن .

١٧ - يجب أيضاً قطع رأس الذئب أولاً ، لاحقين يكون قد فتك بغنم الناس .

* * * *

« في معاملة التجار والغرباء »

١ - ما أحسنَ ما قال تاجرٌ أسيرٌ ، حين أحاط به اللصوص بالسهم :

٢ - حين تأتى البطولة من قطاع الطريق ، فسواء رجال الجيش وجماعة النساء .

٣ - الملك الذى جرح التاجر أغلق باب الخير على المدينة والعسكر .

٤ - متى يذهب العقلاء هناك بعد ذلك ، حين يسمعون صيت العادة السيئة ؟

٥ - إذا كان لا بد لك من الشهرة الطيبة وحُسن القبول ، فأكرم التاجر والرسول .

٦ - أكرم التاجر والرسول ، ليأتى اسمك في صدر القبول ^(٢) .

٧ - العظماء يكرمون المسافر الغريب بأرواحهم ، لتُحمل سمعتهم الطيبة إلى العالم .

٨ - تلك المملكة التى يتأذى منها خاطر الغريب ، تتخرب عن قرب .

٩ - كن صديق الغريب ومحبّ السيّاح ، لأن السيّاح جلاب السمعة الحسنة .

١٠ - أكرم الضيف وأعز المسافر الغريب ، وكن أيضاً على حذر من أذاهما .

(١) في نسخة (فروغى) «خون» أى الدم ، وفي نسخة (قريب) «حان» أى الروح ، فجمعت بينهما .

(٢) ترجمة البيت الوارد في نسخة (قريب) وغير موجود بسنخه (فروغى) .

١١ - الاحتراز من الغريب حسنٌ ، لأن العدو يمكن أن يكون في زِيٍّ ووجهٍ صديق ^(١) .

* * * *

١٢ - الغريب الذى يكون رأسه ممثلاً فتنة ، لاتؤذنه وأخرجه من البلاد .

١٣ - وإذا لم تغضب عليه فجائر ، لأن خُلُقَه السيِّء ذاته في قفاه ^(٢) .

١٤ - وإن يكن فارسى المولد والبلد ، فلا ترسله إلى صنعاء وصقلاب والروم .

١٥ - لا تمهله هناك أيضاً حتى الضحى . إذا لا يجوز إحالة البلاء على شخص آخر .

١٦ - فيقولون : فلتقلب تلك الأرض التى يخرج منها إنسان كهذا ^(٣) .

* * * *

« فى معاملة الخدم والأتباع »

١ - زد فى قدر قُدَامَى أتباعك ، لأنه لا يأتى الغدرُ أبداً من ربيك .

٢ - وإذا صار خادملك هرماً ، فلا تنس حق سنوات خدمته .

٣ - وإن غل يدَ خدمته الهرم ، فلك كذلك يد القدرة على الكرم .

٤ - سمعت أن شابور ^(٤) لزم الصمت ، حين شطب خسرو على راتبه .

٥ - فلما ساءت حالته من الفاقة ، كتب إلى الشاه هذه الحكاية :

٦ - مادمتُ بذلتُ شبابى ، فلا تطردنى من عندك وقت هرمى .

* * * *

« فى اختيار العمال »

١ - إذا وليتَ العمل فولّه الرجلَ الغنى ^(٥) ، لأن المفلس لا يخاف من السلطان .

٢ - المفلس إذا دسَّ عَنَقَه بين كتفيه ، لا يظهر منه غير الصراخ .

(١) فى نسخة (مروغى) «رى» وفى نسخة (قريب) «رى» أى وجهه ، فجمعت بينهما

(٢) أى وراهه يتبعه أيها ذهب .

(٣) العبارة من أول (الغريب الذى) إلى (إنسان كهذا) ترجمة آيات جاءت بنسخة (قريب) بعد الآيات التى ترجمتها من أول

(سمعت أن شابور) إلى (وقت هرمى) .

(٤) شابور : حاكم كسرى أبرويز ، وكان واسطة بينه وبين معشوقته شيرين .

(٥) الترجمة الخرفية : إذا أعطيت العملَ فاعرف الرجلَ الغنى .

- ٣ - إذا كشف المشرف يديه عن الأمانة ^(١) ، يجب أن يُؤلى عليه ناظر .
 ٤ - فإذا اتفق هو أيضاً معه وراعى خاطره ، فاعزل ^(٢) المشرف وناظره .
 ٥ - التقى الورع يجب أن يكون أميناً ، والأمين الذى يخاف منك لا تعتبره أميناً .
 ٦ - الأمين يجب أن يكون خائفاً من الله لا من المحاسبة ^(٣) وزجر الهلاك .
 ٧ - أنثر ويَعثر ، وعدَّ ، واجلس فارغاً غافلاً ^(٤) ، فلن ترى واحداً من مائة أميناً ^(٥) .
 ٨ - لا ينبغي إرسال اثنين متجانسين من قديم ورفيقين فى العمل ، إلى مكان واحد معاً .
 ٩ - ما يُدريك أن يتفقا ويتعاونوا ، فيكون أحدهما لصاً والآخر ساتراً ؟
 ١٠ - عندما ينشى اللصوص ويخاف بعضهم البعض ، يمر القافل ^(٦) من بينهم سليماً .
- * * * *

« فى معاملة العمال المعزولين »

« والجمع بين الشدة واللين »

- ١ - الشخص الذى عزلته من الجاه ، إذا مضت مدة فاغفر جرمه .
 ٢ - تحقيق مُراد الأمل ، خير من تحطيم قيد ألف سجين .
 ٣ - إذا سقط عمود « خيمة » عمل الكاتب ، فإنه لا يقطع طُواب ^(٧) الأمل .
 ٤ - الملك العادل يغضب على عمله ، كما يغضب الأب على ابنه .
 ٥ - حيناً يضربه حتى يصير متألماً ، وحيناً يخفف الدمع من عينه ^(٨) .
 ٦ - حين تلين يجترىء الخصم ، وإذا غضبت يَمْلُون منك .
 ٧ - الشدة واللين معاً أفضل ، مثل الفصاد الذى يكون جَرَّاحاً ومداوياً بالمرهم .
 ٨ - كن شهماً كريماً وحسن الخلق وجواداً رحيماً ، وأعدق على الخلق كما يُعدق الله عليك .

(١) فى نسخة (قريب) . إذا ترك المشرف طريق الديانة

(٢) ت . ح . فارع العمل من

(٣) ت . ح : لا من رفع الديوان .

(٤) فى نسخة (فروعى) « فارع » وفى نسخة (قريب) « غافل » فجمعت بينهما .

(٥) أى إذا محنت وفشت على نجد واحداً من مائة أميناً .

(٦) القافل ، المسافر فى القافلة ، والقافلة ، أى العائدة ، جماعة المسافرين ، سميت بذلك تيمناً بالعودة .

(٧) الطناب = الحبل ، والمراد هنا الحبل الذى تشد به الخيمة إلى التودد ، وصورة العمل والأمل فى هذا البيت الخيمة .

(٨) هذا البيت ورد شطره معكوسين فى نسخة (قريب)

- ٩ - لم يأت إلى الدنيا شخص فبقى بها ، إلا الذى بقى منه اسم وذَكَرَ طَيِّب .
 ١٠ - لم يَمُتْ الذى بقى من بعده ، قطرةٌ وبثر وخانٌ ودار ضيافة .
 ١١ - كل من لم يبق من بعده تذكّار ، لم تُثمر شجرةٌ وُجوده .
 ١٢ - وإن ذهب ولم تبق له آثار خير ، فلا يليق ولا يستحق قراءة الفاتحة ^(١) عليه بعد موته .

« النهى عن إخال ذكر العظماء »

« والاعتبار بسيرة الملوك السابقين »

- ١ - إذا أردت أن يكون اسمك خالدًا ، فلا تحف اسم وسمعة العظماء الطيبة .
 ٢ - اقرأ بعد عهدك نفس النقش الذى رأيته بعد عهد الملوك السابقين .
 ٣ - كان لهم نفس المراد والرغاب والدلال ، وفى النهاية ذهبوا وتركوا .
 ٤ - واحد فاز من الدنيا بالاسم الطيب ، وواحد بقيت منه السُنة والسيرة السيئة خالدة .



« فى النهى عن الاستماع إلى قالة السوء »

« وعدم التسرع فى معاقبة الجناة »

- ١ - لا تُصغِ بسمع الرضا إلى إيذاء إنسان ، وإن يُقَلْ شئٌ فاستقص غوره .
 ٢ - والتمس ^(٢) للمذنب عذر النسيان ، وإذا طلب الأمان فاعطه الأمان .
 ٣ - وإذا جاء الجانى إلى حاك ، فليس شرطًا أن يُقتل بأول جرم .
 ٤ - فإذا كلموه ونصحوه مرة ولم يسمع النصيحة ، فعاقبه بالسجن والقيد .
 ٥ - وإذا لم يُجد نصحه وقيده ، فهو شجرة خبيثة ، فاقطع جذره .
 ٦ - وإذا غضبت على جرم إنسان ، فتر و كثيرًا فى عقوبته .
 ٧ - لأن كسر اللعل البدخشانى ^(٣) سهل ، ولكن ؛ لا يمكن لأُم المَكسور مرة أخرى .



(١) فى الأصل (الحمد) ، أى الحمد لله رب العالمين . . الخ .

(٢) ت ح . ضع

(٣) بدخشانى سنة إلى بدخشان ولاية بتركستان مشهورة باللعل ، وهو حجر كريم أحمر اللون ، ويقال إنه الباقوت الأحمر

« حكاية السائح جواب الآفاق »

- ١ - جاء شخص من بحر عُمان ، سافر كثيراً في البيداء والدأماء ، (البحر) .
- ٢ - رأى العرب والترك والتاجيك ^(١) والروم ، وفي نفسه الطاهرة عن كل حَسَن ، علوم .
- ٣ - طاف ^(٢) العالم وجمع العلم ، وسافر وتعلم المحادثة والصحبة .
- ٤ - قوى الهيكل مثل الشجرة الضخمة ، ولكنه جد عاجز مُعَدِم .
- ٥ - خاط مائتي رقعة من الخُرَّاق ^(٣) فوق بعضها البعض ، واحترق بينها .
- ٦ - دخل مدينة من ساحل البحر . وفي تلك الناحية ملك عظيم .
- ٧ - كان له طبع جميل وفكر مشهور ، وجعل رأس عجزه عند قدم الفقير ^(٤) .
- ٨ - وغسل خُدَّامُ الشاه رأسه وجسده بالحمام من غبار الطريق .
- ٩ - فلما وضع رأسه على عتبة الملك ، ووضع يده على صدره داعياً متضرعاً .
- ١٠ - دخل الإيوان الملكي قائلاً : ليكن بختك قتيلاً والسعدُ غلامك !
- ١١ - فقال له الملك : من أين جئت ؟ وماذا حدث لك حتى جئت عندنا ^(٥) ؟
- ١٢ - وماذا رأيت في هذا القطر من الحسن والقيبح ؟ قل أيها الحسنُ الاسم والسمعة ، الحسنُ الخلق والطبع ^(٦) ؟
- ١٣ - فقال : يا ملك وجه الأرض ! ليكن اللهُ معيكَ والسعدُ قرينك ^(٧) .
- ١٤ - لم أنزل ^(٨) في هذه المملكة منزلاً ، فرأيت فيه قلباً موجعاً من الألم .
- ١٥ - ولم أر شخصاً مُثَقِّلَ الرأس بالشراب ، بل رأيت الحانات أيضاً خراباً ^(٩) .
- ١٦ - يكفى الملك أيضاً هذا - زينة للملكة ^(١٠) - أن لا يرضى بإيذاء أحد .
- ١٧ - وتكلم ونثر حِجْرَ الجواهر ^(١١) بَنُطْقٍ أرقص الشاه « إعجاباً وطرباً » .

(١) التاجيك . غير العرب والترك ، وفي الأصل أولاد العرب الذين تروا وكبروا في العجم .

(٢) في نسخة (قريب) « ديد » أي رأى .

(٣) في الخُرَّاق : الصوفان ، وهو قماش سريع الاحتراق يشتعل بشرر الزبد عند قدحه .

(٤) أي كان يتواضع للفقراء .

(٥ ، ٦ ، ٧) : ترجمة ثلاثة أبيات وردت بنسخة (قريب) ولم ترد بنسخة (فروغى) .

(٨) ت . ح . لم أذهب .

(٩) ترجمة بيت ورد في نسخة (فروغى) ولم يرد بنسخة (قريب) .

(١٠) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : حسب الملك أيضاً هذا الخلق حلبة

(١١) كما يقال في العربية : نثر عقود الجئان ، كناية عن الكلام البليغ

- ١٨ - أعجبه حُسْنُ مقال الرجل ، فدعاه عنده وأكرمَه .
- ١٩ - وأعطاه الذهب والجوهر بشكر قدومه ، وسأله عن أصله ومولده وبلده .
- ٢٠ - فحكى ما سأله عنه من ماضيه وقصته ، وسبق الأشخاص الآخرين في القُرْبَة .
- ٢١ - وحَدَّثَ الملكُ نفسه قائلاً ، أَسْنَدُ ^(١) إليه دست وصدر ^(٢) الوزارة .
- ٢٢ - ولكن بالتدريج حتى لا يضحك الملأ على رأى لضعفه .
- ٢٣ - يجب أولاً تجربة عقله ، وزيادة منزلته ومقامه بقدر فضله .
- ٢٤ - لأن من يعمل أفعالاً بلا تجربة . يحمل على قلبه أعباءً من جور الغم .
- ٢٥ - حين يسجل القاضي « أحكامه » بفكر وروية ، لا ينجل من ذوى العيائم .
- ٢٦ - انظر وفوقَ السهم في إيهامك ، لا حين تكون قد أطلقته من يدك .
- ٢٧ - شخص مثل يوسف في الصلاح والتميز ، يجب أن يكون عزيزاً ^(٣) في سنة .
- ٢٨ - ما لم تحض أيام كثيرة ، لا يمكن الوصول إلى غور إنسان .
- ٢٩ - كشف عن كل نوع من أخلاقه ، فكان رجلاً عاقلاً وطاهر الدين .
- ٣٠ - رآه حسنَ السيرة وواضح القياس ، بليغاً وعارفاً بأقدار الناس .
- ٣١ - رآه في الرأى أكبرَ وأحسنَ ^(٤) من العظماء ، فأحله مكاناً أعلى من وزيره .
- ٣٢ - فساس الأمور وعمل بالحكمة والمعرفة ؛ بحيث لم يُجرَحَ قلبٌ من أمره ونهيه .
- ٣٣ - جعل مُلكاً ^(٥) تحت قلمه وطوعَ أمره ، لم يأت منه على موجود ألم .
- ٣٤ - وعقل ألسنة كل الناقدين والعائنين ، لأن كلمة سيئة لم تصدر منه .
- ٣٥ - الحسود الذي لم يز في عمله خيانة قدر حبة شعير ، يجب أن يرتجف ويضطرب كالقمح ^(٦) في الغريال .

(١) ترجمة عبارة (فروغى) : مأى بسند .

(٢) في نسخة (فروغى) « مَسَد » وفي نسخة (قريب) « صَدْر » وكلاهما معنى كُرْسَى الوزارة .

(٣) العزيز ، لقب ملوك مصر في زمن المكسوس ، وعجى يوسف عليه السلام إلى مصر وقصته مع امرأة العزيز كانت في أيامهم . وفي القرآن الكريم « وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً » الآية ٣٠ سورة يوسف .

وقد تسول يوسف عليه السلام تصريف شئون مصر أيام القحط بكفاة من قبل العزيز بناء على طلبه . قال اجعلنى على خزانة الأرض إني حفيظ عليم ، وكذلك مكانا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء » الآية ٥٦ سورة يوسف .

(٤) في نسخة (فروغى) « مه » أى أكبر ، وفي نسخة (قريب) « به » أى أحسن ، فجتمعت بينهما .

(٥) ت . ح . أدخل ملكاً .

(٦) في البيت مقابلة بين « جو » أى شعير و « كُتْدَم » أى قمح

- ٣٦- من قلبه الوضىء استضاء الملك ، فأخذ الوزير القديم غمٌ جديد (١) .
- ٣٧- لم ير لهذا العاقل ثغرة يستطيع أن يطعنه فيها .
- ٣٨- الأمين والخبيث السيء النية « مثل » الطُّشْت والنملة ، لا تستطيع « النملة » أن تحُدِّثَ فيه ثغرة بالقوة .
- ٣٩- وكان للملك غلامان جيلان كطلعة الشمس ، كانا دائماً على رأسه مشد ودَي الحَصَر للخدمة .
- ٤٠- جسيان صافيان نقيان مثل الحور والملِّك ، مثل الشمس والقمر مُتَزَهان (٢) عن ثالثٍ لهما .
- ٤١- صورتان ، كأنهما صورة واحدة لا أكثر ، ظهرت نظيرتها في المرأة .
- ٤٢- أثَّرت كلمات العالم الحلو الكلام في هذين الشَّمْشَادِين (٣) .
- ٤٣- فلما رأيا أن أوصافه وأخلاقه جميلة ، صارا بالطبع فريدين ومحبَّين له .
- ٤٤- وأثر فيه أيضاً ميلُ البَشَر ، لا ميلاً مثل « البشر » قصارِ النظر .
- ٤٥- كان يعرف الراحة حينما كان ينظر إلى وجهيهما .
- ٤٦- وعرف الوزيرُ طرفاً من هذا ، فنقل هذه الحكاية بخُبط إلى الشاه .
- ٤٧- قائلاً : أنا لا أعرف ماذا يدعى هذا ومن هو ؟ لن يعيش في هذا الملِّك بصلاح واحترام !
- ٤٨- الأفاقون جوابو الآفاق يعيشون بلا مبالاة ، لأنهم ليسوا ربيبي الملك والدولة (٤) .
- ٤٩- سمعت أن له ميلاً وهوى مع الغلامين ، فهو خَوَّانٌ شهوانى .
- ٥٠- ولا يلقى أن يجلب العار وسوء السمعة في إيوان الشاه مثل هذا الوقح الفاسد .
- ٥١- هل أنسى نعمة الشاه ، فأرى الفساد وأسكت ؟
- ٥٢- لا يمكن بالظن والوهم قول الكلام بتسرع ، ولم أقل لك هذا حتى تيقَّنتُ .
- ٥٣- شخص من أتباعي راقبه ورآه احتضنَ أغوشَ الرومى (٥) .
- ٥٤- أنا قلت هذا الآن والرأى للملك ، وكما جربت « وتحرَّيت » - أنا ، جرب « وتحرَّ » أنت أيضاً !
- ٥٥- وشرح « الأمر » بأقبح صورة ، فلا كان للرجل السيِّ يومٌ طيب !

(١) في البيت مقابلة بين « كُهنَ » أى القديم ، و « نو » أى الجديد .

(٢) ت . ح . برتبان . أى برتبان من أو مزهان عن أن يكون لها ثالث في حسنهما وجمالهما .

(٣) الشَّمْشَاد ، شجر أخضر مستقيم تشبه به قدودُ الحسان مثل السَّرو .

(٤) ترتيب هذا البيت في نسخة قريب بعد البيت الذى أوله « شيدم » أى سمعت

(٥) في نسخة (فروغى) « أغوش » وفي نسخة (قريب) « أغوش رومى » وأغوش اسم العلام . ومعنى « أغوش » في الفارسية الحِصن ، وفي البيت جاس وتوروة .

- ٥٦ - إذا وضع الخبيث يده على سَقَطَة^(١)، أشعل قلوب العظماء ، بالنار .
- ٥٧ - يمكن إشعال النار بشرارة ، ثم إحراق الشجرة العتيقة عندئذ .
- ٥٨ - أجاش الملك هذا الخبر بحيث جاش رأسه كالمرجل .
- ٥٩ - مدَّ الغضبُ يده إلى دم الدرويش ، ولكن السُّكُونُ اعترضه بيده .
- ٦٠ - قائلاً : إن قتل الريب ليس مروءة ، والظلم بعد العدل بُرودة وفُتْرَة .
- ٦١ - لا تؤذ ربيبك ، ومادام معه سهمك فلا ترمه بالسهم^(٢) .
- ٦٢ - ما كان ينبغي أن تربيته في نعمتك ، إذا أردت سفك دمه ظلمًا .
- ٦٣ - ما لم تستيقن منه الفضائل ، لم يصِرْ قرينك في الإيوان الملكي .
- ٦٤ - فالأن ما لم يصِرْ جرمه يقينا لك ، لا تطلب أذاه بقول العدو .
- ٦٥ - أخفى الملكُ هذا السرَّ في قلبه ، لأنه كان قد أصغى إلى قول الحكماء .
- ٦٦ - القلب أيها العاقل سجنُ السرِّ ، فإذا قتلته وأفشيتَه ، لا يعود ثانية بالسُّلْسِلَة .
- ٦٧ - فنظر في أمر الرجل خُفِيَّةً ، فرأى خللاً في رأى الرجل العاقل .
- ٦٨ - إذْ نظر فجأةً نحو غلامٍ ، فابتسم « الغلامُ » الملائكى الوجه من تحت شفتيه .
- ٦٩ - الشخصان اللذان يكون روحاهما وعقلاهما معاً ، متحاكيان ومتحادثان وهما صامتان .
- ٧٠ - إذا أردت أن يبقى قدرك عالياً ، فلا تقيد أيها السيد قلبك بالمرء^(٣) .
- ٧١ - وإذا لم يكن « هنالك » غرضٌ في الوسط ، فاحذر ! لأن « ذلك » يضر بهيتك^(٤) .
- ٧٢ - إذا جرَّأت العين على النظر ، فإنك لا ترتوى من دجلة^(٥) مثل المُسْتَسْقَى .
- ٧٣ - فصَحَّ للملك ظنُّ السوء ، وأراد من غيظه أن يثور ويغضب عليه .
- ٧٤ - و « لكنه » من حُسْنِ التدبير وعِظامِ الرأى أيضاً ، قال له بأنانة ورفق : أيها الرجل الطيب السمعة والاسم !

(١) ترحه « حُرْدَه » وتأتي في العارسية بمعنى الزلّة أو الهفوة ، كما تأتي بمعنى الشرارة ، فوضعت في مقابلها « سَقَطَة » لأنها بمعنى الزلّة والهفوة ولأنها تخمّل أن تكون من « سقطَ الزند » أى الشرر المتطاير من الزند عند قدحه ، وذلك مراعاة لما جاء بالخطب الثاني من إشعال قلوب الكبراء أو العظماء بالآر .

(٢) أى مادام يرمى يسهمك أو ينمهد سهمك أو في خدمتك فلا ترمه سهمك ، وفي نسخة (قريب) « بر » أى الحناج ، بدل « تير » أى السهم ، في نسخة (فروغى) فيكون تحرير المص : مادام مع جباحك ، أى مادام يطير بجباحك ، أو مادام تحت ظل جناحك ورعايتك .

(٣ ، ٤) ترجمة بيتين وردا في نسخة (قريب) ولم يردها بنسخة (فروغى)
(٥) دجلة نهر في بغداد ويأتى في الفارسية معنى مطلق نهر . أى لا ترتوى وإن شربت النهر .

- ٧٥- إني خلّكتك عاقلاً ، وجعلتك أميناً على أسرار الملك .
- ٧٦- وظننتك ذكياً وقظناً ، ولم أعرف أنك وقح ذميم .
- ٧٧- مثل هذه الدرجة الرفيعة ليست مكانك ، جاء الذنب مني ، وليس خطأك .
- ٧٨- فرفع الرجل العليم رأسه ، وكذلك قال للملك الخبير بالأمور :
- ٧٩- حين يكون ذيل طاهراً من الجرم ، لا يكون ولا ينبغي^(١) الخوف من خبث الحقود الخبيث .
- ٨٠- لم يخطر أبداً هذا الظن بخاطري ، فمن قال ما لم يحصل مني^(٢) .
- ٨١- فقال الشاهنشاه : ما قلته لك ، يقوله الخصوم في وجهك .
- ٨٢- هكذا قال لي الوزير القديم ، وأنت أيضاً قل واعمل ما تعرفه .
- ٨٣- فوضع يده على شفته متبسماً ، قائلاً : لا يكون عجباً كل ما يأتي منه^(٣) .
- ٨٤- الحسود الذي يراني في مكانه ، كيف يجزى^(٤) على لسانه غير ذمي ؟
- ٨٥- أنا خلّته عدواً من تلك الساعة التي أجلسه الشاه تحت يدي^(٥) .
- ٨٦- عندما يفضلني السلطان عليه ، ألا تدري أنه يكون عدواً من ورائي ؟
- ٨٧- إنه إلى يوم القيامة لا يتخذني صديقاً ، عندما يرى أن ذله في عزي .
- ٨٨- أقول لك على هذا حديثاً صحيحاً ، إذا أصغيت إلى أولاً^(٦) :

« حكاية إبليس في المنام »

- ٨٩- لا أدري أين رأيت في الكتاب ، أن شخصاً رأى إبليس في المنام .
- ٩٠- في القد صَنَوِير^(٧) ، وفي النظر مثل الحور ، وكالشمس كان يُشع من وجهه النور .
- ٩١- فنقدم وقال : يا عجباً أهذا أنت ؟ الملّك لا يكون بهذا الحُسن .
- ٩٢- أنت الذي لك هذا الوجه بحُسن القمر ، لماذا أنت في العالم في القبح سمر ؟
- ٩٣- لماذا صورتك^(٨) المصور في إيوان الشاه ، عبوساً كالحج وجهه وقبيحاً وفاسداً^(٩) ؟

(١) في نسخة (فروغی) « نباشد » أي لا يكون ، وفي نسخة (قريب) « باید » أي لا ينبغي ، فجتمعت بينهما

(٢) ت . ح : الذي لم يذهب على .

(٣) ترجمة ما جاء نسخة (قريب) : فضحك ووضع أصمعه على شفته قائلاً : لا ينبغي المحب من كل ما يقول .

(٤) ت . ح . كيف يحضر .

(٥) ترجمة ما جاء بنسخة (قريب) : أنا خلّته عدواً من تلك الساعة التي أجلسه الملك أدنى مني

(٦) ترجمة بيت ورد نسخة (فروغی) وغير وارد نسخة (قريب) .

(٧) فارغ مستقيم كشجرة الصنوبر .

(٨) ت . ح : عملك .

(٩) بنسخة (قريب) وقبيحاً فاسداً ، بدون واو بينهما .

- ٩٤ - سمع الشيطان المنحوس البخت هذا الكلام ، فصرخ وضجَّ بذلة وتضرع
 ٩٥ - قائلا : يا حسنَ البخت هذا ليس شكلي ، ولكن القلم في كف عدوى
 ٩٦ - وكذلك أنا ، لي سمعة حسنة ، ولعله لا يقول الحقود الخبيث « عني » حسناً .
 ٩٧ - الوزير الذي أراق جاهي ماء ورواه ، يجب الفرار من مكروه على بعد فرسخ .
 ٩٨ - ولكني لا أخاف من غضب الشاه ، « لأن » البريء يكون شجاعاً جريئاً في الكلام .
 ٩٩ - إذا جال المحتسب ^(١) « في السوق » فالغم لمن تكون سَجَّةُ ميزانه عيارها ناقص .
 ١٠٠ - وإذا جاء كلامي صحيحاً ^(٢) ، فأى غم لي من جميع العائين ؟
 ١٠١ - فحار الملك في كلامه ، وأعرض عنه غاضباً ^(٣) .
 ١٠٢ - قائلا : المجرم لا يصير بريئاً من جرمه بالمكر والدهاء وطلاقة اللسان .
 ١٠٣ - أنا لم أسمع من خصمك فقط ، ألم أرك بعيني بعد ؟
 ١٠٤ - أمن هذه الزمرة من الخلق في الحضرة ، لا تنظر إلا إلى هذين ^(٤) ؟
 ١٠٥ - فضحك الرجل البليغ وقال : هذا الكلام حق ، ولا يليق إخفاء الحق .
 ١٠٦ - و « لكن » في هذا الأمر « نكتة إذا أصغيت » ، وليكن حُكْمُكَ نافذاً ودولتك قوية ؟
 ١٠٧ - ألا ترى أن الفقير المملُك ينظر بحسرة إلى الغني ؟
 ١٠٨ - لقد ولت دولة شبابي ، وذهبت في اللهو واللعب حياتي .
 ١٠٩ - ولا صبر لي عن رؤيتها ، لأنها ذوا راسمال الحُسن والجمال .
 ١١٠ - كان لي أيضا مثل هذا الوجه الوردي ، وكان جسمي من الحُسن بُلُورياً .
 ١١١ - وفي هذا الوقت يجب غَزْلُ كَفَنِي ^(٥) ، لأن شعري مثل القطن وبديني مثل المغزل ^(٦) .
 ١١٢ - كان لي أيضا مثل هذا الشعر الجعد الأسود ، وكان القباء ضيقاً عليَّ من الرقة .

(١) في سحرة (قريب) « وكر محب كبر » أي وإذا أخذ المحتسب . لأن من معاني « غرفن » المُواخَذَة ، والغضب ، والعقاب .
 « فرنودسار » .

والمحتسب هو العامل الموكل بمراقبة المكائيل والموازين ومع الغش وإقامة الحد وتوقيع العقوبة .

(٢) الترجمة الحرفية : إذا طلع كلامي صحيحاً من القلم .

(٣) ت . ح : نمض عليه يد الإشارة ، كناية عن الأعراض والغضب . وأصل العبارة الفارسية : « سردست همراند هي برفشاند » وفي نسخة (قريب) « برودست فرماد هي برفشاند » وجاء في برهان قاطع « سردست افشاندن بكسر ثاني ، كناية از غضب كردن وترک دادن » أي كناية عن الغضب والترك ، أي الإعراض .

(٤) ت . ح : لا يكون لك نظر إلا إلى هذين ؟

(٥) ترجمة النص الوارد في نسخة (قريب) : في هذا الوقت لا يبقُ كَفَنِي .

(٦) أي بحبال مثل المغزل ، وذكر القطن بمناسبة غزل الكفن .

- ١١٣ - وكان يوجد بعمى صفَّان من الدر ، كأنهما جداران قائمان من اللبن الفضى .
- ١١٤ - فانظر الآن إلى فمى وقت الكلام ، سقطا واحدة واحدة مثل السور العتيق .
- ١١٥ - فلماذا لا أنظر إليها بحسرة ، لأتذكر عمرى التالف ؟
- ١١٦ - ذهبت منى هذه الأيام العزيزة ، وينتهى فجأة هذا اليوم أيضا .
- ١١٧ - فلما نقب « الرجل » العالم دُرَّ هذا المعنى ، قال « الملك » محال أن يقال أحسن من هذا .
- ١١٨ - ونظر إلى أركان الدولة قائلاً : لا تطلب أحسن من هذا اللفظ والمعنى .
- ١١٩ - النظر إلى الحبيب الجميل مباح ، للشخص الذى يستطيع الاعتذار بهذا الجبال .
- ١٢٠ - لو لم أثريت بالعقل . لكنك آذيت به بقول الخصم .
- ١٢١ - مد اليد إلى السيف سريعا بحدة ، يحمل ظهر يد الحسرة والندم إلى الأسنان ^(١) .
- ١٢٢ - حذار ! لا تسمع الكلام من المغرض ، لأنك إذا عملت بقوله تندم .
- ١٢٣ - وزاد جاء وتشريف ومال « الرجل » الحسن السمعة ، وعقوبة الواشى النمام
- ١٢٤ - بتدبير وزيره العالم ، سرى ذكره بالخير فى البلاد
- ١٢٥ - وساس الملك سنوات بالعدل والكرم ، ومضى وبقي منه ذكر حسن
- ١٢٦ - مثل هؤلاء الملوك حماة الدين ، يظفرون بكرة السعادة ^(٢) بعصد الدين .
- ١٢٧ - لا أرى منهم أحداً فى هذا العهد ، وإن يكن فهو فقط بو بكر سعد .
- ١٢٨ - أنت شجرة من الجنة أيتها الملك ، إذ ألقيت ظلك على طريق طوله مسيرة عام .
- ١٢٩ - كنت طمعت من بختي الحسن الطالع ، أن يلقى جناحُهما ^(٣) على رأسى .
- ١٣٠ - فقال لى العقل : الهما لا تهب السعادة ، إذا أردت الإقبال فتعال فى هذا الظل .
- ١٣١ - يا إلهى ! لقد نظرت « بعين » الرحمة ، فمددت هذا الظل ^(٤) على الخلق .
- ١٣٢ - أنا داع كالعبد لهذه الدولة ، فأدم أنت هذا الظل يا إلهى .



(١) أى أن الشرع يجعل الإنسان يعرض على يديه حسرة وتندماً

(٢) هذا التعبير مأخوذ من رياضة اللعب بالكرة والصولجان فى الميدان .

(٣) الهما فى الأساطير الإيرانية طائر ميمون مبارك إذا وقع ظل جناحه على إنسان صار عظيمًا موفقًا ، ومنه جاءت الصفة « همايون » أى المبارك .

ويقاله عند العرب « البَلَح » وهو طائر أعظم من الشُر ، يقال هو أس من الملح وإيمن من البلح : ويقال « مر البلح » قسحني قتاله « أى وقع على طله » أقرب الموارد .

(٤) أى ظل الملك المبارك الذى يشه ظلُّ (الهما) .

« في أصول الحكم وسياسة الرعية والجند »

- ١ - القيد والجس قبل القتل صواب ، لأنه لا يمكن وصل رأس المقتول .
- ٢ - الملك رب الأمر والرأى والجلال ، لا يضيق بضحيح الناس .
- ٣ - الرأس المملته بالغرور الفارغ من التحمل ، حرام عليه تاج الملك .
- ٤ - لا أقول إذا حارت فائت ، بل إذا غضبت فاحتفظ بالعقل .
- ٥ - كل من له عقل يتحمل ، لا العقل الذى يحكمه الغضب .
- ٦ - حين يُخرج الغضبُ عسكره من الكمين ، لا يبقى إنصافٌ ولا تقوى ولا دين .
- ٧ - لم أر مثل هذا الشيطان تحت الفلك ، الذى يفر منه عديدُ الملوك .

* * * *

- ٨ - شرب الماء على غير حكم الشرع خطأ ، وإذا سفكتَ الدم بفتوى « الشرع » فجاز .
- ٩ - كل من يُقتل الشرعُ بهلاكه ، حذار ! لا تحس من قتله .
- ١٠ - وإذا علمت أن فى أسرته أناس ، فأشفق عليهم وأرحهم ،
- ١١ - كان الجرم للرجل الظالم ، فما عُرِم وجناية الزوجة والطفل المسكين ؟

* * * *

- ١٢ - جسمك قوى وعسكرك مجر ، ولكن لا تزحف به على إقليم العدو .
- ١٣ - فإنه يفر إلى حصن عالٍ ، ويُصيب الأذى بلداً لا ذنب له .

* * * *

- ١٤ - انظر فى أحوال السجناء ، فإنه ممكن أن يكون بينهم برىء .

* * * *

- ١٥ - إذا مات تاجر « غريب » فى ديارك ، يكون نهبُ ماله خسارة .
- ١٦ - لأنهم من بعد ذلك سيكونه بحرارة ، ويقول أيضاً أقرباؤه وأهله معاً :
- ١٧ - إن المسكين مات فى ديار الغربة ، ونهب الظالم المتاع الذى بقى منه بعده .
- ١٨ - ففكر وخف من ذلك الطفل اليتيم ، واحذر من (آه) قلبه الموجه !
- ١٩ - ما أكثر ما تدوس وتُضَيِّعُ سُمعةً سيئةً واحدة ، سُمعةً خسين سنةً طيبة .

- ٢٠ - حميدو الفعال والأخلاق^(١) خالدو الذكر ، لم يتناولوا على مال الرعية .
 ٢١ - إذا كان الملكُ ملكاً على جميع الآفاق ، فإنه إذا أخذ من الغنى مالاً يكون متسولاً .
 ٢٢ - مات الرجل الحر من الإملاق والفاقة ، ولم يملأ معدته من بطن الفقير المسكين .



« حكاية عن ملك عادل كان يرندى قباءً زهيداً »

- ١ - سمعتُ أن ملكاً عادلاً ، كان له قباءٌ كلا وجهيه بطانة .
 ٢ - فقال له أحد الناس : أيها الملك السعيد ! خطب قباءٌ من الديباج الصينى .
 ٣ - فقال : هذا القدر ، ستر وراحة ، وإذا جاوزت هذا فهو حلية وزينة .
 ٤ - أنا لا آخذ الخراج من أجل أن أزين نفسى وتختى وتاجى .
 ٥ - إذا لبستُ حلةً مثل النساء ، فكيف أدفع العدوَّ برجولة ؟
 ٦ - إن لى أيضاً مائة نوع من المطامع ، والأهوال ، ولكن الخزانة ليست لى وحدى ؟
 ٧ - الخزائن تكون ملأى وعامرة من أجل العسكر ، لا من أجل الزينة والحلية .



- ٨ - الجندى الذى لا يكون راضى القلب عن الشاه ، لا يحرس حدود الولاية .
 ٩ - إذا نهب العدو حمار القروى ، لماذا يأكل الملك الخراج والعشر ؟
 ١٠ - نهب الخصم حماره والسلطانُ الخراج ، فأى إقبال ترى فى ذلك التخت والتاج ؟
 ١١ - الرعية شجرة إذا رببتها ، تأكل على مراد قلوب الخلان ثمرها^(٢) .
 ١٢ - لا تقلع بالقسوة جذرها وثمرها ، فإن الجاهل يحيف على نفسه^(٣) .
 ١٣ - التجبر على العاجز لا يكون مروءة ، الطائر الدونُ ينظف الحية من أمام النملة .
 ١٤ - إننا يأكلُ الثمر من الشباب والبخت ، الأشخاصُ الذين لا يتشددون على المساكين .
 ١٥ - إذا سقط مسكينٌ فأحذر من شكواه وتضرُّعه إلى الله !



(١) فى نسخة (فروغى) « يمسده كاران » أى حميدو الفعال ، وفى نسخة (قريب) « يمسده خويان » أى حميدو الأخلاق ، فجمعت بينهما .

(٢) ترجمة بيتين فى نسخة (فروغى) ، وغير موجودين فى نسخة (قريب) .

- ١٦ - إذا أمكن أخذ الديار باللين ، فلا تُرْعَف ^(١) المشام بالحرب .
 ١٧ - قسا بالمرءة ، إن فلك الأرض جميعاً ، لا يساوى أن يقطر دم على الأرض .
 ١٨ - سمعتُ أن جشيدَ ^(٢) المبارك الطيعة ، كتب فوق حجر على رأس عين :
 ١٩ - توقّف على هذه العين كثيرٌ مثلنا ، وذهبوا مثل طرفه عين ،
 ٢٠ - أخذنا العالمَ بالرجولة والقوة ، ولكن لم نأخذهُ معنا إلى القبر .



- ٢١ - إذا قدّرت على عدو ، فلا تؤذّه ولا تؤلمه ، يكفيه ألما هذه القصة .
 ٢٢ - لأن يكون العدو حياً حائراً حولك ، خيرٌ أن يكون دمه مقتولاً في عنقك .



« حكاية دارا والراعى »

- ١ - سمعتُ أن دارا الميمونَ الأصل ، انفرد عن عسكره يومَ الصيد .
 ٢ - فجاء إليه راعٍ يجرى ، فقال دارا المبارك المذهب في نفسه :
 ٣ - عساه يكون عدوّاً جاء للحرب ، فلأرشقه من بعيد بالسهم الخدنكى ^(٣) .
 ٤ - فوتر القوسَ الكيانية ^(٤) ، وأراد أن يجعل وجوده عدماً في لحظة ،
 ٥ - فقال « الراعى » يا ملكَ إيرانَ وطورانَ ، يا من عينُ السوء بعيدة عن زمانك !
 ٦ - أنا الذى أربى خيلَ الشاه ، وأنا في هذا المرج للخدمة .
 ٧ - فتاب قلبُ الملكِ الذاهبُ إلى مكانه ، وضحك وقال له : يا ذميمِ الرأي !
 ٨ - لقد أعانك الملاكُ المبارك ، وإلا فإني كنتُ وتّرتُ قوسى إلى أدنى .
 ٩ - فضحك حارسُ المرعى وقال : لا ينبغي إخفاء النصيحة عن ولى النعمة .
 ١٠ - ليس تدبيراً محموداً ولا رايأ حسناً ، أن لا يعرف الشاهُ العدوَّ من الصديق .

(١) الرُعاف : الدم المتساقط من الأنف .

(٢) جشيد ، ملك أسطورى في الشاهنامة ، ويحاكى في عظمة حاحه وسعة ملكه سبى الله سليمان عليه السلام

(٣) الخدنكى : المصروع من خشب شجر الخدنكى ، وهو خشب شديد الصلابة تصنع منه السهام ، وقد تطلق كلمة « خدنكى » مجازاً على السهم

(٤) الكيانية . نسخة إلى الملوك الكيانيين ، وهم جماعة من ملوك الشاهنامة كان اسم كل منهم يبدأ بكلمة « كي » أى الملك العظيم ، مثل : كيكاوس ، كيخسرو ، كيباد .

- ١١ - وشرط العيش في السيادة كذلك ، أن تعرف كل صغير من هو .
- ١٢ - لقد رأيتني مرات في الحضر ، وسألتني عن الخيل والمرعى ^(١) .
- ١٣ - والآن جئتك مستقبلاً بمحبة ، أفلا تعرفني بعد من العدو ^(٢) !
- ١٤ - أنا أستطيع أيا الشهر يار الشهر ، أن أخرج حصانا من مائة ألف .
- ١٥ - ورعايتي للقطيع بالعقل والرأى ، أنت أيضاً احرس قطيعك لا أقل .
- ١٦ - فلما سمع داراهذه النصيحة من الرجل ، أحسن إليه قولاً وعملاً ^(٣) .
- ١٧ - وكان يسير ويقول وهو خجل من نفسه : يجب كتابة هذه النصيحة في القلب ^(٤) .
- ١٨ - يكون النعم من الخلل في ذلك التخت والملك الذي يكون تدبير الشاه فيه أقل من تدبير الراعى
- * * * *
- ١٩ - متى وكيف تسمع أنت أبين وشكوى المظلوم ، وكله مضجعك فوق كيوان ^(٥) .
- ٢٠ - نم بحيث تصل الاستغاثة إلى أذنك إذا صرخ المظلوم .
- ٢١ - من يشكو من الظالم في عصرك ، وكل جور يعمل هو جورك ؟
- ٢٢ - ليس الكلب هو الذي مزق ذيل الغافل ^(٦) ، بل القروى الجاهل الذي ربى الكلب .
- ٢٣ - جئت جريئاً يا « سعدى » في الكلام ، مادام السيف في يدك فافتح فتحة .
- ٢٤ - قل ما تعرف فإن الحق خير أن يقال ، لا أنت مرتش ولا خادع مكر .
- ٢٥ - اطمع واغسل ^(٧) الدفتر من الحكمة ، واقطع الطمع وقل كل ما تعرف وما تريد ^(٨) .
- * * * *
- ٢٦ - علم ملك في العراق ، أن مسكيناً كان يقول تحت الطابق :
- ٢٧ - أنت أيضاً مؤمل على باب ، فحقق أمل المقيمين على الباب .
- * * * *
- ٢٨ - إذا لم ترد أن يكون قلبك موجعاً ، فأخرج قلوب المومنين من القيد .

(١ ، ٢) ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) وغير موجودين في نسخة (قريب) .
 (٣ ، ٤) ترجمة بيتين في نسخة (قريب) وغير موجودين في نسخة (فروغى) .
 (٥) كيوان : كوكب زحل ومقره في السماء السابعة ، والكلمة ، الباموسية في عامية مصر
 (٦) القائل : المسافر في القافلة ، ومعنى القافلة ، وهي جماعة المسافرين العائدة ، نيتما يعودنها سائلة
 (٧) أى اصنع ما في الدفتر من الحكمة بغسله في الماء ، كما كان يفعل القدماء .
 (٨) في نسخة (فروغى) « داني » أى تعرف ، وفي نسخة (قريب) « خواهي » أى تريد ، فجمعت بينهما

- ٢٩ - اضطراب خاطر المظلوم ، يُقصى الملك عن المملكة .
 ٣٠ - « مادمت » أنت نائماً قريراً في الحرم وقت القيلولة في منتصف النهار ، فقل للغريب في الخارج .
 احترق في الحر !
 ٣١ - الله هو الآخذ بحق ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يطلب حقه من الملك .

* * * *

« حكاية عن عمر بن عبد العزيز »

- ١ - شخص من العظماء أهل التمييز ، يحكى عن « عمر » بن عبد العزيز .
- ٢ - أنه كان له فص على خاتم ، حار في « تقدير » قيمته الجوهرى .
- ٣ - كأن ذلك الجرم المضى الدنيا في الليل ، كان دُرَّةً مثل النهار في النور .
- ٤ - وجاء قضاء عام قحط ، فصار بدرُسيا الناس هلالاً .
- ٥ - فلما لم ير في الناس راحة وقوة ، لم ير الراحة ذاتها مروة .
- ٦ - حين يرى إنسانُ السمِّ في حلوق الخلق ، كيف يمر الماء حلواً في حلقة ؟
- ٧ - فأمر أن « يبيعوه » وباعوه بالفضة ، لأنه أشفق ^(١) على الغريب واليتيم .
- ٨ - وفي أسبوع واحد بدد نقده وثمنه ، وأعطاه للفقير والمسكين والمحتاج .
- ٩ - فلامه ^(٢) اللاتمون قائلين ، إنه لا يأتى مثله في يدك مرة أخرى .
- ١٠ - سمعت أنه كان يقول وأمطار الدمع كانت تهطل على عارضيه مثل « دموع » الشمع :
- ١١ - الزينة تكون قبيحة على الملك ، وقلوب المدنيين قريجة من الضعف .
- ١٢ - يليق أن يكون لى خاتم بلافص ، ولا يليق أن تكون قلوب خلق حزينة .
- ١٣ - فهيناً لمن يؤثر راحة الرجال والنساء على تزيين نفسه ^(٣) .
- ١٤ - لم يرغب الفضلاء في سرور أنفسهم ، بنعم الآخرين .

* * * *

- ١٥ - إذا نام الملك ناعماً مستغرقاً على السرير ، لا أظن أن الفقير ينام مستريحاً .

(١) ت ح . حاته الرحة .

(٢) ت ح . وقع فيه .

(٣) ترجمة بيت جاء بسنخه (هروعى) ولم يرد سنخه (قريب) .

- ١٦ - وإذا سهر الليل الطويل ، ينام الناس براحة ودعة .
- ١٧ - ويحمد الله ، هذه السيرة والصراط المستقيم ، للأتابك أبي بكر بن سعد .
- ١٨ - لم يعد أحد يرى من الفتنة أثراً في فارس ، اللهم إلا قامات الجميلات كالبذور .
- ١٩ - حَسُنَتْ في أذني بضعة أبيات كانوا يُشَدُّونَهَا الليلة الماضية في مجلس :
- ٢٠ - كنتُ مستريحاً في حياتي ^(١) الليلة الماضية ، لأن حبيبتى القمرية الوجه كانت في حضني .
- ٢١ - وحسن رأيها ، رأسها سكرانٌ من النوم ، قلت لها : يا من السرو ^(٢) أمالك « يبدو » قصير القامة .
- ٢٢ - اغسل النرجس ^(٣) لحظة من النوم اللذيذ ، واضحكي مثل شجرة الورد وغنى مثل البلبل .
- ٢٣ - كيف تنامين يا فتنة الزمان ، تعالى وهات الخمر اللعيلة اللذيذة .
- ٢٤ - فنظرت مضطربة من النوم وقالت : أتدعوني فتنة وتقول لا تنامي ؟
- ٢٥ - في أيام السلطان المنير النَّفَس ، لم يعد أحد يرى الفتنة يُغْطَى .

* * * *

« حكاية عن نُكْلَةٍ بن زنگي وأحد العُرَفَاء »

- ١ - يوجد في أخبار الملوك السابقين ، أنه حين جلس نُكْلَةُ على تخت زنگي .
- ٢ - لم يتأذ في زمانه شخصٌ من شخص ، لقد أحرز السبق إذا كان له عينٌ هذا فحسبُ .
- ٣ - كذلك قال مرة لعارف صوفي ^(٤) ، لقد انقضى عمري بغير حاصل .
- ٤ - أريد أن أقيم بركن العبادة لأدرك هذه الأيام الخمسة (القليلة) الموجودة (الباقية) .
- ٥ - ومادام يمضي الجاه والملوك والسرير ، فإنه لا يظفرُ بالسعادة إلا الفقيرُ .
- ٦ - فلما سمع العالمُ الوضيءُ النَّفَس « هذا الكلام » ثار بحدة قائلاً : كفى يا نُكْلَةُ !
- ٧ - الطريقة ليست بغير خدمة الخلق ، وليست بالسُّبْحَة والسجادة والدُّق .
- ٨ - إبق أنت على تخت سلطنتك ، وكن درويشاً بالأخلاق الطاهرة .
- ٩ - شُدَّ وسطك بالصدق والإرادة ، واعقل لسانك عن الطامات ^(٥) والدعوى .

(١) ت . ح : كان لي راحة من الحياة .

(٢) - السرو شجر سُتاني جميل فارح ودامت الحضرة ، تُشَبَّه به قدود الحسان .

(٣) يريد عينها الشبيهة بالنرجس .

(٤) ت . ح : صاحب قلب « صاحبدي » ويراد به الصوفى والعارف

(٥) الطامات : هفوانات الدراويش عبر المفهومة .

- ١٠ - يلزم في الطريقة القدمُ «والعملُ» لا الكلامُ ، لأن القول بلا قدم «وعملُ» لا أصل له .
١١ - العظماء الذين كان لهم فقدُ الصفاء كانوا يجعلون مثل هذه الحرفة والرداء ^(١) تحت القباء .



« حكاية عن سلطان الروم »

- ١ - سمعت أن سلطانَ الروم ، بكى عند رجل صالح من أهل العلوم ^(٢) .
٢ - قائلًا : لم يبق لي من جراء العدو ^(٣) حولٌ وقوة ^(٤) ، ولم يبق معي غيرُ هذه القلعة والمدينة .
٣ - لقد اجتهدتُ كثيرًا ليكون ولدي ، سيّد القوم من بعدى .
٤ - والآن انتصر العدو الرديء الأصل والجوهر ، ولوى يدرجولتى وجهدى .
٥ - فأى تدبير أصنع وأى علاج أعمل ، إذ تلفتُ من الغم روحى فى جسدى ؟
٦ - فقال : يا أخى ! اهتم بنفسك ^(٥) ، فقد مضى من العمر أحسنه وأكثره .
٧ - يكفيك هذا القدر ما بقيتَ ، فإذا ذهبتَ ، فالدنيا مكان شخص آخر .
٨ - إن يكن «ولذلك» عاقلاً أو غير عاقل ، لا تحمل همه . فإنه يحملُ هم نفسه .
٩ - امتلاكُ الدنيا لا يساوى سُنَّة أخذها بالسيف وتركها .
١٠ - لا تفخر بهذه الإقامة القصيرة ^(٦) ، وأعدْ بالفكر تدبيرَ الرحيل ^(٧) .
١١ - من تعرف من ملوك العجم ، من عهد أفريدون والضحاك وجم ،
١٢ - لم يأت على ^(٨) تخته وملكه الزوال ؟ لا يبقى سوى مُلك الله المتعال ^(٩) !
١٣ - من بقى له أملُ البقاء الأبدى ؛ مادمت لا ترى أحداً بقى خالداً ؟
١٤ - لمن بقى الفضة والذهب والكنز والمال ؟ بعده بقليل يندثر « كل هذا » .

(١) فى نسخة (فروغى) «حرقه» وفى نسخة (قريب) «جامه» أى الرداء ، فجمعتُ بينها .
(٢) ترجمة ما جاء بنسخة (قريب) . سمعت أن ملكاً شامخ الرأس جاء عند عاقل .
(٣) ت . ح . من يد العدو «از دست دشمن» أى سبب العدو .
(٤) فى نسخة (فروغى) «پایان» أى نهاية ، وفى نسخة (قريب) «پایاب» أى غماضة ، والمراد من هذه أو تلك : القدرة والقوة .

(٥) ت . ح : كُلَّ غمك .
(٦) ت . ح : إقامة الأيام الخمسة هذه ، والمقصود قصر المدة لا عدد الأيام
(٧) هذا البيت موجود فى نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٨) فى نسخة (فروغى) «بر» أى على ، وفى نسخة (قريب) «در» أى فى
(٩) فى الأصل «تعال» من تعال .

- ١٥ - الشخص الذي يبقى منه خيرٌ جار^(١) ، تصل إلى روحه الرحمة لحظةً بلحظة .
- ١٦ - الكبير الذي لم يبق منه اسم طيب ، يمكن أن يقال مع أهل البصيرة^(٢) إنه لم يبق^(٣) .
- ١٧ - فعليك أن تربيَ شجرةَ الكرم ، إذا كنتَ مؤملاً أن تأكل منها الثمر^(٤) .
- ١٨ - أعمل الكرمَ فإن غداً إذ يضعون الديوان^(٥) ، يعطون المنازلَ بقدر الإحسان .
- ١٩ - والشخص الذي سعىُ قدمه^(٦) أكثر ، منزله في حضرة الحق أكبر وأكثر .
- ٢٠ - إنسان متخلف خائن وخجل ، والرجل الذي لم يعمل عملاً بخاف^(٧) .
- ٢١ - فدعه حتى يحمل ظهر يده إلى أسنانه^(٨) ، تنور ساخن هكذا ولم يجزِ خبزاً .
- ٢٢ - ستعرف وقت حصاد الغلّة ، أن عدم زرع الحب عجزٌ وضعف .



« حكاية العابد والحاكم الظالم »

- ١ - رجل عابد في أقصى الشام ، اتخذ من الدنيا رُكنَ غارقاً .
- ٢ - وبصبره في ذلك الرُكن المظلم المكان ، غاصت قدمه في كنز القناعة .
- ٣ - سمعت أن اسمه كان « خدا دوست » أي حبيب الله ، وكان ملكي السيرة في جلد آدمي .
- ٤ - وضع الأكابر رؤوسهم على بابه ، لأنه لم يضع رأسه على الأبواب^(٩) .
- ٥ - يمتنى العابد الزاهد بالسؤال إبعاد الطمع عن نفسه^(١٠) .
- ٦ - فعد ما تقول نفسه كل ساعة إعطني ، يُطوِّفها بذلّه وحقارة من قرية إلى قرية .

(١) خيرٌ جار . أي : صدقة جارية .

(٢) ت ح : أهل القلب .

(٣) ترجمة هذا البيت من نسخة قريب : العظيم الذي بقي منه اسم طيب ، يمكن القول مع أهل البصيرة إنه بقي .

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : لتأكل منها ثمر السعادة دائماً .

(٥) يضعون الديوان أي يضعون الميزان ، ميزان الحساب ، من قوله تعالى : « ونصع الموارينَ القسطَ ليوم القيامة » الآية ٤٧ سورة الأبياء .

(٦) في نسخة (قريب) « حُسن عمل » أي الذي حُسن عمله أكثر .

(٧) ترجمة النص من نسخة (قريب) . الذي لم يعمل عملاً لا يرى قدر حجة شعير أجراً .

(٨) أي يعض يده ندماً وحسرة .

(٩) ت ح : لأن رأسه لم يجئ على الأبواب .

(١٠) ت ح : ترك الطمع من نفسه ، وحسب النص الوارد في نسخة (قريب) « في نفسه » ، أي أنه كان يريد بالسؤال إذلال نفسه ليجردّها من الطمع .

- ٧- وكان في ذلك البلد الذي كان به الرجل العاقل ، مرزبان^(١) ظالم .
- ٨- فكل عاجز ضعيف كان يجده ، كان يلوى يده بالعنف والقوة .
- ٩- كان جباراً يحرق العالم وبلا رحمة ويقتل بلا جبرية « وكان » وجه الدنيا عابساً من سوء خلقه^(٢) .
- ١٠- فرحل فريق من ذلك الظلم والعار ، وحملوا اسمه وسمعته السيئة في الديار .
- ١١- وفريق بقوا مساكينَ مكلومين ، وأخذوا في الدعاء عليه خلف المغزل^(٣) .
- ١٢- المكان الذي تطول فيه يدُ الظلم ، لا ترى « به » شفاء الناس مُقْتَرَةً . . بالضحك^(٤) .
- ١٣- كان يجيئ لرؤية الشيخ من وقت لآخر ، فلم يكن (خدادوست) ينظر إليه .
- ١٤- فقال له الملك مرة : يا حَسَنَ البخت ، لا تعبس بقسوةِ نافرأ مني !
- ١٥- أنت تعرف أني راغب في صداقتك ، فمن أجل ماذا عداوتك معي ؟
- ١٦- هب أني لست ملك البلاد ، فإني في العزة والحرمة^(٥) لستُ أَقْلُ من الفقير .
- ١٧- لا أقول فضلني على أحد ، كن معي مثلما أنت مع كل شخص .
- ١٨- سمع العابد الذكي هذا الكلام ، فثار وقال : أيها الملك افهم !
- ١٩- وجودك ، منه اضطراب الخلق ، ولا أحب اضطراب الخلق .
- ٢٠- أنت عدو لمن أنا صديقه ، ولا إخالك صديقي .
- ٢١- لماذا أحبك بالباطل ، حين أعلم أن الله يعاديك ؟
- ٢٢- لا تقبل يدي كالصديق ، أذهب وأحبُّ أصدقائي ؟
- ٢٣- (خدادوست) وإن يمزقوا جلده ، لن يصيرَ صديقَ عدوِّ الصديق .
- ٢٤- إني أعجب من نوم ذلك القاسي الحجري القلب ، الذي ينام خلقٌ مُنْعَصِنٌ منه^(٦) .
- * * * *
- ٢٥- أيها الكبير ، لا تتجبرَّ مع الصغار ، فإن الدنيا لا تبقى على نمط واحد .
- ٢٦- لا تلوذ بالضعيف ، لأنه إذا تقوى وتغلب ، تصبح لا شيء .

(١) المرزبان : حاكم الحدود ، والجمع مرارية ، وقد وضعت (البلد) مُقَابِلَ « مرز » أي الحد

(٢) الترجمة الحرفية : مرارته ، ويراد بها سوء خلقه .

(٣) الترجمة الحرفية : العجلة ، والمراد بها عجلة المغزل

(٤) ت . ح . من الضحك .

(٥) في نسخة (فروغى) « بعزت » أي في العزة ، وفي نسخة (قريب) « بحرمت » أي في الحرمة فجمعت بينهما .

(٦) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وعبر موجود بنسخة (قريب) .

- ٢٧- لا ينبغي أن يُعدَّ العدو صغيراً ، فإنني رأيت الجبلَ العظيمَ من الحجارة الصَّغيرة .
 ٢٨- ألا ترى أنه حين تتجمع النِّمال ، تجعلُ أساد الوغى تصرخ وتستغيث ؟
 ٢٩- دعنا من النملة ، فإن الشعرة التي أقلَّ منها ، إذا تكاثرت تكون أقوى من السِّلْسِلَة (١) .
 ٣٠- قلت لك لا تُزعج الناس عن أماكنهم ، لأنك إذا وقعت تصير عاجزاً .
 ٣١- راحة قلوب الأصدقاء خير من الكنز ، لأنك تكون الخزانة فارغة خبيرٌ من أن يكون النذ في غناء .

- ٣٢- لا تلتق تحت قدميك ولا تدس عمل إنسان ، إذ يحدث كثيراً أن تقع تحت قدميه .
 ٣٣- تحمل من القوى أيها الضعيف ، فقد تصير أقوى منه يوماً ما .
 ٣٤- اجعل الخصم المتمرد للوجع يصرخ بهمتك ، فإن عضدَّ الهمة خيرٌ من يد القوة .
 ٣٥- قُلْ لَشَقَّةِ المظلوم الجافةِ اضحكى ، فإن أسنانَ الظالم ستُقلع .



- ٣٦- استيقظ السيد على صوت الطبل ، فما يُدريه كيف انقضى ليلُ الحارس !
 ٣٧- القافلُ (٢) يهتم بحمله ، ولا يُشفق على الحمار الجريح الظهر .
 ٣٨- فلا فرض أنك لست من العاجزين ، حين ترى عاجزاً لماذا لا تقف (٣) ؟
 ٣٩- فلاحك لك على هذا حكاية ، لأن التجاوزَ عن هذا الكلام يكون ضعفاً .



« حكاية عام القحط في دمشق »

- ١- حصل عام قحط في دمشق ، إلى درجة أن نسى المحبون العشق .
 ٢- وكذلك بخلت السماء على الأرض ، فلم يَبِل الزرعُ والنَّخيلُ شَقَّة .
 ٣- وجفت العيون القديمة ، فلم يبق إلا ماء عين اليتيم .

(١) ترجمة النص الوارد بنسخة (قريب) :

أليست شعرة أقلَّ من خيط أبريم (أى حرير) إذا تكاثرت تكون أقوى من السِّلْسِلَة ؟

(٢) القافل : المسافر في القافلة أى جماعة المسافرين ، وسُمِّيَتْ بالقافلة أى العائدة ، تيمناً سلامة عودتها .

(٣) في نسخة (هروغى) « نَبَسْتُ » أى لا تنفُ ، وفي نسخة (قريب) « ايسنى » أى تقف فيكون المراد ، على رواية فروغى ، لا تقف لمساعدته ، وعلى رواية قريب : لماذا تقف ولا تتقدم لمساعدته .

- ٤- فإذا ما ارتفع دخانٌ من رَوْشَن^(١) لم يكن غيرَ (آه) المرأة الأيمى^(٢).
- ٥- رأيتُ الشجرة جرداء بلا ورق مثلَ الفقير المحتاج ، وذوى الأعضاء القوية جدُّ ضِعْفَاءَ وعاجزين
- ٦- لا^(٣) في الجبل خُضْرَةٌ ولا في البستان عُصْنٌ ، أكل الجرادُ البستانَ والزرع^(٤) ، وأكل الناسُ الجراد
- ٧- في تلك الحال جاءني صديق ، بقى منه جلد على عظم .
- ٨- ولو أنه كان في المكتنة والقدرة قوى الحال ، وكان صاحب جاه وذهب ومال .
- ٩- فقلت له : أيها الصديق الطاهر السَّحية والحصال ! أى عجز حل بك ؟ قل !
- ١٠- فزججَ على قائلًا : أين عقلك ؟ حين تعرف وتَسأل ، فسؤالك خطأ !
- ١١- ألا ترى أن الشدة بلغت الغاية ، وبلغت المشقة حدَّ النهاية ؟
- ١٢- لا الأمطار تنزل من السماء ، ولا يصعد دخان « تأوّه » المستغيثين .
- ١٣- فقلت له ، على أى حال ، لا خوفَ عليك ، يقتل السم حيث لا يوجد الترياق .
- ١٤- إذا هلك آخرُ من العُدَم^(٥) ، فلك وُجدُ^(٦) ، فما خوفُ البط من الطوفان ؟
- ١٥- فنظر متألماً إلى الفقيه ، نظرة العالم إلى السَّفيه .
- ١٦- قائلًا : المرء ولو أنه على الساحل أيها الرفيق ، لا يستريح وأصحابه غرَقى .
- ١٧- أنا لست أصفر الوجه من الإملاق ، حزني على المملقين أرهقنى وجعل وجهي أصفر^(٧) .
- ١٨- أنا شخصٌ من أول الأصحاء ، وحين أرى^(٨) جريحًا يرتعد بدنى .
- ١٩- يتنفس عيشُ ذلك الصحيح ، الذى يكون بجانب مريض ضعيف .
- ٢٠- حين أرى أو أعلم^(٩) أن الفقير المسكين لم يأكل ، تكون اللقمة في حلقى سُبًا وغصَّةً .
- ٢١- الشخص الذى أصحابه في السَّجن ، كيف يبقى له عيشٌ وهناء في البستان ؟

* * * *

(١) رَوْشَن . معرب « روزن » الفارسية ، الكوة في أعلى الجدار يدخل منها الضوء والهواء .

(٢) الأيمى : المرأة التى مات زوجها .

(٣) لا . هنا بمعنى ليس وتعمل عملها .

(٤) في سحة (فروغى) « بستان » أى البستان ، وفي نسخة (قريب) « كشت » أى زرع ، فجمعتُ بينهما .

(٥) العُدَم بضم العين وسكون الدال ، فقد المال خاصة ، والوُجدُ . السَّعة والغنى .

(٦) ١ ، ٦ ، ٥ العُدَم بضم العين وسكون الدال ، فقد المال خاصة ، والوُجدُ . السَّعة والغنى .

(٧) في نسخة (قريب) « مرا حسته كرد » أى أرهقنى ، وفي نسخة (فروغى) « رخم ررد كرد » أى جعل وجهي أصفر فجمعتُ بينهما .

(٨) في نسخة (قريب) « بيند » أى يرى .

(٩) في نسخة (فروغى) « بينم » أى أرى ، وفي نسخة (قريب) « دالم » أى أعلم . فجمعتُ بينهما .

« حكاية عن حريق في بغداد »

- ١ - ذات ليلة أشعل دخانُ الخلق ناراً ، وسمعت أن نصفاً أو بعضاً من بغداد احترق (١) .
- ٢ - فأخذ شخصٌ وسطَ ذلك التراب والدخان يشكر قائلاً : لم يصب دكاننا سوء !
- ٣ - فقال له « رجل » مجرب : أيها المتهوس ، يار هين الهوس (٢) ! أكان لك هم نفسك فقط ؟
- ٤ - أترتضى أن تحترقَ مدينةُ بالنار ، مادامت دارك على جانب بمعزل ؟
- ٥ - لا يجعل معدنَه مكتنِظَةً بالطعام ، حين يرى الناس قد ربطوا على بطونهم الحجرَ جوعاً إلا القاسي الحجريُّ القلب !
- ٦ - الغنى نفسه كيف يأكل تلك اللقمة حين يرى الفقير مهموماً مكروباً يأكلُ دمه ؟
- ٧ - لا تقل إن من عنده مريض ، صحيح ، لأنه يتلوَّى من الغُصَّة مثل المريض .
- ٨ - رقيق القلب حين تصل الأحمال إلى المنزل ، لا ينأى لأن المتخلفين من خلف .
- ٩ - قلوب الملوك تصير مثقلةً حاملة العبء ، حين يرون حمار الخطايا موحولاً في الوحل .
- ١٠ - إذا كان شخص في دار السعادة ، يكفيه من مقال السعدى حرف .
- ١١ - يكفيك هذا فحسبُ إن تسمع ، إذا زرعت الشوك لا تمنى الثوثير (٣) .

* * * *

« في الاعتبار بملوك المعجم الظالمين »

- ١ - أعندك خبر عن ملوك المعجم ، الذين جاروا على الرعايا ؟
- ٢ - فما بقيت « لهم » تلك الشوكة والسَّلْطنة ، ولا بقي ذلك الظلم والجور على القروى .
- ٣ - انظر الخطأ الذي جرى على يد الظالم ، بقيت الدنيا وذهب هو المظالم .
- ٤ - هنيئاً للشخص العادل يوم المحشر ، لأن له في ظل العرش مقر .
- ٥ - يعطى الله القوم الذين ارتضى لهم الخير ، ملكاً عادلاً وحسنَ الرأي .

(١) في نسخة (فروغى) « نيمي » أى نصف وفى نسخة (قريب) « چمدى » أى بعض ، فجمعت بينهما .
(٢) في نسخة (فروغى) « أى بو الهوس » أى أيها المتهوس ، وفى نسخة (قريب) ، « أى پای بد هوس » أى يار هين الهوس ، فجمعت بينهما .

(٣) الثوثير : نَوْزٌ عَطِرٌ أبيضُ يشبه الياسمين ، والبعض يقول إنه الياسمينُ

- ٦- وإذا أراد أن يصيرَ عالمُ خراباً ^(١)، يجعلُ المُلْكُ في يد ظالم .
- ٧- يحذرُه الرجالُ الصالحون ، لأن الظالمَ غضبُ الله .
- ٨- اعلم أن العظمة منه « من الله » واشكره ، لأن نعمة غير الشاكر تزول .
- ٩- وإذا شكرتَ على هذا المُلْك والمال ، تصل إلى مال ومُلْك بلا زوال .
- ١٠- وإذا جُرّت في المُلْك والسلطنة تتسوّك بعد المُلْك والسلطنة .
- ١١- حرام على المُلْك النومُ الطيب ، حين يعاني الضعيفُ من القوى .
- ١٢- لا تؤذ الرعيةَ قدرَ خردلة ، لأن السلطانَ راعٍ والرعيةَ قطع .
- ١٣- وحين يرون منه القسوة والخسومة والجور ، فليس براع ، إنه ذئب يُستغاث منه .
- ١٤- ذهب سيءُ العاقبةِ وأساء الفكر والتدبير ، لأنه ظلم الرعية .
- ١٥- تمر وتنقضى الشدةُ والرخاء ^(٢) على هذا « المظلوم » وتبقى عليه « أى الظالم » السُّمعةُ السيئةُ سنوات .
- ١٦- إذا لم تُرد أن يُدعى عليك من بعدك ، كن طيباً حتى لا يذمّك أحد
- * * * *

« حكاية الملّكين الأخوين ، العادل والظالم »

- ١- سمعت أنه في أرض من المشرق ، كان أخوان من أب واحد
- ٢- قائدان وقريان وجسيان كالنيل ، جميلا الوجه ، حسنا الرأي ^(٣) وعالمان ومحاربان
- ٣- رأى الأب أن كلا الأخوين رجل مهيب ، طالب للجولان والحرب ^(٤).
- ٤- فذهب وقسّم تلك الأرض قسمين ، وأعطى لكل ولد ^(٥) نصيبا .
- ٥- لثلاثا يتمردا على أحدهما الآخر ، ويسلا سيف الحقد للحرب .
- ٦- وعاش الأب بعد ذلك مدة ، وأسلم الروحَ الحلوَةَ لخالق الروح .
- ٧- قطع الأجل طُنابَ ^(٦) أمه ، وغلّت الوفاةُ يدَ عمله .

(١) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) : وإذا احتد الدهرُ على عالم .

(٢) في نسخة (قريب) « يستوى وسحتى » أى بالرخاء والشدة .

(٣) في نسخة (قريب) « نكو روى » أى جميل الوجه . وفي نسخة (قريب) « نكو رأى » أى حسنُ الرأي . فجمعت بينهما .

(٤) في نسخة (قريب) « طليكار جولان نبرد » أى طالب جولان الحرب . (بدون واو عطف) .

(٥) في نسخة (قريب) « وهرليك از آن دو » أى : لكل واحد من هذين .

(٦) الطناب بفتح الطاء المشددة : الحبل الذي تُشدُّ به الخيمة إلى الوتد .

- ٨ - واستقرت تلك المملكة على الملكين ، إذا كان الكثر والجيش بلاحدٍ وحصر .
- ٩ - وبحكم النظر في مصلحتها ، أخذ كل واحد منهما طريقاً
- ١٠ - « فاختار » أحدهما « طريق » العدل ليفوز بالذكر الحسن ، والآخر « طريق » الظلم ليجمع المال
- ١١ - جعل أحدهما العطف سيرته ، فأعطى الدرهم واهتم بالفقير
- ١٢ - وبني وأعطى الخبز وأكرم العسكر ، بنى المأوى الليلي لأجل « إيواء » الفقير ليلاً .
- ١٣ - أفرغ الخزانين وملاً الجيش ، كما كان يتصاعد من الخلائق وقت المرح والسرور ،
- ١٤ - صوت الفرح مثل الرعد ، كثير في عهد أبي بكر بن سعد
- ١٥ - الملك العاقل المبارك الطيبة ، فليكن غصن أمله مثمراً !
- ١٦ - أسمع الحكاية : إن ذلك البطل الشجاع ^(١) ، كان محمود الأثر مبارك السحبة
- ١٧ - ملازماً مواساة الخاص والعام ، مثنياً على الحق صباح مساءً
- ١٨ - فسار جريئاً في ذلك الملك - ملك قارون ، لأنه كان ملكاً عادلاً له سيرة الدرويش
- ١٩ - لم يأت في أيامه على قلب - لا أقول - شوكة ، بل ورقة ورد
- ٢٠ - فاق - بتأييد الملك - السادة والعظماء ، وخضع له الأكابر والرؤساء ^(٢)
- ٢١ - وأراد الآخر أن يزيد التخت والتاج ، فزاد على الرجل الدهقان الخراج
- ٢٢ - طمع في مال التاجر ، وصب البلاء على أرواح المساكين
- ٢٣ - وبأمل الكثرة (كثرة المال) لم يعط ولم يأكل ، والعاقل يعرف أنه فعل قبيحاً
- ٢٤ - ولما أن جمع ذلك الذهب بالحيلة والمكر ، تفرق الجيش من العجز
- ٢٥ - وسمع التجار الخبر بأن الظلم في أرض ذلك الأحق الجاهل العاقل ^(٣)
- ٢٦ - فقطعوا من هناك الشراء والبيع ، ولم تأت الزراعة « بمحصول » فاحتقرت الرعية
- ٢٧ - فلما لوى الإقبال رأسه ^(٤) عن صداقته « معرضاً » ، ظفر عليه العدو لاحتالة
- ٢٨ - واقتلع عداء الفلك جذره وثمره ، وحفرت وخربت حوافر خيل العدو ودياره
- ٢٩ - في من يطلب الوفاء حين نقض العهد ؟ ومن يطلب الخراج حين فر الدهقان ؟

(١) في نسخة (قريب) « كودك ناجوى » أى الصبي الشجاع

(٢) الترجمة الخرفية : وضع الأكابر والرؤساء رؤوسهم على خطه ، ككتابة عن الخضوع والطاعة

(٣) في نسخة (فروغى) « بي هسر » أى الجاهل أو الأحمق أو الساذج ، وفي نسخة (قريب) « بي حبر » أى الغافل ، صممت بينهما

(٤) من قوله تعالى « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ، لو كانوا رؤوسهم ورائيتهم يصدون وهم مستكبرون » الآية ٥ ، سورة (النافقون)

- ٣٠- أى خير طمع فيه ذلك الكدر النكد ، ودعاء السوء وراءه في قفاه؟
 ٣١- لما كان بخته المنكوسُ المنحوسُ « مقدرا » في كاف « كن » ^(١) ، لم يعمل ما قال له الأخيار اعمله
 ٣٢- ماذا قال الأخيار لذلك الرجل الطيب ؟ كل أنت الثمرة ، فإن الظالم لم يأكل الثمر
 ٣٣- كان ظنه خطأ وتدبيره ضعيفا ، إذ كان في العدل ما طلبه في الظلم
 ٣٤- بقى من هذا الرسمُ السيئ ، ومن ذلك الاسمُ الطيب ، ولا يكون للأشرار عاقبة طيبة ^(٢)

* * *

« في التحذير من عاقبة فعل الشر »

« والجور على الضعفاء »

- ١- كان شخص وهو على رأس النخس يقطع أصله ، ونظر صاحب البستان ورآه
- ٢- فقال إذا كان هذا الرجل يعملُ شرا ، فإنه لا يعمله معي بل مع نفسه
- ٣- النصيحة تكون في موضعها إن تسمعها ، لا تلق الضعفاء « على الأرض » بكتفك القوية
- ٤- لأن الشَّحاذ الذى لا يساوى عندك حبة شعير ، يكون غدا عند الله ملكا
- ٥- إذا أردت أن تكون غدا كبيرا ، لا تجعل صغيرا عدوك
- ٦- لأنه حين تولى عنك هذه السلطنة ، يمسك ذلك الشحاذ بالقهر ذيلك
- ٧- إياك ، حذار! ^(٣) كف يدك عن الضعفاء ، لأنهم إذا أسقطوك تصير خجلا
- ٨- فإنه قبيح في نظر الأحرار ^(٤) السقوط بأيدي العاجزين الضعفاء
- ٩- العظماء النبرو القلوب الحسنو البخت ، بالعقل والحكمة ، ربحوا التاج والتخت
- ١٠- لا تسر معوجا وراء المستقيمين ، وإذا أردت الحق والصواب فاسمع من السعدى

* * *

« ملك القناعة »

- ١- لا تقل لا جاء أكثر من السلطنة ، فإنه لا آمن من ملك الفقير ^(٥)
- ٢- خفاف الأحمال يسرون أخف وأسرع ، الحق هو هذا ويسمعه ذوو البصائر ^(٦)

(١) إشارة إلى قوله تعالى « إنا أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » الآية ٨٢ ، سورة (يس)

(٢) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) في نسخة (فروغى) « مكن » أى لا تفعل ، وفى (قريب) « يكى » أى مرة

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) « يكون خجلا لدى الأحرار »

(٥) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) : فإنه لا أهل من جاء الفقير

(٦) ت ح : أصحاب القلوب ويراد بهم أهل العرفان من شيوخ المتصوفة

- ٣- الفقير يحمل همَّ رغيّف ، والمملك يحمل همَّ دُنيا
- ٤- إذا حصلَ الشّحاذُ على خبزِ العشاء ، ينام نوما هنيئاً مثل سلطان الشام
- ٥- الغمّ والسُّرور ينتهيان ، وبالموت يخرج هذان من رأس الإنسان
- ٦- سواء ذلك الذى وضعوا على رأسه التّاح ، وسواء ذلك الذى جاء على عنقه الخراج
- ٧- وإذا كان عظيم شامخ الرأس فوق كيوان^(١) ، وإذا كان فقير في السّجن
- ٨- فإنّه إذا هجم خيلُ الأجل على كليهما ، لا يمكن معرفة أحدهما من الآخر
- ٩- رعاية وحراسة المملك والدولة بلاء ، الشّحاذ ملك واسمه شحاذ^(٢)

* * * *

« حديث الجمجمة مع العابد »

- ١- سمعتُ أن جمجمة في حضرة^(٣) ، قالت مرة لعابد
- ٢- لقد كان لي جلال الحكم والمملك ، وكان على رأسي تاج الكبرياء والعظمة
- ٣- وأمدني الفلك ووافقني النصر^(٤) ، فأخذت بعضد الدولة والجاه العراق
- ٤- وكنت طمعت في أن أنهم كرماني ، فأكلت فجأة رأسي الديدان^(٥)
- ٥- انزع قُطنَ الغفلة من أذن العقل ، فتأتيك العظة من الموتى

* * * *

« المحسن والمسيء »

- ١- الإنسان المحسن لا يصيبه السوء ، ولا يمارس أحد الشر فيلقى الخير
- ٢- الشرير أيضاً يمضي نحو الشر ، كالعقرب التي قل أن تمضي إلى البيت
- ٣- إذا لم يكن في جبلتك نفع إنسان ، فالجوهر والحجر الصوان كذلك سيان

(١) كيوان : كوكب رحل ، ومقره السماء السابعة

(٢) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) في نسخة (فروغى) « حله اى » بكسر الحاء ، وقد يراد بها مدينة الحلة التي منها الشاعر المعروف صفى الدين الحل ، وفي نسخة (قريب) « دله اى » وقد يراد بها نهر دجلة المعروف بالعراق أو مطلق نهر ، ولا مناسبة بين هذين وبين الجمجمة فوضعت مكانها حفرة ، لأنها بالجمجمة ألين وأنس

(٤) ترجمة نص هذه الشطرة من نسخة (قريب) فلما اتفق بهنئ مع التوفيق

(٥) كرماني ، ولاية في إيران ، والديدان يقابلها في الفارسية « كرماني » جمع « كرم » أى الدودة ، وفي النص تنويرة بين « كرماني » والولاية ، و « كرماني » بمعنى الديدان

٤ - أخطأت ، أيها الصديق الملائم والمبارك الطبع ^(١) ، فإن في الحديد والحجر والصُّفَر ^(٢) نفع

٥ - مثل هذا الأدمى الموت خير له من العار ، لأن الحجر أفضل منه

٦ - ما كل آدمى خير من الوحش ، لأن الوحش خير من ابن آدم السيء

٧ - الأفضل من الوحش ، الإنسان صاحب العقل ، لا الإنسان الذى يقع في الناس مثل الوحش

٨ - إذا كان الإنسان لا يعرف ^(٣) غير الأكل والنوم ، فأى فضل له على الدواب؟

٩ - الفارس السيء الخط الذى لا هادى ولا دليل له ، يربح منه الرهان الرَّاجِلُ ^(٤) في السير

١٠ - لم يزرع أحد حبة المروءة والشهامة ، فلم يحصد منها بيدلر مراد قلبه

١١ - لم نسمع أبداً في عُمرنا ، أن الخير أقبل على الرَّجُلِ الرَّدَى

* * * *

« حكاية العسس ^(٥) الجبار الذى وقع في البئر »

١ - كان قد وقع في بئر عَسَسُ جبار ، كان الأسد الذكر من هوله أنسى

٢ - لم ير الرجلُ الخبيث المؤذى غير الشر ، فهوئى ولم ير أعجزَ منه

٣ - لم ينم طول الليل من الصباح والعويل ، فدق شخص رأسه بحجر وقال : هل أغثت إنساناً قط ، فتطلب اليومَ معنياً ؟

٤ - لقد زرعت كل بذور النذالة ، فانظر لاجرم الثمر الذى جنيته

٥ - من يضع على جرحك مرهما ، والقلوب تن من جرحك ^(٦)

٦ - لقد كنت تحفر البئر في طريقنا ، فهوئى لا جرم على رأسك في البئر

٧ - شخصان يخفان البئر من أجل الخصاص والعام ، أحدهما حسنُ المحضر والآخر سيء السمعة والسيرة

٨ - واحد ليلٌ حلق الظلآن ، والآخر ليهوى الخلقُ على أعناقهم

٩ - إذا فعلت الشر فلا تطمع في الخير ، فإن شجر الطُّرفاء لا يثمر العنب أبداً

(١) في نسخة (فروغى) « شايته » أى الملائم ، وفي نسخة (قريب) « فرحده » أى المبارك ، فجمعت بينها

(٢) الصفرة : الحاس الأصفر ، وهو مكون من النحاس والقصدير

(٣) في نسخة (قريب) « نذار » أى ليس له

(٤) الأراجل : الذى يسير على رجله ، ويقابله الراكب أو الفارس « سوار »

(٥) العسس : الرجل الذى يطوف بالليل يجرس الناس ويكشف أهل الريبة

(٦) ترجمة نص هذا الشطر من سمة (قريب) : لم يكن لك اهتمام بالأم القلوب

- ١٠ - لا أظنك يامن زرعت الشعير في الخريف ، تأخذ القمح وقت الحصاد
 ١١ - شجرة الزقوم^(١) وإن تربها بروحك ، لا تخل أبداً أنك تأكل منها الثمر
 ١٢ - لا يثمر شجرُ الحَرْزِ هَرَج (الدَّفْل) الرطب ، كما تزرع توقع نفس الثمر^(٢)

« حكاية الرجل الصالح والحجاج »

- ١ - يحكى عن رجل صالح ، أنه لم يكرم^(٣) الحجاج بن يوسف
 ٢ - فلوح عليه بيده غاضباً ، لأنه غلَّ يد حجة الحجاج^(٤)
 ٣ - ونظر إلى رئيس الديوان بحدة قائلاً : افرش له النطع وأرق دمه^(٥)
 ٤ - لأنه إذا لم تبق للظالم حجة ، يُقَطَّب وجهه غاضباً
 ٥ - فضحك رجلُ الله وبكى ، فتعجب القاسى القلب المظلمُ الرأى
 ٦ - لما رآه ضحك ثم بكى ، سأله ما هذا الضحك والبكاء ؟
 ٧ - فقال : أبكى من الزمان ، لأنى لى أربعة أطفال مساكين
 ٨ - وأضحك للطف الله القُدوس ، لأنى ذهبتُ إلى التراب مظلوماً لا ظالماً
 ٩ - فقال له ابنه : أيها الأمير الشهير ، كف يدك عن هذا الرجل الصوفى « الصالح »
 ١٠ - لأن خلقاً يتجهون إليه ويعتمدون عليه ، وليس برأى أن تقتل خلقاً مرة واحدة
 ١١ - فكن عظيماً وعفواً وكرماً ، وفكر فى أطفاله الصغار
 ١٢ - سمعتُ أنه لم يسمع وأراق دمه ، ومن يستطيع أن يفر من أمر الله ؟
 ١٣ - فنام^(٦) عظيم تلك الليلة فى تلك الفكرة ، قرأه فى النوم وسأله ، فقال
 ١٤ - لم يجرُ العقوبة على أكثر من لحظة ، وبقيت عليه العقوبة إلى يوم القيامة

(١) الزقوم . شجرة من أعذب الشجر فى نمام ، وشجرة فى جهنم ومنها طعام أهل النار ، وورد ذكرها فى القرآن . « أذلك حبر
 نرلاً أم شجرة الزقوم ؟ » الآية ٦٢ سورة الصافات

(٢) الحَرْز هَرَج : معرب « خر هره » الفارسية ، وهو شجر الدفل أو الدفل بكسر الدال المشددة ، مر الطعم وله رهز أبيض أو
 أحمر ، ويقال : إذا أكلت الحيوامات ورقة نموت ، ويسميه العرب « سم الحيار »

(٣) المثل العربى : كما تزرع تحصد

(٤) فى نسخة (فروغى) « اكرام » وفى نسخة (قريب) « امقا » أى إلقاء ، ولا معنى لها
 (٥) هذه ترجمة بيت جاء بنسخة (قريب) ولم يرد بنسخة (فروغى)

(٦) فى نسخة (فروغى) « خون » أى دم ، وفى نسخة (قريب) « ريگ » أى رمل ولا معنى لها هنا

(٧) فى نسخة (فروغى) « بغفت » مالباء ، أى نام ، وفى نسخة (قريب) « نخفت » مالبون وظاهر أنه تصحيف ، بقرينة الشطر
 الثانى

- ١٥ - المظلوم لم ينم ؟ فخف من أمه ! واخشَ دُخانَ قلبه وقت الصباح
١٦ - ألا تخشى أن رجلا طاهر القلب ، ليلة يرفع من حُرقة كبد صبيحة يارب ؟
١٧ - أولم يسه إبليس ولم يلق خيرا ؟ الثمرة الطاهرة الطيبة لا تأتي من البذرة النجسة الخبيثة

« عظمات وحكم متفرقة »

- ١ - لا تمتهك ستر أحد وقت الحرب ، فقد يكون لك أنت أيضا عار مستور^(١)
٢ - ولا تصحُ بعنف على آساد الرجال ، ما دمت لا تتغلب على الصبيان الصغار بقبضة يدك ، « في الملاكمة »
٣ - كان رجل ينصح ولده قائلا : احفظ نصيحة العاقل
٤ - لا تجر على الصغار يا بني ، فقد تسقط العظمة يوما عن رأسك
٥ - ألا تخشى أيها الذئب الناقص العقل ، أن يمزقك النمر ذات يوم ؟
٦ - كان لي في صغري قبضة قوية ، وكانت قلوب من دوني موجهة مني
٧ - فذقت مرة « ضربة » قبضة الأقوياء ، فلم أصل بعد ذلك على النحفاء الضعفاء^(٢)
٨ - ألا احذر ! لا تنم غافلا فإن النوم ، حرام على سيد القوم
٩ - اهتم بمن دونك ! حذار ! خف من تسلط واقتدار الزمان
١٠ - النصيحة الخالية من الغرض ، مثل الدواء المر ، دُفع للمرض

« حكاية الملك المريض بداء الخيط »^(٣)

- ١ - يحكى عن أحد الملوك ، أن مرضَ الخيط جعله « نحिला » مثلَ المغزل
٢ - وكذلك ألقاه وأرقده ضعف الجسد ، فكان يُضمّر لمن دونه الحسد
٣ - لأن الشاه وإن يكنَ علما فوق العرصة ، إذا حل به الضعف يكون أقل من البيدق^(٤)

(١) ترجمة بيت جاء نسخة (فروغى) ولم يرد بنسخة (قريب)

(٢) هذه الأبيات الستة جاءت نسخة (قريب) بتقديم وتأخير

(٣) ترجمة « رشته » بمعنى الخيط أو الحبل ، وكل ما يفتل ، واسم مرض ، وهو عبارة عن شيء يخرج من أعضاء الإنسان على شكل خيط ، ويوجد على الأكثر في مدينة (لار) بإيران : برهان قاطع . تلاحظ العلاقة بين الخيط والمغزل

(٤) المقصود بالشاه هنا ، ملك الشطرنج ، وبالعُرصة ، رقعة الشطرنج ، والبيدق «مرب» «بياده» الفارسية ، أى عسكرى الشطرنج ، وكلمة «بياده» لغة معناها : السائر على قدميه ، عكس الفارس أو الراكب «سوار» «ومعربا» : أسوار

- ٤- فقَبِلَ نديمُ أرضِ الملكِ ، قائلا : ليكنَ ملكُ الملكِ خالدًا إلى الأبدِ
- ٥- في هذه المدينة رجلٌ مباركٌ النَّفسُ ، قل نظيره ومثله في التقوى
- ٦- لم يسألك قطُّ الطَّرِيقُ غير الصوابِ ، نير القلبِ ودعاؤه مستجابٌ^(١)
- ٧- لم يحملوا اليه مهاتٍ أحدٌ ولم يحصل مقصوده في نفس
- ٨- فادعه ليتلو دعاءَ على هذا « المرض » فتصل الرحمة من السماء العليا إلى الأرض^(٢)
- ٩- فأمر ، فأحضر رؤساءَ الخدم الشيخَ المباركَ القدم
- ١٠- ذهبوا وتكلموا وجاءَ الفقير ، شخصٌ محتشمٌ في لباسٍ حقير
- ١١- فقال له « الملك » ادع « لى » دعوةً أيها العاقل ، فأنى مؤثِقُ القدمِ في « مرض » الخيطِ مثلَ الإبر
- ١٢- سمع الشيخُ المَقْشُورُ الظهرَ هذا الكلامَ ، فصاحَ بحدّةٍ صريحةٍ عنيفةٍ
- ١٣- قائلا : الحقُّ رءوفٌ بالعاقل ، فاعفِ وارحمِ وانظر عفوَ ورحمةَ الله
- ١٤- متى ينفعك دعائى ، والأسرى المحتاجون في الحبسِ والقيدِ؟
- ١٥- أنت يا من لم تعفِ وتصفحِ عن الخلقِ ، كيف ترى من السعادةِ راحةً ؟
- ١٦- يجب الاعتذار عن خطئكَ ، ثم طلبُ الدعاءِ من الشيخِ الصالحِ
- ١٧- كيف ينفعك دعاؤه ويأخذ بيدك ، ودعاءُ المظلومين عليك من خلفك؟
- ١٨- سمع شهریار^(٤) العجمَ هذا الكلامَ ، فامتعضَ من الغضبِ والخجلِ
- ١٩- تألم ، وبعد ذلك قال لنفسه : لماذا أتألم ؟ إن ما قاله الدرويش حقٌّ
- ٢٠- فأمر ، فأطلقوا بأمره سريعا كل من كان في السجنِ والقيدِ
- ٢١- ورفَعَ الرجلُ المُجْرَبُ بعد صلاةٍ ركعتين- يدَ الرجاءِ والدعاءِ
- ٢٢- قائلا : يا رافعَ السماءِ ! أخذتَه بالحربِ ، فأتركه^(٥) بالصِّلحِ !
- ٢٣- ولكنَ بينما كان الشيخُ رافعا يديه بالدعاءِ ، إذا بالشاهِ قد رفع رأسه وقفز على قدميه
- ٢٤- وكأنه سيَطرير مثل الطاووس من الفرحِ ، حين لم ير « داء » الخيطِ في رجله
- ٢٥- فأمر فثروا خزانةَ جواهره عند قدمي « الشيخ » والذهب على رأسه

(١) هذا البيت ورد نسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته « فادعه ليتلو دعاء على هذا المرض » الخ
 (٢) في نسخة (فروغى) « آسان برين » أى الساء العليا ، وفي نسخة (قريب) « برمين » أى على الأرض ، فجمعت بينهما
 (٣) كما أن الإبرة مربوطة بالخيط من رجلها « أسطها » هو أيضا رجله مقيدة ومربوطة بمرض الخيط « رسته »
 (٤) شهریار : الملك الأكبر ملوك عصره ، وقد تطلق على كثيرٍ أو أميرٍ أو حاكمِ المدينة
 (٥) في نسخة (قريب) « بخوان » أى ادع ، بدل « بهان » أى اترك نسخة (فروغى)

٢٦- لا يجوز إخفاء الحق من أجل الباطل ، لقد نفّض ذَيْلَه من كل ذلك وقال « للملك » :

٢٧- لا تذهب مع رأس الخيط « وتعمل هذا العمل » مرة ثانية

٢٨- ثلاثُ يَطل « مرضٌ » الخيط برأسه « ويعود » ثانيا

٢٩- إذا وقعت مرة فاحفظ قدمك أن تتزلق عن موضعها مرة أخرى

٣٠- اسمع من السعدى ، فإن هذا الكلام حق ، ما كل مرة نهض الواقع ^(١)

« في التحذير من الغرور بالدنيا »

١- الدنيا يا بُنى ليست مُلكاً أبدياً ، ولا أَمَلٌ في الوفاء من الدنيا

٢- ألم يكن سريرُ سليمانَ عليه السلام يسير فوق الريح صباحَ مساءً

٣- وأخيراً ، ألم تر أنه ذهب مع الريح ؟ طوبى لمن سار بالعلم والإنصاف !

٤- لقد أحرز من هذا الوجد كُرة السعادة ^(٢) ، الشخص الذى كان في قيد راحة الخلق ^(٣)

٥- لقد نفع ما حملوه ، لا ما جمعوه وتركوه

« حكاية أمير مصر الأجل »

« الذى وافاه الأجل »

١- سمعت أنه كان في مصرَ أميرَ أَجَلٌ ، أغار بجيشه على زمانه الأجلُ

٢- فذهب الجمال من وجهه المحبوب المضى القلب ، وإذا اصفرت الشمسُ لا يبقى كثير من النهار

٣- وعض الحكماء والعلماء يدَ الموت ، لأنهم لم يروا في الطب دواء الموت ^(٤)

٤- كل نخت وملك يقبل الزوال ، سوى مُلك الحاكم الذى لا يزال

٥- وحين اقترب نهار عمره من الليل ، سمعوه كان يقول تحت شفتيه :

(١) المثل العربى ، ما كل مرة تسلم الجُرّة

(٢) مستعار من اللعب بالكرة والصوتجان في الميدان

(٣) أى الذى كان مهتما ومشغولاً براحة الخلق

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) لأن في الطب عَمَال دواء الموت

- ٦- لم يكن في مصرَ عزيز^(١) (ملك) مثلى ، ولما كان الحاصل هو هذا فإنه لم يكن شيئاً :
 ٧- جمعت الدنيا ولم أكل ثمرتها ، وذهبت مثل المساكين عن رأسها
 ٨- الحسنُ الرأى من أعطى وأكل ، فجمع الدنيا من أجله
 ٩- اجتهد في أن تبقى (الدنيا) مقيمة معك ، لأن كل ما يبقى منك (بعدك) حسرةٌ ووَجَلٌ
 ١٠- السَّيد على فراش الموت يجعل يداً قصيرة وأخرى طويلة
 ١١- في تلك اللحظة يريك « ويكلمك » بيديه ، لأن الدهشة والهبة^(٢) عقلت لسانه عن الكلام
 ١٢- أبسط يداً بالجوود والكرم ، واقصر اليد الأخرى عن الظلم والطمع^(٣)
 ١٤- القمر والثريا والشمسُ ستضىء كثيراً وأنت « ميت » ،
 ١٥- لا ترفع رأسك عن وسادة القبر !



« حكاية قزل أرسلان^(٤) والرجل المبارك »

- ١- كان لقزل أرسلان قلعة قوية منيعة ، تطاول يعتقها جبل ألوند^(٥) ارتفاعاً
 ٢- لا خوف من أحد ، ولا حاجة لأى شيء ، طريقها كثير الالتواء كخصلة العرائس
 ٣- لقد وقعت موقعا نادرا بحيث كانت تشبه بيضة على طبق لازوردي
 ٤- سمعت أن رجلاً مبارك الحضور ، جاء إلى الشاه من طريق بعيدة
 ٥- عارفاً بالحقائق والخلائق^(٦) ، بصيرا بالدنيا ، فاضلا جوابَ آفاق
 ٦- كبيراً فصيحاً خبيراً بالأمر ، حكيماً بليغاً قليل الأذى^(٧) كثير المعرفة
-
- (١) العزيز : لقب ملوك مصر أيام الهكسوس أو ملوك الرعاة وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا الآية ٣٠ سورة يوسف .
 (٢) في نسخة (فروغى) « دشت » أى الدهشة ، وفي نسخة (قريب) « هيت » أى الهبة ، فجمعت بينهما
 (٣) في نسخة (فروغى) « آز » أى الطمع ، وفي نسخة (قريب) « بار » وتأتى في الفارسية بعدة معان ، وهى هارائدة أو نكاة كلام
 (٤) في نسخة (فروغى) « خارى مكن » أى اقلع او ازع شوكة ، وفي نسخة (قريب) « دسنى بزن » أى اصرب يدا أو صفق من « دست زدن » أى التصفيق ، ومجازا اعمل عملا
 (٥) مظفر الدين قزل أرسلان عثمان بن بلدغر ، من أتابكة آذر بايجان توفى في شعبان سنة ٥٨٧ هـ - ١١٩١ م . والاسم مكون من كلمتين تركيتين : « قزل » أى الأحمر و« أرسلان » أى الأسد ، فيكون معناه : الأسد الأحمر ، أو الأسد الورد كذا يقال في العربية
 (٦) ألوند . جبل شامخ واقع في نواحي همدان
 (٧) في نسخة (فروغى) « حقائق » وفي نسخة (قريب) « خلاق » فجمعت بينهما
 (٨) في نسخة (فروغى) « سخنگوى » أى بليغ ، وفي نسخة (قريب) « كم آزار » أى قليل الأذى ، فجمعت بينهما

- ٧- فقال له قزل : لقد طُفَّتَ كثيرا ، فهل رأيت مكانا آخر محكما مثل هذا ؟
 ٨- فضحك قائلا : إن هذه قلعة بهيجة ، ولكنى لا أظنها محكمة
 ٩- ألم يملكها ملوك صيد قبلك ، فأقاموا بها بضع لحظات وتركوها ؟
 ١٠- ألا يأخذها آخرون بعدك ، ويأكلون ثمرة شجرة أملك ؟
 ١١- اذكر زمان ملك أبيك ، وحرر قلبك من قيد الفكر والخيال
 ١٢- لقد أجلسه الزمان بركن بحيث لم يبق له تصرف وحكم على بشيزى^(١)
 ١٣- فلما يس من كل شيء وشخص ، بقى أملة فى فضل الله فحسب
 ١٤- الدنيا عند الرجل العاقل خسيصة دنية ، لأنها كل مدة مكان لشخص آخر

* * *

« عظة الوهان لكسرى »

- ١- هكذا قال « رجل » وهان فى « بلاد » العجم ، لكسرى : أى وارث ملك جم!^(٢)
 ٢- لو كان بقى لجم الملك والبخت ، متى كان يتيسر لك التاج والتخت ؟
 ٣- لو حصلت على كنز قارون فى يدك ، لا يبقى منه ثمرة إلا ما تهب

* * *

« عظة المجنون الذكى فى موت ألب أرسلان^(٣) »

- ١- حين أسلم ألب أرسلان الروح لواهب الروح ، وضع ابنه تاج الملك على رأسه
 ٢- وأدعوه فى التربة من محل التاج والجاه^(٤) ، فلم يكن المكان المستهدف والمرمى ، محل إقامة
 ٣- وهكذا قال مجنون ذكى حين رأى ابنه راكبا فى اليوم الثانى
 ٤- مرحى لملك وعهد إلى انحدار ! ، الألب ذهب « فى التراب » والابن رجليه فى الركاب
 ٥- هكذا تقلب ودوران الزمان ، إنه نزع سفيه وناقض للعهد ومتقلب وغير دائم
 ٦- إذا انتهى عهد قديم ، ترفع دولة شابة رأسها من المهد
 ٧- لا توطن قلبك على الدنيا فإنها غريبة ، مثل المطرب الذى كل يوم فى بيت

(١) بشيز . عملة صغيرة مثل المليم المصرى فى أيامنا

(٢) جم : ترخيم « جنيد » ملك أسطورى يشبه سليمان عليه السلام فى سعة الملك وتسحيه الجن

(٣) ألب أرسلان أحد السلاجقة العظام وأبو السلطان ملكشاه

(٤) فى نسخة (فروغى) « تاحگاه » أى محل التاج ، وفى نسخة (قريب) « تاج وجاه » فجعلت بينها

- ٨- لا يليق العيش والعشق^(١) مع الحبيب الذى يكون له فى كل صباح زوج
٩- اعمل الخير هذا العام والقرية لك ، لأن العام القادم يكون آخر رب القرية

* * * *

« حكاية عن ملك ظالم من ملوك الغور »

- ١- سمعت أن ملكا من ملوك الغور^(٢) كان يأخذ الحمير غصبا
- ٢- وكانت الحمير المسكينة بلا علف تحت الأحمال الثقيلة ، تمهلك بعد أيام قليلة
- ٣- حين تجعل الأيام الساخن ذائنة ، يضع العبد فوق قلوب الفقراء المرحمة
- ٤- والمتجبر المتكبر حين يكون سطح بيته عاليا ، يجعل البول والقش والنعايات فوق الأسطح المنخفضة
- ٥- سمعت أن الملك الظالم خرج مرة ذات يوم^(٣) عازما على الصيد
- ٦- وساق الجواد خلف صيد ، فأدركه الليل وتخلف عن الحشم^(٤)
- ٧- فلم يعرف وحده وجهة ولا طريقا ، فألقى رحله مضطرا فى قرية ليلا^(٥)
- ٨- وكان مقبلا فى تلك القرية رجل شيخ ، من الشيوخ العارفين بالناس العارفين بالله^(٦) ، القدامى
- ٩- كان يقول لابنه : يا سعيد الحظ ! لا تأخذ حمارك فى الصباح إلى المدينة !
- ١٠- لأن هذا النذل المنحوس البخت ، الذى أرى تابوته مكان التخت^(٧)
- ١١- يشد خصره لطاعة الشيطان ، والصراخ من يدجوره فوق الفلك^(٨)
- ١٢- فى هذا القطر ، لم ير ولا يرى الآدمى بعينه الراحة والسرور
- ١٣- إلا حين يذهب هذا الأسود الصحيفة الكدر النكد إلى الجحيم يحمل وراءه اللعنة^(٩)
- ١٤- فقال الابن : الطريق طويلة ووعرة ، ولا أستطيع الذهاب ماشيا يا طيب البخت
- ١٥- ففكر فى طريقة وأشر برأى ، لأن رايتك أضوا من رأى

(١) فى نسخة (فروغى) « عيش » وفى نسخة (قريب) « عشق » فجمعت بينهما .
(٢) الغور اسم ولاية قرب قندهار برهان قاطع اسم ولاية ما بين (هرات) و (غرزن) حاشية ٥ ص ٤٦ نسخة (قريب)
(٣) فى نسخة (فروغى) « بارى » أى مرة ، وفى نسخة (قريب) « رورى » أى ذات يوم ، فجمعت بينهما
(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فلما سار مسافة قصيرة ابتعد عن الحشم
(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فنزل فى النهاية فى قرية
(٦) فى نسخة (فروغى) « مردم شناس » أى عارف بالناس ، وفى نسخة (قريب) « ايزد شناس » أى عارف بالله ، فجمعت بينهما
(٧) عبارة دعائية ، فهو يدعو عليه بالموت (هـ) أى يبلغ عتاق الساء
(٨) فى نسخة (فروغى) « برد » أى يحمل ، فى نسخة (قريب) « رود » أى يذهب ، فجمعت بينهما

- ١٦- قال الأب : إذا سمعت نصيحتي ورأيتي^(١) ، يجب رفع حجر قوی
- ١٧- والضرب به على الحجار المعروف عدة مرات ، وجرح رأسه ويده وجنبه
- ١٨- عسى ذلك السافل القبيح المذهب ، لا يفعه الحجار المجروح الظهر
- ١٩- مثل الخضر النبی الذي كسر السفينة ، وكف عنها يد الجبار الظالم^(٢)
- ٢٠- الذي بسنة أخذ فيها السفين في البحر ، أخذ السمعة السيئة سنوات كثيرة
- ٢١- فيصقا على ذلك المملك والدولة التي حكم ، إذ بقيت عليه الشفعة إلى يوم القيامة
- ٢٢- فلما سمع الابن هذا الحديث من أبيه ، لم يخرج عن طاعة أمره^(٣)
- ٢٣- فقال له أبوه : الآن امض لطيتك^(٤) ، واسلك أية طريق تلزمك
- ٢٤- وسار الفتى وراء القافلة^(٥) وشتم قدر ما استطاع من الشتائم
- ٢٥- ومن ناحية أخرى^(٦) ، وضع الأب وجهه على عتبة « الله » قائلا :
- ٢٦- يارب بحق سجادة الصادقين المستقيمين
- ٢٧- أمتي من الزمان وأبقني حتى يدمر ذلك النحس الظالم
- ٢٨- إذا أنا لم أر هلاكه ، لاتنام عيني ليلة القبر بالتراب
- ٢٩- لأن تلد المرأة الحبل أفعى ، خير من ابن آدم شبه الشيطان
- ٣٠- المرأة أفضل كثيرا من الرجل المؤذى ، والكلب أحسن من الإنسان المؤذى الناس
- ٣١- المخنث الذي يجور على نفسه ، خير من ذلك الذي يسيء إلى غيره
- ٣٢- سمع الملك كل هذا ولم يقل شيئا ، وربط الحصان ونام ورأسه على السرج^(٧)
- ٣٣- وعد النجوم طول الليل في اليقظة ، ولم يأخذ النوم من الوسواس والفكر
- ٣٤- فلما سمع صياح طائر السحر (الديك) نسي اضطراب الليل
- ٣٥- كان الفرسان يجرون طول الليل ، وعرفوا أثر الحصان وقت السحر
- ٣٦- رأوا الملك فوق الحصان على تلك العرصة ، فترجل العسكر وجروا جميعا إلبا واحداً

(١) في نسخة (فروغى) « يند » أى نصيحة ، وفي نسخة (قريب) « رأى » فجعلت بيها
 (٢) إشارة إلى قوله تعالى « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أغرقها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
 عصا » الآية ٧٩ سورة الكهف
 (٣) الترجمة الخرفية : لم يخرج رأسه عن خط أمره
 (٤) ت ح : خذ رأسك
 (٥) ت ح : وقع في أثر القافلة ، أو إثر القافلة
 (٦) ت ح : ومن تلك الناحية
 (٧) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ونام ورأسه على السرج والحصان يده

- ٣٧- ووضعوا رؤوسهم على الأرض في الحضرة ، وصارت الأرض كالبحر من موج الجند
- ٣٨- وقال له واحد من الأصدقاء القدامى ، كان حاجبه وصاحبه ^(١) ليلاً ونديمه نهاراً
- ٣٩- أَيْ نَزَلَ ^(٢) وضعته لك الرعية الليلة الماضية ، إذ لم تهدأ لنا عين ولا أذن
- ٤٠- لم يستطع الشاهنشاه الحديث ، عما حل به من خيب الخيبت
- ٤١- وأدنى أيضاً رأسه ببطء إلى رأسه ، وأسر خفية في أذنه :
- ٤٢- لم يقدم لي أحد رجلٍ دجاجة ، ولكن السباب واللعن زادا عن الحد ^(٣)
- ٤٣- وجلس العظماء والكبراء وطلبوا الخوان ، وأكلوا وهبوا المجلس
- ٤٤- فلما دب الوجد والطرب في كيانه ، تذكر دهقان الليلة الماضية
- ٤٥- فأمر ، وطلبوه وشدوا وثاقه ، وألقوه بذلة وهوان أمام التخت
- ٤٦- فسل أسود القلب السيف الحاد ، ولم يعرف المسكين طريق الهرب
- ٤٧- فرفع رأس اليأس وقال : لا يمكن النوم في البيت ليلة القبر
- ٤٨- لم أقل لك وحدي أيها الشهر يار (الملك) أنك تعس البخت وسىء الأيام
- ٤٩- فلماذا غضبت على أنا وحدي فقط ؟ أنا قلت أمامك وكل الخلق (يقولون) من ورائك
- ٥٠- ما دمت ظلمت فلا تتوقع ، أن يسير اسمك بالخير في الديار
- ٥١- وإذا شق عليك الآن كلامي ، فلا تفعل بعد ذلك كل ما يشق عليك
- ٥٢- وسيلتك وتديرك الرجوع عن الظلم ، لاقتل المسكين البريء
- ٥٣- افرض أنه بقي لي خمسة أيام أخرى ، ويومان آخران في عيش طيب
- ٥٤- فإنه لا يبقى الظالم السيء الزمان ، وتبقى عليه اللعنة الأبدية
- ٥٥- أقول لك نصيحة طيبة إن تسمع ، وإن لم تسمع فإنك تندم
- ٥٦- اعلم أن الملك يُمدح ، حين يمدحه الخلق في بلاط قصره
- ٥٧- « ولكن » ما فائدة الشاء على رأس الملاء ، والمرأة العجوز لاعتة خلف المغزل ؟
- ٥٨- كان يتكلم والسيف مُصلت فوق رأسه ، وقد جعل الروح جنة أمام سهم القدر
- ٥٩- أَلَا ترى أن لسان القلم يكون أسرع حين تكون السكين فوق رأسه ^(٤) ؟

(١) في نسخة (فروعى) « حاجب » وفي نسخة (قريب) « صاحب » فجمعت بهما

(٢) النزول : ما يقدم للضيف من الطعام

(٣) ت ح . ولكن يد الحمار « دست خر » سارت أكثر من الحدو « دست خر » معناها التشم واللحن

(٤) إشارة إلى إصلاح القلم بقط رأسه بالسكين

- ٦٠- أفاق الملك من سكر الغفلة ، وأسر الهاتف المبارك في أذنه
 ٦١- كف يد العقوبة عن هذا الشيخ ! وهب أنه مقتول من آلاف آلاف القتلى
 ٦٢- فبقى رأسه مطرقاً في جيبه زمناً ، ثم لوح عندئذ بكمه بالعمو
 ٦٣- ورمح عنه القيد بيديه ، وقبل رأسه وأخذه في حضنه
 ٦٤- ومنحه العظمة والرياسة ، وظهر الجبال والحسن من غصن أمله
 ٦٥- فصارت هذه القصة حكاية في العالم ، والحسن الحظ يسير وراء الصادقين
 ٦٦- أنت لاتتعلم حسن الخلق من العقلاء بقدر ما تتعلمه من الغافل العائب
 ٦٧- اسمع سيرتك من العدو ، لأن الصديق ، كل ما يجيء منك حسن في عينه
 ٦٨- إعطاء القند^(١) وبالإل للمريض الذي يكون الدواء المر نافعا له
 ٦٩- العبوس الوجه يُعْتَفُ ويؤب خيراً من الأصحاب الطيبى الطبع الجميل الخلق
 ٧٠- لا يقول لك أحد نصيحة خيراً من هذه ، فإن تكن عاقلاً تكفيك إشارة

« حكاية المأمون والجارية الجميلة »

- ١- حين وصل دور الخلافة إلى المأمون ، ابتاع جارية حسناء قمرية الصورة
- ٢- بالوجه شمس ، وبالجسم شجيرة ورد ، ويعقل العاقل ، لموب
- ٣- غمست كفها في دماء الأعراء ، وجعلت رؤوس أصابعها عُنَّابِية^(٢) اللون حمراء
- ٤- وعلى حاجبها فائن العابد خضابٌ ، كان مثل قوس قزح على الشمس
- ٥- إلا أن هذه اللُّعبة وليدة الحور ، لم تسلم جسدها ليلة الخلوة في حضن المأمون
- ٦- فاشتعلت فيه نار غضب عظيمة ، وأراد أن يجعل رأسها نصفين كالجزءاء^(٣)
- ٧- فقالت ها هو رأسي أطحه بالسيف الحاد ولاتضاجعنى
- ٨- فقال مِمَّ تأذى قلبك ، وأية خصلة لم تعجبك مني؟
- ٩- فقالت إن تقتلنى أو تشق رأسي ، فإني في عناء من رائحة فمك

(١) القند : السكر

(٢) العناب بضم العين وفتح الون المشددة ثمر شجر معروف كحب الزيتون في شكله وأجوده الضيق اللحم الأحمر الحلو ، الواحدة عنابة ، أقرب الموارد

(٣) الجزءاء اسم برج في السماء على شكل صيغ عاريين أحدهما وراء الآخر ويسمى في الفارسية « دو پيكر » أى الصورتان أو الجسبان

- ١٠ - يقتل سهم الحرب وسيف الظلم ^(١) مرة واحدة ، ورائحة فمك « تقتل » لحظة فلحظة
- ١١ - سمع هذا الكلام السيد الحسن البخت ، فثار بحدة وغضب بشدة
- ١٢ - وكان طول الليل في هذا الفكر ولم ينم ، وتكلم في اليوم التالي مع العقلاء
- ١٣ - فتحدث مع كل واحد من علماء الطبيعة من كل قطر في كل باب
- ١٤ - ولو أن قلبه تألم في الحال منها ، فإنه تداوى وصار عطراً مثل البرعمة
- ١٥ - وجعل الجميلة الملائكية الوجه جليسته وصديفته ، قائلاً : إن هذه ذكرت عيبي فهي صديقتي
- ١٦ - إن يحبك عندي ومريد الخير لك ، هو ذلك الشخص الذي يقول لك : إن الشوكة الفسلانية في طريقك
- ١٧ - إذا سرت بتضليل الكلام الجميل « الغوى » فإنه جفاء تام وجور قوى
- ١٨ - عندما لا يذكرون عيبك أمامك ، تعد عيبك فضلاً ، لجهلك
- ١٩ - لا تقل : الشهد حلو والسكر فائق « الخلاوة » لمن له السقموبيا ^(٢) لائحة
- ٢٠ - ما أحسن ما قال يوماً بائع الدواء اشرب الدواء المر إذا لزمك الشفاء
- ٢١ - إذا لزمك شراب مفيد ، فخذ من السعدى دواء النصيحة المر
- ٢٢ - فإنه بمنخول بمنخل المعرفة ، ومخلوط بشهد ^(٣) الظرافة
- * * *

« حكاية الملك الكبير والرجل الطبيب الفقير »

- ١ - سمعت أن ملكاً كبيراً تأذى قلبه من رجل طيب فقير
- ٢ - لعل كلمة حق كانت جرت على لسانه ، فثار عليه لجبروته وطغيانه
- ٣ - فأرسله من القصر إلى السجن ، لأن عضد الجاه قوية
- ٤ - فقال له شخص من الأصحاب في الخفاء ، لم يكن قول هذا الكلام مصلحة ؛ فقال
- ٥ - إبلاغ أمر الحق طاعة ، ولا أخشى السجن فإنه ساعة
- ٦ - في نفس تلك اللحظة التي جرى فيها هذا السر خفية ، وصلت الحكاية ثانية إلى أذن الملك
- ٧ - فضحك قائلاً : إنه ظن عبثاً ، ولا يدري أنه سيموت في هذا الحبس

(١) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : سيف الحرب وسهم الظلم ، بتقديم ونأخير

(٢) السقموبيا : دواء مر تداوى به الصغراء ، ويستخرج من عصارة شجر

(٣) يقال : الشهد ، والشهد بضم وفتح الشين المشددة

- ٨- ونقل غلام هذه الحكاية إلى الدرويش ، فقال : أيها الغلام ! قل للملك
٩- لـاعبء غم على قلبي الجريح ، لأن الدنيا هي هذه الساعة لا أكثر « وأستريح »
١٠- لا إذا أخذت يدي وأعنتني تسرنى ، ولا إذا قطعت رأسي نغمني ^(١)
١١- إن تكن أنت سعيداً بالأمر والكنز ، وإن يكن شخص آخر ^(٢) عاجزاً في ضعف وألم
١٢- فلإننا حين ندخل في باب الموت ، نصير في أسبوع واحد متساوين
١٣- لا توطن القلب على هذه الدولة القصيرة الأمد ، ولا تحرق نفسك بدخان قلوب الخلق
١٤- ألم يجمعوا قبلك أكثر منك ، وأحرقوا الدنيا بالجور والظلم؟
١٥- عش بحيث يذكرونك بالحسنى ، فإذا مت وذُهِبت ^(٣) لا يلعنوك على قبرك
١٦- لا ينبغي من سنة سيئة ، فيقولوا : اللعنة على من من هذه « السنة »
١٧- فأمر (الملك) وهو عابس كالحال الوجه ، من الجفاء بأن يسلُّوا لسانه من القفا
١٨- وقال الرجل العارف بالحقائق كذلك : لا أخاف أيضاً من هذا الذي قلته
١٩- أنا لا أغتم من عدم لسانی ، لأنني أعلم أنه يعرف ما لم يُقَلَّ ^(٤)
٢٠- إذا كانت عاقبتى خيراً فأى غم إذا قاميت الفقر أو الظلم ؟
٢١- نوبة موتك تكون عرساً ، إذا كانت خاتمتك السعادة

* * *

« حكاية المصارع البائس »

- ١- لم يكن لمصارع ^(٥) بخت ورزق ، لا مهياة أسباب مسانه وعشائه ^(٦) ولا أسباب ضحاه
وغدائه ^(٧)
٢- كان من جور بطنه يحمل الطين على ظهره ، لأن تحصيل الرزق ^(٨) محالٌ « بقوته » وقبضة يده
٣- وكان دائماً من اضطراب أحواله ، قلبه في حيرة ^(٩) وجسمه في مأثم

(١) ترجمة لبيت موجود بنسخة (هروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٢) في نسخة (فروغى) « دگرکس » أى شخص آخر ، وفي نسخة (قريب) « وگرکس » أى : وإن يكن شخص فجمعت بينهما
(٣) في نسخة (هروغى) « مردى » أى مت ، وفي نسخة (قريب) « رفتى » أى : ذهبت ، فجمعت بينهما
(٤) يريد أن لسانه المقطوع يستطيع الكلام دون أن يتكلم
(٥) المصارع . ترجمة « مشت رن » وهذه الكلمة تستعمل اليوم بمعنى ملاكم
(٦) كلمة « شام » تأتي في الفارسية بمعنى المساء ، أو العشاء
(٧) كلمة « چاشت » تأتي في الفارسية بمعنى الصبح أو الغذاء والنص يحتمل كلا المعنيين لكل من « شام » و « چاشت » Chasht
(٨) ت . ح - أكل الرزق ، أى أن الرزق يتقدير الله لا بقوة الإنسان
(٩) في نسخة (هروغى) « حسرت آورد » وفي نسخة (قريب) « حسرت آلود » وكلاهما بمعنى متحسر أو في حيرة

- ٤- فهو حيناً في حرب^(١) مع العالم الظالم الذى قتل جزافاً ، وحيناً وجهه عاس من بخته المضطرب
- ٥- وكان حيناً من رؤية عيش الخلق الحلو ، ينزل الماء مرا فى حلقه
- ٦- حيناً كان يبكي من أمره المضطرب قائلاً : هل رأى شخص أُمراً من هذه الحياة ؟
- ٧- الناس يشربون الشهد^(٢) ويأكلون الطير والحمل ، ووجه خبزى لا يرى الكراث ؟
- ٨- إن تسل الإنصاف^(٣) فليس حسناً أن أكون عريان وللقط فراء !
- ٩- ما كان يحدث لو كانت رجلى فى عمل الطين هذا تغوص فى كنز من مراد قلبى ؟
- ١٠- عساي ألهو زماً وأنفض عنى غبار المحنة
- ١١- سمعتُ أنه كان يشق الأرض يوماً فوجد عظام ذن نخرة
- ١٢- انفرط عقدُها فى التراب ، وانتشرت جواهر أسنانها
- ١٣- وكان فمها يقول بغير لسان نصيحة وسراً ، أن أيها السيد ارض وتآلف مع الفقر
- ١٤- أليس هذا هو حالُ الغم تحت الطين ؟ فهب أنه أكل السكر أو دم القلب
- ١٥- لا تنقم من تقلب ودوران الزمان ، فإن الزمان يدور كثيراً بدوننا
- ١٦- وفى نفس هذه اللحظة التى بدا له فيها هذا الخاطر ، نحى الغم جانباً حملَه عن خاطره
- ١٧- قائلاً : أيتها النفس العادمة الرأى والتدبير والعقل
- ١٨- احتمل عيب الهمة والغم ولا تقتل نفسك
- ١٩- إذا حمل عبد الحمل على رأسه ، وإذا رفع رأسه إلى أوج الفلك
- ٢٠- فإنه فى تلك اللحظة التى يتغير فيها حاله بالموت ، يخرج كلا هذين من رأسه
- ٢١- لا يبقى الغم والسرور ولكن ، يبقى جزاء العمل والاسم الطيب
- ٢٢- الكرم يبقى لا التاج والتخت ، فأعط ، لأن هذا يبقى منك يا حسن البخت
- ٢٣- لا تعتمد على الملك والجاه والحشم ، لأنها كانت قبلك ، وتكون بعدك أيضاً
- ٢٤- رب السعادة يهتم بالدين ، لأن الدنيا تمضى على أى حال
- ٢٥- إذا لم ترد أن يضطرب وينهدم ملكك ، يجب الاهتمام بالملك والدين معاً
- ٢٦- انثر الذهب ما دمت ستترك الدنيا ، فإن السعدى ينثر الدر إذا لم يكن لديه ذهب

* * *

(١) ت . ح : له حرب

(*) الشهد بضم وفتح الشين المشددة ، عسل النحل

(٢) ترجمة العبارة من نسخة (قريب) . إن يكن إنصاف

« حكاية الحاكم الظالم والشيخ الحكيم »

- ١- يحكى عن ظالم كان له الحكم والإمارة على إقليم
- ٢- إن نهار الناس كان في أيامه مثل الليل ، ونوم الناس من خوفه كان حراما في الليل
- ٣- الأختيار طول النهار منه في البلاء ، وأيدى الأطهار منه في الليل مرفوعة للدعاء
- ٤- فبكى فريق من يد « هذا » الظالم بحرقه لدى شيخ الزمان
- ٥- قائلين : أيها الشيخ العليم المبارك الرأى ، قل لهذا الشاب : خف من الله
- ٦- فقال : أضن بذكر اسم الحبيب (الله) ؛ إذ ليس كل شخص جديراً برسالته
- ٧- الشخص الذى تراه في معزل عن الحق ، لا تضع الحق أيها السيد بينك وبينه
- ٨- الحديث عن العلوم مع السفلة مؤسف ، لأن البذر يضيع في الأرض السبخة
- ٩- فإنه إذا لم يؤثر فيه « الكلام » يعتبرك عدوا ، ويتألم في نفسه ويؤمك
- ١٠- سيرة الحق عادت لك أيها الملك الشهير ^(١) ، ومن هنا قلب الرجل قائل الحق قوى
- ١١- قلت لك الحق أيها الملك الحسن الرأى ، ويمكن قول الحق أمام رجل الله ^(٢)
- ١٢- خصلة فص الخاتم ^(٣) يا حسن البخت ، أن يؤثر في الشمع لاني الحجر الصلب
- ١٣- فلا عجب أن يتألم الظالم منى في نفسه ، لأنه اللص وأنا الحارس
- ١٤- وأنت أيضا حارس منصف عادل ، فليكن حفظ الله حارسك
- ١٥- ولامنة لك من وجه القياس ، لله الفضل والمن والشكر
- ١٦- لأنه جعلك بالخدمة في عمل الخير ، ولم يترك معطلا مثل الآخرين
- ١٧- كل الناس في ميدان السعى والاجتهاد ، ولكن ليس كل إنسان يظفر بكرة العطاء ^(٤)
- ١٨- أنت لم تحصل على الجنة بالاجتهاد ، ولكن الله وُضِعَ وجِبَلٌ ^(٥) فيك خلق أهل الجنة
- ١٩- فليكن قلبك وضيئاً ووقتك مجموعا ، وقدمك ثابتة ودرجتك مرفوعة
- ٢٠- وحياتك طيبة وسيرك على صواب ، وعبادتك مقبولة ودعاؤك مستجاباً

(١) في نسخة (فروغى) « بادشه » أى ملك ، وفي نسخة (قريب) « نامور » أى شهير فجمعت بينهما

(٢) ترجمة بيت وارد بنسخة (قريب) ولم يرد بنسخة (فروغى)

(٣) كان اسم الملك أو الحاكم ينقش على فص الخاتم ويحتم به ، مثل الأختام اليوم

(٤) هذه الصورة مأخوذة من اللعب بالكرة والصولجان في الميدان

(٥) في نسخة (فروغى) « بهشن » أى وضع ، وفي نسخة (قريب) « سرشت » أى جبل وخلق فجمعت بينهما

« في التدبير ومداراة العدو »

- ١ - ما دام العمل يتأخر ويتم بالتدبير ، فإن مداراة العدو خير من الحرب
- ٢ - وإذا لم يمكن كسر العدو بالقوة ، فيجب إغلاق باب الفتنة بالإنعام والعطاء
- ٣ - وإذا كنت تخشى من خصمك الضرر ، فاعقل لسانه بتعويض الإحسان
- ٤ - ألقى الذهب للعدو بدل الحسك^(١) ، لأن الإحسان يجعل الأسنان الحادة كأثمة
- ٥ - وإذا لم يمكن عَضُّ اليد قُبْسُها ، لأن الحيلة والوسيلة مع الغالبين المكر والرياء والخداع
- ٦ - راع العدو كما تراعى الصديق ، لأنه يمكن سلخ جلده عند الفرصة^(٢)
- ٧ - بالتدبير يأتي في القيد رستم ، الذي لم يُقْلَتْ اسفنديار من وهقه^(٣)
- ٨ - يمكن سلخ جلد العدو عند الفرصة ، فداره كما تدارى الصديق^(٤)
- ٩ - احذر من حرب أقل شخص ، فكثيرا ما رأيت السيل من قطرة
- ١٠ - لا تعقد ما استطعت على حاجيك عقدة ، لأن العدو
- ١١ - وإن يكن عاجزا ضعيفا ، الأفضل أن يكون صديقا
- ١٢ - الشخص الذي يكون عدوه أكثر من صديقه ، يكون عدوه ناضرا وصديقه قريحاً
- ١٣ - لا تحارب جيشا أكثر منك ، لأنه لا يمكن الضرب بالأصع على المشرط !
- ١٤ - وإذا كنت أقوى منه (العدو) في الحرب ، فالعدوان على الضعيف ليس رجولة
- ١٥ - وإن تكن لك قوة الفيل أو كف الأسد ، فالصلح عندى خير من الحرب
- ١٦ - وإذا انقطعت اليد عن كل حيلة ، فحلل مد اليد إلى السيف
- ١٧ - وإذا طلب العدو الصلح فلا تلو رأسك^(٥) وتعرض ، وإذا طلب الحرب فلا تلو العنان
- ١٨ - لأنه إذا سد باب الحرب ، يصير قدرك وهيبتك أكثر ألف مرة
- ١٩ - وإن يضع قدم الحرب في الركاب ، لا يحاسبك الله يوم الحشر
- ٢٠ - واستعد أنت أيضا للحرب إذا طلب الحرب ، إن العطف والرأفة مع العدو الحقود خطأ

(١) الحسك ، وق العارسية « خسك » شوك ذو ثلاث شعب ويصنع من الحديد على مثاله ويوضع كعائق حول المعسكرات ، وق طريق العدو ، ويعرف الآن بالأسلاك الشائكة

(٢) ترجمة بيت جاء بهذا الموضع في نسخة (قريب)

(٣) رستم وإسفيد بار ، من أبطال الشاهنامه ، وقد قتل إسفنديار على يد رستم في مبارزة بينهما . والوهق ، حل في طرفه حلقة يطوحنه الفارس في الهواء ليدخل رأس عريمه في الحلقة ويضيقها عليه ويأسره

(٤) ترجمة بيت جاء في هذا الموضع نسخة (مروعى) وقد سبق ترجمة بيت في معناه بتقديم وتأخير من نسخة (قريب) جاء قبل البيت الذي ترجمته « بالتدبير يأتي في القيد رسم الخ »

(٥) من قوله تعالى « وإذا قيل لهم تعالوا يستعمر لكم رسول الله ، لو كانوا رؤسهم ورائيتهم يصدون وهم مستكبرون » الآية ٥ سورة الماعنون

- ٢١- إذا تحدثت مع السافل باللطف والإحسان ، يزداد كبره وتجرده
 ٢٢- بالخييل العرب والرجال الشجعان ، أثر الغبار من كيان العدو ودّمه
 ٢٣- وإن يأت باللين والعقل ، فلا تمنع في الحدة والغضب والخشونة
 ٢٤- وإذا دخل العدو بالعجز من الباب ، فلا ينبغي أن تطلب الحرب ثانية
 ٢٥- وإذا طلب الأمان فاستشعر الكرم ، واصفح واخش مكره
 ٢٦- لا ترجع عن تدبير الشيخ المعمر ، لأن الشيخ المعمر يكون مجرباً للأمور
 ٢٧- يهيمُ الشبان بالقوة ، والشيخُ بالرأى ، البناء الصُغرى^(١) من الأساس



« الحيلة والحذر في خوض الحرب »

- ١- في قلب الهيجاء فكر في المفر ، فما يُدريك لمن يكون الظفر
 ٢- حين ترى العسكر تفرقوا ، لا تُسلم بمفردك روحك الحلوة للريح
 ٣- إذا كنت على جانب فجذ في الذهاب ، وإن تكن في الوسط فالبس لبس العدو
 ٤- وإذا كان لك ألف مقاتل وللعُدو مائتان ، إذا أظلم الليل فلا تتوقف بأرض العدو
 ٥- في الليل الحالك ، خمسون فارساً في كمين ، يمزقون الأرض هيبة مثل خسماية فارس
 ٦- إذا أردت قطع الطرق في الليل ، فاحذر أولاً من المكامن
 ٧- إذا بقي بين العسكرين طريق « طوله » مسيرة يوم ، فاضرب الخيمة في مكانك
 ٨- وإذا سبقك « العدو » فلا تغتم ، وأخرج تحته وإن يكن أفراسياب^(٢)
 ٩- ألا تدري أن الجيش إذا سار يوماً واحداً ، لا تبقى له قوة ؟
 ١٠- اهجم وأنت مستريح على العسكر المتعب ، فإن الجاهل قد ظلم نفسه
 ١١- وإذا كسرت العدو فلا تلق المعلم ، حتى لا تلتام جراحه
 ١٢- لا تركض كثيراً وراء « العدو » المهزوم ، لئلا^(٣) تباعد عن الأعوان
 ١٣- فترى الجو من غبار الهيجاء مثل الضباب ، ويلتفوا حولك بالرماح والسيوف
 ١٤- لا يركض الجيش عقب الغارة ، فيبقى ما وراء ظهر الشاة خالياً
 ١٥- حراسة « الجيش » للملك ، أفضل للجيش من الحرب في حلقة القتال



(١) الصغرى ، أى البنى من الصفر ، وهو النحاس الأصفر المكون من النحاس والقصدير

(٢) أفراسياب : أشهر أبطال الترك في محاربة الإبرانيين بالشاهنامة

(٣) في نسخة (فروغى) « نيايد » أى لا يبق ، وفي نسخة (قريب) « مبادا » أى لئلا

« العناية بالجند وتشجيع الأبطال »

- ١ - البطل الذى أظهر مرة جرأة وشجاعة ، يجب أن يزداد في مقداره
- ٢ - حتى يوطن مرة أخرى قلبه على الهلاك ، ولا يخشى من محاربة أجوج^(١)
- ٣ - اعتن بالجندى جيدا في « حالة » الاطمئنان والراحة ، لينفع في حالة الشدة
- ٤ - الجندى الذى لا يكون أمره منتظما ومهيا ، لماذا يوطد قلبه على الموت يوم الهيجاء^(٢)
- ٥ - قبل الآن أبدى الرجال المحاربين ، لا حينما يكون العدو قد دق الطبول « للحرب »
- ٦ - احفظ نواحي الملك من كف العدو بالعسكر ، و « احفظ » العسكر بالمال
- ٧ - يكون للملك يد الغلبة على العدو ، إذ يكون العسكر مستريح القلب وشبعان
- ٨ - إنه يأكل بـ (ثمن) رأسه^(٣) ، فليس الإنصاف أن يعانى الشدة
- ٩ - إذا ضنوا على الجندى بالمال ، فإنه يضمن بمد يده إلى السيف
- ١٠ - أى رجولة يبدى في صف المعركة ، من يده خاوية وحاله زرية ؟

* * * *

« في تدبير الحرب والملك »

- ١ - أرسل الأبطال الشجعان لحرب العدو ، وأرسل الهزابر^(٤) لحرب الأسود
- ٢ - واعمل برأى المجربين ، لأن الذئب العتيق مدرب على الصيد
- ٣ - لا تخش الفتيان المحاربين بالسيف ، واحذر الشيوخ الكثيرى الدهاء
- ٤ - الشبان صارعو الأفيال وصائدو الأسود ، لا يعرفون حيلة ومكر الثعلب العجوز
- ٥ - الرجل المجرب يكون عاقلا ، لأنه جرب الحار والبارد كثيرا
- ٦ - الشبان اللاتقون السعداء ، لا يلوون رؤوسهم^(٥) ويعرضون عن قول الشيوخ
- ٧ - إذا كان يلزمك ملكة مزيّنة ومرتبّة ، لا تعط العمل العظيم لحديث النشأة
- ٨ - لا تجعل قائدا للجيش سوى الشخص الذى يكون قد شهد الحروب كثيرا

(١) يأجوج ومأجوج : أمتان عظيمتان من الترك ، جاء ذكرهما في القرآن ، قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ، الآية ٩٤ سورة الكهف

(٢) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته « قل الآن أبدى الرجال المحاربين الحرب »

(٣) الترجمة الخروقة : يأكل ثمن رأسه

(٤) الهزابر : جمع هزبر وهو الأسد

(٥) من قوله تعالى « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ، لو وارؤوسهم ورائهتهم يصدون وهم متكبرون » الآية ٥ سورة (الأنعام)

- ٩- لا تأمر للصغار بالعمل الضخم ، لأنه لا يمكن كسر السندان بقبضة اليد
- ١٠- سياسة الرعية وقيادة الجيش ، ليستا عملاً لعباً وارتجالاً
- ١١- إذا لم ترد أن تضع الأيام ، لا تأمر بالعمل لغير ممارس ويجرب الأعمال
- ١٢- كلب الصيد لا يحول وجهه عن النمر ، والأسد الذي لم يشهد الحرب يجفل من الثعلب
- ١٣- إذا تربى الفتى في الصيد ، لا يخاف إذا واجهته الحرب
- ١٤- بالمصارعة والصيد والرمية ولعب الكرة والصولجان ، يصير الرجل المحارب بطلا شجاعا
- ١٥- والذي تربى في الحمام واللهو والدلال ، يتألم حين يرى باب الحرب مفتوحا
- ١٦- يجلسه رجلا ن على ظهر السرج ، وقد يلقي به صبي على الأرض

* * * *

« في الفرار من القتال »

- ١- الشخص الذي رأيته موليا ظهره في الحرب ، اقتله إذا لم يقتله العدو في المعركة
- ٢- المخنث أحسن من الرجل المحارب بالسيف الذي يولى يوم الوغى مثل المرأة
- ٣- ما أحسن ما قال (گورگين - Gorg - cen)^(١) لابنه حين عقد على خصمه قوس القتال وجعبة السهام
- ٤- إذا كنت ستفر مثل النساء فلا تذهب ، لا ترق ماء وجوه الرجال المحاربين
- ٥- الفارس الذي ولى دبره في الحرب ، لم يقتل نفسه بل قتل الأبطال
- ٦- لا تأتي الشجاعة إلا من ذنك الرقيقين ، اللذين يقعان في حلقة المعركة
- ٧- الشريكان في الجنس والسفرة واللسان ، يمتهدان بأرواحهما في قلب الهيجاء
- ٨- إذ يرى أحدهما الذهاب من أمام السهم ورفيقه في قبضة العدو عاراً
- ٩- حين ترى الرفاق ليسوا أعوانا ، عد الهزيمة والفرار من الميدان غنيمة

* * * *

« في تربية الرجال »

- ١- أيها الملك الفاتح ! رب شخصين : أحدهما أهل الحرب ، والثاني أهل الرأي
- ٢- يظفر بكرة السعادة من المشاهير ، الذين يربون العالم والمقاتل بالسيف
- ٣- كل من لم يبارس القلم والسيف ، إذا مات فلا ثقل عليه وأسفا !
- ٤- أحسن رعاية رب القلم وحامل السيف ، لا المطرب ، فإن الرجولة لا تأتي من المرأة
- ٥- ليست رجولة أن يكون العدو في تهيئة أسباب الحرب ، وأنت لاه مدهوش بالساقى وصوت الصنج
- ٦- كم من صاحب دولة أقام على اللهو واللعب ، فذهبت الدولة من يده في اللهو واللعب



« في الحذر من العدو في السلم »

- ١- لا أقول خف من حرب العدو السيئ النية ، بل خف منه أكثر في حالة مناداته بالصلح
- ٢- كم من شحص تلا آية الصلح في النهار ، فلما جن الليل زحف بالجيش على رأس النائم
- ٣- صارعو الرجال ينامون لأبسى الدروع ، لأن الفراش يكون مضجع النساء
- ٤- لا ينام المقاتل بالسيف مجرداً في الخيمة ، كما تنام المرأة في البيت
- ٥- يجب الإعداد للحرب في الخفاء ، لأن العدو يُغير خُفْيَةً
- ٦- الحذر شأن الرجال الخبيرين بالأمور ، والطليلة هم السدُّ الصُّفْرِي^(١) للمعسكر ؟



« في التنبيه لكيد العدو الضعيف »

- ١- الجلوس في أمان بين عدوين ضعيفين قصيرى الأيدى ليس حكمة
- ٢- لأن كليهما إذا فكرا ودبرا معا سراً ، تصير أيديهما القصيرة طويلة
- ٣- فاشغل أحدهما بالخدعة ، ودمّر الآخر من الوجود
- ٤- وإذا بادر عدو إلى الحرب والخصومة ، فأرق دمه بسيف التدبير
- ٥- واذهب وصادق عدوه ، ليصير قميصه سجناء على جسده

(١) الصفري ، نسبة إلى الصفر ، وهو النحاس الأصفر المكون من النحاس والتصدير

- ٦- وإن وقع في جيش العدو خلاف ، فدع سيفك مغمدا على الغلاف
٧- حين ترتضى الذناب على نفسها الأذى ، تستريح الغنم في وسطها
٨- وعندما ينشغل العدو بالعدو ، اجلس أنت مستريح القلب مع الصديق

* * * *

« في الحرب ومعاملة الأسرى »

- ١- إذا رفعت سيف الحرب ، حافظ في الخفاء على طريق الصلح
٢- لأن « الأبطال » مزمق الجيوش فالقى المغافر ، طلبوا الصلح في الخفاء والحرب في العلن
٣- استمل قلب رجل الميدان خفية ، إذ يحدث يوما^(١) أن يقع عند قدميك كالكرة
٤- وإذا وقع قائد من الأعداء في يدك ، فيجب أن تترث في قتله
٥- إذ يتفق أن يبقى رئيس من جانبك أيضا أسيرا في طوق
٦- فإذا قتلت هذا الأسير الجريح ، لا ترى أسيرك مرة أخرى
٧- ألا يخشى من يجور ويقسو على الأسرى ، أن يجعله الزمان أسيرا ؟
٨- إنما يكون معيننا للأسرى ، من يكون هو نفسه قد كان أسيرا في قيد
٩- إذا خضع لك وأطاعك رئيس^(٢) ، حين تحسن معاملته يخضع لك ويطيعك آخر
١٠- وإن نظفر خفية بعشرة قلوب ، خير من أن تقوم مائة مرة بغارة ليلية

* * * *

« في الحذر من صداقة أقرباء العدو »

- ١- إذا صار قريب العدو صديقا لك ، فلا تأمن مكره وخداعه ، حذار !
٢- لأن قلبه يصير قريبا ببغضك ، حين يذكر حبة قربه
٣- لا تر إلى لفظ العدو الحلو ، فإن السم في الشهد يكون ممكنا
٤- أنفذ روحه^(٣) من أذى الأعداء ، الشخص الذي عد أصدقاءه أعداء

(١) في نسخة (فروغى) « باشد » أى يكون أو يحدث ، وفي نسخة (قريب) « يكى روز » أى يوم أو يوما ما ، فجمعت بين العارئين

(٢) الترجمة الحرفية : إذا وضع رئيس رأسه على خطك

(٣) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) « ولم ينفذ روحه » وفي عبارة نسخة (فروغى) « مبالغة يؤيدها ما جاء في البيت الذي يليها

٥ - إنها يحفظ الدر في كيسه ذلك الجريء الذى يرى كل الخلق نشالين

« فى الحذر من استخدام الجندى العاصى أميره »

١ - الجندى الذى يصير عاصياً أميره ، لا تأخذه ما استطعت فى خدمتك

٢ - لم يعرف شكر قائده ، ولا يشكره أيضاً ، فاخش من غدره

٣ - لا تعتمد على قسمه وعهده ، ووكّل به حارساً خفية

٤ - طول الحيل للحدث العهد بالتعليم ، لئلا يقطعه فلا تراه مرة أخرى

« فى سياسة البلاد المفتوحة »

١ - إذا أخذت إقليم العدو بالحرب والحصار فسلمه لسجنائه

٢ - لأن السجين إذا غرس أسنانه فى الدم ، يشرب الدم من حلقوم الظالم

٣ - إذا انتزعت من يد العدو الديار ، فاجعل الرعية أحسن حالاً منه

٤ - فإذا ما دق باب الحرب ثانياً ، دمرته الرعية^(١)

٥ - وإذا أذيت المدنيين ، فلا تغلق باب المدينة فى وجه العدو

٦ - لا تقل إن العدو المحارب على الباب ، فإن شريك العدو فى داخل المدينة

« فى حرب العدو وكتمان السر »

١ - اجتهد فى تدبير حرب العدو ، فكر فى المصالح واستر نيتك

٢ - لا تنفض بالسر إلى كل شخص ، فكثيراً ما رأيت أن المؤاكل فى الطبّق جاسوس

٣ - الإسكندر الذى حارب الشرقيين ، يقال إنه جعل باب الخيمة فى الغرب

٤ - ولما أراد بهمن^(٢) الذهاب إلى زابلستان ، صاح يساراً ، وذهب من اليمين

(١) ت ح : أخرحت الدمار من دماغه

(٢) جيمس بن اسعدنيار ، من الملوك الكيانيين

- ٥- إذا عرف سواك ما هو عزمك ، فيجب البكاء على ذلك الرأى والمعرفة
- ٦- اصطنع الكرم لا الحرب والانتقام ، فإنك تأتى بالعالم تحت فص خاتمك
- ٧- حين يتأتى الأمر باللطف والحسنى ، أى حاجة للحدة والطفين ؟
- ٨- إذا لم ترد أن يكون قلبك متألماً ، فأخرج قلوب المتألمين من السجن والقيود
- ٩- لا يكون الجيش قويا « بقوة » العضد ، اذهب واطلب الهمة من الضعفاء
- ١٠- دعاء الضعفاء المؤمنين ، يفيد أكثر من عضد الرجولة
- ١١- كل من يستعين بالدرويش الفقير ، إذا حارب أفريدون^(١) يريح

* * * *

(البَابُ الثَّانِي)

فِي الْإِحْسَانِ

الباب الثاني « في الإحسان »

« في الاهتمام بالمعاني لا الصور »

- ١ - إذا كنتَ عاقلاً فمل إلى المعنى ، لأن المعنى « هو الذى » يبقى من الصورة « لا الصورة »^(١)
- ٢ - من لم يكن له علم وجود وتقوى ، فليس في صورته أى معنى
- ٣ - ينام تحت الطين « في قبره » مستريحاً ، من ينام الناس مستريحاً القلب منه
- ٤ - اهتم بنفسك في حياتك ، لأن القريب لحرصه لا يهتم بالميت^(٢)
- ٥ - إذا لم ترد أن تكون مشئت القلب ، فلا تدع ولا تسقط المشتين من خاطرك^(٣)
- ٦ - فرئى الخزانة اليومَ سريعاً ، لأن مفتاحها لا يكون غداً في يدك^(٤)
- ٧ - اعط الذهب والنعمة الآن وهى لك ، لأنها من بعدك تخرج من حكمك^(٥)
- ٨ - احمل معك زادك وموتك ، لأن الولد والزوجة لا يشفقون عليك^(٦)
- ٩ - يفوز من الدنيا بكرة السعادة^(٧) ، من يحمل معه نصيباً إلى العقبى^(٨)
- ١٠ - لا يحك أحد في الدنيا ظهرى باهتمام ، مثل طرف (رأس) أصبى^(٩)
- ١١ - لا تفعل ! « إياك » ! ضع على كف يدك كل ما هو موجود ، لأنك غدا تحمل ظهر يدك إلى أسنانك « وتعضها »

(١) العبارات المعصورة بين أقواس صغيرة « . . . » مضافة إلى ترجمة النص لثقوبة المعنى وإظهاره
(٢) كل من مات سلا الناس عنه ليس بين الحى والميت ود
(٣) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) فقط ، والمعنى : لا تَسْأَلِ الزُّمَرَاءَ الْمُشْتِينَ إِذَا لَمْ تَرُدْ أَنْ تَكُونَ مَوْجِعَ الْقَلْبِ مَشْتَتِ الْبَالِ
(٤) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٥) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
(٦) الترجمة الحرفية حسب النص الوارد بنسخة (فروغى) : لأن الشفقة لا تأتى من الولد والزوجة ، وطبقاً لنسخة (قريب)
لأن الولد والزوجة لا يشفقان « شغقت نيارد » قوله تعالى « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » الآية ١٩٧ سورة البقرة
(٧) هذا التعبير مأخوذ من لعب الكرة والصولجان في الميدان
(٨) العقبى هي الأخيرة
(٩) هذا البيت في معنى البيت العربى : ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

- ١٢- اجتهد في ستر ستر الفقير ، ليكون ستر الله ساترك
- ١٣- لا تصير الغريب بلا نصيب من بابك ، لئلا تصير غريبا على الأبواب
- ١٤- إنها يوصل إلى المحتاج الخير ، العظيم الذي يخشى أن يصير محتاجا إلى القبر^(١)
- ١٥- أنت توصل إلى المحتاج الخير ، عندما تخشى أن تصير محتاجا إلى الغير^(٢)
- ١٦- انظر إلى حال قلوب المجروحين ، فعساك تكون مجروح القلب ذات يوم !
- ١٧- وفرح قلوب العاجزين ، وتذكر يوم العجز !
- ١٨- ألسنت سائلا على أبواب الآخرين ؟ لا تطرد السائل عن بابك شكرا لله !



« في العطف على اليتيم »

- ١- ألقِ ظلك على رأس اليتيم الذي مات أبوه ، وانفض غباره وانزع شوكته
- ٢- لا تدري ماذا حدث له ، إنه بانس جدا ، وهل تكون الشجرة بلا حذر ناضرة أبدا^(٣) ؟
- ٣- لا عجب أن يكون ذا بلا وأسود البخت ، لأن الشجرة لا تكون ناضرة بدون جذر^(٤)
- ٤- حين ترى يتيما مطرق الرأس ، لا ثقِّل وجه ولدك
- ٥- اليتيم إذا بكى ، من يد لكه ؟ وإذا غضب ، من يتحمله ؟
- ٦- ألا ، حذار أن يبكي ! فإن العرش العظيم ، يرتج حين يبكي اليتيم
- ٧- امسح الدمع من عينيه برحمة ، وانفض التراب عن وجهه بشفقة
- ٨- إذا انحسر ظل « أبيه » عن رأسه ، فربه أنت في ظلك
- ٩- لقد كان رأسي متوجا ، حين كان رأسي في حضن أبي
- ١٠- كانت إذا حطَّت على جسمي ذبابة ، كان يضطرب خاطر عدة أشخاص
- ١١- والآن إذا أخذني الأعداء أسيرا ، لا يكون أحد من أصدقائي نصيرا^(٥)
- ١٢- لي خبرة ودراية بألم الأطفال ، لأن أبي رحل عن رأسي في طفولتي

(١) هذا البيت على هذه الصورة موجود بنسخة (فروغى) فقط

(٢) هذا البيت بهذه الصورة موجود في نسخة (قريب) فقط

(٣) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) فقط

(٤) ترجمة بيت في نسخة (قريب) فقط وهو في معنى البيت الوارد بنسخة (فروغى)

(٥) لي نسخة (قريب) « خير » بدل « نصير » في نسخة (فروغى)

- ١٣ - نزع شخص شوكة من رجل يتيم ، فرآه صدر خجند^(١) في المنام
١٤ - كان يقول وهو يتبختر في الرياض : ما أكثر الورد التي نبتت فوقى من تلك الشوكة!

« في الرحمة والتواضع »

- ١ - لا تكن ما استطعت مجردا من الرحمة ، لأنك تُرحم^(٢) إذا رحمت
٢ - وإذا أنعمت فلا تكن متكبرا مزهواً ، قائلا : أنا السيد والآخرين حشم وخدم
٣ - إذا كان سيف الزمان قد أسقطه (المسكين) ، ألا يزال سيف الزمان مسلولا^(٣) ؟
٤ - حين ترى الداعين لدولتك ألفا ، أدشكر النعمة لله
٥ - لأن الناس يتطلعون إليك ويرجون منك كثيرا ، ولا تطلع أنت إلى يد أحد ،
٦ - لقد أسميت الكرم سيرة السادة والرؤساء ؛ أخطأت ! إنه سيرة الأنبياء

« حكاية ابراهيم الخليل عليه السلام »

« وضيفه المجوسى »

- ١ - سمعتُ أنه في أسبوع لم يأت ابن السيل ، إلى دار ضيافة « ابراهيم » الخليل
٢ - ولم يكن ، من طبعه المبارك ، يأكل في الصباح الباكر ، لعل مسكينا يأتى من الطريق
٣ - فخرج ونظر في كل جانب ، فأطل على أطراف الوادى ورأى
٤ - شخصا وحيدا في البادية مثل شجرة الصفصاف ، رأسه وشعره أبيضان من غبار وجليد المشيب^(٤)
٥ - فرحب به بمودة ، ودعاه إلى الطعام على عادة الكرماء
٦ - قائلا : يا إنسان عيى ، تكرم بتناول عيشى وملحى^(٥)

(١) صدر خجند : اسم واحد من كبار علماء الشافعية ، كانت له الرياسة في إصفهان قبل فتنة المغول ، وحشد قصة من قصبات ما وراء النهر ، حاشية ، ص ٦٣ نسخة (قريب)
(٢) في نسخة (قريب) « رحمت » أى مشقة ، بدل « رحمت » في نسخة (فروغى) فيكون المعنى لأن مشقتك تختمل إذا رحمت
(٣) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) « لا تظل قد أسقطه سيف الزمان ، فإن سيف الزمان ما زال مسلولا
(٤) في نسخة (فروغى) « كورد » أى غبار ، وفي نسخة (قريب) « برف » أى ، جليد ، فجمعت بين المعنيين
(٥) الترجمة الحرفية : اعمل مروءة بالعيش والملح

- ٧- فقال نعم ، وهروا وخطا « إلى الأمام » لأنه عرف خلقه ، عليه السلام
- ٨- وأجلس رقباء مضيغة الخليل ، بالإعزاز الشيخ الذليل
- ٩- فأمر (الخليل) ورتبوا الخوان ، وجلس الجميع « حوله » على كل طرف
- ١٠- فلما بدأ الجميع بـ (بسم الله) ، لم يسمع من الشيخ حديثاً^(١)
- ١١- فقال له كذلك ، أيها الشيخ المعمر ! إني لا أرى لك صدقاً ومحبة مثل الشيخ
- ١٢- أليس الشرط والقاعدة أنك وقتاً تأكل الطعام ، تذكر رب الرزق والإطعام؟
- ١٣- فقال : لا أتبع سنة^(٢) لم أسمعها من الشيخ عابد النار^(٣)
- ١٤- فعرف النبي الحسن البخت والغال ، أن الشيخ مجوسى فاسد الحال
- ١٥- فطرده بذلة حين رآه غريباً « عن الله » ، لأن النجس يكون منكراً عند الأطهار
- ١٦- فجاء الوحي بهيبة لائها ، من الرب الجليل ، قائلاً : أيها الخليل!
- ١٧- لقد أعطيتك أنا الرزق والروح مائة عام ، وأنت نفرت منه من لحظة
- ١٨- إذا كان هو يسجد أمام النار ، فلماذا تثني أنت يد الجود؟

* * * *

« في الإحسان وبيع الآخرة بالدنيا »

- ١- لا تعقد عقدة على صرة الإحسان ، لأن هذه غش وخداع وتلك مكر وفن^(١)
- ٢- الرجل العالم بالتفسير يحسر إذ يبيع العلم والأدب بالخبز
- ٣- كيف يفتي العقل أو الشرع ، بأن يعطى أهل العقل الدين بالدنيا ؟
- ٤- ولكن خذ « واشتر » أنت ، لأن صاحب العقل يشتري برغبة من البائعين بالرخص

* * * *

« حكاية الحب المحتال والشيخ الصوفي »^(١)

- ١ - جاء رجل منطلق إلى شيخ عارف ذي بصيرة ، قائلا : لقد وَحَلْتُ وتورطت بشدة
- ٢ - إذ لسافل على عشرة دراهم ، والدائق^(٢) منه على قلبى عشرة أمانان^(٣) ؟
- ٣ - حالى منه مُشْتَت ومضطرب طول الليل ، وهو ورائى مثل ظلى طول النهار
- ٤ - وقد جعل بأقواله المزعجة الخاطر ، باطن قلبى جريحا مثل باب بيتى
- ٥ - ألم يعطه الله منذ ولد من « بطن » أمه ، شيئا آخر سوى هذه الدراهم العشرة ؟
- ٦ - لم يعرف ألفاً من دفتر الدين ، ولم يقرأ سوى باب مالا ينصرف^(٤)
- ٧ - لم تُطَل الشمس برأسها يوماً من فوق الجبل ، إلا وقد دق ذلك الديوث حلقة بابى
- ٨ - وأنا فى فكر أن أىُّ كريم ، يُعَيِّننى بالفضة ويأخذ بيدي من ذلك القاسى الحجرى القلب ؟
- ٩ - فما إن سمع الشيخ المبارك الطيع هذا الكلام . حتى وضع فى كُفِّه بضعة أشراف^(٥)
- ١٠ - فلما وقع الذهب فى يد حاكى الحكاية ، خرج من هناك ناضر الوجه مثل الذهب
- ١١ - فقال شخص : يا شيخ ! ألا تعرف من هذا ؟ إنه إذا مات لا ينبغي البكاء عليه ؟
- ١٢ - إنه المتكدى^(٦) الذى يضع السرج على « ظهر » الأسد الذكر ، ويضع الفرس والوزير^(٧) لأبى زيد^(٨)
- ١٣ - فاستشاط^(٩) العابد قائلا : صه^(١٠) لست رجل لسان « متكلم » فكأن أذنا « سميعه » ؟
- ١٤ - إذا كان صحيحاً ماظنته ، فقد حفظت ماء وجهه من الخلق
- ١٥ - وإن كان قد توقع ومكر ، فإياك أن تظن أنه هزأ بى ومخّر منى

(١) هذه الحكاية تقليد للمقامة الثالثة والثلاثين (التعليلية) من مقامات الحريري التى بطلها أبو زيد السروجى وراويتها الخارث بن همام بطل هذه الحكاية يقوم بدور أبى زيد السروجى فى المقامة التعليلية

(٢) الدائق تعريب (دارگ ، dang ، daneg الفارسية) ، وهو الخقال ويساوى ربع الدرهم « فرنود سار » وجاء فى أقرب الموارد . الدائق بكسر التون وفتحها ، سدس الدرهم

(٣) المن كيل أو ميران أو وطان ، والملى الشرعى مائة وثلاثون مقضالا وعرفاً ما يشان وثلاثون مقضالا ، وجمعه أمانان . « أقرب الموارد »

(٤) مالا ينصرف ، أو المصروع من الصرف ، اصطلاح فى علم النحو فى اللغة العربية ، يطلق على الأسماء والصفات التى لا تون ، وغير بالفتح بدل الكسر ، وفى هذا تورية بحال المريم الذى لا يصرف عن مطالته

(٥) الأشراف : جمع أشرف ، وهو عملة ذهبية كالديار ، ترجمة « درست » بصم اللدال والراء وسكون السين والتاء

(٦) المتكدى : المنصول المحتال

(٧) الفرس والوزير ، من قطع الشطرنج

(٨) أبو زيد السروجى ، بطل مقامات الحريري

(٩) استشاط : ثار وغضب

(١٠) صه : اسم فعل أمر بمعنى أسكت

- ١٦ - فقد حفظت ماء وجهي من يد مشعوف ماکر ومهذار ثرثار
 ١٧ - أبذل الفضة والذهب للطلّاح والصالح ، فإن هذا كسبٌ خيرٌ ، وذلك دفع شر
 ١٨ - طوبى لمن يتعلم في صعبة العقلاء أخلاق العرفاء
 ١٩ - إذا كان لك عقل ورأى وتدبير وفطنة ، تجعل نصيحة السعدى بإعزاز في أذنك
 ٢٠ - لأن مقاله غالباً في هذه الطريقة ، لا في العين والشعر والحد والخال



« حكاية الغنى المسك ووارثه المنفق »

- ١ - رجل شخص « عن الدنيا » وورث عنه خلف ذو بَصِيرَةٍ قَطَنٌ مائة ألف دينار
 ٢ - فلم يضع « خلفه » يده على الذهب مثل المسكين ، بل رفع يده عنه مثل الأحرار الخبيرين
 ٣ - لم يكن بابُه خالياً من الفقير ، والمسافر في دار ضيافته
 ٤ - فأرضى قلوب الأقراب والغرباء ، ولم يجس الفضة والذهب مثل أبيه
 ٥ - فقال له لائم : أيها المسرف المتلاف ! لا تفرق كل ما هو موجود مرة واحدة
 ٦ - يمكن جمع البيدر في سنة ، وإحراقه في لحظة لا يكون رجولة
 ٧ - إذا كنت لاتصبر في الفاقة وضيق ذات اليد ، فراع الحساب وقت السعة
 ٨ - ما أحسن ما قالت سيدة القرية لابنتها : ادخرى يوم ثرائك حوائج « يوم » يؤسك
 ٩ - واحلى القرية والجرة في كل وقت ، لأن النهر ليس جارياً دائماً في القرية
 ١٠ - يمكن إحراز الآخرة بالدنيا ، وكفى يد الأسد بالذهب
 ١١ - لاتبعثر الذهب على الأصدقاء مرة واحدة ، وكن على حذر من أذى العدو ^(١)
 ١٢ - إذا كنت ذا عُسرة فلا تذهب إلى الصديق ، وإذا كنت ذا فضة « ومال » فتعال ، وهات
 ١٣ - إذا وضعت وجهك على تراب قدميه ، فإنه لا يجهلك ويدك خالية
 ١٤ - ربُّ الذهب يقلع عين الشيطان ، ويأتى بصخر الجني ^(٢) في الشرك بالكر والحيلة
 ١٥ - لا تتخالط الحسان خالى اليد ، لأن الناس بلا فضة وبلا شيء ^(٣) لا يساؤون شيئاً

(١) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته « لا يتحقق الأمل بيد خالية - الخ »

(٢) صخر الجنى ، هو الحصى الذى يقال إنه سرق خاتم سليمان عليه السلام

(٣) في نسخة (فروغى) « بى سيم » أى بدون فضة ، وفي نسخة (قريب) « بى هيج » أى ، بدون شيء ، فجمعت بين النصيب

- ١٦ - لا يتحقق الأمل بيد خالية ، وبالذهب تطلع عين الجنى الأبيض ديو سفيد^(١)
- ١٧ - وإذا وضعت كل ما تجده على كفك ، تبقى كفك وقت الحاجة فارغة
- ١٨ - لا يصير المتسولون بسعيك أقوياء أبدا ، وأخشى أن تصير نحيفا ضعيفا
- ١٩ - فلما قال مناع الخير هذه الحكاية ، لم تنم عروق الشاب الكريم غيرة وحمة
- ٢٠ - وصار موزع القلب من ذلك العائب السيء الطبع^(٢)
- ٢١ - واستشاط غضباً وقال : يا مضطرب القول !
- ٢٢ - ثروتي التي حولي ، قال أبى إنها ميراث جدى
- ٢٣ - ألم يحفظها بخسة ، وماتا وتركها بحسرة ؟
- ٢٤ - ألم يقع مال أبى فى يدى ، ليقع من بعدى فى يد ابنى ؟
- ٢٥ - فالأفضل أن يأكله الناس اليوم ، من أن ينهبوه بعدى
- ٢٦ - فكل ، والبس ، وأعط ، ورفه ، لماذا تحفظ من أجل الناس ؟
- ٢٧ - أصحاب الرأى يأخذون من الدنيا معهم ، والسافل الوضع يترك بحسرة
- ٢٨ - أعطه الذهب والنعمة الآن وهما لك ، لأنهما من بعدك يخرجان من حكمك^(٣)
- ٢٩ - الذهب والفضة ينفعان الشخص الذى يذهبُ حائط العقبى^(٤)
- ٣٠ - تستطيع أن تشتري العقبى بالدنيا ، فاشترى يا روحى وإلا تتحسر



« حكاية المرأة غير الراضية عن يقال الحى »

- ١ - بكت امرأة مرة لدى زوجها ، قائلة ، لا تشتري الخبز ثانيا من يقال الحى
- ٢ - واقصد سوق باعة القمح ، لأن هذا غشاش ، بائع شعير عارضُ قمح^(٥)
- ٣ - لم ير أحد وجهه أسبوعا ، لا من زحام المشترين بل من تزاحم الذباب
- ٤ - فقال ذلك الرجل العطوف لزوجته بمحبة : يا نيرة ، هاودى ووافقى

(١) (ديو سفيد - Deeve - safeed) أى الجنى الأبيض اسم جنى جبار قتله رستم بطل الشاهنامة فى العار فى حروب ماز بدران.
وكحل بدم كبده عيسى الملك كيكاسوس فشفى من عاهه (القصص فى الأدب الفارسى - للمترجم) ص ١٩٤ - دار المعارف
(٢) فى نسخة (فروغى) « عيجوى » أى عائب ، وفى نسخة (قريب) « غيره خوى » أى سىء الطبع ، هجمعت بين العبارتين
(٣) هذا البيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٤) هذا البيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (فروغى)
(٥) بائع الشعير عارضُ القمح ، ترجمة مثل فارسى يضرب للغشاش الذى حدى الناس فى المعاملة ، فبريهم غير الواقع

٥- لقد أخذ الدكان هنا بأمله فينا ، وكف النفع ^(٥) عنه لا يكون مروة

« عظة »

١- خذ طريق الرجال الصالحين الكرام ، وما دمت واقفا على قدميك خذ بيد الواقع
٢- واعفُ وارحم ، لأن هؤلاء الذين هم رجال الحق ، يشترو الدكان الكاسد الحال ، الذي
لارونق له

٣- إن الرجل الشهم الكريم- إذا أردت الحق- وكى ، والكرم شيمة سلطان الرجال على

« حكاية الشيخ المفرور بصلاته وعبادته »

- ١- سمعت أن شيخاً وهو في طريق الحجاز ، كان يُصَلِّ ركعتين في كل خطوة
- ٢- وكان منهمكا مجدا في السير في طريق الله ، بحيث لم يكن يتزع شوك شجرة أم غيلان ^(٥) من قدمه
- ٣- وبالأخرة ، من الوسواس المشتت الخاطر ، راق عمله في نظره وأعجبه
- ٤- وببليس إبليس وقع في البئر ، ظانا أنه لا يمكن السير في طريق أحسن من هذا
- ٥- ولو لم تتداركه رحمة الحق ، للوى الغرور رأسه عن المجادة
- ٦- فناداه هائف من الغيب ، أن : أيها الحسن البخت المبارك الطبع !
- ٧- لا تنظن أنك إذا عملت طاعة ، تكون قد أتيت بنزل ^(١) إلى هذه الحضرة ^(٢)
- ٨- إن إراحة قلب بإحسان ، خير من ألف ركعة ^(٣) في كل منزل ^(٤)

(٥) ت . ح : استرداد النفع (٥) تحولت (أم غيلان) العربية إلى (مغيلان) في الفارسية حاشية (٣) نسخة (قريب)

(١) النزول : قرئ الضيف وما يقدم له من الطعام

(٢) الحضرة الإلهية

(٣) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : من هاتين الركعتين

(٤) المنزل هنا : مكان النزول على الطريق عدد كل مرحلة

« حكاية زوجة قائد السلطان »

- ١ - هكذا قالت لقائد السلطان زوجته ، أن انهض أيها المبارك واطرق باب الرزق
- ٢ - اذهب ليعطوك نصيبا من الخوان ، لأن أولادك نظرهم على الطريق « يتطرون »
- ٣ - فقال : المطبخ اليوم يكون باردا « لا يطبخ فيه » ، لأن السلطان نوى الصيام في الليل
- ٤ - فأطرقت المرأة برأسها من اليأس ، وكانت تقول لنفسها ، وقلبا جريح من الفاقة والغصة ^(١)
- ٥ - ماذا أراد السلطان من هذا الصوم ؟ إن إفطاره عيد أطفالنا
- ٦ - المفطر الذى يأتي من يده الخير ، خير من صائم الدهر عابد الدنيا
- ٧ - الصيام مسلمٌ للشخص الذى يعطى العاجز خبز الضحى
- ٨ - وإلا فما لزوم أن تسمى ، وما الحاجة إلى أن تشقى ^(٢) ؟ تأخذ ثانيا من نفسك ، وتأكل أنت أيضا؟
- ٩ - خيالات الجاهل المقيم في الحلوة ، تخلط في النهاية « بين » الكفر والدين ^(٣)
- ١٠ - الصفاء موجود في الماء وفي المرأة أيضا ، ولكن ينبغي للصفاء التمييز ^(٤)



« حكاية عن رجل كريم رقيق الحال »

- ١ - كان لشخص كرم ولم تكن له قدرة ، لم يكن كفافه بقدر مروءته
- ٢ - لا كان للسافل وجداً ، ولا كان للرجل الكريم عسرة؟
- ٣ - الشخص الذى تتفق له همة عالية ، قبل أن يقع « صيد » مراده في وهقه ^(٥)
- ٤ - مثل السيل المنهمر الذى لا يستقر على مرتفع في الجبال
- ٥ - لم يكن يبذل الكرم على قدر ماله ، فكان لا جرم رقيق الحال
- ٦ - كتب إليه معسر كلمتين قائلا : يا طيب العاقبة ، يا حسن الخلق يا مبارك الطبع ^(٦)

(١) في نسخة (فروغى) « فاقه » وفي نسخة (قريب) « غصه » فجعلت بين الكلمتين
(٢) في نسخة (فروغى) « چه لازم كه سعى برى ؟ » أى ، ما لزوم أن تسمى ؟ وفي نسخة (قريب) « چه حاجت كه زهت برى ؟ »
أى ، ما الحاجة إلى أن تتعب وتشقى ؟ فجعلت بين العبارتين

(٣ ، ٤) هذان البيتان موجودان بنسخة (قريب) فقط
(٥) الروع ، حبل في نهايته أنشودة (حلقة) يطوحه العارس في الهواء فتتسع الحلقة ، ويحاول إدخال رأس القنينة (الصيد) أو
الحصم فيها ، ثم يشد الحبل فتطوق الحلقة على العنق بشدة ، ويظهر بصيده أو بخصمه . فيكونه المعنى المراد . قل أن يتحقق
مراده

(٦) في نسخة (فروغى) « نيك سرشت » أى حسن الخلق ، وفي نسخة (قريب) « فرخ سرشت » أى مبارك الطبع ، فجعلت بين
العبارتين

- ٧- أنا أسير ومدين لشخص ببضعة دراهم ، ولذا ، فأنا في السجن منذ مدة طويلة
- ٨- لم يكن لشيء قدر في عينه ، ولكن لم يكن (پشيزى) ^(١) في يده
- ٩- فأرسل الرجل إلى خصوم السجن قائلا : أيها الرجال الأحرار الحسنو السعة ، الطيبون ^(٢) ؟
- ١٠- كفوا أكفكم عن ذيله مدة ، وإذا فر فضيانه على !
- ١١- ومن هناك جاء إلى السجن قائلا : انهض ! وفر من هذه المدينة بقدر ما تستطيع قد ماك ^(٣)
- ١٢- وحين رأى العصفور باب القفص مفتوحاً ، لم يستقر فيه ^(٤) لحظة
- ١٣- وسار مثل ربح الصبا من هناك ، من تلك الأرض ^(٥) لا سيراً ، فما كانت الريح تلحق بغباره
- ١٤- فأسكوا الرجل الهمام الكريم في الحال قائلين : سلم الفضة أو الرجل ^(٦)
- ١٥- فأخذ طريق السجن بذلة ، لأنه لا يمكن إمساك الطائر الهارب من القفص
- ١٦- سمعت أنه بقي في الحبس مدة ، لا كتب شكوى ولا استغاث
- ١٧- لم يسترح أزمانا ، ولم ينم ليلالً ، فمر عليه عابد وقال
- ١٨- لا أظنك تأكل مال الناس ، فماذا حل بك لتكون في السجن ؟
- ١٩- فقال : أيها المجلس المبارك النفس ! لم آكل بالاحتياال مال أحد
- ٢٠- رأيت شخصا عاجزا جريحا من القيد والسجن ، فلم أر خلاصة إلا بقيدى وسجنى
- ٢١- لم أر حسنا في رأيى ، ولم يحسن لدى عقلى ^(٧) أن أكون مستريحا وآخر مقيد القدمين
- ٢٢- ومات أخيرا وفاز بالسمعة الطيبة ، فمرحى للحي الذى لم يميت اسمه
- ٢٣- شخص حى القلب نائم تحت الطين (في القبر) خير من عالم حى ميت القلب
- ٢٤- القلب لا يهلك أبدا ، والشخص الحى القلب ، ما الخوف إذا مات ؟

* * * *

(١)پشیر : عملة نحاسية زهيدة القيمة (فلس)
(٢) في نسخة (فروغی) « نیکام » أى ، حسن السمعة ، وفي نسخة (قريب) « نیک مردان » أى الرجال الطيبون ، فجمعت بين العبارتين

(٣) ت . ح : بقدر مالك رجل

(٤) ت . ح : لم يبق له قرار فيه

(٥) في نسخة (فروغی) « زان میان » أى من هنالك ، وفي نسخة (قريب) « زان زمین » أى ، من تلك الأرض ، فجمعت بين العبارتين

(٦) في نسخة (قريب) « این سیم نامرد را » أى ، فضة هذا النذل

(٧) ترجمة عبارة (فروغی) : لم أر حسنا في رأيى ، وترجمة عبارة (قريب) لم يحسن لدى عقل ، فجمعت بين العبارتين

« حكاية الرجل الرحيم والكلب الظمان »

- ١ - وجد شخص كلبا ظمآن في البادية ، لم يجد في حياته سوى الرمح
- ٢ - فجعل ذلك الحميد المذهب قلنسوته دلوا ، وربط فيها شال عمامته كحبل
- ٣ - وعقد خاصرته للخدمة ومد ذراعه ^(١) وأعطى الكلب الضعيف شربة ماء
- ٤ - فأخبر النبي عن حال الرجل ، بأن الله عفا عن ذنوبه ^(٢)
- ٥ - ألا ، إن كنت ظالما ففكر وتدبر ، وقدم الوفاء واجعل الكرم شيمتك ^(٣) !
- ٦ - لم يُضَيِّعُ شخص جيلا وإحسانا مع كلب ، فكيف يَضَيِّعُ الخَيْرُ مع الرجل الطيب ^(٤) ؟
- ٧ - اعمل الكرم كما يتأتى من يدك ، فإن الله لم يغلق باب الخير على أحد
- ٨ - إن إعطاء الذهب بالقطار من الكنز ، لا يكون مثل قيراط من أجر عمل
- ٩ - يحمل كل شخص الحمل على قدر قوته ، ورجل الجرادة ثقيلة لدى النملة



« في العطف على المساكين وعدم الاغترار »

« بالجاه والسلطان »

- ١ - تساهل مع الخلق أيها الحسن البخت ، حتى لا يتشدد الله معك غدا
- ٢ - من يكون معينا ونصيرا للعائرين المساكين ، إذا سقط لا يبقى أسيرا
- ٣ - لا تأمر بإيذاء غلام ، فقد يتفق ^(٥) أن يصل إلى الرياسة
- ٤ - حين يكون تمكينك وجاهك دائمين ، لا تجر على ضعف الفقير العامي
- ٥ - فقد يحدث أن يصير ذا جاه وتمكين ، مثل البيدق الذي يصير فوزينا فجأة ^(٦)
- ٦ - سامعو النصيحة البعيدو النظر ، لا يذرون بذور الحقد في أي ^(٧) قلب
- ٧ - صاحب البيدر يخسر إذا تكبر وتعالى على جامعي بقايا السنابل بعد الحصاد
- ٨ - ألا يخشى أن يُعطى المسكين النعمة ، ويوضع عبء الغم عن ذلك على قلب هذا ^(٨)

(١) ت ح . عضده (٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : أنه لم يَضَيِّعُ جيلا مع كلب

(٣ ، ٤) ترجمة بيتين من نسخة (عروغي) وغير موجودين بنسخة (قريب)

(٥) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : فما يدريك

(٦) البيدق والفوزين من قطع الشطرنج ، والبيدق مغرب « بهاده » والفوزين يقابل القطعة المسماة اليوم (الوزير) ومعنى « بهاده » الماشي ، مقابل « سوار » الراكب

(٧) في نسخة (قريب) « يخشى » أي جرد أو أصل ، أو أساس (٨) أي : عن ذلك المسكين ، على قلب هذا الغنى صاحب الجاه

- ٩- كم من قوى هوى بشدة ، وكم من عاثر أعماه البخت !
١٠- لا ينبغي كسر قلوب المساكين الأذلاء ، لئلا تصير يوماً مسكيناً ذليلاً



« حكاية الغنى الذى نهر السائل فأصبح سائلاً »

- ١- اشتكى فقير من ضعف حاله ، عند غنى سىء الخلق
- ٢- فلم يعطه أسود القلب ديناراً ولا دانقاً ، وصاح عليه بتزق لتطفله
- ٣- فدمى قلب السائل من جوره ، ورفع رأسه من الغم وقال يا عجباً !
- ٤- الغنى عابسُ الوجه ، تُرى لماذا ؟ ألا يتخشى مراة السؤال ؟
- ٥- وأمر قصير النظر الغلام بأن يطرده بذلة وزجر تام
- ٦- سمعتُ أن الزمان تحول عنه لعدم شكره الخالق
- ٧- وآلت عظمته وكبرياؤه إلى التلف والبوار ، ووضع عطارده قلمه فى السواد^(١) « ليكتب عليه الشقاء »
- ٨- أجلسته الشقاوة عارياً مثل الثوم « المقشور » ولم تترك له حلاً ولا دابة حمل
- ٩- وحنأ القضاء على رأسه التراب من الفاقة ، فكيسه ويده نظيفان لاشئ فيها مثل المشعوذ
- ١٠- تغير كل حاله من الرأس إلى القدم ، ومر على هذا الحادث مدة وزمان^(٢)
- ١١- وقع غلامه بيد « رجل » كريم ، غنى القلب واليد وضىء الفؤاد
- ١٢- كان يفرح برؤية المسكين الأشعث الحال ، كفرح المسكين بالمال
- ١٣- وفى الليل طلب شخص على بابه لقمة ، وقدماه ضعيفتان من معاناة الشدة
- ١٤- فأمر « الرجل » صاحبُ النظر الغلام ، بأن أرض الرجلَ العاجز الضعيف
- ١٥- فلما حمل إليه « الغلام » نصيباً من الخوان ، أطلق بلا وعى صيحة عالية
- ١٦- وعاد كسير القلب إلى سيده ، وأظهر دمعهُ على عارضيه السرَّ
- ١٧- فسأله السيد المبارك الطبع ، من جور من أقبل الذم على وجهك ؟
- ١٨- فقال تشوش قلبى بشدة على أحوال هذا الشيخ المشوش البخت

(١) عطارده كتاب النجوم والكواكب ومرى المشين والكتاب والشعراء والحكماء ، أى غمس قلمه فى المداد الأسود ، ليكتب عليه التعاسة والشقاء

(٢) فى سحة (هروغى) «مدنى» أى مدة ، وفى نسخة (قريب) «روزگارى» أى زماناً ، فجمعت بين الكلمتين

- ١٩ - لأننى كنتُ مملوكه قديماً ، وكان صاحب أملاك وأساب^(١) وفضة
 ٢٠ - ولأن يده قصرتُ عن العز والدلال ، يمد يده^(٢) على الأبواب وفى كل ناحية^(٣) للسؤال
 ٢١ - فضحك وقال : يا بنى ! لا جور على أحد من تقلب الزمان
 ٢٢ - أليس هو ذلك التاجر السيء الخلق ، الذى كان يشمخ برأسه على السماء ؟
 ٢٣ - أما ذلك « الرجل » الذى طرده ذلك اليوم عن بابه ، فأجلسه دور الدنيا فى مكانى^(٤)
 ٢٤ - نظرتُ السماء إلى ثانيا ، ففقت تراب الغم عن وجهى
 ٢٥ - إذا أغلق الله باباً بحكمته ، يفتح آخرَ يفضلهُ وكرمه
 ٢٦ - كم من مفلس فقير شيع « وأثرى » وما أكثر ما انقلب حال الغنى رأساً على عقب^(٥)

* * *

« حكاية السبلى والنملة الحائرة »

- ١ - اسمع مرة سيرة الرجال الصالحين ، إذا كنت حسن البخت وسائراً برجولة
 ٢ - حمل السبلى^(٦) على كتفه جراب قمح من دكان بائع القمح إلى القرية
 ٣ - فنظر ورأى نملة فى تلك الغلة ، كانت تجرى حائرة فى كل زاوية وناحية
 ٤ - فلم يستطع النوم ليلاً من الرحمة والشفقة عليها ، وأعادها إلى مأواها وقال
 ٥ - ليس مروءة أن أشتت هذه النملة الجريحة من مكانها
 ٦ - اجمع قلوب المشتتين ، ليكون لك استجماع^(٧) من الزمان
 ٧ - ما أحسن ما قال الفردوسى الطاهر المولد ، فلتنك الرحمة على تلك التربة الطاهرة
 ٨ - لا تؤذ النملة حاملة الحبة ، لأن لها روحاً ، والروح الحلوة جميلة
 ٩ - إنه المظلم الباطن وصخرى القلب ، الذى يريد أن تكون نملة متقبضة القلب
 ١٠ - لا تضرب على رأس العاجز بيد القوة ، فقد تقع يوماً عند قدميه مثل النملة
 ١١ - فرح قلوب العاجزين الضعفاء ، وتذكر يوم العجز والمسكنة^(٨)
 ١٢ - لم يشفق الشمع على حال الفراشة ، فانظر كيف احترق أمام الجمع

(١) فى نسخة (قريب) « أسباب وأملاك » (٢) ت . ح : يد السؤال

(٣) فى نسخة (فروغى) « بدرها » أى على الأبواب ، وفى نسخة (قريب) « هرسو » أى فى كل ناحية فجمعت بينهما

(٤) ت . ح : فى يومى (٥) ت . ح : فوق تحت . أو علواً سفلاً

(٦) السبلى من كبار شيوخ الصوفية (٧) استجماع الأمر ، واجتماع الأمر ، ضد نشئت الحال

(٨) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

- ١٣- فلاَ فرض أن الأضعف منك كثيرون ، يوجد شخص أقوى منك أيضا على أى حال
 ١٤- أحسن يا بنى فإن الأذى بالإحسان ، يستطيع أن يجعل الصيد والوحش في القيد
 ١٥- طوقَ عني العدو بالأنطاف ، فإنه لا يستطيع قطع هذا الوهق بالسيف
 ١٦- حين يرى العدو الكرم واللفظ والجود ، لا يأتي منه خبثٌ بعد ذلك في الوجود
 ١٧- لا تفعل الشر فإنك ترى الشر من الصديق الطيب ، ولا ينبت ثمر طيب من بذر ردى
 ١٨- حين تغلظ وتضيّق على ^(١) الصديق ، لا يريد أن يرى لك نقشا ولونا
 ١٩- وإن يكن السيد حسن الخلق مع الأعداء ، لا يمضى " زمن " طويل حتى يكونوا أصدقاء

« حكاية الشاب والخروف الأليف »

- ١- جاء لدى مرة شاب في الطريق ، وخلفه خروف جار بسرعة
 ٢- فقلت له ، إنه الحبل والرباط ، الذى يأتي بالخروف وراءك
 ٣- فكف منه الطوق والسلسلة بسرعة ، وبدأ الجرى يساراً ويمينا
 ٤- وكان الخروف ما يزال يجرى عابدا وراءه ، لأنه كان قد أكل الشعر والقصيل ^(٢) من يد الرجل
 ٥- فلما عاد من اللهو والمرح إلى مكانه ، رآنى وقال : ياذا الرأى !
 ٦- ليس هذا الحبل هو الذى يجره معى ، بل الإحسان وهق في عقه
 ٧- باللفظ الذى رآه الفيل القوى الرهيب ، لا يحملُ على الفيال
 ٨- أكرم الأشرار أيها الرجل الطيب ، فإن الكلب يحرسك حين يأكل خبزك
 ٩- إن أسنان الفهد كليلَةٌ على الرجل الذى يدهن الجين على لسانه يومين ^(٣)

« حكاية الدرويش والثعلب الأبرّ البدين والرجلين »

- ١- رأى شخص ثعلبا بلا يدين ورجلين ، فحار في لطف وصنع الإله
 ٢- قائلا : كيف يقضى الحياة ، وكيف يأكل بلا يد ورجل ^(٤) ؟

(١) ت ح : مع

(٢) القصيل عيدان القمع والشعر الخضراء التى تمز قبل تضع الحب

(٣) الفهد حيوان مفترس أصغر من النمر ، يستأنس ويدرب على الصيد ويقال إنه يحب الجين ويأكله

(٤) في مسخى (فروغى) ، (قريب) بدين دست ويا : أى : بهذه اليد والرجل وأشير بحاشية ٢ ص ٨٣ بنسخة (فروغى) إلى أنه جاء في بعض النسخ « بى » بدل « بدين » أى بلا ، وهذا أصح وأنسب

- ٣- وبينما كان الدرويش المضطرب الروح في هذا ، إذ جاء أسد وفي يده ابن آوى
- ٤- فأكل الأسد ابن آوى التمس البخت ، وتبقى ما شيع منه الثعلب
- ٥- واتفق في اليوم التالى أيضا ، أن موصل الرزق أعطاه قوت يومه
- ٦- فحمل اليقين عين الرجل مبصرة ، فذهب واعتمد على الخالق
- ٧- قائلا : من بعد هذا أقيم في ركن مثل النملة ، لأن الأفيال لم تأكل الرزق بالقوة
- ٨- وأطرق بذقنه برهة في جيبه ، قائلا : يرسل الوهاب الرزق من غيبه
- ٩- لا الغريب ولا الصديق اهتم بطعامه ، فقبت عروقه وعظمه وجلده مثل الصنّج^(١)
- ١٠- فلما نفذ صبره من الضعف والهلاك ، جاء بأذنه من جدار المحراب
- ١١- أن اذهب وكن أسدا مفترسا أيها الأحق الكسول ، ولاتلق نفسك مثل الثعلب المشلول
- ١٢- اسع بحيث يبقى منك مثل الأسد ، لماذا تكون شعبان بها يتبقى مثل الثعلب ؟
- ١٣- من له عتق غليظ مثل الأسد ، إذا سقط مثل الثعلب فالكلب خير منه
- ١٤- هات بيدك وكل من الآخرين ، ولا تعش على فضلة الآخرين
- ١٥- كل ما استطعت بعضدك وذراعك ، لأن سعيك يكون في ميزانك
- ١٦- اكذح وأرح « الآخرين » فالمخنث يأكل كدأيدي الناس
- ١٧- خذ أيها الشاب بيد الفقير الشيخ ، ولاتلق نفسك قائلا خذ بيدي
- ١٨- « ألا » رحمة الله على ذلك العبد ، الذى يكون الخلق من وجوده في راحة
- ١٩- يهارس الكرم ذلك الرأس الذى فيه لب ، لأن وضيعي الهمم لا لب لهم ولا قشر
- ٢٠- إنما يرى الخير في كلتا الدارين ، الشخص الذى يوصل الخير إلى خلق الله
- ٢١- ألم تر في طريق (نابندگيش^(٥)) ، ماذا قال ذلك الجمال^(٢) لابنه
- ٢٢- كل الزاد مع الناس الطيبين ، لأنهم لن يأكلوا وحدهم^(٣)

* * *

« حكاية الرجل المجامل البخيل »

- ١- سمعتُ أن في أقصى بلاد الروم ، رجلاً طاهر الطبع عالماً وسالماً
- ٢- فذهبت أنا وبضعة سياحين^(١) جوَّأى صحراء ، قاصدين رؤية الرجل
- ٣- فقبلَ رأس وعين ويد كل واحد « منا » وأجلسنا بتمكين وعزة وجلس
- ٤- رأيتُ له ذهباً ، وزرعاً ، وخادماً ، ومتاعاً ، ولكنه بلا مروءة كشجرة بلا ثمر
- ٥- كان في اللطف والكلام^(٢) رجلاً مجداً طليقاً ذليق اللسان^(٣) ولكن كانونه كان بارداً عجباً
- ٦- لم يكن له طول الليل ، من التسييح والتهليل ، قرار وهجوع ، ولم يكن لنا « كذلك » من الجوع ، « قرار وهجوع »
- ٧- وفي وقت السحر عقد خصره وفتح الباب ، وبدأ أيضاً ذلك اللطف والسؤال والبوس^(٤)
- ٨- وكان مُسافراً معنا في ذلك الربع ، شخص حلو الدعابة^(٥) حسن الطبع
- ٩- فقال اعطني « بوسَةً » بتصحيح^(٦) ، لأن الزاد (توشه) خير للدرويش من الـ (بوسه)
- ١٠- لا تضع يدك على مداسي للخدمة ، اعطني الخبز واضربني على رأسي بالمداس^(٧)
- ١١- لقد فاز في السبق الرجال والناس^(٨) بالإيثار ، لا قوامو الليل موتى القلوب
- ١٢- لقد رأيتُ هذا أيضاً من حارس التتار ، قلب ميت وعين ساهرة
- ١٣- الكرامة والإكرام « هما المروءة وتقديم الخبز ، والمقالات الفارغة طبل أجوف
- ١٤- في يوم القيامة ترى في الجنة الشخص الذي طلب المعنى وترك الدعوى
- ١٥- بالمعنى يمكن جعل الدعوى صحيحة ، نفس بلا قدم^(٩) ، متكأواه ضعيف

* * * *

(١) مع سياح ، وفي نسخة (قريب) ، بدل سياح « سالوك » وجاء بالخاشية رقم ٦ ص ٧٥ ، أن معناها « سالك وسياح » ، ولكن كلمة « سالوك » جاءت في برهان قاطع ، تحقيق « دكتور معين » بمعنى سارق وقاطع طريق ، وجاء بالخاشية رقم ٦ أن معبرها « صعلوك » بمعنى فقير وجاء في أقرب الموارد (الصعلوك) الفقير ، والجمع صعليك وصعلك و (صعليك العرب) نذابها ، أى لصوصها وفترأها

(٢) في نسخة (قريب) « بخلق ولطف » أى في الخلق واللطف (٣) ت . ح . سريع السير

(٤) في نسخة (فروغى) « بوسيدن » أى السؤال ، وفي نسخة (قريب) « بوسيدن » أى ، البوس ، فجملت بين المعينين

(٥) في نسخة (فروغى) « بُذكه » أى كان ، وفي نسخة (قريب) « يَذْكه » أى دعا به ، أو فكاهة ، أو نادرة ، أو مكنه ، فصلت كلمة دعابة

(٦) تصحيح « بوسه » « توشه » أى زاد ، أى اعطني زاداً بدل القبله والبوسة (٧) اللداس : الحذاء

(٨) في نسخة (فروغى) « مردان » أى رجال ، وفي نسخة (قريب) « مردم » أى الناس فجملت بين المعنيين

(٩) نفس بلا قدم ، أى كلام بلا معنى وعمل

« اختصار سلطان الروم لكرم حاتم الطائي »

- ١ - سمعت أنه في أيام حاتم الطائي ، كان في خيله جواد سريع كالريح كأنه الدخان
- ٢ - أدهم اللون له سرعة ريح الصبا وصوت الرعد ، وكان في السرعة يتفوق على البرق
- ٣ - كان في الجرى يقطر عرقاً فوق الجبل والصحراء ، كأن أصحاب نيسان عبر
- ٤ - جواد له اندفاع السبل طاو للبيداء ، كانت الريح تتخلف خلفه كاهباء
- ٥ - ذكروا شيئاً لسلطان الروم عن أوصاف حاتم في كل إقليم وقطر
- ٦ - قائلين ، لا يوجد رجل مثيله في الكرم ، ولا مثل جواده في الجولان والحرب
- ٧ - إنه طاو للصحراء مثل السفينة على الماء ، ولا يملق الغُباب فوق سيرة
- ٨ - فقال السلطان لوزيره العالم كذلك ، إن الدعوى بلا شاهد مخجلة
- ٩ - أنا أطلب من حاتم ذلك الجواد العربي الأصيل ، فإذا تكرم وأعطاه لي
- ١٠ - أعرف أن فيه جلال العظمة والنجاة ، وإذا ردني فهو طبل أجوف
- ١١ - فسير إلى طي - رسولاً فاضلاً عالماً عالياً^(١) ومعه عشرة رجال
- ١٢ - كانت الأرض ميتة والسحاب باك فوقها ، وقد جعلت الصبا فيها الروح مرة أخرى
- ١٣ - فتزل في منزل حاتم ، واستراح مثل الظهآن على (زنده رود)^(٢)
- ١٤ - فمد سهاطاً ونحر الحصان ، وأعطاهم السكر بالحجر والذهب بالخفنة
- ١٥ - فأقاموا هناك الليل وفي اليوم التالي ، قال صاحب الخير ما عرف
- ١٦ - كان حاتم يتكلم مضطرباً مثل السكران ، ويعض يده وينهشها بأسنانه حسرة
- ١٧ - قائلاً : أيها المؤيّدُ العالم السعيد الطيب السمعة ، لماذا لم تبلغني الرسالة قبل هذا
- ١٨ - لقد شويت ذلك الجواد السيار كالريح السريع مثل دلدل^(٣) لأجلكم ليلة أمس
- ١٩ - لأنني عرفت من هول المطر والسيل ، أنه لا يمكن الذهاب إلى مرعى الخيل
- ٢٠ - ولم يكن لي وجه وطريق إلى نوع آخر ، ولم يكن على باب سرداقى سواه
- ٢١ - ولم أر المروعة في شرعتي أن ينام الضيف جريح القلب من الفاقة
- ٢٢ - نلزمي الشهرة « الطبية » الفاشية في الإقليم ، ولا كان المركب الشهير بعد ذلك

(١) في نسخة (فروعي) « عالم » وفي نسخة (قريب) « عال » فجمعت بين الكلمتين

(٢) (زنده رود) اسم نهر تقع عليه مدينة إصفهان ويسمى اليوم « زابنده رود »

(٣) دلدل ، مركب الإمام علي كرم الله وجهه ، الذي أهداه إليه النبي ﷺ

- ٢٣- وأعطى الأشخاص الدراهم والتشريف والجياد ، والأخلاقُ الطيبةُ طبيعة لا كسب .
 ٢٤- وسار الخبر إلى بلاد الروم عن كريم طيء فأتوا آلاف المرات على طيبة
 ٢٥- لا ترض بهذه النكتة « فقط » عن حاتم ، واسمع واقعة أحسن من هذه

* * * *

« حكاية ملك اليمن الحاقد على حاتم الطائي »

- ١- لا أدري من قال لي هذه الحكاية ، إنه قد كان ملك في اليمن
- ٢- خطف كرة الدولة والسعادة من المشهورين ، لأنه لم يكن نظيره في منح الكنز
- ٣- يمكن أن يقال له سحاب الكرم ، لأن يده كانت تنثر الدراهم مثل المطر
- ٤- لم يكن أحد يذكر اسم حاتم عنده ، إلا وكان الغضب منه يزحف على رأسه
- ٥- قاتلا : كم من مقالات ذلك المتكبر المغرور ، الذي لا مُلكَ له ولا أمر ولا كنز
- ٦- سمعت أنه أقام حفلا ملوكيا ، واحتضن في ذلك الحفل خلقا مثلما يحتضن الصنح^(١)
- ٧- ففتح شخص باب ذكر حاتم ، وبدأ شخص آخر الثناء عليه
- ٨- فحمل الحسد الرجل على الحقد والضغينة ، وוכל شخصا بسفك دم حاتم
- ٩- قاتلا : ما دام حاتم موجودا في أيامي ، لن يسير اسمي بالخير
- ١٠- فأخذ السفاح طريق بني طيء ، وتعقب الرجل الكريم لقتله
- ١١- فاستقبله في الطريق شاب ، أقبلت عليه منه ريح أنس
- ١٢- جميل الوجه وعالم وحلو اللسان ، وأخذته عنده ضيفا تلك الليلة
- ١٣- أكرمه وواساه واعتذر له ، واستلب قلب الخبيث بالإحسان
- ١٤- وفي السحر ، باس يديه ورجليه ، قاتلا : ابق عندنا بضعة أيام
- ١٥- فقال : لا أستطيع أن أقيم هنا ، لأن أمامي مهبطاً عظيماً
- ١٦- فقال « حاتم » إذا أفضيت به إلى ، فإنني أجتهد بروحي مثل الأحباب
- ١٧- قال « الرجل » اجعل أدنك معي أيها الفتى الكريم ! لأنني أعرف أن الفتى الكريم ساتر وكاتم للسر
- ١٨- لعلك تعرف في هذا البلد حاتماً ، لأنه مبارك الرأي جميل السير
- ١٩- لقد طلب ملك اليمن رأسه ، ولا أدري أية عداوة قامت بينهما

(١) الصبح نوعان : عربي وهو عبارة عن رقائق معدنية يضرب عليها بقصب فتحدث صوتاً ، وفارسي - وهو المقصود هنا - آلة وترية مثل العود بمخضتها المعازف عند العزف ، والاحتضان كتابة عن المألعة في إكرامهم وملاطفتهم

- ٢٠- فإذا أريتني الطريق إلى حيث هو ، فإنني أتوقع هذا أيضا من لطفك يا صديقي
- ٢١- فضحك الشاب قائلا : أنا حاتم ، ها هو رأسي ، انفصله عن جسدي بسييفك
- ٢٢- لا ينبغي ^(١) حين يسفر الصبح ، أن يصيبك أذى أو تصير يائسا
- ٢٣- فلما وضع حاتم رأسه بكرم ونجابه ، صرخ الفتى من أعماقه
- ٢٤- ووقع على التراب ووثب على قدميه ، كان حينما يبوس التراب وحينما يبوس قدميه ويديه
- ٢٥- وألقى السيوف ووضع الكتانة ، ووضع يده على صدره وإبطه مثل المساكين
- ٢٦- قائلا : إذا ضربت جسدك بوردة ، لا أكون عند الرجال رجلا ، بل امرأة
- ٢٧- وبأص عينيه وأخذته في حضنه ، ومن هناك أخذ طريق اليمن
- ٢٨- وعرف الملك من بين حاجبي الرجل في الحال أنه لم يعمل عملا
- ٢٩- فقال : تعال ! أي خبر عندك ؟ لماذا لم تعلق رأسه بأهداب سرجك ؟
- ٣٠- هل حل عليك بطل شهير فلم تطق الحرب لضعفك ؟
- ٣١- فقبل الفتى الهام الشاطر الأرض ، وأثنى على الملك ومكّنه وقرّره
- ٣٢- وقال : أيها الملك العادل العاقل ! لا تسمع أحاديث حاتم من هذا الباب ^(٢)
- ٣٣- فقد وجدت حاتما الشجاع ، فاضلا وحسن المنظر وحسن الوجه
- ٣٤- رأيته فتى كريها عاقلا ، ورأيته في الرجولة فوقى
- ٣٥- لقد حنى ظهري وقرّ ^(٣) لطفه ، وقتلني بسيوف إحسانه وفضله
- ٣٦- وحكي ما رأى من مكارمه ، فأثنى الملك على آل طيء
- ٣٧- وأعطى المبعوث كيس دراهم مختوما ، لأن الكرم ختم على اسم حاتم
- ٣٨- يليق به ويكمّله ^(٤) إذا شهدوا بأن معناه وصيته مثلا زمان

* * * *

(١) في نسخة (قريب) « مبادا » أي تلالا ، فتكون المعنى على ذلك « تلالا يصيبك أذى حين يسفر الصبح وتصير يائسا »

(٢) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغی)

(٣) الوقر ، بكسر الواو وسكون القاف ، الحمل الثقيل ، أو مطلق الحمل

(٤) في نسخة (فروغی) « سَرَد » أي ، يليق ، وفي نسخة (قريب) « رسد » من المصدر « رسيدن » الذي من جملة معانيه الكمال . فجمعت بين المعنيين

« حكاية ابنة حاتم مع النبي صلى الله عليه وسلم »

- ١- سمعتُ أن قبيلة طيء ، في زمان الرسول ، لم تقبل منشور الإيها
- ٢- فأرسل البشير النذير العسكر ، وأخذوا منهم فريفا أسرى
- ٣- فأمر بقتلهم بسيف العداوة ، لأنهم كانوا نجسين وغير أطهار الدين
- ٤- فقالت امرأة أنا ابنة حاتم ، اطلبوني من ذلك الحاكم الشهير
- ٥- أكرمنى أيها المحترم ، لأن مولاي كان من أهل الكرم
- ٦- ويأمر النبي الحسن الرأى ، فكوا السلسلة من يديها ورجليها
- ٧- فهموا بوضع السيف في أولئك القوم الباقين ، ليجروا سيل الدم بلا رحمة وبلا هوادة
- ٨- فقالت المرأة للسياق بتضرع ، اضرب عنقى أنا أيضا مع الجميع
- ٩- لا أرى خلاصى وحدى وأصحابى في الوهق ، مروءة
- ١٠- كانت تتكلم وهى باكية على أحوال طيء ، فوصل صوتها إلى سمع الرسول
- ١١- فمنح هؤلاء القوم والآخريين العطاء ، قائلا : إن الأصل والجوهر ، لم يخطئا أبدا ؟

* * *

« حكاية حاتم والشيخ طالب السكر »

- ١- طلب رجل شيخ من مخزن حاتم ، زنة عشرة دراهم فانيد^(١)
- ٢- وكما أذكر عن الراوى ، الخبر ، أرسل إليه (حاتم) عدل^(٢) سكر
- ٣- فقالت امرأته من الخيمة : أى تدبير كان هذا ؟ لقد كانت حاجة الشيخ هى تلك الدراهم العشرة ؟
- ٤- سمع مشهور طيء هذا الكلام . فضحك وقال : يا راحة قلوب الحى
- ٥- إذا كان هو طلب على قدر حاجته ، فأين مروءة وكرم آل حاتم ؟

* * *

« فى مقارنة أبى بكر بن سعد بحاتم الطائى »

- ١- لم يأت منذ^(٣) زمن العالم شخص آخر مثل حاتم فى الكرم إلا
- ٢- أبو بكر بن سعد الذى تضع همته بد النوال على فم السؤال

(١) العانيد . معرب « باتيد » الفارسية ، نوع من الخولى والسكر الأبيض أيضا

(٢) العدل . بكسر العين ، نصف الحمل « الجنة » كما يقول العامة

(٣) ت ح من

- ٣- يا ملاذ الرعية ! ليكن قلبك مسرورا ، وليكن بسعيك الإسلام معمورا
- ٤- تراب هذا البلد المبارك ، بعدلك ، يشمخُ برأسه على إقليم يونان والروم
- ٥- لو لم يكن مراده مثل « مراد » حاتم^(١) ، لما كان أحد في الدنيا يذكر اسم طي.
- ٦- بقي من ذلك المشهور ، الشناء في الكتاب ، وبقي لك الشناء أيضا وأيضا الثواب
- ٧- لأن حاتمًا أراد بذلك ، الاسم والصيت ، وسعيك وجهدك من أجل الله
- ٨- لا تكلف لذي الرجل الفقير ، والوصية هي هذه الكلمة لا أكثر
- ٩- اعمل الخير بقدر ما يكون لك من جهد ، فيبقى منك الخير ومن السعدى القول

* * *

« حكاية الرجل الذى وقع حمارة في الوحل والسلطان »

- ١- وقع حمار شخص في الوحل ، فدمى قلبه وغص واضطرب من الغضب
- ٢- صحراء ومطر وسيل ، وظلمة أسدلت على الأفاق الذليل
- ٣- كان طول الليل حتى الفجر في هذه القصة ، فأفحش ولعن وسب
- ٤- ولم ينح من لسانه « أحد » لاعدو ولا صديق ولا السلطان الذى له هذه الأرض والبر
- ٥- وللقضاء ، مر عليه صاحب هذه البادية الواسعة ، في تلك الحال المنكرة
- ٦- فسمع هذه الأقوال البعيدة عن الصواب ، لا صبر « له » على السماع ولا وجه للجواب^(٢)
- ٧- فنظر الملك إلى الحشم خجلاً قائلاً^(٣) : لأجل ماذا غضب هذا « الرجل » على ؟
- ٨- فقال شخص : يا ملك ! اضربه بالسيف ، لأنه لم يدع أحد ، لا بنتاً ولا امرأة^(٤)
- ٩- فنظر السلطان العال المحل ، قرآه في البلاء وحمارة في الوحل
- ١٠- فأشفق على حال الرجل المسكين ، وكظم غيظه « من » الكلمات الباردة
- ١١- وأعطاه ذهباً وحصانا وقباء من الفراء ، فلما أحسن المحبة في وقت العداة !
- ١٢- فقال له شخص : أيا الشيخ العديم العقل والفهم ، عجاً ، نجوت من القتل ، فقال صه
- ١٣- إذا كنت أنا أنتت وشكوت من ألمي ، فقد أمر هو بالإنعام على قدره
- ١٤- جزاء السوء بالسوء سهل ، فإن تكن رجلاً ، فأحسن إلى من أساء

* * *

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : لو كان حاتم في أيامه

(٢) ترجمة عبارة (قريب) لا وجه للسماع ولا رأى للجواب

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فنظر إليه بعين العقوبة

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : اطلع حذره من وجه الأرض

« حكاية المحسن الأعمى الذى أبصر ببركة إكرامه السائل »

- ١ - سمعتُ أن مغرورا سكران من الكبر ، أغلق باب بيته في وجه سائل
- ٢ - فانتظر الرجلُ وجلس في رُكن ، كَبِدُهُ حَرَّى وأَعُهُ من حر صدره واهنة
- ٣ - فسمعه رَجُلٌ ضرير أعمى ، وسأله عن موجب الخصومة والغضب
- ٤ - فحكى ، وبكى على تراب الحى ، الجفَاء الذى حل عليه من ذلك الشخص
- ٥ - فقال له : يا فلان ! اترك الأذى والألم ، وأطفر عندى مرة هذه الليلة
- ٦ - ولتُظف خلُقٌ وحيلة ، جذب جيب رداءه ^(١) ، وأدخله البيت ومد الخوان
- ٧ - فاستراح الفقير المشرق الطبع ، وقال : فليمنحك الله النور والضياء
- ٨ - وفى الليل قطرت من نرجس عينية بضع قطرات ، وأضاءت عيناه سحرا ورأى الدنيا
- ٩ - وذاعت ^(٢) الحكاية والفضجة فى المدينة ، بأن ذلك الفاقد البصر أضاءت عيناه الليلة الماضية
- ١٠ - سمع هذا الكلام السيد القاسى الصخرى القلب ، الذى عاد الفقير منقبض القلب منه
- ١١ - فقال : احك أبا الحسن البيخت ، كيف سهل عليك هذا الأمر العسير ؟
- ١٢ - من أضاء لك هذا الشمع المضىء الدنيا ؟ فقال : أبى الظالم المضطرب الأيام !
- ١٣ - كنتُ نصيرَ النظر ضعيفَ الرأى ، إذ صرت مشغولا بالبومة عن الـ (هامى) ^(٣)
- ١٤ - لقد فتح هذا الباب فى وجهى ، الشخص الذى أغلقت الباب فى وجهه
- ١٥ - إذا طبعت على تراب الرجال قبلة ، برجولة ، فإن الثور يأتى أمامك
- ١٦ - الأشخاص العمى القلوب كأنها هم غافلون عن هذه الـ (توتيا) ^(٤)
- ١٧ - فلما سمع المنكوس البيخت الملامة ، عض أصبع الحيرة بأسنانه
- ١٨ - قائلا : لقد صار بازىُّ الكبير صيدا فى شركك ، وكانت الدولة لى فصارت باسمك
- ١٩ - كيف يحصل على البازىُّ الذكر شخصٌ أنشَبَ أسنان الطمع مثل الفأر ؟

* * * *

(١) الحبيب : فتحة الرداء المحيطة بالعنق والممتدة على أعلى الصدر (٢) ت ح . وقع ، سقط
(٣) الها أو الهأى بضم الهاء ، طائر أسطوري مبارك ، معروف الاسم ، مجهول الرسم ، كانوا يتركون به ومه جاءت كلمة (هاميون) أى المبارك ، ويقال إن ظله إذا وقع على إنسان يصير ملكا ، أو عظيم القدر
ويقابله عدد العرب طائر يقال له (البلع) بضم الباء وفتح اللام ، له نفس الخاصية فيقولون « سر على البلع فتمسحنى فمثاله »
أى وقع على ظله ، ويقال أيضا « هو أس من الملح وأيسن من البلع » أقرب الموارد
(٤) الـ (توتيا) بكسر التاء الثانية ، حجر يكتمل به

« طريق الوصول إلى الخير »

- ١ - ألا إن كنتَ طالبَ أهل القلوب^(١) ، لا تغفل عن الخدمة لحظة
- ٢ - أعط الطعام للعصفور والحجل والحمام ، فتقع في شرك همًّا في يوم من الأيام
- ٣ - إذا رميت بسهام الاحتياج في كل ناحية ، يكون أمل في أن تصيب صيداً فحاةً
- ٤ - من عدة أصداف تخرج درةً ، ومن مائة سهم يصيب الهدف واحدٌ

* * * *

« رجل يبحث عن ولده في الليل »

- ١ - ضل لشخص ولد عن الراحلة ، فطاف وقت الليل في القافلة
- ٢ - سأل عنه من كل خيمة وهول في كل ناحية ، فوجد ذلك النور^(٢) في الظلمة
- ٣ - فلما جاء عند أهل القافلة ، سمعت أنه كان يقول للجُمَّال
- ٤ - أما تدرى كيف اهتديت إلى الحبيب ؟ كل شخص أقبل على ، قلتُ هو
- ٥ - ولذلك فإن أهل القلوب في طلب كل إنسان ، لعلهم يصلون يوماً إلى رجل
- ٦ - يحمّلون من أجل قلب أحمالا ، ويقاسون من أجل وردة أشواكا!

* * * *

« يا قوة بين الحصَى »

- ١ - سقطت من تاج أمير ذات ليلة في المناخ^(٣) ، ياقوتة بأرض حصبة
- ٢ - فقال له أبوه : كيف تعرف في الليل الحالك ، ما الجوهرة وما الحصباء ؟
- ٣ - حافظ على كل الحصباء يا بني ، لأن الياقوتة لا تكون خارجها
- ٤ - في الأوباش أطهار حائلو اللون^(٤) ، كما أن في هذا المكان المظلم الياقوت والحصباء
- ٥ - لأن طاهري النفوس وأصحاب القلوب مخلوطون مع الجهال
- ٦ - تحمل برغبة حمل كل جاهل ، لتصير في الوقت الموقوت صاحب قلب
- ٧ - لا ترى الشخص الفرح بحبيب ، إلا حين يكون حاملا حمل العدو
- ٨ - يمزق ثوبه بسبب الشوك مثل الورد ، لأن الدامى القلب يضحك مثل الرمان^(٥)

(١) أهل القلب « أهل دل » وصاحب القلب « صاحب دل » كناية عن الشيخ الصوفي العارف (٢) المراد بالورد ولده

(٣) المناخ : ميرك الإبل ، الذي تترك وتناخ فيه (٤) ت . ح : مشوشو اللون ، مضطربو اللون

(٥) يعبرون عن تفتح الوردة بتمزق ثوبها ، وعن احمرار حب الرمان وحلاوته بالقلب الدامى والقلب الدامى ، وأكل أو شرب الدم ، يعبر به في الفارسية عن الحزن والتكد والغصة

- ٩ - اهتم بالجميع في هوى واحد . وراع مائة لأجل واحد
١٠ - إذا بدا في نظرك المتواضعون المساكين ^(١) الشعث الرؤوس ، حقراء فقراء
١١ - فمن أجل رجل لا يعدو أن يكون منهم ، احزم خصرك وشد وسطك لخدمتهم
١٢ - لا ترهم ^(٢) أنت أبدا مقبولين في عينك ، لأنهم مقبولو الحق فقط
١٣ - الشخص الذى تظنه رديئا ، ما يُدريك أن يكون هو صاحب الولاية ؟

* * *

« باب المعرفة »

- ١ - باب المعرفة مفتوح على الأشخاص المغلفة في وجوههم الأبواب
٢ - ما أكثر ما يحى ، ذوو العيش الرذاقيق المرارة والشدة والضيق ^(٣) ، في الحلال يوم الحشر ^(٤)
ساحبي الأذيال
٣ - إذا كان لك عقل وتدبير ، تبوس يد الأمير الذى فى السجن
٤ - لأنه يخرج ذات يوم من السجن ، فيمنحك الرفعة والعظمة حين بصير عاليا عظيما
٥ - لا تحرق شجرة الورد فى الحريف ، لأنها تبدو لك ظريفة فى الربيع

* * *

« حكاية الرجل الحريص وابنه المتلاف »

- ١ - لم يكن لشخص جرة على الإنفاق ، كان له ذهب ولم تكن له قدرة على الأكل
٢ - لم يكن يأكل ليستريح خاطره ، ولم يكن يعطى لينفعه « العطاء » غدا
٣ - كان ليل نهار فى قيد الذهب والفضة ، والذهب والفضة فى قيد الرجل اللثيم
٤ - ففرع ابنه « الكامن » فى الكمين يوما ، أين دفن الممسك الذهب فى الأرض
٥ - فأخرجه من التراب وأعطاه للريح ، وسمعت أنه وضع فى ذلك المكان حجرا
٦ - لم يبق الذهب للفتى الكريم ، جاء فى إحدى يديه وأكله بالأخرى
٧ - ولأنه كان قليل الهمة متهاونا غير عفيف ، كانت عمامته ومثزره مرهونين بالسوق

(١) ت . ح : تراب الأقدام « خاكبايان » أو الذين يشبهون تراب الأقدام « خاكساران » كتابة عن المسكنة والتواضع

(٢) لا هتأناحية ، والفعل محزوم بها

(٣) فى نسخة (مروغى) « تلخى » أى المرارة ، وفى نسخة (قريب) « سحنى » أى الشدة والضيق

(٤) فى نسخة (فروغى) « درحلّه » أى فى الحيلة ، وفى نسخة (قريب) « درحشر » أى فى الحشر فجمعت فى ترجمة هذا البيت
(٢٠١) بين هذه المعاني

- ٨- وضع الأب يده في قصبة عنقه^(١) ، وأحضر الابن لديه صنجا وعازفا على الساي
- ٩- الأب نائح وباك لم ينم طول الليل ، والابن ضحك في الصباح وقال
- ١٠- الذهب كان من أجل الأكل يا أبى ، « أما » من أجل الإخفاء والتخفية فسواء الحجر ، وسواء الذهب
- ١١- يستخرجون الذهب من الحجر الصلب ، ليأكلوه مع الأصدقاء والأعزاء
- ١٢- والذهب في كف الرجل الحريص المحب الدنيا ، « كأنه » ما يزال في الحجر
- ١٣- إذا كنت في حياتك رديئا مع العيال ، إذا طلبوا موتك فلا تشك منهم
- ١٤- أست مثلُ تعويذة دفع حسد العين ، يأكلون منك ويشبعون وقتها تهوى إلى أسفل من « فوق »
السطح الذى ارتفاعه خمسون ذراعا
- ١٥- البخيل الغنى بالدينار والفضة ، طلسم مقيم فوق كنز
- ١٦- ومن ذلك يبقى ذهبه سنوات ، لأنه يصير طلسا على رأسه كذلك
- ١٧- فيكسرونه فجأة بحجر الأجل ، ويقتسمون الكنز بسهولة
- ١٨- بعد الحقل والجمع مثل النمل ، كُلَّ قَبْلِ أَنْ يَأْكُلَكَ دُودُ الْقَبْرِ
- ١٩- كلام السعدى مثال وعظَّة ، وينفك إذا صرت عاملا به
- ٢٠- تحوّل الوجه والإغراض عَنْ هذا أسف وحسرة ، لأنه يمكن الحصول على السعادة من هذا الوجه

* * * *

« حكاية عن شاب تصدق بدائق على شيخ فقير »

- ١- كان شاب قد تكرم بدائق ، وحقق أمنية شيخ
- ٢- أخذته السباه بجرم^(٢) فجأة ، وأرسله السلطان إلى ساحة الإعدام
- ٣- « وسط » هرولة الأتراك وغوغاء العوام ، والمشاهدين والمتفرجين على الأبواب والطرقات والأسطح
- ٤- فلما رأى الفقير الشيخ الشاب في المرح والمرج والفتنة أسيرا بأيدي الخلائق
- ٥- انجرح قلبه وتألم من أجل الفتى الكريم الذى كان قد امتلك قلبه ذات مرة
- ٦- فصرخ بأعلى صوته : مات السلطان ، ترك الدنيا وأخذ الخلق الحسن !

(١) أى خنق نفسه بيده

(٢) من قوله تعالى « فكلما أخذنا بنبيه » الآية ٤٠ سورة العنكبوت « فأخذهم الله بدنوبهم » : الآية ١١ سورة آل عمران والآية ٢١ سورة غافر

- ٧- وكان يفرك معاً يدي الأسف والحسرة ، فسمعه الأتراك الشاهرو السيف
- ٨- وعلا منهم الضجيج صائحين ، لاطمين رؤوسهم ووجوههم ومناكبهم
- ٩- وهزلوا على رؤوسهم مترجلين حتى باب القصر ، فرأوا السلطان على التخت
- ١٠- وفر الشاب وأخذوا بعنق الشيخ أسيراً إلى تحت السلطان
- ١١- وسأله « السلطان » مهدداً ، وخوفاً قائلاً : لماذا كان طلبك موتي ؟
- ١٢- وما دام خلقي حسناً وعدالتى ، لماذا طلبت الشر للناس إذن ؟
- ١٣- فأطلق الشيخ الشجاع لسانه قائلاً : يامن العالم غلام حكيمك
- ١٤- بقولى كذبا إن السلطان مات ، لم تمت ونجا مسكين بروحه
- ١٥- فتهللت أسارير الملك وسر من هذه الحكاية ، بحيث أعطاه شيئا وعفا عن جرمه^(١) ولم يقل شيئا
- ١٦- ومن جهة أخرى^(٢) ، كان الفتى المسكين يسير متعثرا ، واقعا ناهضا ، جاريا فى كل ناحية
- ١٧- فقال له شخص : ماذا فعلت حتى نجوت بروحك^(٣) من ميدان القصاص ؟
- ١٨- فأسر فى أذنه قائلاً أيها العاقل ! تخلصت من القيد بروح^(٤) ودانتى
- ١٩- ولذلك يضع شخص فى الأرض البذر ، ليثمر يوم العجز والاحتياج
- ٢٠- حبة شعير ترد بلاء عظيما ، وقد سمعت أن عصا قتلت « شخصا يدعى » عوجا^(٥)
- ٢١- وعلى أى ، يوجد حديث صحيح عن المصطفى يقول : العطاء والخير دفع للبلاء
- ٢٢- لا ترى قدما للعدو فى هذه البقعة التى يكون أبو بكر بن سعد ملكها
- ٢٣- خذُ عالما ، يامن عالمٌ مسرور بوجهك ، وليكن السرور أمام وجهك !
- ٢٤- فى زمانك لم يتألم أحد من أحد ، ولم تقاس وردة فى المرج جور شوكه
- ٢٥- أنت ظل لطف الحق على الأرض ، ورحمة للعالمين مثل النبی
- ٢٦- إذا لم يعرف أحد قدرك فأى غم ؟ إنهم لا يعرفون ليلة القدر أيضا



(١) نسخة (فروغى) « پيرش بيخشود » أى . أعطاه شيئا ، وفى نسخة (قريب) « جرمش بيخشود » أى عفا عنه أو عفا عن جرمه فترجتها معا

(٢) ت . ح : ومن هذا الجانب (٣) ت . ح : جاء الخلاص لروحك

(٤) يريد الشيخ الفقير الذى أحسن إليه

(٥) المراد به . عوج بن عتق ، وهو رجل أسطورى عملاق ، تقول الأساطير إنه كان لطوله يغوص البحر فلا يصل الماء إلى كعبيه ، وكان يأخذ السمكة من قاع البحر ويثوبها فى عين الشمس وتقول أسطورة إن موسى عليه السلام قتل هذا العملاق بضربة عصاه

« حكاية صحراء المحشر »

- ١- رأى شخص صحراء المحشر في المنام ، وجه الأرض « بها » نحاس ملتهب من الشمس
- ٢- كان الضجيج يصعد فوق الفلك من الناس ، وكانت الأدمغة تغل من الحرارة
- ٣- وكان شخص من هذا الجمع في ظل ، وفي عنقه من الخلد زينة^(١)
- ٤- فسأله قائلا : أيها الرجل الزائن المجلس ، من كان شفيعك في هذا المجلس؟
- ٥- فقال : كان لي كرمة على باب بيتي ، فنام في ظلها رجل صالح
- ٦- وفي وقت اليأس هذا ، طلب الرجل الصادق من الحاكم العادل « غفران » دني
- ٧- قائلا : يارب رحمة على هذا العبد لأنه أراحني^(٢) مرة
- ٨- ما قلته حين حللت هذا السر ، بشارة لملك شيراز
- ٩- لأن الجمهور في ظل همته ، مقيمون على سفرة نعمته
- ١٠- رجل الكرم شجرة مثمرة ، وإذا تجاوزته ، فمن عدها حطب الجبال
- ١١- إذا ضربوا جذر الحطب بالقأس ، فكيف يضربون الشجرة المثمرة؟
- ١٢- فلتبق طويلا يا شجرة الفضل ، فإنك أيضا مثمر ، وأيضا مظل

* * * *

« في معاملة الأشرار »

- ١- تكلمنا كثيرا في باب الإحسان ، ولكنه ليس شرطاً مع كل إنسان
- ٢- كُلْ دَمَ وَمَالِ مَوْذَى النَّاسِ ، لأن الأفضل نزع ريش وجناح الطائر الرديء
- ٣- الشخص الذي يحارب سيديك^(٣) ، لماذا تعطيه العصا والحجر في يده
- ٤- أطح الجذر الذي ينبت الشوك ، ورب الشجرة التي تثمر
- ٥- أعط درجة الأكابر للشخص الذي لا يتكبر على الأصاغر
- ٦- لا ترحم ظالماً في أى مكان ، لأن الرحمة عليه جور على عالم
- ٧- السراج المحرق العالم ، الأفضل أن يطفأ ، لأن يكون واحد في النار خير من أن يكون خلق في تم
- ٨- كل شخص يرحم اللص ، يسطو على القافلة بعضده
- ٩- أعط رؤوس الظالمين للريح ، فالظلم على الظالم عدل وإنصاف

* * * *

(١) ترجمة ما جاء في نسخة (قريب) : وفي جبهه من الحلة زينة (٢) ت. ح. رأيت منه راحة

(٣) ت. ح. له حرب مع سيديك

« حكاية المرأة الحمقاء وعش الزنابير »

- ١- سمعت أن رجلاً اغتم وقلق على بيته ، لأن الزنابير عشت في سقفه
- ٢- فقالت له امرأته : ماذا تريد منها ، أتركها ، لأنها تصير مسكينة مشتتة من وطنها
- ٣- فانصرف الرجل الجاهل إلى عمله ، فأخذت الزنابير يوماً في لدغ المرأة
- ٤- كانت المرأة الحمقاء تصرخ على الباب والسطح والحارة ، وكان زوجها يقول :
- ٥- لا تنكدي على الناس يا امرأة ؟ أنت قلت لا تقتل الزنابير المسكينة
- ٦- حين يعمل الإنسان الخير مع الأشرار ، احتال أن يزيد الأشرار الشر
- ٧- عندما ترى في رأس أذى الخلق ، اضرب حلقه بالسيف الحاد
- ٨- ما يكون الكلب إذناً حتى يضعوا له الحوان ، مُرباً أن يعطوه عظمته
- ٩- ما أحسن ما ضرب شيخ القرية هذا المثل : الأفضل أن يكون البغل الرّفوس ثقیل الحمل
- ١٠- إذا أبدى العسس الكرم والمروءة ، لا يستطيع أحد النوم في الليل
- ١١- قصبُ الرمح في حلقة المعركة ، أحسن قيمة ألف مرة من قصب السكر
- ١٢- ما كل شخص جدير بالمال ، شخص يلزمه المال وشخص يلزمه التأديب
- ١٣- إذا دَلَّت القط يحنط الحمامة ، وإذا سَمَّت الذئب يفترس يوسف ^(١)
- ١٤- البناء الذي ليس له أساس يحكم لا تعلّه ، وإن تفعل فحف منه

* * *

« الحزم في الأمور والعمل في الوقت المناسب »

- ١- ما أحسن ما قال بهرام ساكن البادية ، حين ألقاه على الأرض جواداً جامعاً
- ٢- يجب أخذ حصان آخر من القطيع ، فإذا جمّع أيضاً يحق قيده
- ٣- سُدّ يا بني دجلة وقت مفيض الماء ، لأنه لا فائدة إذا طغى السيل
- ٤- إذا وقع الذئب الخبيث في وهك فاقته ، وإلا فاصرف النظر عن الغنم
- ٥- لا يأتي أبداً من إبليس السحود ، ولا الإحسان من ردى الأصل في الوجود
- ٦- لا تعط الخبيث الجاه والفرصة ، إذ الأفضل أن يكون العدو في الجب والشيطان في الزجاجة ^(٢)
- ٧- لا تقل هذا الثعبان يستحق القتل بالعصا ، حين يكون رأسه تحت حَجَرَكَ دَفَّةً
- ٨- الكاتب الذي أساء مع الضعيف ، الأفضل قطع يده بالسيف
- ٩- المدبر الذي يضع القانون السيئ ، يأخذك حتى يلقىك في الجحيم
- ١٠- لا تقل يكفي الملك هذا المدبر ، لا تُسمّه مُدبراً إنه مُدبرٌ
- ١١- السعيد يعمل بقول السعدى ، لأنه ترتيب الملك وتدبير الرأى

* * *

(١) إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام وإخوته واختلافهم قصة الذئب

(٢) أى حسه بالسحر في الزجاجة أو الضمغم كمقيدة القدماء

الباب الثالث
في العشق والسكر والولاء

الباب الثالث

« في العشق والسكر والوله »

« في عشق الذات الإلهية »

- ١ - ما أطيب وقت المولَّيْن بغمه ، إن يروا جرحه وإن يروا مرهمه^(١)
- ٢ - صعاليك نافرون من السلطنة ، وبأمله صابرون في الصعلكة
- ٣ - يتجرعون شراب الألم لحظة فلحظة ، وإن يروه مرايسكتوا
- ٤ - بلاءُ الخمار في لذة الخمر ، وحامل سلاح الشوك مع ملك الورد
- ٥ - الصبر الذي على ذكره ليس مرأً ، لأن المر يكون سكرًا من يد الحبيب
- ٦ - سكرُ الحبيب متحملو الملامة ، والجمل السكران يحمل الحمل أخف وأسرع
- ٧ - أسيره لا يريد الخلاص من قيده ، وصيده لا يطلب الخلاص من وهقه
- ٨ - إنهم سلاطين العزلة صعاليك الحى ، عارفو المنازل ضالو الأثر
- ٩ - كيف يبتدى الخلق إلى أصل وحقيقة وقتهم^(٢) ، وهم في الظلمة مثل ماء الحياة^(٣)
- ١٠ - إنهم مثل بيت المقدس داخله حافل بالقباب ، وسوره الخارجى متروك خرابا
- ١١ - وهم مثلُ الفراشة ، يحرقون أنفسهم بالنار ، لا مثل دودة الحرير ينسجون حول أجسادهم
- ١٢ - طالبو الحبيب ، والحبيبُ في حضنهم ، وشفاهم جافة من الظمأ وهم على ضفة النهر

(١) أى إذا أصابهم جرحه أو مسهم مرهمه

(٢) المراد بالوقت عند الصوفية ، تلك الحال الواردة على سالك الطريق الصوفية مثل الحب في الله ، والتوكل والتسليم ، والرضا
الحج

(٣) يريد ماء الحياة الذى شرب منه انحصر عليه السلام فاكتب الخلود

« في العشق الإلهي والعشق الدنيوي »

- ١ - عشقك لشخص مثلك من ماء وطن ، يسلب صبرك وسكينة قلبك
- ٢ - فانت في اليقظة مفتون بخده وخاله^(٢) ، وفي النوم مقيد بخياله
- ٣ - تضع بالصدق والإخلاص رأسك على قدمه ، بحيث ترى الدنيا مع وجوده عدما
- ٤ - حين لا يروق ذهبك في عين الحبيب ، يبدو الذهب والتراب عندك سيان
- ٥ - فلا تكلم ولا تخالط شخصا بعد ذلك ، لأنه لا يبقى معه مكان لأحد بعد
- ٦ - كأن منزله في عينك ، فإذا أغمضت عينك فهو في قلبك
- ٧ - لا خوف من أحد أن تُفتضح ، ولا قوة لتصبر لحظة
- ٨ - إذا طلب روحك تضعها على شفتيك ، وإذا وضع السيف على رأسك تضع رأسك
- ٩ - إذا كان العشق الذي أساسه على الهوى ، مثيرا للفتنة ونافذ الأمر هكذا
- ١٠ - أنتعجب من سالكي الطريق ، أن يكونوا في بحر المعاني غرقى
- ١١ - إنهم مشغولون عن الروح بعشق المحبوب ، ومشغولون عن الدنيا بذكر الحبيب
- ١٢ - قد فروا من الخلق بذكر الحق ، وهم سكرى الساقى هكذا ، فأراقوا الخمر
- ١٣ - لا يمكن مداواتهم بالدواء ، إذ ليس أحدٌ مطلعاً على دوائهم
- ١٤ - (ألست) منذ الأزل في آذانهم كذلك ، فقالوا صائحين (بلى) في جيشان وضجة^(٣)
- ١٥ - قوم عاملون معتزلون ، هم أقدام ترابية وأنفاس نارية
- ١٦ - بصيحة يقلعون الجبل من مكانه ، وبأنه يهدمون مدينة
- ١٧ - مثلُ الريح خفية وسريعة ، ومثل الحجر صامت ومسبح

(١) المستقي : المريض بمرض الاستسقاء ، الذي لا يرتى من الماء ، وكلما شرب ازداد وعطشاً

(٢) الحال : النقطة السوداء على الخد ، وتسمى الشامة أيضاً

(٣) من قوله تعالى « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا بلى شهدنا » الآية ١٧٢ سورة الأعراف

- ١٨ - سيكون في الأشجار إلى درجة أن يغسل الدمع من أعينهم كحل النوم
- ١٩ - قتلوا الفرس لكثرة ما أجروه ليلاً في السرى ، وصائحون وقت السحر لأنهم متخلفون
- ٢٠ - في بحر العشق والمحبة ليل نهار ، لا يعرفون من الوله الليل من النهار
- ٢١ - مفتونون بحسن المصور هكذا ، فلا شأن لهم بحسن الصورة
- ٢٢ - أصحاب القلوب لم يعطوا قلوبهم بقشر ، وإذا أعطاه أبله فلأنه بلالب
- ٢٣ - لقد شرب خمر الوحدة الصرف ، الشخص الذي نسي الدنيا والعقبى

* * *

« حكاية ابن الصعلوك عاشق الأمير »

- ١ - سمعتُ أن ابن صعلوك في وقت ما ، كان يعشق ^(١) ابن ملك
- ٢ - فكان يسير ويتوهم عشقا محالا ^(٢) ، وقد أنشب الخيال أسنانه في مراده ^(٣)
- ٣ - لم يكن يغيب عن ميدانه كعلامة الطريق ، وطول الوقت إلى جانب فرسه كالفيل ^(٤)
- ٤ - دمی قلبه وبقي سره في فؤاده ، ولكن رجله وحلت من بكائه ^(٥)
- ٥ - وعلم الرقباء بدائه ، فقالوا له لانهم هنا مرة أخرى
- ٦ - فذهب لحظة وتذكر وجه الحبيب ، فضرب الخيمة على قارعة طريقه ثانيا
- ٧ - فحطم غلام رأسه ويده ورجله ، قائلا : ألم أقل لك مرة لاتبقي هنا ؟
- ٨ - فذهب مرة أخرى ولم يبق له صبر وقرار ، لم يكن له صبر عن وجه حبيبه
- ٩ - فكانوا يطردونه جوراً كما يطردون الذباب عن السكر ، وكان يعود على الفور
- ١٠ - فقال له شخص أيها الوقع المجنون السيرة ، ما أعجب ما تصبر على ضربك بالعصى والحجر ؟
- ١١ - فقال : هذا الجفاء على بسببه ، وليس شرط « المحبة » الأئين من جراء الحبيب
- ١٢ - هاأنذا أدعى المحبة ، إن يُجيبني وإن يعادني
- ١٣ - لا تتوقع مني الصبر بدونه ، بل معه أيضاً لا يمكن « لي » قرار

(١) ت . ح . كان له نظير (٢) ت . ح : كان يطع عشقا أو هوى وموساخاما

(٣) كناية عن تسلط الوهم والخيال وتمكنه من تفكيره ومشاعره

(٤) الفرس والفيل هنا قطعتان من قطع الشطرنج ، والمراد شدة الملازمة وظاهر من النص أن هاتين القطعتين متلازمان في كل لعبة

(٥) أي أن دمومه كانت تحول التراب تحت قدميه إلى وحل ، ووحل الرجل كناية عن العجز

- ١٤ - لا قوة لى على الصبر ولا عمل للمقاومة ، لا إمكان للبقاء ولا قدم للفرار
- ١٥ - لا تغسل البرأسك وأعرض عن هذا الباب والسرادق ، وإن يضع رأسى مثل الوند فى الأطناب^(١)
- ١٦ - أمّا الفراشة المسلمة الروح عند قدم الحبيب^(٢) ، خير من « الفراشة » الحية فى ركنها المظلم ؟
- ١٧ - قال : وإذا جُرحت بضربة من صولجانه ؟ أجاب : أقع عند قدميه مثل الكرة^(٣)
- ١٨ - قال : وإذا قطع رأسك بالسيف ؟ أجاب : هذا القدر لأضن به عليه
- ١٩ - لا علم لى برأسى حتى أعرف أعلى مفرقى تاح أم فأس
- ٢٠ - لاتعابتنى أنا الفاقد الصبر ، لأنه لايمكن تصور الصبر فى العشق
- ٢١ - أنا مثل يعقوب ، إذا ابيضت عيائى « من الحزن » ، لا أقطع الأمل من رؤية يوسف^(٤)
- ٢٢ - الشخصى الذى يكون نشوان « بمحبة » شخص ، لايتأذى منه بكل قليل^(٥)
- ٢٣ - قَبِل الشاب يوما ركابه ، فثار وغضب وعطف عنه العنان
- ٢٤ - فضحك وقال : لا تعطف عنى العنان ، فإن السلطان لايعطف العنان عن لاشئ
- ٢٥ - مع وجودك ، لايبقى لى وجود ، وبذكرك لايبقى لى اهتمام بنفسى
- ٢٦ - ان تَرَجُمى فلا تعبنى ، إنه أنت الذى أطلع رأسى من جيبى
- ٢٧ - بتلك المرأة ضربتُ يدى فى ركابك ، لأننى لم أدخل نفسى فى الحساب
- ٢٨ - جررت القلم على رأس اسمى ، ووضعت قدمى على رأس مرادى^(٦)
- ٢٩ - يقتلنى نفسُ سهم تلك العين السكرى ، فما الحاجة لأن تمد يدك إلى السيف ؟
- ٣٠ - أضرم أنت النار فى القصب وامض ، فلا يبقى فى الأجمة يابس ولا أخضر

* * * *

« الشرك بالحبيب »

- ١ - سمعت أن حسناء ملائكية الصورة ، رقصت على لحن مُغنٍّ

(١) الأطناب ، جمع طَبْ يصم الطاء والنون ، وهو الحبل الذى تشد به الحيمة أو السرادق إلى الوند ، بكر التاء ، وفتحها لغة

(٢) الفراشة فى حيال شعراء الفرس عاشقة للشعنة ، تحرق نفسها فى نارها مصحبة بحباتها فى حها عند قدميها

(٣) هذا التعبير مأخوذ من اللعب بالكرة والصولجان فى الميدان

(٤) قصة حزن يعقوب على فراق يوسف وأمله فى عودته ، الآيات من ٨٤ ٨٧ سورة يوسف

(٥) هذا البيت جاء بسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته : « وإذا قطع رأسك .. الخ »

(٦) أى طلمست اسمى بحر خط عليه بالقلم ، وضمت كل رغبى بقدمى

- ٢- فاشتعلت نار الشمعة بذيلها ، من القلوب الولى حولها
- ٣- فتشتت خاطرها وغضبت ، فقال لها أحد المحبين : ما الخوف ؟
- ٤- النار أحرقت ذلك أيتها الحبيبة ، وأنا نفسى احترق بيدى جملة
- ٥- إذا كنت محبا فلا تتكلم عن نفسك ، فإنه شرك بالحبيب وبنفسك

* * *

« فى أحوال أهل الطريق »

- ١- هكذا أذكر عن شيخى العارف العالم ، أن ولهاً هام على وجهه فى الصحراء^(١)
- ٢- فلم يأكل أبوه ولم يتم فى فراقه ، ولما الو الفتى فقال
- ٣- منذ الوقت الذى دعانى الحبيب قربه ، لم يبق لى معرفة بأحد بعد
- ٤- أقسم بالحق أنه منذ أبدى لى الحق جماله ، كل شىء رأيت بعد ذلك بدا لى خيالا
- ٥- ما ضل من لفت وجهه وأعرض عن الخلائق ، بل لقد وجد ضالته ثانيا
- ٦- يوجد مشتون تحت الفلك ، يمكن أن يسموا سباعاً أو ملائكة
- ٧- لا يفترون عن ذكر الملك مثل الملك ، وليل نهار جافلون من الناس^(٢) مثل السباع
- ٨- أقوياء الأعضاء قصيرو الأيدى ، عقلاء موهون ، ومفقون سكارى
- ٩- حينما مستريحون فى زاوية ، خائطو الخرقه ، وحينما مضطربون فى مجلس ، حارقو الخرقه
- ١٠- لا رغبة فى أنفسهم ولا مبالاة بأحد ، ولا فى ركن توحيدهم مكان لأحد
- ١١- مضطربو العقل مشتو الإدراك ، محشو الأذن وقرؤوا عن سماع قول الناصح
- ١٢- فى البحر لن يفرق البط ، والسمندر^(٣) كيف يعرف عذاب الحريق ؟
- ١٣- رجال صفر الأيدى كثيرو التحمل^(٤) ، طاوون للفيافي بلا قافله
- ١٤- أعزاء مستورون عن أعين الخلق ، لا متزنون لابسو الدلق

(١) ت. ح . وضع رأس فى الصحراء

(٢) فى نسخة (قريب) « زهم رمد » أى ، يجلون من بعضهم البعض

(٣) السمندر : حيوان يتكون فى السار ، ويقال إنه مثل المأر الكبير وإذا خرج من السار يموت ، والبعض يقول إنه يخرج حيا من السار ، وفى ذلك الوقت يصيدونه ويصنعون من فرائه الفلاسل و مائشف الوجه (القوط) وإذا اتسخت يلقونها فى السار فيحترق وسحها وتطف ، والبعض يقول إنه على صورة الصب والحردون ، ويتخذون من قرائه مطلات تقى من الحرارة ، ويسحون من وبره ملابس تقى من الحر ويقول البعض إنه على هيئة طائر ، والله أعلم ، أقرب الموارد

(٤) ت ح . مختلفو الحوصله ، والحوصله فى الفارسيه تكى بها عن الاحتمال والتحمل

- ١٥ - لا يطمعون في أن يرتضيه الخلق ، لأنهم مرضيو الحق فقط ^(١)
- ١٦ - كثيرو الثمر والظل مثل الكرم ^(٢) ، لا مثلنا سود الفعال زرق الألوان ^(٣)
- ١٧ - مطرقو الرؤوس في أنفسهم مثل الصدف ، لا مثل البحر قد أخرج الزبد
- ١٨ - إن يكن البخت معنا لك تفر منهم ، لأنهم شياطين في ثياب آدمين ^(٤)
- ١٩ - ما الناس عين هذا العظم والجلد ، فما كل صورة فيها روح ومعنى
- ٢٠ - ليس السلطان مشترى لكل عبد ، وليس تحت كل ثوب رث خلق شخص حي
- ٢١ - لو صار الندى ، كل قطرة « منه » درة ، لامتلا منه السوق مثل الودع
- ٢٢ - لم يربطوا بأنفسهم أرجلا « خشية » مثل اللاعبين المشعوذ ^(٥) ، لأن الرجل الخشبية تنزلق من مكانها بشدة
- ٢٣ - حرقاء خلوة دار ألتست ، بجرعة واحدة سكارى إلى نفخة الصور ^(٦)
- ٢٤ - لا يكفون أيديهم عن غرضهم بالسيف ، لأن الاحتراز والعشق « مثل » الزجاج والحجر

* * * *

« حكاية الحبيب السمر قندي »

- ١ - كان لشخص حبيب في سمر قند ، كأنه كان له بدل السمر ، قند ^(٧)
- ٢ - جماله ربح الرهان من الشمس ، وكان أساس التقوى من مرحه وجرائه ومزاحه وحسنه ، خرابا كالرمل
- ٣ - تعالى الله « كان » من الحسن إلى غاية ، أن تخاله من الرحمة آية
- ٤ - كان يسير والعيون وراءه ، وقلوب المحبين قد جعلت الروح فداءه
- ٥ - كان هذا الحبيب ينظر إليه خلصة ، فنظر إليه مرة بحدة وقال :

(١) أي لا يطمعون الرنار تحت الدلق الذي هو لباس الصوفية ليخدعوا الناس

(٢) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) قبل البيت الذي ترجمته « أعزاء مستورون . الح »

(٣) الكرم شجرة العنب

(٤) مر تدون للثياب الزرقاء مثل الرهاد والعرفاء ليستروا أعيانهم البتة

(٥) هذا البيت موجود في نسخة (قريب) ، فقط وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٦) في الأصل الغازى ، وهي مستعملة في غير معناها العربى ، وبالمعنى المذكور

(٧) حرفاء جمع حرفى ، وحريف الرجل معاملة في حرفته ، وألتست : إشارة إلى قوله تعالى « وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا . . . الآية ١٧٢ سورة الأعراف ونفخة الصور . من قوله تعالى « فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة » الآية ١٣ سورة الواقعة والصور : البوق . والمراد : إلى يوم القيامة

(٨) القند : السكر

- ٦- أيها اللوحج الأحق ! حتام تجرى ورائي ؟ ألا تدرى أنني لست طائر شركك ^(١)
- ٧- إذا رأيتك مرة أخرى فإنني بلا أسف أقطع رأسك بالسيف مثل العدو
- ٨- فقال له شخص : الآن امض لطبتك وشأنك ^(٢) واتخذ مطلباً أسهل من هذا
- ٩- لا أظن أنك تحصل على هذا المراد ، فإياك أن تتلف روحك في سبيل قلبك ؟
- ١٠- فلما سمع المفتون الصادق الملامة ، صرخ من أعماق قلبه من الألم
- ١١- قائلاً : دعني حتى يمرغ سيف الهلاك جسدي في الدم والتراب
- ١٢- فعسى أن يقال أمام العدو والحبيب ، إن هذا قتل يده وسيفه
- ١٣- لا أرى مغراً من تراب حيّه ، قل له : أرق ماء وجهي ظلماً
- ١٤- تأمرني بالتوبة أيها الأتاني المحب لذاتك ، والأولى توبتك من هذا المقال
- ١٥- ترحم علىّ ، فإن كل ما يعمل به ، وإن يكن سفك دمي ، حسناً يعمل به
- ١٦- تحرقني ناره كل ليلة ، وأحيا في السحر برائحته الطيبة
- ١٧- فإن أمت اليوم في حي الحبيب ، أضرب خيمتي يوم القيامة بجانب الحبيب
- ١٨- لا تولّ ظهرك ما استطعت في هذه الحرب ، فإن السعدى حي لأن العشق قتله



« غريق المحبة »

- ١- كان شخص ظمآن يقول وهو يسلم الروح ، طوبى لحسن البخت الذي مات في الماء
- ٢- فقال له قاصر غر ، واعجبوا ! إذا مت فسواء أن تكون رياناً ، وسواء أن تكون ظمآن جاف الشفتين
- ٣- فقال : أفلا أرطب فمي على الأقل ، حتى أجود بروحي الحلوة في سبيله
- ٤- يقع الظمآن في الخوض العميق ، إذ يعرف أنه رياناً يموت الغريق
- ٥- إذا كنت عاشقاً فأمسك بذيله ، وإن يقل اعطني روحك فقل خذها
- ٦- أنت تتمتع وتنعم بجنة الراحة والرفاهية ، حيناً تجتاز جحيم العدم والفاقة

(١) أي لست الطائر الذي يقع في شركك ويمسكك صيده

(٢) ت. ح : خد رأسك

٧- إن قلوب الزار عين تكون متعبة ، وحين يحصل البيدر ينامون مستريحين

٨- بلغ مراده في هذا المجلس ، الشخص الذى أدرك كأساً في الدور الأخير



« حكاية الشيخ المتسول على باب المسجد »

١- هكذا أنقل وأذكر^(١) عن رجال الطريق ، الفقراء الأغنياء ، الصعاليك الملوك

٢- أن شيخاً ذهب للمتسول في الصباح ، فرأى باب مسجد وصاح

٣- قال له شخص هذا ليس بيت الخلق ، فيعطوك شيئاً ، فلا تقف بوقاحة

٤- فقال له : فيت من هذا إذن ، الذى لاشفقة له على حال إنسان؟

٥- قال صه ! ما هذا اللفظ الخطأ ؟ إن رب البيت ربنا

٦- فنظر ورأى القنديل والمحراب ، فصاح بحرقه صيحة من كبده

٧- قائلاً : تجاوز هذا المكان حيفاً ، والذهب محروماً من هذا الباب حسة

٨- أنا لم أذهب من أى حى محروماً ، فلماذا أذهب من باب الحق أصفر الوجه ؟

٩- في هذا المكان أيضاً أمد يد السؤال ، لأنى أعلم أنى لن أعود صفر اليدين

١٠- سمعت أنه أقام مجاوراً عاماً ، وقد رفع يديه مثل المستغيثين

١١- وذات ليلة غاصت رجل عمره في الوحل ، وأخذ قلبه في الخفقان من الضعف

١٢- وحمل شخص السراج إلى رأسه وقت السحر ، فرأى منه رمقاً مثل سراج السحر

١٣- وكان يقول مهمهما من الفرح ، ومن دق باب الكريم انفتح

١٤- الطالب يجب أن يكون صبوراً وحولاً ، فإنى لم أسمع أن الكيميائى يكون ملولاً

١٥- كم من الذهب يدفنونه في التراب الأسود ، عساهم يجعلون النحاس يوماً ذهباً

١٦- الذهب حسن من أجل شراء شيء ، ولن تشتري خيراً من دلال الحبيب

١٧- إذا انقبض قلبك من حبيب ، تحصل على مواس آخر

١٨- لا تحمل مرارة عيش من الوجه الكالـح ، وأطفئ ناره بقاء شخص آخر

١٩- ولكن إذا لم يكن له في الحسن نظير^(٢) ، فلا تتركه بقليل من أذى القلب

(١) نسخة (فروغى) «نقل دارم» أى أنقل ، ونسخة (قريب) «باددارم» أى أذكر ، فجمعت بين المعنيين

(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) «القلب الذى ليس له في الحسن نظير»

٢٠- يمكن إخلاء القلب من الشخص ، الذي تعرف أنك تستطيع العيش بدونه

* * *

« حكاية الشيخ الذي داوم على قيام الليل »

- ١- سمعت أن شيخاً أحيا ليلة متعبداً ، وفي السحر دفع يد الحاجة إلى الحق
- ٢- فألقى هاتف في أذن الشيخ ، أن لا فائدة ، اذهب وامض لشأنك^(١)
- ٣- دعاؤك على هذا الباب غير مقبول ، فاذهب بذلة وهوان أو قف بضراعة^(٢)
- ٤- وفي الليلة التالية لم ينم من الذكر والطاعة ، وعلم مريد بحاله فقال له :
- ٥- ما دمت رأيت الباب مغلقاً من ذلك الوجه ، فلا تسع كثيراً بلا جدوى
- ٦- فأمطر الدمع الباقتوي اللون على وجهه بحسرة ، وقال : يا غلام !
- ٧- كنت أعود من هذه الطريق بلا أمل ، حينما كنت أرى طريقاً أخرى^(٣)
- ٨- لا تخل ولا تتصور أنه إذا ثنى العنان^(٤) أنى أسحب يدي من سُمُوط سرجه
- ٩- إذا صار السائل محروماً من باب ، فما الغم إذا عرف باباً آخر؟
- ١٠- سمعت أنه لا طريق لي في هذا الحى ، ولكن لا توجد طريق أخرى أمامي
- ١١- « وبينما » كان في هذا ، ورأسه على أرض الفداء ، إذ نادوا في أذن روحه^(٥)
- ١٢- مقبول ، ولو أنه لا فضل له ، لأنه لا ملجأ له سوانا

* * *

« نصيحة نيسا بوري لولده »^(٦)

- ١- أتندري ماذا قال شخص في نيسابور ، حين نام ابنه عن صلاة العشاء
- ٢- لا تتوقع يا بنى - إذا كنت إنساناً - أنك تصل بلا سعى إلى غاية أبداً
- ٣- الأوشال^(٧) والأحوال التى في قاع الحوض ، لأنها لا تسير ولا تتحرك ، وجود بلا منفعة مثل العدم

(١) ت. ح : غدر رأسك

(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ما دمت لا عرة لك فلا تنقف بذلة

(٣) هذا البيت موجود في نسخة (قريب) بعد البيت الذي ترجمته « لا تخل ولا تتصور . الخ »

(٤) ت. ح : إذا كسر العنان

(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : « إذا جاء الداء بأذن ضميره »

(٦) هذه القطعة غير موجودة بنسخة (قريب)

(٧) الأوشال جمع وشل . وهو الماء القليل الضعيف

٤- إطمع في النفع واخش الضرر ، لأن الذين يبيعون فارغين ، محرومون

* * *

« حكاية عروس جديدة شابة تشكو من عروسها »

- ١- عروس جديدة شابة ، تشكو إلى شيخ من عروسها غير العطوف
- ٢- قائلة : لا ترض « لي » أن تنقضى أيامي إلى هذا الحد بمرارة مع هذا الفتى
- ٣- الناس الذين معنا في المنزل ، لا أراهم مضطربى القلب مثل
- ٤- المرأة والرجل يكونان معا صديقين هكذا ، كأنها لبان في تشرة واحدة
- ٥- لم أر في هذه المدة من زوجي ، أنه ضحك مرة في وجهي
- ٦- سمع الشيخ المبارك الفأل هذا الكلام ، والرجل المعمر يكون عليها بالكلام
- ٧- فأجابها إجابة حلوة وجيلة ، إذا كان جميل الوجه فتحمليه
- ٨- الإعراض عن شخص لا يمكن وجود آخر مثله ، أسف وحسرة
- ٩- لماذا تنمردُ على من لو تمرد ، يخط على حرف وجودك بالقلم^(١) ؟
- ١٠- ارض بأمر الحق مثل العبد ، لأنك لا تجد ربا مثله^(٢)
- ١١- احترق قلبي يوما على عبد ، كان يقول عندما كان سيده يبيعه
- ١٢- يتفق لك^(٣) كثيرا « أن نجد » عبداً خيراً مني ، ولكن لا يتفق لي أبداً شخص آخر مثلك^(٤)

* * *

« حكاية المريض عاشق الطبيب »

- ١- كان في مرو طبيب جميل ملائكي الوجه ، وكانت قامته سرورة في حديقة القلب
- ٢- لم يكن له علم بألم القلوب الجريحة ، ولا دراية بعين مريضة
- ٣- ويحكى مريض غريب ؛ قائلاً : كان هواي مدة ميالاً إلى الطبيب
- ٤- فلم أكن أريد شفائي ، لأن الطبيب لا يأتي عندي ثانية

(١) أي يلحق وجودك ويقضي عليك بجرة قلم

(٢) هذا البيت مترجم من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغی)

(٣) ت ح : يقع لك

(٤) في نسخة (فروغی) « ديوگر » أي ، آخر . وفي نسخة (قريب) « هرگر » أي أبداً ، فجمعت بين الكلمتين في الترجمة

- ٥- كم من عقل قوى غالب ، جعله هوسُ العشق مغلوبا له !
٦- عندما يعركُ الهوى أذن العقل ، لا يستطيع الفهم أن يرفع رأسه بعد ذلك

* * *

« حكاية المغتر بقوته ومبارزته الأسد »

- ١- رفع شخص قبضته الحديدية ، لأنه أراد مبارزة الأسد
٢- فلما جذبته الأسد إليه بيده ، لم ير بعد قوة في قبضته
٣- فقال له شخص : لماذا تنام إذن مثل المرأة ؟ اضربه بيدك الحديدية
٤- سمعتُ أن المسكين في ذلك السُّفل قال : لا يمكن هذه القبضة الكلام مع الأسد
٥- حين يصير العشق غالبا على عقل العالم العاقل ، فذلك عين تلك القبضة الحديدية والأسد
٦- وأنت في قبضة الأسد صارع الرجال ، بهاذ تُفيدك القبضة الحديدية؟
٧- حين ينجي العشق ، لا تتكلم بعد عن العقل ، لأن الكرة أسيرة في يد الصولجان

* * *

« حكاية زواج ابن عم من ابنة عمه »

- ١- حصل زواج بين ابني عم ^(١) جميلين كالشمس عظيمي الأصل
٢- وبينما كان هذا الزواج قد وقع من أحدهما « ابنة العم » موقعا حسنا للغاية ، حدث أن كان الآخر «ابن العم » نافرا جوحا
٣- كان لأحدهما « ابنة العم » خلق ولطف كالملائكة ، وكان الآخر « ابن العم » وجهه في وجه الجندار « كراهية »
٤- كان أحدهما « ابنة العم » يزين نفسه ، وكان الآخر « ابن العم » يطلب من الله الموت
٥- فأجلس شيوخ القرية الفتى ، قائلين : لاشفقة لك عليها فأعطيها مهرها
٦- فضحك وقال : الخلاص من القيد بهانة خروف لا يكون غبنا
٧- وكانت الجميلة الملائكية الوجه تغمش جلدها بأظافرها ، قائلة : أبدا ! متى وكيف يكون لي هذا صبر عن الحبيب ؟
٨- لا مائة خروف ، بل ثلثائة ألف خروف ، لا تلزمني ، لقاء عدم رؤيتي وجه الحبيب

(١) أى : ابن عم وابنة عم ، لعلة المذكر في الشبهة والجمع

٩- كل ما يشغلك عن الحبيب ، إذا أردت الحق ، فهو حبيبك

* * * *

- هذه هي حرقية النص ، فإذا تحررنا قليلا من هذه الحرقية مع عدم البعد عن الأصل ، نقول
- ١- حدث أن تزوج ابن عم من ابنة عمه ، وكانا جميلين كالشمس عظيمي الأصل
 - ٢- وبينما كانت ابنة العم سعيدة للغاية بهذا الزواج ، كان ابن العم نافرا منه نائرا عليه
 - ٣- ومع أن ابنة العم كانت كاللائكة خلقا ولطفا ، كان ابن عمها يتجه بوجهه إلى الحائط معرضا عنها

- ٤- كانت ابنة عمه تزين نفسها له ، وكان هو يطلب من الله الموت للخلاص منها
- ٥- فأجلسه شيوخ القرية أمامهم قائلين له : ما دمت لا تحبها فسرحتها وأعطيها مهرها
- ٦- فضحك فرحا وقال : ليس في خلاصي من قيدها مقابل مائة خروف غبن علٌّ
- ٧- فأخذت ابنة عمه تحمش وجهها بأظافرها قائلة : أبدا ! كيف أصبر عن حبيبي ؟
- ٨- لا يلزمني مائة ولا ثلثمائة ألف خروف لقاء عدم رؤية وجه حبيبي
- ٩- والحقيقة ، أن كل ما يشغل الإنسان عن حبيبه ، يكون هو حبيبهُ

* * * *

« ارتضيت ما يرتضيه لي »

- ١- كتب شخص إلى متيم ولما يقول : أأتمنىُ الجحيم أم الجنة ؟
- ٢- فقال : لا تسألني عن هذا الشأن ؛ ارتضيتُ ما يرتضيه لي

* * * *

« حكاية مجنون ليلي ولائمه »

- ١- قال شخص لمجنون ليلي : يا خيرُ القدم ! ما حدث لك فلم تعد تأتي إلى الحى
- ٢- هل لم يبقَ في رأسك هوى ليلي ، فتغير خيالك ولم يبق لك ميل
- ٣- فلما سمع المسكين « ذلك » بكى بحرقة ، قائلا : أيها السيد ! كف يدك عن ذيلي
- ٤- أنا نفسي لي قلب موجه جريح ، وأنت أيضا لا ترش الملح على جرحي^(١)

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) « وأنت أيضا لا تنصب الشرط على جرحي »

- ٥- ليس البعد دليلاً على الصبر ، فكثيراً ما يكون البعد اضطراباً
٦- فقال أيها الوفي المبارك الطبع ، قل لي الرسالة التي عندك لليل
٧- قال : لا تذكر اسمي عند الحبيب ، لأنه خيف أن يكون اسمي حيث يكون هو

* * * *

« حكاية شاه غزنين وإياز »

- ١- أخذ شخص على شاه غزنين^(١) هفوة قائلاً : إن إياز^(٢) لا حُسنَ له يا للعجب !
٢- الوردة التي لا لون ولا رائحة لها ، غريب هيام الليل بها
٣- فقال شخص هذه الحكاية لمحمود ، فانطوى على نفسه كثيراً من الفكر والألم
٤- قائلاً : إن عشقى أيها السيد خلّقه ، لا لقلقه وقامت الجميلة
٥- سمعت أن جملاً « عملاً » وقع في شُعب جبل ، وانكسر صندوق دُر
٦- فنفض الملك كُمه إباحةً لِنَهبه ، ومن هناك ساق مركبه متعجلاً
٧- فراح الفرسان وراء الدر والمرجان ، وتفرقوا - للنهب - عن السلطان
٨- ولم يبقَ أحد من الغلمان الكبار ، وراء الملك غير إياز
٩- فخطر إليه قائلاً : أيها الحبيب المعقّد الغامض ، ماذا أحضرت من النهب والغارة ؟ فقال : لاشئ !
١٠- كنت أركض وراءك وفي ركابك^(٣) ، ولم أنشغل عن الخدمة بالنعمة والنهب والغارة^(٤)
١١- إذا كانت لك قُربة في بلاط الملك ، فلا تنشغل بالخلعة عن الملك
١٢- مخالّفاً للطريقة أن يتمنى الأولياء من الله غير الله
١٣- إذا كانت عينك من الحبيب على إحسانه ، فأنت في قيد نفسك لاقى قيد الحبيب^(٥)
١٤- ما دام فمك فاغراً من الحرص ، فإنه لا يأتي من الغيب سرٌّ إلى أذن قلبك
١٥- الحقيقة دار مزدانة ، والهوى والهوس غبار مثار
١٦- ألا ترى أنه حيثما ثار الغبار ، لا يبصر النظر وإن يكن الرجل بصيراً ؟

* * * *

(١) المراد : السلطان محمود الغزنوي صاحب الفتوحات الشهيرة في الهند

(٢) إياز : غلام دكى كان يشغفه السلطان محمود وتندور حوله حكايات وإشارات كثيرة في الأدب الفارسي

(٣) في نسخة (فروغى) « اندر قماي نو » أى وراك ، وفي نسخة (قريب) « اندر ركاب نو » أى في ركابك فجتمعت بيها

(٤) في نسخة (فروغى) « بعمت » أى بالنعمة ، وفي نسخة (قريب) « بيما » أى بالهيب والغارة

(٥) أى ماتت مهتم ومشغول نفسك لا بالحبيب

« حكاية شيخ من فار ياب »

- ١- للفضاء ، وصلت أنا وشيخ من فار ياب ^(١) في أرض المغرب إلى البحر
- ٢- كان معي درهم فحملوني في السفينة وتركوا الدرويش
- ٣- وساق السود السفينة مثل الدخان ، لأن الريان كان لا يخشى الله
- ٤- فعراني البكاء أسى وهماً على الرقيق ، فضحك متقهقها على هذا البكاء وقال :
- ٥- لا تنغم لأجل أيها الكامل العقل ، يحملني ذلك الشخص الذي يحمل السفينة
- ٦- وفرش السجادة على وجه الماء ، فظننت أنه خيال أو في منام
- ٧- ولم تنم عني تلك الليلة من دهشتي ، فنظر إلى في الصباح وقال :
- ٨- أنت أعرج ، فجئت بالعصا ^(٢) ، وأنا برجلي ^(٣) ، حملتك السفينة وحملنا الله
- ٩- لماذا لا يؤمن أهل المعنى ، بأن الأندال ^(٤) يمشون في الماء والنار ؟
- ١٠- أليس الطفل الذي لا دراية له بالنار ، تحفظه أمه الرؤوم ؟
- ١١- فهو لاء المستغرقون في الوجد ، في حفظ عين الحق ليل نهار
- ١٢- إنه يحفظ من حر النار الخليل ، كما يحفظ تابوت موسى من غرقاء ^(٥) النيل
- ١٣- حين يكون الصبي على يد السباح ، لا يخاف وإن يكن دجلة واسعا
- ١٤- كيف تسير على وجه البحر مثل الرجال ، وأنت على اليابسة مبتل الذيل والإزار ^(٦)



« طريق العقل وطريق العرفان »

- ١- ليس طريق العقل سوى التواء على التواء ، ولا موجود غير الله عند العاشقين العرفاء ^(٧)
 - ٢- ويمكن قول هذا مع العارف بالحقائق ^(٨) ولكن أهل القياس يصيرونه
-
- (١) فار ياب مدينة من نواحي بلغ (٢) أي جنت متوكتا على العصا العرجت
 (٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) وحاشية (فروغى) : عجبت أيها الصديق المبارك الرأي
 (٤) الأندال - جماعة من المفسرين والخواص والصالحين ، يقال إن الأرض لم تخل ولا تخلو منهم أبدا ، وإذا مات منهم واحد يأتى مكانه آخر . حاشية (٢) ص ١٠٢ نسخة (قريب)
 (٥) غرقاء على وزن قصباء ، مبيت القصب وصعتها مقابل « غرقاب » الفارسية ومعناها المكان المعرق لعمقه
 (٦) مثل الذيل أو مبتل الإزار : كناية عن القس وعدم الطهر
 (٧) في نسخة (فروغى) « عارفان » أي العرفاء ، وفي نسخة (قريب) « عاشقان » أي العشاق ، والمراد عشاق الحق العارفين بالله فجمعت بين المعنيين
 (٨) في نسخة (فروغى) « حقائق » وفي نسخة (قريب) « حقيقت » أي الحقيقة

- ٣- قائلين : ما الساء والأرض إذن ؟ وما بنو آدم والبهائم ؟
 ٤- حسنا سألت أيها العاقل ، وإن يعجبك الجواب أقل
 ٥- إن البيداء والدأماء ^(١) والجبل والفلك ، والجن والآدمى والشيطان والملك
 ٦- وكل ما هو موجود ، أقل من أن يسموا وجودا ، مع وجوده
 ٧- البحر عظيم عندك بالموج ، والشمس المضيئة عالية بالأوج
 ٨- ولكن أهل الصورة والظاهر كيف يدركون أن أهل المعنى والحقيقة في ملك
 ٩- إن تكن الشمس ، فهي ليست فيه ذرة ، وإن تكن البحار السبعة ^(٢) ، فهي ليست فيه قطرة
 ١٠- وحين يرفع سلطان العزة العَلم ، تدخل الدنيا رأسها في جيب العدم

* * * *

« حكاية رئيس القرية وابنه في عاصمة المملكة »

- ١- مر رئيس قرية وابنه في طريق على قلب المملكة
 ٢- فرأى الابن القباء والسيوف وفؤوس القتال ، والأقية الأطلسية والمناطق الذهبية
 ٣- والأطال والقواسين رماة الصيد ، والغلمان حامل الجُعب الرماة بالسهم
 ٤- واحد على جسمه قباء حريري ، وواحد على رأسه تاج خسرواني ^(٣)
 ٥- وإذا رأى الولد كل هذه الشوكة والرتبة ^(٤) ، رأى أباه ضيعا للغاية
 ٦- لأن حاله تغير وامتقع لونه ، وهرب في ركن من الهيبة
 ٧- فقال له ابنه ، على كل ، أنت رئيس القرية ، وأكبر من العظماء في الرئاسة
 ٨- فماذا حدث لك إذ قطعت من الروح الأمل ، وارتعدت من ريح الهيبة مثل الصفصافة
 ٩- فقال بلى ، أنا رئيس وحاكم ، ولكن عزتي ^(٥) موجودة طالما أنا في القرية
 ١٠- العظماء مدهوشون لأنهم كانوا في حضرة الملك
 ١١- وأنت أيها الجاهل الغافل كذلك في القرية ، لأنك تخلع ^(٦) على نفسك منصباً

(١) الدأماء - البحر
 (٢) البحار السبعة ، المراد بها كل بحار العالم ، لأن الكل عندهم سبعة
 (٣) في نسخة (قريب) الشطر الثامن من هذا البيت مقدم على الشطر الأول
 (٤) في نسخة (فروغى) « يايه » أى الرتبة والدرجة ، وفى نسخة (قريب) « سايه » أى الطل
 (٥) في نسخة (فروغى) « عزتم » أى عزتى ، وفى نسخة (قريب) « منصيم » أى مصي
 (٦) ت ح : تضع

١٢ - لم يقل البلغاء كلمة ، فلم يقل السعدى مثالا عليها !

« الدودة الصغيرة المشعة في الليل »^(١)

- ١ - لعلك تكون قد رأيت في البستان والمرج ، دودة تضيء في الليل مثل السراج
- ٢ - قال لها شخص أينها الدودة المضيئة الليل ، ما حدث لك فلا تخرجين بالنهار ؟
- ٣ - فانظر أى جواب أجابت الدودة النارية وليدة التراب من باب الفهم والنورانية
- ٤ - أنا لا أكون نهارا وليلا إلا في الصحراء ، ولكنى لست ظاهرة أمام الشمس^(٢)

« حكاية الخنى على سعد بن زنگى »

- ١ - أثنى على سعد بن زنگى - لكن على تربته الرحمة وافرة - إنسان^(١)
- ٢ - فأعطاه الدراهم والتشريف ولاطفه وأكرمه ، وأنزله منزلة على قدرة^(٢)
- ٣ - فلما رأى « كلمة » الله وَحَسَبُ منقوشة على الذهب ، اضطرب ونزع الخلعة عن جسده
- ٤ - وشبث من الحرقه في روحه شعلة كذلك ، فوثب وأخذ طريق الصحراء
- ٥ - فقال له شخص من جلساء الصحراء ، ماذا رأيت حتى تغير حالك ؟
- ٦ - أنت قبّلت الأرض في المكان^(٣) أولا ، فما كان ينبغي أن تضرب « العطية » بظهر قدمك آخرها
- ٧ - فضحك قائلا : من الخوف والأمل عرت جسدى رعدة مثل الصفصاف في البداية
- ٨ - وبتمكين الله وحسب ، لم يرق في عيني^(٤) شيء ولا أحد في النهاية

« حكاية الشيخ الأسير في فتنة الشام »

- ١ - وقعت فتنة في بلد بالشام ، فأخذوا شيخا مباركا السيرة

(١) في باب الأسد والثور بكتات كلية ودمنة ، في قصة القسود والطائر ، ذبابة مضينة تطير في الليل كأنها شرارة ، يقال لها البراعة أو الحياح

(٢) أى أنا لا أعجب ليلا أو نهارا عن الصحراء ، ولكن نورى لا يظهر أمام الشمس

(٣) ترجمة عبارة (قريب) : جعل له منزلة على قدر فضله

(٤) في نسخة (فروغى) « بجاي » أى في المكان ، وفي الحاشية وكذلك في نسخة (قريب) « سه جاي » أى ثلاثة أماكن أو ثلاث مرات

(٥) ت . ح : لم يدخل في عيني

- ٢- وما يزال ذلك الحديث بأذنى ، حين وضعوا رجليه ويديه في القيد^(١)
- ٣- إذ قال : إذا لم يُشر السلطان ، فمن تكون له جرأة أن يغير ؟
- ٤- يجب أن يُحبَّ مثل هذا العدو ، الذى أعرف أن الحبيب وكُلُّه بى
- ٥- إن يكن العز والجاء ، وإن يكن الذل والقيد ، فإنى أعتبره من الحق لا من عمرو وزيد
- ٦- لا تخش العلّة أيها العاقل ، حين يرسل إليك الحكيم الدواء المر
- ٧- تناول كل ما يأتى من يد الحبيب ، فإن المريض لا يكون أعلم من الطبيب

* * * *

« حكاية شخص قلبه بيد شخص آخر »

- ١- كان قلب شخص مثلى رهينا بيد شخص وكان يتحمل الهوان كثيرا
- ٢- وبعد التعقل والحكمة ، أعلنوا بضرب الدف جنونه
- ٣- كان يتمتع الجفاء من العدو من أجل الحبيب ، لأن سم الحبيب هو الترياق الأكبر
- ٤- كان يُصعق على فقاء بأيدى الإخوان ، وقد قدم ناصيته « للضرب » مثل المسار^(٢)
- ٥- وأثار الخيال الفتنة في رأسه بحيث جعل سطح رأسه يداس بالقدم
- ٦- لم يكن له علم تشنيع إخوانه ، لأن الغريق لا يدري بالمطر
- ٧- وكل من ارتطمت قدم خاطره بالحجر ، لايبالى بزجاجة السمعة والعار
- ٨- وذات ليلة جعل الشيطان نفسه جيلا ملائكى الوجه في حضن ذلك الرجل ، وحمل عليه
- ٩- فلم يكن له مجال للصلاة في وقت السحر ، ولم يكن أحد من إخوانه عارفا بسرّه
- ١٠- ففأص في ماء قرب السحر ، وسد عليه البرد بابا من الرخام^(٣)
- ١١- فبدأ ناصح لومه قائلا : قتلت نفسك في هذا الماء البارد
- ١٢- فتدنت من الشاب المنصف صيحة قائلا : يا صاح ! كم من الملامة ؟ صه !
- ١٣- لقد خلب هذا الفتى قلبى خمسة أبهام ، بحيث لا أستطيع الصبر عن حبه
- ١٤- لم يسألنى مرة بخلفه الحسن ، فانظر إلى أى حد أهمل حمله بروحى^(٤)

(١) التزممة الخروية : حين وضعوا القيد على رجليه ويديه

(٢) أى حمل رأسه كراس المسار ليضرب عليه كما يذق على رأس المسار

(٣) أى تجمد عليه الماء كالرخام من شدة البرد

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) ذهب قلبى فأحمل حمله بروحى

١٥ - فذاك الذى خلق شخصى من التراب ، وخلق فيه الروح الطاهرة بقدرته

١٦ - تعجب إذا حملتُ حملَ أمره ، وأنا دائماً فى إحسانه وفضله !

« فى العشق والسباع »

١ - إذا كنت رجل عشق فتخلَّ عن نفسك وتواضع ، وإلا فالزَم طريق العافية

٢ - لا تخش من المحبة أن تجعلك تراباً ، لأنك تبقى إذا أهلكتك

٣ - لا يثبت النبات من الحبوب الصحيحة ، إلا أن يتغير عليه الحال أولاً

٤ - يَهِّك المعرفة بالحق الذى يخلصك من نفسك

٥ - لأنك ما دمت مع نفسك ، فليس فى نفسك طريق ، وليس عارفاً بهذه النكتة إلا غير الواعى

٦ - لا المطربُ « فقط » بل صوت رجل الدابة « أيضاً » سباع ، إذا كان لك عشق وذوق ^(١) وهيام

٧ - ما ضربت الذبابة جناحها أمام موله القلب ^(٢) ولم يضرب يديه على رأسه مثل الذبابة

٨ - مضطرب الحال لا يعرف « نغمة » البسم ، ولا « نغمة » الزير ويصوت طائر ينوح « الصوفى » الفقير

٩ - المعنى نفسه لا يسكت ، ولكن الأذن لا تكون مفتوحة فى كل وقت

١٠ - حين يشرب الموهون الخمر ، يسكرون بصوت الدولاب ^(٣)

١١ - ويد ورون مثل الدولاب ، ويبكون على أنفسهم بذلة مثل الدولاب ^(٤)

١٢ - يترقون برؤوسهم فى جيوبهم مسلَّمين ، وحين لا تبقى « لهم » طاقة يمزقون الجيوب

١٣ - لا تعب الدرويش المدهوش الحيران ^(٥) السكران ، لأنه غريق ولذلك يضرب يديه ورجليه

١٤ - لا أقول يا أخى ما هو السباع ، ما لم أعرف من هو المستمع

١٥ - وإذا طار طيره من برج المعنى ، يعجز الملاك عن اللحاق به ويتخلف عن سيره

١٦ - وإذا كان رجل لهُو ولعب ومزاح ، يصير الشيطان فى دماغه أقوى

(١) فى نسخة (فروغى) « عشق » وفى نسخة (قريب) « دوق » فجمعت بين الكلمتين

(٢) فى نسخة (فروغى) « شوريدى دل » أى موله القلب ، وفى نسخة (قريب) « شوريدى » أى موله

(٣) الدولاب العجلة التى تدبرها الدابة ليستقى بها (الساقية) وهى فارسية دخلت العربية ومكونة من مقطعين « دولا » بمعنى إبناء « آب » بمعنى ماء . وكل آلة تدور على محور

(٤) أى ' يجيرى الدمع من أعينهم كما يجيرى الماء من عيون الدولاب (الساقية)

(٥) فى نسخة (فروغى) « مدهوش » وفى نسخة (قريب) « حيران » فجمعت بينهما

١٧ - إذا كان رجل السباع شهوانيا ، فإنه يقوم نائما لاسكران بالصوت الحسن

١٨ - بريح السحر ينتثر الورد لا الحطب الذى لا يشقه غير الفأس

١٩ - الدنيا ملأى بالسباع والسكر والوله ، ولكن ماذا يرى الأعلى فى المرأة ؟

٢٠ - ألا ترى الجمل كيف يرقصه الطرب على نعمة وحذاء العرب ^(١)

٢١ - إذا كان برأس الجمل هيام وطرب ، فإن لم يكن ذلك للآدمى فهو حمار

* * * *

« حكاية الفتى عازف الناي وأبيه »

١ - كان شاب سكرى الشفة يتعلم الناي ، فكان يحرق القلوب فى النار مثل « قصب » الناي ^(٢)

٢ - وكان أبوه يصرخ فيه مرات بعدة ويضرم النار فى ذلك الناي

٣ - وذات ليلة أصغى إلى أداء ابنه ، فجعله السباع مضطربا ومدهورشا

٤ - فكان يقول وقد نصيب العرق على وجهه ، إن الناي أضرم فى النار هذه المرة

٥ - ألا تدرى لماذا يطوح المولود الحال السكارى أبديهم فى الرقص ؟

٦ - يفتح على القلب باب من الواردات ^(٣) ، فينفض يديه من الكائنات ^(٤)

٧ - ويكون الرقص حلالا له على ذكر الحبيب ، لأن كل كُـم له فيه روح

٨ - فلا فرض أنك بطل شجاع فى السباحة ، تستطيع عاريا أن تضرب بيديك ورجليك

٩ - فاخلع خرقه الشهرة ، والفخر والادعاء ، والمكر والخداع ، لأن الفريق بملابسه يكون عاجزا

١٠ - التعلق « بالدنيا » حجاب وبلا حاصل ، فإذا قطعت العلائق الدنيوية فأنت واصل

* * * *

« حكاية الفراشة ولائمتها فى محبتها للشمع »

١ - قال شخص للفراشة : أيها الحفيرة ! اذهبي واتخذى حبيبا مناسباً لك

٢ - اسلكى طريقا ترين فيها طريق الرجاء ، أنت ومحبة الشمع من أين ، إلى أين ؟ ^(٥)

(١) فى نسخة (فروعى) « بواى عرب » أى نعمة العرب ، وفى نسخة (قريب) « جُدى عرب » أى حذاء العرب ، فحمت بى المارتين

(٢) الناي : كلمة فارسية دخلت العربية ، وهى تعريب كلمة « رنى » بكسر الون وسكون الياء ، وأصبحت تدل على آلة من آلات الفح الموسيقى ويقال لها فى العربية كلمة « قصب » التى تدل على كل مات أجوف مكون من عدة أنابيب يفصل بينها حوزز تحيط بالقصب ويسمى فى عاميتنا المصرية « الغاب » وكلمة الناي الثابتة معناها القصب الذى يحرق كالخشب

(٣) الواردات جمع وارد . وهو ماورد على القلب من عالم الغيب دون تعمد من العبد ، وهو كلام يفهمه العبد بلا صوت

(٤) نصص يديه من الكائنات ، وفى الأصل « على الكائنات » كناية عن الإعراض عن الموجودات

(٥) أى . أين أنت من محبة الشمع ؟ كما يقال . أين الثرى من الثريا ؟

- ٣- لست سمندراً^(١) فلا تحمى حول النار ، لأن الرجولة تلزم «أولا» ثم الحرب
- ٤- الحفاش يتوارى من الشمس ، لأن «إعمال» القوة مع الحديدى القبضة جهل
- ٥- الشخص الذى تعرفين أنه هو خصمك ، لا يكون من العقل أن تتخذيه صديقا
- ٦- لا يقول لك أحد إنك تعملين حسنا ، لأنك تضحين بروحك فى سبيله
- ٧- الشحاذ الصعلوك الذى طلب من الملك ابنته ، صُغِعَ على قفاه إذ طلب محالا^(٢)
- ٨- كيف يُدخل فى الحساب مثلك حبيبةً ، ووجوه الملوك والسلاطين إليه
- ٩- لا تخالى أنه فى مجلس كهذا ، يدارى مُفلسةً مثلك
- ١٠- وإذا لاين كل الخلق ، فأنت مسكينة ، يجمو معك «ويحرقك»
- ١١- فأنظر ماذا قالت الفراشة المحترمة : يا للعجب ! ما الخوف إذا احترقت ؟
- ١٢- لى نار فى القلب مثل الخليل ، حتى لتخال هذه الشعلة على ورده
- ١٣- ليس قلبى هو الذى يجذب ذبل الحبيب ، بل إن حبه هو الذى يجذب جيب روحى
- ١٤- لا ألقى نفسى على النار باختيارى ، بل إن سلسلة الشوق فى عنقى «تجرنى»
- ١٥- أحرقتى كذلك وكنت بعيدة ، لافى هذه اللحظة أشعل فى النار
- ١٦- ليس ما يفعله الحبيب فى العشق ، يمكن معه الكلام فى الزهد
- ١٧- من يعينى على تولى الحبيب ؟ أنا راضية بأن أقتل عند قدميه
- ١٨- أتندرى لماذا حرصى على التلف والملاك ؟ ما دام هو موجودا ، إذا أنال أكن ؛ فجانز
- ١٩- أحترق لأن الحبيب المرتضى هو الذى يسرى فيه حريق الحبيب
- ٢٠- حتامُ تقول لى أحصل على حبيب لائق بك ومشارك لك فى الألم ؟
- ٢١- نصيحتك لموله الحال تشبه أن تقول للديف المقرب لاتن
- ٢٢- يا للعجب ! لاتصح الشخص الذى تعلم أن النصيح لا يؤثر فيه
- ٢٣- المسكين الذى أفلتت من كفه اللجام ، لا يقال له سق على مهل يا غلام

(١) السمندر : حيوان خرافى يعيش فى النار وإذا خرج منها يموت

(٢) الفرحة الحرفية : طبخ خيالا عبتا

(٣) هذا البيت فى نسخة (قريب) يقدم على الذى قبله ، وترجمته «الى نارى القلب . الخ»

- ٢٤- ما أبدع ما جاءت هذه النكتة في « كتاب » سندباد ^(١) ، العشق نار يا بى والصبيحة ريح
- ٢٥- بالريح تصير النار المتأججة أكثر اشتعالا ، والنمر بالضرب يصير أكثر شراسة وانتقاما
- ٢٦- إذا نظرت إليك جيدا فأنت تسيء ، لأنك توجه وجهي نحو شخص مثلي
- ٢٧- أطلب أفضل منك وعدة فرصة ، لأنك مع مثلك تضيّع الأيام والعمر
- ٢٨- الأثانيون المحبون لدوائهم يسرون خلف أمثالهم ، والسكرارى يذهبون إلى الحى الخطر
- ٢٩- أنا أول ما كان هذا الأمر في رأسى ، نزعت قلبي كلية من رأسى
- ٣٠- الملقى برأسه في العشق صادق ، لأن الجبان عاشق نفسه
- ٣١- الأجل يقتلنى فجأة في الكمين ، فالأفضل أن يقتلنى ذلك الحبيب المدلل
- ٣٢- وما دام الهلاك مكتوبا على الرأس بلا شك ، فالهلاك بيد الحبيب أحسن
- ٣٣- ألا ^(٢) تسلم روحك ذات يوم بذلة ومسكنة ؟ فالأفضل أن تسلمها عند قدمى الحبيب



« حكاية حديث الفراشة مع الشمعة »

- ١- أذكر أنه ذات ليلة لم تنم عيني ، فسمعت أن الفراشة قال للشمعة
- ٢- أنا عاشقةٌ ، إن احترق فجانز ، فلم بكأوك واحترأك يا ترى ؟
- ٣- فقالت يا عجبى المسكينة ، لقد ذهب الشهد حبيبي الحلو ^(٣)
- ٤- وحين تخرج منى الخلاوة ، تذهب النار إلى رأسى مثل فرهاد ^(٤)
- ٥- كانت تتكلم وفى كل لحظة كان سيلُ الألم ينحدر على خدها الأصفر
- ٦- قائلة : أيتها المدعية ! ليس العشق عملك ، لأنك لاصبر لك ولا قدرة على الوقوف
- ٧- أنت تغرين من أمام شعلة أيتها الحام ، وأنا وقفت لأحترق تماما
- ٨- إذا أحرقت نارُ العشق جناحك ، فانظرينى ، فقد احترقتُ من قدمى إلى رأسى

(١) المراد سندباد نامه « وقد ترجمته إلى العربية تحت عنوان « سندباد الحكيم » ونشرته مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٧٨

(٢) في نسخة (قريب) « هو » أى ما دام

(٣) الشمع الذى يستفاد به كان يصنع قديما من شمع العسل بعد عصر عله فكان الشمعة قد فارقها حبها الحلو « شيرين » أى العسل

(٤) الخلاوة « شيرين » ويرمز بـ « شيرين » و « شيرينى » إلى شيرين معشوقة خسرو پرهيز وفرهاد النحات المشهور ، يرجع إلى

قصة خسرو شيرين ملخصة بكتابه « حولة في شاهنامة الفردوسى » . مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، ١٩٧٦

- ٩- كانت الشمعة في هذا الحديث طول الليل ، وكان وقتُ الأصحاب برؤيتها جمعا
- ١٠- لا تنظري إلى ضوئي المضيء المجلس ، انظري الاضطرابَ والسيل المحرق قلبى^(١)
- ١١- مثل السعدى الذى ظاهره مضيء ، وإذا نظرت إلى داخله فهو محترق^(٢)
- ١٢- لم يمضِ هزيع من الليل كذلك ، حتى أطفأناها^(٣) حسناء ملائكية الوجه
- ١٣- فكانت تقول والدخان يسرى في رأسها ، هذه هى نهاية العشق يا بنى
- ١٤- إذا أردت أن تتعلم العشق^(٤) ، فإنك بالقتل^(٥) تجد الفرج من الاحتراق
- ١٥- لا تبك على قبر مقتول الحبيب ، اذهب وافرح^(٦) لأنه مقبول عنده
- ١٦- إذا كنت عاشقا لا تغسل رأسك من المرض ، وأغسل يديك مثل السعدى من الغرض
- ١٧- الفدائي لا يكف يده عن مقصوده ، وإن أمطروا على رأسه السهام والحجارة
- ١٨- قلتُ لك لا تذهب إلى البحر ، وإذا ذهبت فأسلم جسدك للطوفان

* * * *

(١) ، ٢) ترجمة بيتين في نسخة (قريب) وغير موجودين بنسخة (فروغى)

(٣) الترجمة الحرفية « قتلها » بمعنى أطفأها ، لأن معنى القتل والإطفاء يؤديها في الفارسية لفظ واحد هو « كشتن »

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : هذا هو الطريق إذا أردت أن تتعلم

(٥) أى بالإطعام ، والمراد ، أن الشمعة بإطعامها « بقتلها » تتخلص من الاحتراق وكذلك العاشق يتخلص بقتله من جوى العشق وتباريح الهوى

(٦) في نسخة (قريب) وفي حاشية ٤ ص ١٢١ بنسخة (فروغى) « قل الحمد لله »

الباب الرابع
في التواضع

الباب الرابع

« في التواضع »

« في الخفض على التواضع »

- ١ - خلقتك الله القدوس من التراب ، فتواضع أيها العبدُ مثلُ التراب .
- ٢ - لا تكن حريصا وجبارا محرقا للعالم ومتمردا ، خلقت من التراب فلا تكن نارا^(١)
- ٣ - حين تمردت النار الرهيبة ، ألقى التراب جسده بمسكنة^(٢) ،
- ٤ - ولما شمنت وتكبرت تلك « النار » وتواضع هذا « التراب » خلقت الشيطان من تلك والآدمي من هذا^(٣)

« قطرة المطر المتواضعة »

- ١ - قطرت من السحاب قطرة مطر ، فخرجت حين رأت اتساع البحر
 - ٢ - قائلة : حيث يكون البحر من أكون أنا ؟ إن يكن هو موجودا فأنا حقا عدم
 - ٣ - فلما نظرت إلى نفسها بعين الاحتقار ، رماها الصدف بروحه في حفنه
 - ٤ - فأبلغ الفلك أمرها إلى حيث ، صارت لؤلؤة ملكية شهيرة ،
 - ٥ - نالت الرفعة لأنها تواضعت ، ودقت باب العدم حتى صارت وجودا
 - ٦ - يتواضع العاقل المختار ، ويضع الغصنُ الحافل بالشمر رأسه على الأرض^(٤)
- #### « حكاية الشاب الصوفي وكبير العابدين »

- ١ - شاب عاقل طاهر الموطن ، جاء من البحر إلى حد بلاد الروم .
- ٢ - فأرأوا فيه الفقر والعقل^(٥) والتمييز ، ووضعوا متاعه في مكان عزيز

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : خلقت من التراب فلا تكن مثل النار .
(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : خفض التراب المسكين رأس العبد
(٣) إشارة إلى قوله تعالى « خلق الإنسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجن من مارح من مار » الآيتان ١٤ ، ١٥ سورة الرحمن
(٤) ترجمة بيت من نسخة (فروعي) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٥) في نسخة (فروعي) « فقر » وفي نسخة (قريب) وجائبة « ص ١٢٢ نسخة (فروعي) أيضا « عقل » فجمعت بين الكلمتين .

- ٣- ودأت يوم قال رأس الصالحين وكبير العابدين^(١) للرجل ، أن انفض قش و تراب المسجد
- ٤- وبمجرد أن سمع الرجل السالك هذا الكلام ، خرج ولم يره أحد هناك ثانيا
- ٥- فحفل الإخوان والشيخُ ذلك على أن الفقير « الرجل » ليس له ولم يكن له^(٢) رغبة في الخدمة
- ٦- وفي اليوم التالى أمسكه الخادم فى الطريق ، قائلا فعلتَ قبيحا برأيك الفاسد .
- ٧- أما عرفت أيها الصبى المعجب بنفسه ، أن الرجال يصلون إلى مقام بالخدمة
- ٨- فأخذ في البكاء بصدق وحرقة ، قائلا : أيها الصديق المربى الروح المضىء القلب
- ٩- لا غباراً رأيتُ في تلك البقعة ولا تراباً ، وكنت أنا الملوئُ في ذلك المكان الطاهر
- ١٠- فلا جرم أن تراجعت إلى الورا ، لأن الأفضل أن يكون المسجد طاهرا من التراب والقش
- ١١- لا طريقة للدرويش سوى أن يجعلَ شخصه متواضعا
- ١٢- إذا كنتَ تريد الرفعة فاختر التواضع ، لأنه لاسمُ لهذا السطح غير هذا .

* * * *

« حكاية بايزيد والرماد المهال على رأسه »

- ١- سمعتُ أن بايزيد^(٣) خرج من الحمام وقت السحر يوم العيد
 - ٢- فألقى شخص من بيت طشتَ رماد على رأسه دون علم
 - ٣- فكان يقول وهو مشعثُ العامة والشعر ماسحا بيد الشكر على ووجهه .
 - ٤- أن أينها النفس أنا مستحقُّ النار ، فهل أعبس وأغضب من رماد ؟
- « الرفعة في التواضع والهوان في الكبر »
- ١- العظماء لم ينظروا إلى أنفسهم بإعجاب ، لا تطلب مراقبة الله من المغرور
 - ٢- ليست العظمة بالكبر والادعاء والكلام ، والرفعة ليست بالدعوى والغرور
 - ٣- التواضع يُرفع رأس رفعتك ، والتكبر يُلقيك في التراب
 - ٤- المتمرد الحاد الطبع يقع على عنقه ، إذا أردت الرفعة فلا تتعال وتتكبر
 - ٥- لا تطلب طريق الدين من المغرور بالدنيا ، ولا تطلب مراقبة الله من المغرور المعجب بنفسه

(١) في نسخة (فروغى) « سر صالحان » أى رأس أو رئيس الصالحين ، وفي نسخة (قريب) وكذلك في حاشية ١ ص ١٢٣
 بنسخة (فروغى) « مه عابدان » أى كبير العابدين ، فجمعت بين العبادتين .
 (٢) في نسخة (فروغى) « نبودش » أى لم يكن له ، وفي نسخة (قريب) وكذلك بحاشية ٣ ص ١٢٣ بنسخة (فروغى) « ندارد »
 أى ليس له فجمعت بين العبادتين .
 (٣) هو أبو يزيد البسطامي أحد مشاهير عرفاء من أهل بسطام .

- ٦- إذا أردت الجاه فلا تفعل مثل الأسافل ، فتنظر إلى الناس بعين الاحتقار
- ٧- متى وكيف يظن الرجل العاقل . أن القدر الرئيع في الكبر والصلف
- ٨- لا تطلب محلا أشهر وأسمى من أن يدعوك الخلق محمود الخلق
- ٩- أليس إذا تكبر عليك شخص مثلك ، لا تراه بعين العقل كبيرا ؟
- ١٠- أنت أيضا إذا تكبرت ، تبدو مثلما يبدو أمامك المتكبرون
- ١١- حين تكون واقفا على مقام عال ، لاتضحك على الساقط العاجز إذا كنت عاقلا
- ١٢- فكثيرا ما سقط الواقف ، فأخذ الساقطون العاجزون مكانه
- ١٣- فلا فرض أنك أنت نفسك مبرا من العيب ، فلا تتعنت معي أنا المعيب
- ١٤- شخص بيده حلقة « باب » الكعبة ، وشخص وأُثْمُ سكران في حانة
- ١٥- إذا دعا « الله » ذلك (السكران) فمن يمنعه ؟ وإذا طرد هذا (الذي بيده الحلقة) فمن يردّه ؟
- ١٦- لا ذلك (الذي بيده الحلقة) مُتَظْهَرُ بأعماله ، ولا هذا (السكران) بابُ التوبة مغلق أمامه .

* * * *

« حكاية العابد المغرور بعبادته والفاسق النادم »

« على معصيته »

- ١- سمعتُ بين رُواة الكلام^(١) ، أنه في عهد عيسى عليه السلام
- ٢- كان شخص قد أئلف حياته ، وقضاها في الجهل والضلالة
- ٣- جرىء أسود الصحيفة قاس حجرى القلب ، وابليسُ خجل منه^(٢) ، من دَنَسِه
- ٤- قضى الأيام بلا حاصل ، ولم يسترح منه قلب مُدَّ كان
- ٥- رأسه خال من العقل والاحتشام ، ومعدته سمينية من اللُّقْم الحرام
- ٦- ملوث الذئيل بعدم الاستقامة ، وبالمال الحرام مطلي بالدخان
- ٧- لا عين^(٣) مستقيمة السير كالمبصرين ، ولا أذن تسمع النصيحة كالآدميين
- ٨- الخلائق نافرون منه مثل العام الرديء ، ويُرِيه بعضهم لبعض من بعيد مثل الهلال

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : هكذا أوردَ المحدث في الكلام ،

(٢) في نسخة (فروغى) « دروى » أى فيه ، وفي نسخة (قريب) « از وى » أى منه ، وهذا أنسب

(٣) في نسخة (فروغى) « نه چشمى » أى لا عين ، وفي نسخة (قريب) « نه پانى » أى لا قدم ، ولا خلاف بينهما في بنية البيت .

وفي حاشية ص ١٢٥ نسخة (فروغى) « نه پانى چو پويدگان » فتكون ترجمة هذا الشطر تأبعا على هذه الحاشية . ولا قدم

مستقيمة السير مثل السائرين ، وهذا أفضل وأنسب

- ٩- الهوى والهوس أحرقا بئدره ، فلم يجمع « قدر » حبة شعير من حُسْن السُّمعة
- ١٠- « هذا » الأسود الصحيفة تنعم بالمذات ، بحيث لم يبقَ في صحيفته مكان للكتابة
- ١١- أتيهم مستبذ برأيه شهواني ، مخمور وسكران في الغفلة ليلا ونهارا .
- ١٢- سمعت أن عيسى « عليه السلام » أقبل من البادية ومر بمقصورة عابد
- ١٣- فنزل المقيم بالخلوة من غرفته ، ووقع على قدم « عيسى » واضعا رأسه على الأرض
- ١٤- والأتيهم المتحوس الطالع من بعيد ، مثل الفراشة حيرانُ فيها من النور
- ١٥- متاملاً بحسرة ، خجلاً ، مثل الفقير في يد الرأسالى
- ١٦- خجل يُمهم تحت شفتيه معتذرا بحرقه ، عن الليلالى التى وصلها بالنهار في الغفلة
- ١٧- مَطْرٌ من عينيه دموع الغم مثل السحاب قاتلا : انقضى عمرى في الغفلة واأسفاه
- ١٨- أَلْقَيْتُ نَفْذَ عمرى العزيز ولم يحصل بيدي شىء من الإحسان
- ١٩- لا كان أحد مثل حيا أبداً ، لأن موته أفضل كثيرا من حياته
- ٢٠- لقد نجا من مات في عهد طفولته ، فلم يخجل إِبْنَانٌ مشيه
- ٢١- اغفر ذنبى يا خالق العالم ، لأنه إذا جاء معى فبئس القرين^(١)
- ٢٢- وبقي رأسه مُنَكَّسًا من الخجل ، وماء « دمع » الحسرة جار تحته وفوقه
- ٢٣- في هذه الرواية ، الشيخ الأتيهم متوجع شاك ، قائلا : أغثْ حالى وأدركنى يا مُغيثُ ، يا معينُ !
- ٢٤- ومن ذلك الجانب قطَّب العابدُ المتلىء الرأس بالغرور ، حاجبيه على الفاسق من بعيد
- ٢٥- قائلا : لماذا هذا المُدبرَ ورأنا ؟ كيف يكون هذا التعس جديرا بنا ؟
- ٢٦- إنه واقع على عنقه في النار ، مُسلم عمره لريح الهوى
- ٢٧- أى خير جاء أو يجيئ^(٢) من نفسه الملوثة الذليل ، لتكون له صحبة مع المسيح ومعى ؟
- ٢٨- ما كان يحدث لو رفع المعاناة عنا وأخلى المكان أماننا وذهب لحاله إلى الجحيم ؟
- ٢٩- إني أناألم من طلعتة القبيحة ، لئلا تقع في النار
- ٣٠- في المحشر حيث تحضر الجموع ، لاتجعل حشرى معى يا إلهى !
- ٣١- بينما كان في هذا جاء الوحي من جليل الصفات إلى عيسى عليه الصلوات
- ٣٢- إنه إن يكن هذا عالما وإن يكن ذاك^(٣) جهولا . فقد قبلتُ دعاء كليهما^(٤)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « قال يا ليت نرى وبينك بعد المشركين فبئس القرين » الآية ٣٨ سورة الرخوف .

(٢) في نسخة (هروغى) « آمد » أى جاء . وفي نسخة (قريب) « أيد » أى يجيئ فجمعت بينهما ،

(٣) ت . ح . هو (٤) ت . ح . جاءتى دعوة كليهما مقبولة

- ٣٣- فاسد الأيام منحوس الحال ، تضرع إلى ودعاني بذلة وحرقة
- ٣٤- وكل من يبغى عندى بمسكنة ، لا ألقيه ولا أذوده عن عتبة الكرم
- ٣٥- عفوت عن أعماله القبيحة ، وبإنعامي أدخله الجنة^(١)
- ٣٦- وإذا كان المغتر بعبادته يرى عارا أن يكون جليسا معه في الخلد
- ٣٧- فقل له : لآسر عارا عليك منه في يوم القيامة ، لأن ذلك (الفاسق) يحكم إلى الجنة ، وهذا (العابد) إلى النار
- ٣٨- وأتجاوز عن أعماله القبيحة وأدخله الجنة بإنعامي^(٢)
- ٣٩- إذا كان ذلك دَمِيتُ كبده من الحرقه والألم ، وإن كان هذا اعتمد على طاعته.
- ٤٠- أما علم (ذلك وهذا) أنه في حضرة الغنى ، أن المسكنة خير من الكبر والأنانة^(٣) والغرور ؟
- ٤١- من يكن له ثوب طاهر وسيرة نجسة ، فإن باب الجحيم لا يلزمه مفتاح
- ٤٢- عجزك ومسكنتك على هذا الباب ، خير من طاعتك وتكبرك
- ٤٣- إذا عددت نفسك من الصالحين فأنت طالح ، لاتسع الألوهية للأمانية وعبادة الذات
- ٤٤- إذا كنت رجلا فلا تتحدث عن رجولتك ، فإكل فارس أحرز الكرة^(٤)
- ٤٥- جاء هذا الجاهل العادم الفضل بصلاً كلّه قشر ، لأنه ظن أن فيه لبّ كالفسق
- ٤٦- لا فائدة من هذا النوع من الطاعة ، فاذبح وهات عذر التقصير في الطاعة
- ٤٧- فسواء الفاتك الفاسق المشتت الحال المضطرب البخت ، وسواء الزاهد الذى يشق على نفسه
- ٤٨- اجتهد في الزهد والورع والصدق والصفا ، ولكن لا ترد على المصطفى
- ٤٩- ما أفاد ذلك الأحق من العبادة ، لأنه كان طيبا مع الحق ووردينا مع الخلق
- ٥٠- الكلام يبقى ذكرى من العقلاء ، فاذكر نفس هذه الكلمة من السعدى :
- ٥١- الأثم الخائف من الله ، خير بكثير من العابد المتظاهر بالعبادة^(٥)

* * * *

« حكاية الفقيه الرث الثياب في مجلس القاضى »

١- جلس فقيه رث الثياب فقير في إيوان القاضى بصدر المجلس

- (١) هذا البيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب) في هذا الموضع
- (٢) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) في هذا الموضع وهو في معنى البيت الذى ترجمته « عفوت عن أعماله القبيحة الخ » الذى جاء بنسخة (فروغى) وصدره « عفوت عن أعماله القبيحة »
- (٣) الأمانة ، من قول « أنا » . أقرب الموارد . وهى ترجمة « منى » اسم المعنى من الصبر « من » بمعنى أنا
- (٤) هذا التعبير الفارسى مأخوذ من رياضة اللعب بالكرة والصولحان في الميدان .
- (٥) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : المتظاهر بنفسه

- ٢- فأخذ القاضي النظر إليه مرة بعد أخرى ، وأخذ المَعْرِفُ^(١) يكبه : أن ثم
- ٣- « قائلًا » ألا تدري أن صدر المجلس ليس مقامك ؟ اجلس أسفل أو اذهب أو وقف
- ٤- ما كلُّ شخص جدير بالصدر ، الكرامة والاحترام بالجاه ، والمنزلة والرتبة بالقدَر^(٢)
- ٥- أية حاجة لأن يراك أحد مرة أخرى ؟ حَسْبُكَ هذا الخجل عقوبة
- ٦- كلُّ من جلس أدنى « من مجلسه » بعزة ، لا يقع من أعلى إلى أسفل بذلة
- ٧- لا تحترىء على مكان الأكابر ، ومادمت لاقوة لك فلا تستأسد
- ٨- فلما رأى ذلك العاقل الفقير المظهر ، أن يخته قعد وقام بحرية
- ٩- أصدع المسكينُ الدخان مثل النار ، وجلس أدنى من المقام الذي كان « فيه »
- ١٠- وهما الفقهاء طريق الجدَل : وطرحوا « عبارات » لم ، ولا أسلم ، ولا أسلم^(٣)
- ١١- وفتحوا على بعضهم البعض باب الفتنة ومدوا أعناقهم بـ (لا ونعم)
- ١٢- كأنهم ديوك بارعة في الاقتتال ، وقعت في بعضها البعض بالماسرو الأظافر
- ١٣- واحد بلا وعى من الغضب مثل السكران ، وواحد يضرب بكلتا يديه على الأرض
- ١٤- فوقعوا في عقدة عويصة شديدة التعقيد ، ولم يبتدوا إلى أى طريق في حلها
- ١٥- فزار الفقيه الرُّث الثياب في الصف الأخير ، مثل لِيث العرين
- ١٦- وقال : يا صناديد شرع الرسول ، في إيلاج التنزيل والفقه والأصول^(٤)
- ١٧- ينبغي أن تكون الدلائل قوية ومعنوية ، لا أن تكون عروق العنق بالحجة قوية
- ١٨- أنا أيضا لي صولجان اللعب والكرة^(٥) ، فقالوا إذا كنت تعرف جيدا فقل
- ١٩- فنقش بقلم الفصاحة بيانه^(٦) في القلوب مثل نقش فص الخاتم
- ٢٠- ومد رأسه من ريع الصورة إلى « محلة » المعنى^(٧) ، وجر القلم على رأس جرف الدعوى^(٨)
- ٢١- فقالوا له من كل جانب مرحى ، وعلى عقلك وطبعك ألف مرحى
- ٢٢- وساق جواد الكلام إلى حد أن بقي القاضي في الوحل مثل الحمار
- ٢٣- فخلع رداءه وعبامته وأرسلها إليه بالإكرام واللفظ

(١) المَعْرِفُ : الشخص الذي يعرف كل شخص بمكانه أو مقامه في المجلس ، ويقابله في الفرنسية : " Le placeur " أى الشخص الذي يرشد كل شخص من رؤاد السينا أو المسرح إلى مكانه

(٢) في نسخة (فروغى) « منزل » أى للمزلة ، وفي نسخة (قريب) « رتب » أى الرتبة ، فجمعت بين الكلمتين .

(٣) في حاشية ١ ص ١٢٨ بسحة (فروغى) وفي نسخة (قريب) « سلم » بالجمع .

(٤) التنزيل : القرآن المنزل على سيدنا محمد ﷺ ، والفقه : العلم بأحكام الشرع ، والأصول : العلم الذي يستخرج به قوانين وأحكام الشرع ، أو العلم بأحكام الشرع من دلائلها التفصيلية .

(٥) ترجمة العبارة من نسخة (قريب) : أنا أيضا لي الصولجان واللعب والكرة ، يعطف اللعب على الصولجان .

(٦) ت ح . البيان الذي كان له ،

(٧) أى من عالم الصورة (أى المادة) إلى عالم المعنى

(٨) أى شطب حرف الادعاء والقهاء

- ٢٤- قائلا : هيهات . لم أعرف قدرك ، ولم أقم بشكر قُدمك
- ٢٥- ويؤسفني أن أراك مع مثل هذا الفضل والقدر ، في مثل هذه المرتبة
- ٢٦- وجاء المَعْرِفُ إليه مُتَوَدِّداً ، ليضع عمامة القاضي على رأسه
- ٢٧- فمنعه بيده ولسانه قائلا ابتعد ! لا تضع على رأسي عقلاً وقيد الغرور
- ٢٨- لأنه رأسي يصير غدا بالعمامة التي ذرعها خسون ذراعاً ثقيلاً متكبراً على أصحاب العمامة الرثة القديمة
- ٢٩- حين يدعوني المولى والصدر الكبير ، يبدو الناس في عيني حقيرين
- ٣٠- وهل يتفاوت أبداً الماء الزلال ، إذا كان كوزة من الذهب أو الفخار
- ٣١- يجب أن يكون في رأس الرجل عقل ولب ، لا تلزمني عمامة جميلة مثلك
- ٣٢- الإنسان لا يكون شيئاً بكبر الرأس ، فاليقطينة كبيرة الرأس وجوفاء أيضاً
- ٣٣- لا ترفع عنقك بالعمامة واللحية ، لأن العمامة قطن واللحية حشيش
- ٣٤- الأشخاص الذين يشبهون الناس في الصورة ، خير لهم أن يسكنوا مثل الصورة
- ٣٥- يجب ابتغاء المكانة والمنزلة على قدر الفضل ، فلا تملُ وتنحسُ مثل زحل^(١)
- ٣٦- الطول والعلو حسنٌ لقصب الخضير ، لأن خاصية ومزية قصب السكر نفسه فيه .
- ٣٧- بهذا العقل والمهمة لا أدعوك إنساناً ، وإن يسر خلفك مائة غلام
- ٣٨- ما أحسن ما قالت خرزة كبيرة في وحل ، حين التقطها طماع جاهل
- ٣٩- لن يشتريني أحد بشيء ، فلا تلفني في الحرير بالجنون
- ٤٠- لـ (الجُعَل)^(٢) نفس ذاك القُدر الذي له ، وإن أقام وسط الشقائق
- ٤١- ما الغنى بأفضل من أحد بالمال ، فالحرير حار وإن يكتس بالجل الأطلسى
- ٤٢- وبهذه الطريقة غسل الرجل البليغ البارحُ ، الضعيفة من قلبه بقاء الكلام
- ٤٣- الكلام يكون صعباً للقلب الموجع ، إذا وقع خصمك فلا تتراخ وتضعف
- ٤٤- أخرج مخ العدو إذا استطعت ، لأن الفرصة تغسل عن القلب الغبار
- ٤٥- وهكذا بقي القاضي في جوره (أى جور الفقيه) أسيراً ، فقال إن هذا اليوم عسير^(٣)

(١) زحل كوكب بحس ، وهو مثل في العلو والعد ، ويقال له أيضاً كيوان .

(٢) الجعل ، بضم الجيم وفتح العين ، حنساء كبيرة تسمى في عامة أهل مصر (الجعران) ، وأكثر ما تكون في السرجين أى روث الهائم الخاف تدق رأسها في البعرة وتدفعها أمامها ويقولون إنها تموت إذا وضعت في وسط الورد بدل السرجين .

الحاشية رقم ٤ ص ١٢٩ نسخة فروغى ما يعيد أنه جاء بعض النسخ المتأخرة « كياه » بالكاف العارسية المشب بدل الجعل

(٣) من قوله تعالى « فإذا ضر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير » الآية ٩ سورة المدثر .

- ٤٦- فعض من التعجب بأستانه الـيدين ، وبقيت عيناه « شاخصة » فيه (أى فى الفيقه) مثل الفرقيدين
 ٤٧- ومن هناك لوى الشاب وجهه همتة^(١) خرج ولم يجد أحد أثره ثانيا
 ٤٨- فعلا الضجيج من كبراء المجلس ، بحيث تقول من أين مثل هذا الجريء
 ٤٩- فذهب النقيب فى إثره وجرى فى كل ناحية ، قائلا من رأى رجلا بهذا النعت والصورة
 ٥٠- فقال شخص : فى هذا البلد تعرف السعدى فحسب من هذا النوع الحلو النفس
 ٥١- مائة ألف مرعى على ذلك الذى قال هذا ، انظر إلى أية درجة قال الحق المرّ حلوا
 « حكاية أمير گنجة الفاسق الطاغية »

- ١- كان فى گنجة^(٢) أمير ، وكان- بعيداً عنك^(٣) - دنسا وطاغية
 ٢- دخل المسجد مترنبا سكراناً ، الخمر فى رأسه وجام فى يده
 ٣- و« كان » فى المقصورة عابد مقيم ذو لسان طلى لطيف تعلق به القلوب ، وقلب سليم
 ٤- وبضعة أشخاص مجتمعون على قوله ، إذا لم تكن عالما فلا أقل من أن تكون مستمعا
 ٥- فلما اصطنع الإهانة ذلك الحرون ، تأذت وتحربت قلوب أولئك الأعزاء .
 ٦- حين يكون المنكر قدما للملك ، من يستطيع أن يتكلم عن الأمر بالمعروف ؟
 ٧- الثوم يتحكم ويتغلب على رائحة الورد ، وصوت الصنج^(٤) يتلاشى ويخفت من « صوت » الطبل
 ٨- إذا استطعت وتأتى من يدك النهى عن المنكر ، فلا ينبغي أن تجلس مثل من لايد ولارجلين له
 ٩- وإذا لم يكن لك يدٌ قدرة فتكلم ، لأن الخُلُقَ يطهر بالنصحية
 ١٠- وإن لم يبق ولم يكن^(٥) مجال لليد واللسان ، يظهر الرجال الرجولة بالهمة
 ١١- فجاء واحد إلى العالم المقيم بالخلوة ، وأنّ وبكى ورأسه على الأرض
 ١٢- قائلا : أدع - على الأقل - على هذا الفانك الفاسق السكران لأننا عاجزون بلا ألسنة وأيد
 ١٣- نفّس محرق من قلب عارف ، أقوى من سبعين سيفاً وفأس قتال^(٦)

(١) من قوله تعالى « إذا قيل لهم تمالوا - يستغفر لكم رسول الله لو أراد - وسهم وإنهم يصدون وهم مستكبرون » الآية ٥ سورة (الناثقون)

(٢) گنجہ Gandja - مدينة فى القفقاز بين تبريز وشروان وگرجستان وهى الآن من بلاد (جمهورية أذربايجان) وبها ولد الشاعر النظامى الغنجهوى

(٣) حلة معترضة وهى عين العبارة الجارية على ألسنة نساء مصر عند ذكر مالا يسر (بعيد عنك)

(٤) الصنج بوعان : عربى وهو رقائق معدنية يضرب عليها بقضيب ، وفارسى وهو آلة وترية .

(٥) فى نسخة (فروغى) « نهند » أى لا يبقى ، وفى نسخة (قريب) « نهند » أى لا يكون جمعيت بين الكلمتين فى الترجمة

(٦) المقصود بالفأس هنا ما يسمى فى عامتنا المصرية (البلمطة) وهى فأس يقطع بها سوق الأشجار والأعصان ويكسر بها الخطب ، وكانت من أسلحة القتال .

- ١٤ - فرغ الرجل المجرب البصير بالعالم يديه ، فهاذا قال ؟ يارب الأوج والخفيض !
- ١٥ - هذا الفتى وقته وعيشه ^(١) من الزمان طيب ، فاجعل اللهم كل وقته طيباً ^(٢)
- ١٦ - فقال له شخص : يا قدوة الصديق والاستقامة ! لماذا طلبت الخير لهذا الخبيث الطالع ؟
- ١٧ - حين تطلب الخير لأجل الفاسد ناقض العهد ، كأنك طلبت الشر على رؤوس أهل البلد ^(٣)
- ١٨ - هكذا قال البصير الحاد الفهم والذكاء : إذا لم تدرك سرَّ الكلام فلا تُرِّ وا سكت ^(٤)
- ١٩ - ما هيأت وأعددت هذا المجلس بالطامات والأراجيف والهذيانات ، طلبت نُوبته من خالتي العذر
- ٢٠ - لأن كل من يرجع عن الخلق القبيح في كل وقت ، يصل إلى العيش الخالد في الجنة
- ٢١ - إن عيش الخمر هو هذه الأيام القليلة المحدودة ^(٥) ، وفي تركها المعاش الدائمة ^(٦)
- ٢٢ - فحكى شخص من بينهم الحديث الذي قاله الرجل المنطيق للملك ^(٧)
- ٢٣ - ففاضت عيناه بالدمع مثل السحاب من الوجد والحرقه ^(٨) فأمطر على وجهه سيل الأسف والحسرة
- ٢٤ - واحترق باطنه بنيران الشوق ، وخاط الحياء عينيه على ظهر قدميه
- ٢٥ - فأرسل شخصاً إلى الرجل الحسن المحضر ، دافاً باب التوبة قائلاً أدركني
- ٢٦ - تفضل ببناء القُدوم لأضع رأسي « على قدمك » وأضع رأس الجهل وعدم الاستقامة « على قدميك »
- ٢٧ - وقف الجندُ صفين على الباب ، ودخل الرجل البليغ إيوان الشاه ^(٩)
- ٢٨ - جاء الناصح إلى إيوان الشاه ، ونظر في صُفَّة قصر الملك ^(١٠)
- ٢٩ - فرأى السكر والعناب والشمع والشراب ، والقرية عامرة بالنعمة والناس خراباً من السكر
- ٣٠ - واحد غائب عن نفسه ، و واحد شدد شعر وببده قتيبة خمر
- ٣١ - من ناحية رفع المطرب صوته ، ومن ناحية أخرى « يَرِنُّ » صوت الساقى بالأذن أن اشرب هنيئاً ^(١١)

(١) في نسخة (فروغى) « وقش » أى وقته ، وفي نسخة (قريب) « عيش » أى عيشه فجمعت بينهما
 (٢) ترجمة عبارة نسخة (قريب) « يا إلهي اجعل كل الوقت منه طيباً
 (٣) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
 (٤) في نسخة (فروغى) « عجوش » أى لا تتر ، وفي نسخة (قريب) « لخوش » أى استكت فجمعت بينهما
 (٥) ت . ح . هذه الأيام الخمسة ، والمراد القلة لا العدد ،
 (٦) في نسخة (قريب) « حرام » بدل « مدام » أى دائم ، في نسخة (فروغى)
 (٧) المراد بالملك ، الأمير . السعدى في أول الحكاية يقول : شاه زاده أى الأمير ، ثم يقول بعد ذلك « بادشه » و « شاه » أى الملك والمراد بها شاهزاده أى الأمير .
 (٨) في نسخة (فروغى) « وجد » وفي نسخة (قريب) « سوز » أى الحرقه ، فجمعت بينهما
 (٩) ترجمة هذا البيت من نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
 (١٠) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
 (١١) في نسخة (فروغى) « كه نوش » أى أن اشرب هنيئاً ، وفي نسخة (قريب) « بهگوش » أى بالأذن ، فجمعت بينهما

- ٣٢- الندماء سكارى من الخمر الياقوتية اللون ، ورأس الصَّنَّاج من النوم ، في صدره مثل الصنج
- ٣٣- ولم يكن هناك من الندماء الصَّيد شخص مفتوح العين سوى النرجس
- ٣٤- الدف والصنج منسجمان مع أحدهما الآخر ، ومن بينها رفعت نعمة الزير الأئين بركة
- ٣٥- فأمر « الملك » فحطموها في بعضها البعض جذاً ، وتبدل ذلك العيش الصافي بالدردى
- ٣٦- كسروا الصنج وقطعوا الوتر ، وأخرج المغنى الغناء من رأسه
- ٣٧- وفي الحانة ضربوا على الدَّن بالحجر ، وأقعدوا اليقطينة ^(١) وضربوا عتقها
- ٣٨- والخمر الشفائقية اللون جارية من الباطية المنكسة ، كما يجري الدم من البط الذبيح
- ٣٩- كان الدن حاملاً بالخمر لتسعة أشهر ، وفي هذه الفتنة أسقط البنت ^(٢) بسرعة
- ٤٠- ومزقوا بطن الزق إلى السرة ، وعين القدح الدامية عليه ملاء بالدمع
- ٤١- وأمر « الملك » فاقتمعوا حجارة (بلاط) صحن الدار ، ووضعوا مكابها ثانياً حجارة جديدة
- ٤٢- لأن الخمر الوردية الياقوتية اللون ، لم تكن لتزول بالغسل من وجه الرخام
- ٤٣- فلا عجب إذا صارت البالوعة سكرى ، لأنها شربت في ذلك اليوم شراباً كثيراً
- ٤٤- ويعد ذلك ، كل من كان يأخذ البريط في كفه ، كان يُقْعَد ^(٣) بأيدي الناس مثل الدف
- ٤٥- وكذا كان فاسق يحمل الصنج على كتفه ، كان « الملك » يعُركه مثل أذن الطنبور ^(٤)
- ٤٦- وجلس الشاب السكران الرأس من الكبر والخيلاء ، بركن العبادة مثل الشيوخ
- ٤٧- وكان أبوه قد قال له مرات بإرهاب ، كن لائق السير لا زَم القول
- ٤٨- فاحتَمَل جفاء أبيه وسجنه وقيد ، فما أفاده هكذا مثل النصيحة
- ٤٩- لو كان المتحدث السهل اللين القول قال له بشدة : أخرج من رأسك الشباب والجهل
- ٥٠- لحمله خياله وغروره على أن لا يترك الدرويش حياً
- ٥١- الليث الزائر لا يُلقَى المجنَّ « خوفاً » من الحرب ، والنمر لا يخاف من السيف القاطع
- ٥٢- باللين يمكن أن يُجْعَلَ العدو صديقاً ، وإذا تشدَّدت مع الصديق فهو العدو
- ٥٣- ما جعل أحد وجهه صقيفاً صلداً مثل السندان ، فلم يُضرب بمطرقة التأديب على رأسه ؟

(١) اليقطينة واحدة اليقطين ، نوع من القرع الكبير ، يجفف ويغمر ويتخذ آنية للشراب

(٢) المراد بالبت الخمر التي كانت في بطنه .

(٣) يقعد أى يضرب أو يصنع على قفاه بالأكف .

(٤) الطنبور بضم الطاء المشددة من آلات العزف الوترية كالعود ، وعُركَ أده كناية عن ضبط أوتاره بالأصابع بواسطة إدارة مفاتيحه الشبيهة بمفاتيح العود والآلات الوترية .

- ٥٤ - لا تغلظ في الكلام مع الأمير ، وعندما تراه يتشدد ، قلن !
 ٥٥ - إنسجم بالأخلاق مع كل من تراه ، إن يكن صغيراً وإن يكن كبيراً
 ٥٦ - لأن هذا « الكبير » بالقول اللين يكف عن الدلال ، وذلك الصغير يطأطأ رأسه
 ٥٧ - بحلاوة اللسان يمكن الفوز بالكرة ^(١) ، لأن حاد الطبع سىء الخلق يكسب المرارة دائماً
 ٥٨ - تعلم أنت حلاوة اللسان من السعدى ، وقل لعابس الوجه مت في المرارة والمعم

* * *

« حكاية بائع العسل السكري الابتسامة »

- ١ - كان سكري ابتسامة يبيع العسل ، فكانت القلوب تحترق من حلاوته
- ٢ - كان سكر نبات بللوريا ^(٢) محروم الخصر مثل قصب السكر والمشترون عليه أكثر من الذباب
- ٣ - لو كان يحمل السَّم مثلاً ، لكانوا يأكلونه من يده مثل العسل
- ٤ - فظهر سمح تقيل في أمره ، فحسده على سوقه الرائجة ، ويوم سوقه ^(٣)
- ٥ - وفي اليوم التالي صار حول الدنيا جارياء العسل على رأسه والخل على حاجبيه ^(٤)
- ٦ - طاف كثيراً منادياً أمام وخلفاً ، فلم تحط ذبابة على عسله
- ٧ - وفي الليل حين لم يحصل نقد بيده ، جلس في ركن بوجه كدر ضجر
- ٨ - مثل عاص عابس الوجه من الوعيد ^(٥) ، كحواجب السجناء يوم العيد
- ٩ - فقالت امرأته ^(٦) مازحة مداعبة لزوجها ، العسل يكون مرّاً كالخ الوجه
- ١٠ - الخلق القبيح يحمل الرجل إلى الجحيم ، لأن الأخلاق الطيبة جاءت من الجنة ^(٧)
- ١١ - اذهب واشرب الماء الحار من حافة النهر ، ولا تشرب الجلاب ^(٨) البارد لعابس الوجه
- ١٢ - حرام عليك أن تذوق خبز ذلك الشخص ، الذي يزوى حاجبيه عابساً مثل السفرة « المطوية »
- ١٣ - لا تصعب الأمر عليك أيها السيد ، لأن سىء الخلق يكون منكوس البخت

(١) أى يفوز بالكرة كما يفوز بها اللاعب بالكرة والصولفان في الميدان .

(٢) يشبهه بالسكر السات أى السكر البللورى ، وعلى وسطه حرام مثل حرام عقل قصب السكر

(٣) في نسخة (فروغى) « گرم بازاروا » أى سوقه الرائجة ، وفي حاشية ، ص ١٢٣ بنسخة (فروغى) ونسخة (قريب) « درود بارار او » أى يوم سوقه ، جمعت بينهما

(٤) الخلل على حاجبيه ، كناية عن عبوس وكلوح وجهه

(٥) من قوله تعالى « فذكر فالقرآن من يخاف وعيد » الآية ٤٥ سورة ق

(٦) في نسخة (فروغى) « زنى » أى امرأة ، وفي حاشية ١ ص ١٣٤ بنسخة (فروغى) وفي نسخة (قريب) « زنش » أى امرأته ، وهذا أنسب

(٧) ترجمة الشطر الثانى من هذا البيت من نسخة (قريب) : لا يرى الجنة سوى الحسنى الأخلاقى ،

(٨) جلاب : تعريب (Golab) الفارسية ، ومعناها : ماء الدود

١٤- فلا فرض أنه ليس لك من الفضة والذهب^(١) شيء ، أليس لك لسان حلو مثل السعدى أيضا ؟

« حكاية الحكيم العابد والفاسق العريبد »

- ١- سمعت أن حكيماً عابداً الحق . أخذ فاسق عريبد بتبليبه^(٢)
- ٢- وصُنع الرَّجُلُ الصَّافى القلب والطَّوْبَةُ على قفاه من ذلك المظلم القلب ، ولم يرفع رأسه من السَّكينة والوفار
- ٣- فقال له شخص أُلِّسْتُ أنت « على كلٍ » رجلاً أيضاً ؟ إن التحمل من هذا العادم التمييز أسف وحسرة
- ٤- سمع الرجل الطاهر الخلق والطبع هذا الكلام ، فقال له لا تتكلم معى من هذا النوع
- ٥- إن السكران الجاهل الأحمق يمزق جيب^(٣) الرجل الذى يفكر فى حرب الأسد المحارب
- ٦- لا يلبق بالرجل الذكى العاقل أن يضرب يده فى جيب ويطوق الجاهل الأحمق السكران
- ٧- الرجل الفاضل يحيا هكذا : يرى الجفاء ، ويحب ويعطف

« حكاية البدوى الذى عضه الكلب مع ابنته »

- ١- عض كلب رجل رجل بدوى ، بغضب قَطَرَ السم من أسنانه
- ٢- وفى الليل ، لم يَم المسكين من الألم ، وكان فى قبيلته وقومه بنت صغيرة
- ٣- فقصت (البنت) واحتدت على أبيها قائلة : على كل ألم يكن لك أسنان أيضا ؟
- ٤- فضحك الرجل المشتت الحال بعد البكاء قائلاً : ياروح أيبك^(٤) المضئ قلبه !
- ٥- محال وإن ضربت بالسيف على رأسى ، أن أغرس أسناني فى رجل كلب
- ٦- يمكن الانحطاط والنذالة مع اللثام والأنذال ، ولكن لا ينبغى الكلبية من الإنسان^(٥)
- ٧- سوء الخلق والأصل طبيعة للكلاب ولكن لا تنأتى الكلبية من الإنسان^(٦)

(١) الفضة والذهب ، كناية عن المال ، وقد ذكرنا فى القرآن بهذا المعنى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقطرة من الذهب والفضة » الآية ١٤ سورة آل عمران

والذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فيشرهم بعذاب أليم » الآية ٣٤ سورة التوبة

(٢) لب فلان فلانة ، أخذ بتبليبه ، أى جمع ثيابه عند صدره وجره فى الحصومة ثم جره

(٣) جيب القميص طوقه : وهو فتحة القميص أو الرداء

(٤) ت ح : يا أيتى ، تصغير أب ، للتدليل ،

(٥) ترجمة هذا البيت من نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٦) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

« حكاية السيد الفاضل و غلامه الذميم »

- ١ - كان عظيم فاضل الآفاق ، وكان غلامه ذميم الأخلاق
- ٢ - وفضلا عن هذا كان « الغلام » قبيح الوجه ، أشعث الشعر ، كالحأ مطلى الوجه بالخل
- ٣ - ومثل الثعبان ، أسنانه ملوثة بالسم ، وقد ربح الرهان « في القبح » من قباح الوجوه في المدينة
- ٤ - ودمع عينه المصابة بالسبل^(١) كان يجري دائئا على وجهه « وتسطع » من إبطه رائحة « صنان البصل
- ٥ - كان وقت طبخ الطعام يعقد^(٢) عقدة على حاجبه ، فإذا ما طبخوا جلس على الطعام مع سيده
- ٦ - كان جلسيه على الطعام لحظة بلحظة ، ولو مات « سيده عطشاً » لم يكن ليناوله الماء بيده
- ٧ - لم يكن يجدى معه الكلام ولا العصا ، والبيت منه ليل نهار في هرج ومرج
- ٨ - حيناً كان يلقى الشوك والفش في الطريق ، وحيناً كان يلقى الدحاح في البئر
- ٩ - كانت الوحشة تقبل من سيانه ، ولم يكن يذهب لعمل فيعود
- ١٠ - فقال شخص «لسيده» ماذا تريد من هذا العبد السيء الخصال ، الأدب ، أم الفضل ، أم الحال ؟
- ١١ - لا يستحق شخص هذا القبح أن ترتضى جوره وتحمل عبثه
- ١٢ - أنا أحضر لك عبدا طيبا وحسن السير ، فاحمل هذا إلى النحاس
- ١٣ - وإذا دفع فيه^(٣) «يشيزى»^(٤) فلا ترفض ، وإن ترد الحق ، إنه بلا شيء أيضا يكون غالبا
- ١٤ - سمع الرجل الطبيب الطبيعة هذا الكلام فضحك قائلا : أيها الرفيق المبارك الأصل !
- ١٥ - ردى^(٥) طبع^(٦) وخلق هذا الغلام ، ولكن منه يصير الخلق الطيب طبيعة لى
- ١٦ - فإذا تحملت منه كثيرا ، أستطيع احتمال الجفاء من كل إنسان
- ١٧ - التحمل يبدو لك أولا مثل السم ، ولكنه يصير شهدا إذا نها في^(٥) الطبع

* * * *

« حكاية معروف الكرخي وضيفه المريض »

- ١ - الشخص الذى طلب طريق معروف الكرخي ، حط الشهرة أولا عن رأسه^(١)

(١) السُّل شعرة تكون داخل الجفص فتفتح العين باحتكاكها وتعملها تدمع دائئا

(٢) ت ح يضرب

(٣) الترجمة الحرفية بعامتنا المصرية (إذا جاب)

(٤) يشيزى أو يشيز بكسر الباء : عمله صغيرة جدا لا يشتري بها شيء

(٥) فى نسخة (فروغى) « دو طبع » أى فى الطبع ، وفى نسخة (قريب) « أى من الطبع

(٦) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : الشخص الذى لم يحط الشهرة أولا عن رأسه ، لم يطلب طريق معروف الكرخي ومعلوم الكرخي واحد من كبار العلماء

- ٢- سمعت أنه جاءه شخص ضعيفا ، بين مرضه وموته نزر يسير^(١)
- ٣- أسقط رأسه شعره ، وأراق وجهه صفاء ، وتعلقت روحه في بدنه بشعرة
- ٤- وفي الليل فرش له هناك فراشا ووضع وسادة ، وأخذت روحه في الصراخ والأنين
- ٥- لم يكن النوم يأخذه في الليل لحظة ، ولم يكن لأحد نوم من جراء صراخه
- ٦- طيبة مضطربة وطبع غليظ ، لم يكن ليموت ، وقتل خلقا بالتعلل والحجة
- ٧- ومن صياحه وأنيته واضطرابه وعدم سكوته أخذ الخلق طريق الفرار
- ٨- وبقي من الناس في تلك البقعة ، هذا العاجز المريض ومعروف فقط
- ٩- سمعت أن « معروفا » لم ينم الليالي من الخدمة وشد وسطه كالرجال وفعل ما قال
- ١٠- فزحف النوم بعسكره عليه ليلة ، إذ حتم يتحمل الرجل الذي لم ينم
- ١١- وفي اللحظة التي أخذ الكرى عيبه ، أخذ الضيف في الكلام المضطرب المشوش
- ١٢- قائلا : لتكن اللعنة على هذا النسل الدنس ، فإنهم اسم وشهرة وتدليس ، وريح^(٢)
- ١٣- دَسُّوا الاعتقاد أطهار الملبس ، خادعون يتظاهرون بالتقوى
- ١٤- كيف يعرف شخص مثل سُفرة الزاد وسكرانُ من النوم ، أن مسكينا لم يغمض عينيه ؟
- ١٥- وقال معروف أقوالا منكرة ، إذ لماذا نام غافلا عنه لحظة
- ١٦- فكظم الشيخ هذا الحديث كراماً ، وسمعتة محجبات الحرم
- ١٧- فقالت إحداهن لمعروف في الخفاء ، أسمعت ما قاله الدرويش المتوجع ؟
- ١٨- قل له اذهب بعد هذا ، امض لطينتِكَ وشأنك ، لا تنقل علينا ،^(٣) مت في مكان آخر
- ١٩- الإحسان والرحمة يكونان في موضعهما ، ولكن المروءة مع الأشرار تكون سيئة
- ٢٠- لا تضع الوسادة المستديرة^(٤) لرأس السافل ، الأفضل أن يكون رأس مؤذى الناس على الحجر
- ٢١- لا تعمل الإحسان والخير مع الأشرار يا حسن البخت ، فإن الجاهل يغرس الشجرة في الأرض السيئة
- ٢٢- لا أقول لا تراعى الناس « بل » لا تُضَيِّع الكرم لدى الأنذال والأخساء

(١) ت ح : من مرضه إلى موته قليل

(٢) ترتيب هذه الصفات بهذا الشطر في نسخة (قريب) كما يلي : تدليس وشهرة واسم وريح

(٣) في نسخة (فروغى) « كرامى مكن » أى لا تنقل « علينا » وفى نسخة قريب « تحت بير » ، أى ارفع التعت ، ومعناها كما جاء

بالخافضة : لا تصدح (نا) - لا تؤذ (نا)

(٤) الوسادة المستديرة : غدة صميرة توضع تحت الحد ، ويقال لها في عامية المصرية : خدبة - بضم الحاء ، وفتح الدال الأولى

وكسر الدال الثانية ، وفتح الباء المشددة

- ٢٣- بالأخلاق لا تَلَن ولا تَرَق مع الجاف الغليظ ، فإنه لا يُدَلِّك ولا يُعَسِّح على ظهر الكلب مثل لفظ
- ٢٤- إن ترد الإنصاف ، الكلب العارف الحق^(١) ، بسيرته خير من الإنسان الجاحد غير الشاكر
- ٢٥- لا ترحم الخسيس بالماء المثلوح ، فإذا فعلت ، فاكتب المكافأة والجزاء على الثلج^(٢)
- ٢٦- لم أر شخصاً شديد الالتواء كهذا ، فلا تشفق أبداً على هذا السَّافِل ولا ترحم
- ٢٧- فلما لامته سيدة القصر هذا الملام ، علت صيحة من قلب الرجل الطيب^(٣)
- ٢٨- قاتلا : ارجعي ونامي مستريحة الخاطر^(٤) ، لا تضطربي من هذا الكلام المضطرب الذى قاله
- ٢٩- إذا كان قد صاح على^(٥) ونهرنى من المرض ، فقد جاء القبيح منه حسناً فى أذنى
- ٣٠- لا ينبغي^(٥) سماعُ جفاء مثل هذا الشخص ، لأنه لا يستطيع النوم من الاضطراب والقلق
- ٣١- إذا رأيت نفسك قوى الحال وسالماً صحيحاً ، فاحتمل عبء الضعفاء شكراً « لله »
- ٣٢- وإذا كنت عين هذه الصورة فقط مثل الطَّلَسَم ، فإنك تموت ويموت اسمك مثل الجسم
- ٣٣- وإذا رأيت شجرة الكرم ، فإنك تأكل ثمرة طيب السمعة وحسن الذكر لا جرم
- ٣٤- ألا ترى أن فى الكرخ^(٦) مقابر كثيرة ، وليس معروفًا غير قبر معروف ؟ الأشخاص الذين أطروا تاج التكبر ، رفعوا رؤوسهم بالسعادة^(٧)
- ٣٥- يتكبر الرجل المولع بالجاء والعظمة ، ولا يدري أن الجاء والعظمة فى الحلم

« حكاية الطامع الوقح والشيخ الصوفى »

- ١- طمع وقع جرىء فى شيخ عارف ذى بصيرة^(٨) ، ولم يكن لدى العارف فى ذلك الوقت شئ
- ٢- كان هَيَّائُهُ^(٩) ويده خاويين ولا شئء فيها ، وإلا لشر الشيخ الذهب أمامه مثل التراب
- ٣- فجرى السائل الصفيق الوجه الوقح إلى الخارج ، وبدأ ذمه فى الحى

(١) أى الكلب الذى يعرف حق صاحبه أو المحسن إليه ، عليه

(٢) أى لا يلقا للمعروف عند الخسيس كما لا يلقا للمكتاتبة على الثلج لسرعة دوماته

(٣) ترجمة بيت فى نسخة (قريب) ، وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (فروغى) . فضحك وقال يا روجنى المحبوبة يا سَكْنَةُ القلب

(٥) فى نسخة (فروغى) « تبايد » أى لا ينشئ ، وفى نسخة (قريب) « بيبايد » أى ينشئ فيكون المراد حسب نص (فروغى)

وحوب الإغضاء والتناس المرد ، وحسب نص (قريب) وحوب التحمل مراعاة لحالة المريض ، وقد يكون الخلاف بين الصين عمد تصحيح فى نقطة

(٦) الكرخ محلة فى بغداد واليه ينسب معروف الكرخى من كبار العرفاء

(٧) ترجمة بيت فى نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٨) فى الأصل « صاحب قلب » ويراد بها الشيخ العارف والصوفى وذو البصيرة ،

(٩) ميان - تعريب « هم ميان » وهو عبارة عن منطقة « كمر بند » من طفتين بينهما فراع تحفظ فيه النفود ويُشد حول الوسط ،

وكان معروفًا فى مصر باسم « كمر » من « كمر بند »

- ٤- قائلا : حذار من هذه العقارب الصامته ، والنمور المقرسة المرتدية الصوف
- ٥- فإنهم يضعون رُكَبهم في صدورهم مثل القط ، وإذا وقع صيد يثبون مثل الكلب
- ٦- جاءوا إلى المسجد بديكان المكر والخداع ، لأنه قل أن يوجد الصيد في البيت
- ٧- الرجال الأسود يقطعون طريق القافلة ، ولكن هؤلاء يتزعون ثياب الناس
- ٨- لقد خاطوا الرقع البيضاء والسود ، وجمعوا الذهب بالتدليس وفي الخفاء^(١)
- ٩- فإلهم من غشاشين خادعين ، يبعون الشعير ويظهرون القمح ، وسوَّاحين يتسولون بالدعاء^(٢) ويستجدون في البيدر
- ١٠- لا تنظر إلى أنهم في العبادة شيوخ مُسنون وضعفاء ، فإنهم في الرقص وحالة الوجد شبان ونشطون أقوياء .
- ١١- لماذا ينبغي أداء الصلاة جلوسا ، ما داموا في الرقص يستطيعون القفز والوثب ؟
- ١٢- إنهم « مثل » عصا الكليم ، كثيرو الأكل^(٣) وفي الظاهر صفر الوجوه ونحاف هكذا
- ١٣- لا هم أنقياء ولا هم علماء وحسيهم فقط أن يأكلوا^(٤) الدنيا بالدين
- ١٤- يرتدون عباءة بلالية^(٥) ويدخل « بلاد » الحبش يصنعون ثياب المرأة^(٦)
- ١٥- لا ترى من السنة فيهم أثراً إلا نوم الظهيرة وخير السحر
- ١٦- يملأون البطن إلى آخره حتى يكتظ باللحمة ، مثل زنبيل الاستجداء ذى السبعين لونا
- ١٧- لى أقول في هذا الوصف أكثر من هذا . لأن ذكر الإنسان سيرة نفسه يكون شتعة^(٧)
- ١٨- تكلم الراجم بالغيب بهذه الطريقة وعين العائب مُتسقط العيوب لا ترى الفضل
- ١٩- شخص أراق ماء وجهه وأقل حياته كثيرا ، ماذا يهيمه من حرمة الآخرين ؟
- ٢٠- مقل مرید إلى الشيخ هذا الكلام ، وليس ما فعله من العقل ، إذا سألت الإنصاف^(٨)

(١) في نسخة (فروغى) « بسالوس وبنان » أى : سالتدليس وفي الخفاء ، وفي نسخة (قريب) وحاشية شتعة (فروغى) مضاعف نهاده ، أى وضعا المضاعفة ،

(٢) في نسخة (فروغى) « جهانگرد شبروك » أى السائح الدرويش المستجدي بالدعاء للناس بصوت عال . وفي نسخة (قريب) وحاشية ٣ « نسخة (فروغى) « زين گردسالوك » أى السائح الصعلوك الفقير المتسول ، وبيع الشعير وإظهار القمح ، كتابة عن إظهار الشيء للناس على غير حقيقته لخداعهم ، وكامة عن النفاق ،

(٣) إشارة إلى قصة عصا سيدنا موسى عليه السلام التى حير ألقاها انقلب حية عظيمة والتهمت عصى وحيال سحره فرعون التى خيلوا للناس سحرهم أنها أفاع تسعى .

(٤) في نسخة (فروغى) « حورند » أى : يأكلون وفي نسخة (قريب) وحاشية (٤) بنسخة (فروغى) « حوند » أى يشترون

(٥) أى يرتدون عباءة شبيهة بعباءة بلال مؤذن الرسول

(٦) في نسخة (فروغى) « جامه زن » أى : ثوب المرأة وفي نسخة (قريب) « جامه زر » أى . ثوب الذهب أو الثوب الذهبى

(٧) يريد أنه هو نفسه درويش ، وفي ذكر سيرة الدرويش على هذا النحو شتعة عليه

(٨) في نسخة (فروغى) « گز انصاف پرسی » أى : إذا سألت الإنصاف أو أردت الإنصاف ، وفي نسخة (قريب) « اگر راست گویی » أى : إذا قلت الحق والصدق .

- ٢١- ردىء عابنى من ورائى ونام ، أردأته القرن الذى روى العيبَ وقاله
- ٢٢- شخص رمى سبها ووقع « السهم » فى الطريق ولم يؤذِ شخصى ولم يؤلمنى ، وحملته أنت وجئت به إلى تنغزه فى جنى !
- ٢٣- ضحك الشيخ العارف ذو البصرة الطيب الخلق قائلا « سهل » قل أصعب من هذا
- ٢٤- ما قاله حتى الآن من قبيحى قليل ، إنه واحد من مائة مما أعرفه
- ٢٥- هذه « العيوب » التى ألصقها بى ، من قبيل الظن والحدس ، وأنا عن نمسى ، أعرف يقينا أنها موجودة فى
- ٢٦- إنه اتصل بنا هذا العام ، فكيف يعرف عيوبى فى السبعين سنة من عمرى ؟
- ٢٧- لا أحد فى الدنيا يعرف عيوبى أحسن منى سوى عالم غيبى
- ٢٨- لم أر^(١) شخصا حسن الظن كهذا ، إذا ظن أن عيبى هو هذا فحسب
- ٢٩- إن يكن هو الشاهد على إثمى ومعصيتى فى المحشر ، لا أخاف من الجحيم ، لأن عمل حسن جميل
- ٣٠- إذا ذكر عدوى عيبى ، قل له تعال خذ نسخة من عندى
- ٣١- الأشخاص الذين كانوا برجاس^(٢) سهم البلاء ، كانوا رجال طريق الله
- ٣٢- طرخوا تاج التكبر ، ورفعوا رءوسهم بتاج المعانى^(٣)
- ٣٣- كن ضعيفا مسكينا حين^(٤) يمزقون جبتك أو فراءك « بالغيبة » لأن العرفاء ذوى البصائر يحملون عبء الوقحين
- ٣٤- لو صنعوا حرة من تراب الرجال ، يكرها اللاعنون بالحجر



« حكاية الملك صالح وفقيرين نائمين بالمسجد »

- ١- كان الملك صالح من ملوك الشام- يخرج فى وقت الصباح مع الغلام
 - ٢- وكان يطوف فى أطراف السوق والحى ، ونصف وجهه مُلثم على عادة العرب
 - ٣- لأنه كان صاحب نظر ومحباً للفقير وكل من له هاتان الصفتان فهو ملك صالح
 - ٤- فوجد فقيرين نائمين فى مسجد . وجدهما مضطربى القلب مشوشى الحاطر
 - ٥- ورأهما قد عانيا البرد ليلا ولم يأخذهما نوم ، ويتأملان الشمس مثل الحرباء
 - ٦- وكان أحدهما يقول للآخر ، فى يوم المحشر أيضا قضاء ومحكمة
- (١) فى نسخة (فروغى) « نديم » أى : لم أر ، وفى نسخة (قريب) « ندام » أى لا أعرف
- (٢) البرجاس ، بضم الباء ، غرض « أى هدف » فى الهواء يرمى به ، وفى ظن الجوهرى إنه مؤنث والجمع - سراجيس (أقرب الموارد) .
- (٣) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
- (٤) فى نسخة (فروغى) « چون » وهى هنا بمعنى حين أو عندما وفى نسخة (قريب) « تا » بمعنى حتى أو لأم التعليل ، أى حتى يمزقوا ، أو ليمزقوا الخ

- ٧- إذا كان هؤلاء الملوك المرفوعو الهامات ، الذين يعيشون في لهُو وسرور وهم سعداء ومد للون
 ٨- يدخلون الجنة مع العاجزين ، فلن أرفع رأسي عن اللبنة من القبر ، « وأظن راقدا في قبرى »
 ٩- الجنة العليا ملكنا ، مأوانا نحن ، لأن قيد العم اليوم على أرجلنا^(١)
 ١٠- أية سعادة ومسرة رأيت من هؤلاء طول عمرك ، لتحتمل مشقتهم أيضا في الآخرة ؟
 ١١- إذا نهض صالح هناك إلى حائط البستان . أمزق دماغه بالنعل
 ١٢- فلما قال الرجل هذا الكلام وسمعه صالح ، لم ير في وجوده هناك بعد ذلك مصلحة
 ١٣- ومضت لحظة إلى أن غسلت عين الشمس النوم من أعين الخلائق
 ١٤- فأرسل ودعا كلا الشخصين على عجل^(٢) ، وجلس بهيبة وأجلسها باحترام
 ١٥- وأمطر عليهما مطر الجود ، وغسل عن وجودهما تراب الذل « من الوجود »
 ١٦- وبعد عناء البرد^(٣) والمطر والسيل ، جلسا مع مشاهير القوم
 ١٧- والمتسولان اللدان سهرتا الليل إلى النهار بلا ثياب ، صارا معطرى الثياب على مجمر العود
 ١٨- فقال واحد منها للملك سرا ، يامن الدنيا حلقة في أذن حكمتك !
 ١٩- المرتضون الأخيار يصلون إلى العظمة ، فماذا ارتضيته واستحسنته منا نحن العيد ؟
 ٢٠- فتلهل الملك من السرور وتفتح مثل الورد ، وضحك في وجه الفقير وقال :
 ٢١- لست أنا الشخص الذى يُعرض عن المساكين من غروره بالحشم
 ٢٢- وأنت أيضا معي ، حطّ من رأسك الخلق القبيح ؛ فلا تخالف وتنازع^(٤) في الجنة
 ٢٣- أنا اليوم فتحت باب الصلح ، فلا تغلق أنت غدا الباب في وجهي
 ٢٤- وخذ أمامك مثل هذا الطريق إن تكن مقبلا سعيداً ، وإن كان يلزمك الشرف^(٥) فخذ بيد الفقير
 ٢٥- لم يحن العُمر من غصن شجرة طوى^(٦) الشخص الذى لم يزرع اليوم بذر الإرادة والمحبة .
 ٢٦- إذا لم تكن لك إرادة ومحبة فلا تطلب السعادة ، يمكن الظفر بالكرة بصولجان الخدمة

(١) في نسخة (فروغى) «برهائى ما» أى : على أرجلنا وفى نسخة (قريب) «درهائى ما» أى . في أرجلنا ، وهذا الاختلاف لا يغير في المعنى
 (٢) في نسخة (فروغى) «دوان» أى : جاريا ، وفي نسخة (قريب) «روان» أى سائرا ، وكلاهما هنا يفيدان التعميل ، ولا يترتب على اختلاف اللفظين خلاف في المعنى
 (٣) في نسخة (فروغى) «رَنج سُرْمَا» أى عناء البرد ، وفي نسخة (قريب) «رَنج سَرْمَا» أى : العناء والبرد
 (٤) في نسخة (فروغى) «ناساركارى كنى» أى : تخالف وتنازع ، وفي نسخة (قريب) وحاشية رقم (١) «بسغة (فروغى) «سازكارى كنى» أى حتى تتسجم وتوافق ،
 (٥) في نسخة (فروغى) «شرف بايدت» أى : إذا كان يلزمك الشرف ، وفي نسخة (قريب) «چود ستت رسد» أى إذا استطعت ، أو عندما تستطيع .
 (٦) طوى شجرة في الجنة ، في عقيدة شعراء الفرس

٢٧- كيف يكون لك توهج والتهاب مثل السراج ، وأنت ممتلئ بنفسك مثل القنديل الممتلئ بالماء؟

٢٨- الشخص الذى يكون فى صدره توهج والتهاب مثل الشمع ، يعطى الضياء للجمع

« حكاية المنجم الناشئ المغرور »

- ١- شخص كان له إلمام قليل بعلم النجوم ، ولكن كان له رأس مثل من التكبر
- ٢- جاء إلى كوشيار^(١) من طريق بعيدة ، بقلب ممتلئ بالإرادة ورأس مفعم بالمغرور
- ٣- ففض العاقل الحكيم عنه الطرف ، ولم يعلمه حرفا واحدا
- ٤- فلما عزم على السفر ثانيا عروما ، قال له العالم العظيم الرفيع الهامة
- ٥- أنت ظننت نفسك ممتلئا بالعقل ، والإناء الذى امتلأ كيف يتسع لشيء بعد ؟
- ٦- أنت ممتلئ بالادعاء ولذا تذهب فارغا ، تعال فارغا لتصير ممتلئا بالمعاني
- ٧- طُف فى الآفاق خاليا من الأنانية والمغرور بنفسك مثل السعدى ، وعد ممتلئا بالمعرفة

« حكاية العبد الآبى والملك الغاضب »

- ١- لوى عد رأسه لغضبه من الملك ، فأمر « الملك » بطلبه والبحث عنه ؛ فلم يجده أحد
- ٢- فلما رجع « العبد » عن طريق الغضب والعناد ، قال « الملك » للجلاد : أرق دمه
- ٣- فأخرج الجلاد المتعطش للدماء ، القاسى ، ختجرا مثل لسان الظنآن
- ٤- سمعت أنه « العبد » قال من قلب حرج حزين جريح ، يا إلهى : لقد أحللت له دمي
- ٥- فقد كنت فى إقباله دائما فى نعمة ودلال وشهرة وعلى ما يحبه الصديق
- ٦- لئلا يؤخذ غدا بدمى ، ويفرح عدوه
- ٧- فلما بلغت مقاتله سمع الملك ، لم يغفل من أجل غضبه بعد
- ٨- وطبع على رأسه وعينه قبالات كثيرة ، وصار صاحب الراية والطبل والكوس^(٢)
- ٩- وبالفارق أوصله الدهر من مثل ذلك الموضع الرهيب إلى تلك الدرجة والمرتبة
- ١٠- والقرص من هذا الحديث هو أن القول اللين مثل الماء على نار الرجل الحمى الغاضب
- ١١- تواضع أيها الصديق مع الخصم الحاد الطبع ، فإن اللين يجعل السيف القاطع كليل^(٣)
- ١٢- ألا ترى أنه فى معرض السيف والسهم ، يلبسون الدرع الحريرية ذات المائة طبقة ؟

(١) اسم واحد من مشاهير وعظماء منجمي إيران ، ويؤخذ من عبارة (مرها قاطع) أنه كان على قول من جرحا ، وعلى قول آخر من فارس ، وتتلخص له أبو على من سينا .

(٢) لوى رأسه ، كناية عن الإغراض والغور والمصيان ، قال تعالى : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوأروا رؤسهم ورايتهم يصعدون وهم مستكبرون (المافقون- الآية ٥)

(٣) الكوس : المقارة الكبيرة . الطبل الضخم (٤) ترتيب هذا البيت فى نسخة (قريب) بعد البيت التالى ، أى آخر القطعة

« حكاية العارف النابح »

- ١- وصل إلى أذن شخص نابح كلب من خبرة عارف رث الثياب^(١) ، فقال في نفسه^(٢) : لماذا تكون هامة الكلب^(٣) ؟
- ٢- ودخل قائلاً : أين الدرويش الصالح ؟
- ٣- لم ير من أمام ومن خلف أثر الكلب ، ولم يبصر شخصاً آخر سوى العارف
- ٤- فبدأ العودة خجلاً ، إذ عراه الخجل من بحث هذا السر
- ٥- وسمع العارف من الداخل وقع قدميه . فقال : هلا ! لماذا تبقى على الباب ؟ ادخل !
- ٦- لا تخجل ولا تنظي يا عيني المضية ، أن من هنا نبح الكلب . هذا أنا^(٤)
- ٧- لما رأيت أنه يرغب ويريد^(٥) المسكنة ، حططت عن رأسي الكبر والرأى والعقل
- ٨- ونبحت كثيراً مثل الكلب على بابه ، لأنني لم أر أكثر مسكنة من الكلب
- ٩- إذا أردت أن تصل إلى القدر الرفيع ، وتصل من حضيض التواضع إلى الأوج
- ١٠- فإن الذين أخذوا الصدر في هذه الحفرة هم أولئك الذين خفضوا أقدرهم
- ١١- لأن السيل أقبل بالهول والرعب ، هوى على رأسه من الأوج إلى الحضيض
- ١٢- ولأن الندى سقط مسكيناً وصغيراً ، حملته السماء بمحبة إلى العيوق^(٦)



« حكاية حاتم الأصم وطنين الذبابة »

- ١- فريق من أهل الكلام ، على أن حاتم كان أصم ، فلا تصدق
- ٢- علا في الصباح طنين ذبابة ، عندما وقعت في حلقة عنكبوت
- ٣- كان كل ضعفه وصمته (العنكبوت) كيداً ، ظنته الذبابة قنّداً ، فكان قيدا
- ٤- نظر الشيخ من قبيل الاعتبار قائلاً : يا أسير الطمع توقّف
- ٥- لا يكون السكر والشهد والقند في كل مكان ، فإن في الأركان والزوايا شركاً وقيداً^(٧)
- ٦- فقال واحد من الحلقة ، حلقة أهل الرأي : إنني لأعجب يا رجل طريق الله

(١) ترجمة نص هذا البيت من نسخة (قريب) : وصل إلى أذن شخص صياح كلب من محون عارف رث الملابس

(٢) الترجمة الحرفية . فقال في قلبه

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) ، فقال في نفسه (في قلبه) : ترى لماذا الكلب هنا ؟

(٤) في نسخة (فروغى) « أين منم » أى : هذا أنا ، وفي نسخة (قريب) « أن منم » أى . ذلك أنا

(٥) الترجمة الحرفية : يشترى . والضمير يعود على المعشوق ، أى الذات الإلهية

(٦) العيوق بهم الباء المشدودة : نجم أحمر مضى على الجانب الأيمن للحجرة المعروفة بـ (سكة الثيابة) ويطلع بعد نجم الثريا

(٧) في نسخة (فروغى) « دام بار » مخفف « دام باره » أى : قطعة شرك أو شرك وفي نسخة (قريب) « دام بار » أى صاحب شرك أو صباذ .

٧- كيف^(١) فهمت وأدركت أنت طنين الذبابة ، الذى يصل إلى آذاننا بصعوبة

٨- أنت الذى انتهت بصوت ذبابة ، لا يجوز أن تُدعى أصم بعد هذا

٩- فقال له^(٢) متيسماً : أى حاد الذكاء ! الأصم أفضل من سامع القول الباطل

١٠- الأشخاص الذين معنى فى الخلوة ، ساترون عيوبى ومثنون على

١١- وحين يسترّون الأخلاق الدون ، يجعلنى الكبر والغرور سافلاً ، والطبعُ ضعيفاً ذليلاً

١٢- وحين يعتبرنى أهل المجلس أبله غيباً ، يقولون كل ما هو موجود من حسنَى وقبيحى

١٣- فإذا لم يعجبنى سماع القبيح ، أسحب ذيل من الفعل^(٣) القبيح

١٤- لا تنزل ولا تتدلّ فى البئر بحبل المديح ، وكن أصمّ سامعَ غيتك مثل حاتم

* * *

« حكاية عزيز تبرز واللص »

١- كان عزيز فى أقصى تبرز ، وكان دائماً يقظان وقوام الليل

٢- رأى ليلة مكاناً لف فيه لص وهماً وألقاه على طرف سطح

٣- فأخبر الناس وقامت ضحكة ، ونهض من كل جانب رجل بهراوة

٤- فلما سمع « اللص » الوضع صياح الناس ، لم ير محلاً للبقاء وسط الخطر

٥- عراه رعب من تلك الضجة ، واختار الفرار فى وقته

٦- فلان قلب العابد كالشمع من الرحمة ، لأن اللص المسكين صار محروماً ليلاً

٧- فأقبل على إثره فى الظلام واستقبله فى طريق آخر

٨- قائلاً : يا صاح لا تذهب ! فأنا صديقك ، وبحق المروءة ترابُ قدمك

٩- لم أر فى الرجولة شخصاً مثلك ، لأن القتال على نوعين فحسب

١٠- أحدهما لقاء الخصم كالرجال ، وثانيهما تخليص الروح من المعركة والقتال

١١- على هاتين الخصلتين أنا غلامُك ، ما اسمك ؟ فأنا مولى وغلامُ اسمك

١٢- فإن يكن لك رأى بحكم الكرم . فإنى أهديك إلى مكان أعرفه

١٣- يوجد بيت واطيء وبابه مغلق تماماً ، ولا أظن صاحب المتاع هناك

(١) فى نسخة (فروغى) « چون » أى . كيف ؟ وفى نسخة (قريب) « خود » بمعنى نفس أو ذات
(٢) فى نسخة (فروغى) « گفتن » أى . قال له أى أوبيا ، وفى نسخة (قريب) « گفت کای » أى . قال أن . يا أو أى
(٣) فى نسخة (فروغى) « کردار » أى . الفعل أو العمل ، وفى نسخة (قريب) « گفتار » أى . القول أو الكلام .

- ١٤ - فلنضع بضع لبنات فوق بعضها البعض ، وليضع أحدا قدمه على كتف الآخر
 ١٥ - ولتكتف وتقتنع بقدر ما يقع في يدك ، فإنه خير من أن تعود صفر (اليدين)
 ١٦ - وبالنودد والتخلق والحيلة ، جره إلى بيته
 ١٧ - وطأطأ الفتى السارق العيار كتفه ، وطلع صاحب العقل على كتفه
 ١٨ - وألقى بحجره من علٍ طاقيةً وفرجيه وعمامةً والمتاع الذي كان عنده
 ١٩ - ومن هناك صاح قائلا : اللص ! الثواب ، العون ، الأجر أيها الفتيان !
 ٢٠ - وصار الرجل الحسن الاعتقاد مستريح القلب ، لأن حائرا تحقق مراده
 ٢١ - الحبيث السارق الذي لم يرحم أحداً ، أشفق عليه قلب الرجل الطيب
 ٢٢ - لا يبيح عجبيا من سيرة العملاء ، أن يحسنوا - كراماً - إلى المسيئين
 ٢٣ - الأشرار يعيشون في إقبال وسعادة الأخيار ، ولو أن الأشرار ليسوا أهلا للإحسان

* * *

« حكاية رجل ساذج القلب مع غلام أمرد »

- ١ - كان لشخص قلب ساذج مثل السعدى ، وكان قد وقع في « غرام غلام » أمرد
 ٢ - فكان يحتمل الجفاء من العدو الفاحش القول ، ويرهق^(١) مثل الكرة بصولجان الشدة
 ٣ - لم يكن يعقد على حاجبيه عقدة من أحد ، ولم يشغل بالحدة عن المحبة
 ٤ - فقال له شخص : أما تستحي وتخزي بعد ، ألا تحس وتدرى بكل هذه الصفات والقذف بالأحجار
 ٥ - الأسافل يجعلون أنفسهم أذلاء مهانين ، والأذلاء يحتملون « الهوان » من العدو
 ٦ - لا يجوز التحاوز عن خطأ العدو ، فيقال « عنك » لم يكن له حول ورجولة
 ٧ - فقال له الولهان المضطرب الرأس ، جوابا يحق كتابته بالذهب
 ٨ - إن قلبي دار حب الحبيب فحسب ، ومن ثم لا يجد فيه الخقد على أحد مكانا
 ٩ - ما أحسن ما قال به بهلول^(٢) المبارك الطبع ، حين مر على عارف مشاغب
 ١٠ - لو كان هذا المدعى يعرف الحبيب ، ما كان ينشغل بحرب العدو
 ١١ - لو كنت تدرى بوجود الحق ، لكنت تظن كل الخلق عدماً

* * *

(١) في نسخة (هروغى) « محسنى » أى كان يرهق ، وفي نسخة (قريب) « نجسنى » أى لم يكن يقرأ ويفقه

(٢) بهلول حكيم عارف بالله في زمن خلفاء بنى العباس ، كان يتظاهر بالهون

« حكاية تسخير لقمان^(١) في عمل الطين »

- ١- سمعتُ أن لقمان كان أسود اللون ، ولم يكن منعياً وريق البدن
- ٢- ظنه شخص عبده ، رآه ضعيفاً ذليلاً واستخدمه في عمل الطين
- ٣- فرأى (لقمان) الجفاء ورضى بجوره وقهره ، وفي سنة بنى داراً لأجله
- ٤- فلما عاد عبده الأبق إليه (الشخص) ، عراه من لقمان رعب
- ٥- ووقع على قدميه واعتذر ، فضحك لقمان قائلاً : ما فائدة الاعتذار ؟
- ٦- أدمى كبدي من جورك في سنة ، فكيف أخرجه من قلبي في لحظة ؟
- ٧- ولكني أعفو أيضاً^(٢) أيها الرجل الطيب ، لأن نفعك لم يضرنا
- ٨- أنت عمرت سقيفة وحرم دارك وأنا زادت حكمتي
- ٩- في أهل غلام يا حسن البخت ، أكلفه^(٣) بالعمل الشاق في أوقات كثيرة
- ١٠- ولن أؤذى قلبه مرة أخرى ، حين أذكر صعوبة وعناء عمل الطين
- ١١- كل شخص لم يحتمل ولم يقاس جور الأكبر ، لا يترك ولا يرق قلبه على الضغفاء الأصاغر
- ١٢- إذا شق عليك الكلام من الحاكمين ، فلا تغلط ولا تنفس على المحكومين
- ١٣- حسنا قال الملك بهرام^(٤) لوزيره ، لا تكن صعباً متشدداً مع المرء وسين

* * *

« حكاية الجنيد و كلب الصيد »

- ١- سمعتُ أنه في صحراء صنعاء رأى الجنيد^(٥) ، كلباً مقلوع أسنان الصيد
- ٢- ومن « بعد » قوة يده صائدة الأسود ، بقى عاجراً مثل الثعلب العجوز
- ٣- وبعد إمساكه برجل الكباش الجليل والظلي ، صار يُركل من خراف الحى^(٦)
- ٤- فلماً رآه مسكيناً لا طاقة له وجريماً ، أعطاه نصف زاده
- ٥- وسمعتُ أنه كان يقول وهو يكيى بحرارة ، من يعرف من منا نحن الإثنين هو الأفضل ؟
- ٦- أنا اليوم في الظاهر أحسن من هذا ، فانتظر بعد ، لترى ماذا يجرى القضاء على رأسى !

(١) لقمان : حكيم كان يعيش في فلسطين زمان سليمان عليه السلام ، ومذكور بالقرآن الكريم ،
 (٢) في نسخة (فروغى) « ولّى هم ببخشاشيم » أى : ولكني أعفو أيضاً ، وفي نسخة (قريب) « وليكن روا باشد » أى ، ولكن يكون جائزاً أو مباحاً
 (٣) في نسخة (فروغى) « فرمايش » وصحتها « فرمايش » أى أمره
 (٤) بهرام : ملك ساسانى ، اشتهر باسم بهرام حور لولعه بصيد حمر الوحش التى يقال لها الفارسية (گور - goor) وعربت إلى « جور »
 (٥) الجنيد صوفى معروف ، أصله من نهاوند ، وولد وعاش في بغداد .
 (٦) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) بعد أخذه الثور الحبل قهراً ، ذاق الرفس من خراف الحى !

- ٧- إذا لم تزل قدمُ إيمانِي عن موضعها ، أضْعُ على رأسِي تاجَ عَقْوِ الله
 ٨- وإذا لم تبقْ على كُسوَةِ المعرفة ، فأنا أقلُّ من هذا بكثير
 ٩- لأن الكلبَ مع كل سوء سُمعته إذا مات ، لن يحملوه إلى الجحيم
 ١٠- هذا هو الطريق إليها السَّعدى ! إن رجالَ الطريق لم ينظروا إلى أنفُسهم بعِزة
 ١١- ومن ثمَّ كان لهم الشرف على الملائكة ، لأنهم لم يظنوا أنفُسهم خيراً من الكلب

« حكاية العابد والبريطى السكران »

- ١- شخصٌ سكرانٌ كان معه برِيط^(١) تحتَ إبطه ، فكسره في الليل على رأس عابد
 ٢- فلما طلَّع النهار ، حمل ذلك الرجلُ السليم « القلب » الطيبُ حَفَنَةً فضة إلى القاسى الحجرى القلب
 ٣- قائلاً : ليلة أمس كُنْتُ معذوراً وسكراناً ، وانكسر برِيطك وانكسر رأسى
 ٤- وقد طاب جُرْحى ورأى خَوْفى ، وبرِيطك لا ينصلح إلا بالفضة
 ٥- من ثمَّ ، أحبابُ الله على الرأس ، لأنهم كثيراً ما يُضربون على الرأس

« حكاية الشيخ الصوفى فى أرض وَخْش »

- ١- سمعت أنه فى أرض وَخْش^(٢) ، كان واحد من « الشيخ » الكبار متوارياً فى ركن الخلوة
 ٢- إنه مجرَّد^(٣) بالمعنى « حقاً » لا عارف متصوف بالدلق^(٤) يخرج يد الحاجة إلى الخلق
 ٣- فتحت السَّعادة باباً نحوه ، وسدَّت أبواب الآخرين فى وجهه^(٥)
 ٤- سعى منطيق أحق قليل العقل - من الوقاحة - فى ذم الرجل الطيب
 ٥- قائلاً : حَذَار من هذا المكر والخداع والرياء والتزوير ، والجلوس مكان سُلَيْمان مثل الشيطان^(٦)
 ٦- إنهم يغسلون وجوههم لحظة فلحظة مثل القطط^(٧) طامعين فى صيد فتران الحى

(١) البرِيط آلة وترية تشبه العود ، والكلمة مكونة من جُزئين : « بر » بمعنى الصدر ، و « يط » بمعنى البط ، فتكون ترجمتها : صدر البط ، والبرِيطى . العازف على البرِيط .

(٢) وَخْش : ناحية من نواحي بلخ

(٣) المجرد : من تجرد من شواغل الدنيا وعلاقاتها

(٤) الدلق : لباس حشن يلبسه الدراويش والمتصوفة ، والمراد أنه عارف مجرَّد بمعنى هذه الكلمة لا عارف بالمظهر ، ولا يمد يده للخلق طمعاً فيما لديهم ،

(٥) الترجمة الحرفية : وسدَّت الباب من الآخرين فى وجهه

(٦) تقول أسطورة أن شيطاناً من الجن سرق حاتم الملك من سليمان عليه السَّلام وجلس يحكم مكانه

(٧) يريد أنهم يكثر من الوضوء نظاهراً بالصَّلاح كما تكثر القطط مسح فراشها بلبائها ، لجبر المانع بخداع الناس

- ٧- ومرتاضون من أجل الاسم والسمعة والغرور ، لأن صوت الطبل الأجوف يذهب بعيداً
- ٨- كان يتكلم ، وخلق مجتمعون عليه ، والرجال والنساء متفرجون عليهم
- ٩- سمعتُ أن عالم وخش يكي قائلا : يارب امنح هذا العبد التوبة
- ١٠- وإن كان قال الحق ، أيها الإله الطاهر القدوس ، فامنحنى التوبة حتى لا أهلك
- ١١- إني حدثُ واستحسنتُ من عائني ، أنه جعل خلقي الردى معلوماً لى
- ١٢- إن نكس ذلك الذى يقول عدوك ، فلا تألم ، وإن لم تكنه ، فقل له اذهب ورد وكلّ الريح^(١)
- ١٣- إذا قال أبله للمسك يا نتن ، فكن أنت مطمئنا ، إنه هذى وقال هراءً
- ١٤- وإذا جاء هذا الكلام فى البصل ، فهو هكذا ، فقل : لا تفعل عفن المح
- ١٥- لا يأخذ العاقل النير الضمير من الصخب ، ما يكتم به لسان العدو^(٢)
- ١٦- ليس دأب العقل والرأى والفهم ، أن يخذع العالم بمكر المشعبد المشعود
- ١٧- الذى جلس عاقلاً فى حاله وشأنه ، عقل لسان العدو عنه
- ١٨- كن أنت حسن السيرة حتى لا يجد العدو مجالاً للقول تنقصك وانتفاصك
- ١٩- وإذا شق عليك مقال من العدو ، فانظر أى عيب أخذه عليك ، فلا تفعل
- ٢٠- لا أرى^(٣) مثنيا على سوى ذلك الشخص الذى يوضح ويكشف لى عيبى

* * *

« حكاية الإمام على ومخالفه فى الرأى »

- ١- عرض شخص مشكلة أمام على ، عساه يجلو ويكشف مشكلته
 - ٢- فأجابه الأمير الأسر العدو الفاتح البلاد ، « إجابة » من قبل العلم والرأى
 - ٣- سمعتُ أن شخصاً فى ذلك المجلس ، قال : ليس هكذا يا أبا الحسن^(٤)
 - ٤- فلم يغضب منه حيدر^(٥) البطل الشجاع ، وقال : إن تعرف أحسن من هذا فقل
 - ٥- فقال ما عرف وذكر ما ينبغى ، إذ لا يليق ولا يجوز أن تُستر وتُخفى عين الشمس بالطين
 - ٦- فارتضى منه ملك الرجال الجواب قائلا : أنا على خطأ وهو على صواب
 - ٧- المتكلم العالم الأفضل منا^(٦) هو الواحد الذى لا علم أسمى من علمه
-
- (١) كيل الريح أو وزن الريح ، كناية عن عمل ما لا طائل نته ولا فائدة فيه
 (٢) الترجمة الحرفية : كرامة لسان العدو
 (٣) فى الأصل « نديانم » أى لا أعرف . والمراد بها هنا : لا أرى . ولا اعتبر .
 (٤) فى نسخة (فروغى) ، « يا أبا الحسن » أى : يا أبا الحسن ، طبق قاعدة الداء فى العربية ، وفى نسخة (قريب) « ياو الحسن » أى : يا أبا الحسن ، على خلاف قاعدة الداء العربية
 (٥) حيدر : لقب الإمام على كرم الله وجهه ، ومعناها : الأسد ،
 (٦) فى نسخة (فروغى) « به لزما » أى : أحسن منا ، وفى نسخة (قريب) : « به لزمنا » أى : أحسن منى

- ٨- لو كان اليوم صاحبُ جاء ، لما كان ينظر إليه من الكبير
- ٩- ولكن حاجته يخرجُه من الحضرة ، وكانوا يضربونه لعدم أدبه
- ١٠- قائلين : لا تُثقل الحياء ولا تتوقع من بعد ، الكلام أمام الكبراء ليس أدبا
- ١١- الشخص الذى يكون فى رأسه الحياء ، لا تحل أبداً أنه يسمع الحق
- ١٢- إنه يعرّوه الملل من العلم ، والأنفة من الوعظ ، ولا تُثبت الشقائق بالمطر من الصخر والحجر
- ١٣- إن يكن لك دُرٌّ بحر من الفضل^(١) فانفضَّ وصَبَّ بالتذكير عند قدَمَي الدرويش الفقير
- ١٤- ألا ترى أنه من التراب الوضع الحقيق ، نبت الورد ويفتح البهار^(٢) الجديد ؟
- ١٥- لا تنثر أيها الحكيم أكلهم الدُر ، حين ترى السيد مغروراً مُعَمِّماً بنفسه
- ١٦- لا يروق فى أعين الناس الشخص الذى يبدى من نفسه العظمة كثيراً
- ١٧- لا تشكر نفسك ، حتى يشكروك ألف مرة ، فإذا شكرت ، فلا تتوقع من أحد « أن يشكرَكَ »

* * *

« حكاية الخليفة عمرو الشحاذا »

- ١- سمعتُ أن شحاذاً^(٣) فى مكان ضيق ، وضع عُمرُ قدمه فوق ظهر قدمه
- ٢- ولم يعرف الفقيرُ المسكين من هو ، لأن التأمُّ الحَرْدَ لا يعرف العدوُّ من الصديق
- ٣- فنار عليه قائلاً : هل أنت أعمى ؟ فقال له الأميرُ العادل عمر
- ٤- لَمَسْتُ أعمى ولكنَّ الأمر صار خطأ ، ولم أعرف فتجاوز عن ذنبى
- ٥- أى مُنصفين كانوا ، عظماءُ الدين ؟ إذ كانوا هكذا مع الأتباع والمرءوسين
- ٦- العاقلُ المختار يكون متواضعاً ، والغصنُ الحافل بالثمر يضعُ رأسه على الأرض^(٤)
- ٧- غداً يتدلل المتواضعون ، وينكس خجلاً رهوسهم المتكبرون
- ٨- إذا كنت تخاف من يوم الحساب ، فتجاوز عن خطأ ذاك الذى يخاف منك
- ٩- لا تجرَّ عبثاً واجترأ على من دونك والمرءوسين ، فإن فوق يدك يدٌ أيضاً^(٥)

* * *

(١) فى نسخة (فروغى) « دُر درياى فضلت » أى : دُر بحر الفضل ، وفى نسخة (قريب) « در درياى اصلست » أى : دُر بحر الأصل .

(٢) البهار بالفتح ، هُما ، العرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو بيت جعد طيب الرائحة له فقاحة صفراء ، تنبت أيام الربيع يقال لها العرارة .

يقول الشاعر : تمتع من شميم عرار نجد
فها معدة العشي من عرار .

(٣) الشحاذا : المتناول للملح فى السؤال

(٤) ترجمة بيت موجود فى نسخة (قريب) وغير موجود فى نسخة (فروغى)

(٥) وما من يد إلا يد الله فوقها

« حكاية رؤية الرجل الصالح في الرؤيا »

- ١ - كان شخص حسن الفعال طيّب الخلق ، فكان حسن التحدث إلى سبىء السيرة
- ٢ - رآه شخص في المنام حين مات ، قائلاً له : على أى ، احك عن قصتك
- ٣ - ففتح فمها بابتسامة مثل الورد ، وبدأ « الكلام » بصوت حسن مثل البُلبُل
- ٤ - قائلاً : إنهم لم يُشددوا على كثير ، لأنى لم أكن أشدد على أحد

* * *

« حكاية ذى النون المصرى وعام جفاف النيل »

- ١ - هكذا أذكر أن سقاء النيل^(١) ، لم يجعل الماء في ستة سبيلاً^(٢) على مصر
- ٢ - فذهب فريق إلى الجبال ، وصاروا طالبين المطر بالصباح
- ٣ - وبكوا ولم يأت^(٣) من البكاء شئ جار ، اللهم إلا بكاء السماء
- ٤ - فأخبر شخص منهم ذا النون^(٤) قائلاً : إن الخلق يقاسون كثيراً من العناء والشدة والمشقة^(٥)
- ٥ - فادع للعاجزين ، لأنه لا يُردُّ للمقبول « عند الله » كلام
- ٦ - سمعت أن ذا النون فر إلى مدين^(٦) ، ولم يعض^(٧) كثير حتى هطل المطر
- ٧ - ووصل الخبر إلى مدين بعد عشرين يوماً ، بأن السحاب الأسود القلب بكى عليهم
- ٨ - فعزم الشيخ على العودة سريعاً ، لأن الغدير^(٨) امتلأ بسيل الربيع
- ٩ - فسأله عارف في الخفاء ، أية حكمة كانت في ذهابك هذا ؟ فقال
- ١٠ - سمعت أن الرزق يضيق على الطير والنمل والوحوش بفعل الأشرار
- ١١ - ففكرت كثيراً فلم أر في هذا البلد أحداً أسوأ حالاً منى
- ١٢ - فذهبت لتلا ينسد باب الخير على القوم من شرى
- ١٣ - إذا لمرتك الطيبة فتلطف ، لأن هؤلاء الطيبين لم يكونوا يرون في الدنيا « أحداً » أسوأ منهم

(١) سقاء النيل : يراد به سبيل تشييبها له بالسقاء الذى يجعل الماء إلى الناس ، من داب إصافة المشبه به إلى المشه
(٢) السبيل هنا : جعل الشئ ، مباحاً في سبيل الله ، أى سبيل وطريق الخير وكانت بمصر أنيقة ذات صباير ، تأتى في بانها أهل الخير من دوى اليسار ليستقى منها الناس بلا مقابل امتناع ثواب الله ، ويسمى كل منها سبيلاً ، وما تزال بقايا أثرية منها منتشرة في أنحاء القاهرة القديمة حتى اليوم .

(٣) في نسخة (فروغى) « يامد » أى : لم يأت ، وفي نسخة (قريب) « يامد » أى : يأتى ، ويكون المعنى على هذا : بكوا ومن البكاء يأتى من جار ملعله بكاء السماء أى المطر »

(٤) ذو النون هو أبو القيص ثوبان بن إبراهيم الإخيمى المصرى « رأس فرقة التصوفة ، وأول من تكلم في الأحوال ومضامات أهل الولاية ، وغسر إشارات الصوفية ، ويُعد من طبقة جابر بن حيان في صناعة الكيمياء ، وكان كثير الملازمة لبريا طلبة إلهيم وهي من بيوت الحكمة القديمة ، توفى سنة ٢٤٥ هـ . (٨٥٩ م .)

(٥) الترجمة الحرفية : إن العناء والشدة والمشقة على الخلق كثير .

(٦) مدين : اسم مدينة مآرس الشام ، كان بها نبي الله شعيب عليه السلام ، وقد لجأ إليها موسى سلام الله عليه عند فراره من مصر .

(٨) يريده بالعدير : نهر النيل

(٧) الترجمة الحرفية : لم يأت

١٤ - أنت تصير عزيزا عند الناس « في » ذلك الوقت الذى لا تعتبر نفسك شيئا^(١)

١٥ - العظيم الذى عد نفسه صغيراً ، ظفر با لعظمة في الدنيا والعصى

١٦ - تظهر من ذلك العالم الترابى ، العبد الذى صار ترابا عند^(٢) قدمى أقلّ إنسان .

١٧ - ألا يا من تمر على ترابنا ، « أستحلفك » بتراب الأعراء أن تذكر

١٨ - أنه إذا صار السعدى ترابا فأى غم ؟ لقد كان في حياته أيضا ترابا^(٣)

١٩ - أسلم جسده بمسكنة للتراب ، ولو أنه طلع وظهر حول العالم مثل الريح

٢٠ - ولا يمضى^(٤) كثير حتى يأكله التراب ، ويجمله الريح مرة أخرى حول العالم

٢١ - لعله مذ تفتح روض المعنى ، لم يغرد عليه أى بلبل « تغريدا » حياء هكذا

٢٢ - عجيب إذا مات بلبل كهذا ، فلا تنبت على عظامه وردة

البَابُ الْخَامِسُ

فِي الرِّضَا

الباب الخامس

« في الرضا »

« في تحدى السَّعدى لخصومه »

- ١ - ذات ليلة كنتُ أشعلُ زيت الفكرة ، وأوقدُ سراج البلاغة
- ٢ - فسمعُ ثرثارًا هاذ حديثي ، ولم ير طريقا سوى قول أحسنت
- ٣ - ودرجُ في ذلك أيضا نوعا من الخبث ، لأن الصياح ينشأ لا بحالة من الألم
- ٤ - قائلا : إن فكره (السَّعدى) بليغ ورأيه عالٍ ، في هذه الطريقة طريقة الزهد والطامات^(١) والوعظ
- ٥ - لا في الحربة والدُّبوس والجُرز الثقيل ، لأن هذه الطريقة ختم على الآخرين^(٢)
- ٦ - ولا يدرى أنه لا ميل لنا إلى الحرب ، ولو أن مجال القول ليس ضعيفاً
- ٧ - أستطيع أن أسلَّ حُسامَ اللسان ، وأُعقِّ على عالمٍ من الكلام^(٣)
- ٨ - فتملَّ نسعى ونجتهدُ في هذه الطريقة ، ونجعل الحجرَ وسادةً لرأس الخصم^(٤)

* * * *

« في الإيمان بالقدر والرضا بالقضاء »

- ١ - السَّعادة بعباء الله ، لا في قضة وعضد البطل القوى
- ٢ - وإذا الفلكُ العالى لم يمنح السعادة ، فإنها لا تأتى بالرجولة والبطولة في الوهن^(٥)

(١) الطامات : الهذبات والأراجيف وعجمة اللسان ، وعد المتصوفة كلمات وكتابات غير مفهومة صادرة عن الواحد في غيبة وعي المتكلم ويعجز عن إدراكها الخلق والمقل ،

(٢) الدبوس : هراوة حديدية ، والحرب معرب (گور - goz) الفارسية ، وهو عبارة عن عمود حديدى وهما من آلات القتال القديمة ، والمراد من البيت أن السَّعدى لا يستطيع قهر شبح الحرب والخسارة

(٣) الترجمة الحرفية : أجر القلم على عالم من الكلام ، وبعامتنا المصرية أشطب بالقلم على عالم من الكلام ،

(٤) كما يقال في العربية : نلقم الخصم حجرا ، أى نسكته بسد فمه بالحجر .

(٥) الوهن : حبل في طرفه أشوطة (حلقة) يطرحه المارس في الهواء فتنتع الخلفة ويحاول إدخال رأس حصمه أو صيده في بجره ويأسره

٣- لا تصل المحنة والمشقة إلى النملة من ضعفها ، ولم يأكل الأسود بقبضاتهم ومخالبهم وقوتهم

٤- إذا لم يمكن مدُّ اليد فوق الأفلاك ، فالرضا بدورها ضروري

٥- وإذا كتبت لك الحياة الطويلة ، لا تتوشك الأقمى ولا السيف ولا الأسد

٦- وإن لم يبقَ في حياتك حظ وبقية ، يقتلك الترياقُ كذلك مثل السمِّ

٧- أليس رستم حين أكل آخر رزقه ، دمره شغافُ وأصعد الغبارُ من أسفه وكيانه^(١)

* * *

« حكاية البطل الإصفهاني »

١- كان لي صديق في إصفهان ، وكان بطلاً محارباً وجريئاً وعياراً^(٢)

٢- يده وخنجره دائماً مخضباً بالدماء ، وقلب الخصم منه على النار مثل الشواء

٣- لم أره يوماً لم يحزم كنانته^(٣) ، ولم تقفز النار من فؤاده نصله

٤- بطل شجاع ذو قبضة لها قوة الثور ، وقد وقع الهياج والاضطراب في الآساد من هوله

٥- كان يرمى السهام في المعركة بحيث كانت العذراء « من الخوف » تُسقط مرة في كل رمية^(٤)

٦- ما رأيت الشوك نفذ في الورد هكذا كما تُنفذ حربته في التروس المقوسة « المحكمة »

٧- ما ضرب مفرق محارب برمح أو حربه ، فلم يعجن خوذته ورأسه معاً

٨- مثل العصفور يوم الجراد ، في الحرب سواء لديه العصفور وسواء الرجل في القتل^(٥)

٩- لو كان هجومه على أفريدون^(٦) ، ما كان يمهله حتى يسلم سيفه

(١) رستم يظل أطال شاهنامه الفردوسي وأطوم عمراً ، وشعاد أخوه ، وقد احتال لفته بإقاعه في حفيرة معطاة فأزاده ، ولكن رستم قل أن يلفظ آخر أنفاسه رمى شعاد بسهم خاطئه في حذع شجرة وقضى عليه ، وأصعد الغبار أو التراب من أسفه وكيانه ، تعبير فارسي ، يعني الدمار والإبادة

(٢) العيار ' الرجل الكثير المحي' الدهاب الدكي ، والكثير الطواف ، والعيار من الرجال ، الذي يُعَلِّقُ نفسه وهوها ، لا يروها ولا يجرها .

(٣) في نسخة (فروغى) « تركش » أى الكنانة أو جعة السهام وفى نسخة (قريب) « خنجر »

(٤) العذراء لا تحمل ومن مات أبواً لا تُسقط ، وفى هذا القول إغراق كإغراق أبي تمام في مدح الحليفة المعتصم العباسي بقوله :

وأحفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك الطبغ التي لم تخلق

وفى حاشية (٣) ص ١٣٩ نسخة (قريب) شُحِت كلمة عذراً بأنها الكسب الأخير والغلبة في لعب النرد خمسة أو ستة أشواط متوالية وهذا بعيد . وجاء في سرهان قاطع : عذراً بضم العين ، اسم معشوقة وامق ، وهى جارية كانت بكراً في زمان الإسكندر ذى القربين ، وقصة وامق وعذرا مشهورة . وأردف ما يفيد أن عذرا من اصطلاحات لعب النرد ، وقد جاءت بمعنى طاهر وعلنى وبمعنى برج السنلة ، وفى العربية بمعنى الفتاة البكر ، وبهذا أخذت ، وهو الأسب .

(٥) يريد أن هذا البطل في الحرب يستوى لديه الرجل والعصفور ، فهو يلتهم الرجال كما يلتهم العصفور الجراد يوم غارة الحراد

(٦) أفريدون هو الملك الأسطوري الإيراني الذى قتل الصهاك الغاشم وأبند الإيرانيين من جورته ونطشه ، وسن هذه المناسبة عيد المهرجانات

- ١٠- النمر من قوة قبضته تحته ، وقد أنشبت كفه وأظافره في مخ الأسد
- ١١- كان يمسك بمنطقة المحارب ، فكان يقطعها من مكانه وإن كان جبلا
- ١٢- وكان إذا ضرب لابس الدرع بالفأس^(١) . كانت الفأس تشق الرجل وتهوى على السرج
- ١٣- لا في الرجولة ولا في المروءة ، سمع الأكدمي بثان له في الدنيا
- ١٤- لم يكن يتركني لحظة واحدة من يده ، إذ كان له هوى مع ذوى الطباع المستقيمة
- ١٥- اختطفني السفر فجأة من تلك الأرض ، لأنه لم يكن لي في تلك البقعة رزق كثير
- ١٦- نقلني القضاء من العراق إلى الشام ، فأعجبني في تلك الأرض الطاهرة المقام
- ١٧- والخلاصة^(٢) ، كنت مقبها مدة ، بعناء وراحة ، ورجاء وخوف
- ١٨- ثم امتلأ كيلى وكأسى من الشام^(٣) فجذبني الشوق إلى بيتي
- ١٩- واتفق كذلك قضاءً ، أن صار^(٤) مرورى مرة أخرى على العراق
- ٢٠- وذات ليلة أطرق رأسي في الفكر ، فخطر على قلبي ذلك الصديق الفاضل
- ٢١- فجدد « العيش » والملح جرحى القديم ، لأنني كنت قد أكلت عيشا وملحا من يد الرجل^(٥)
- ٢٢- فذهبت إلى إصفهان لرؤيته ، وصرت طالبا وسائله عنه لمحبه
- ٢٣- رأيت الشاب من قلب الدهر شيخا ، وسهم « قامته » المستقيم قوسا ، وأرجوان « خديه » كركم^(٦)
- ٢٤- رأسه مثل الجبل الأبيض من جليد شعره ، الماء جار على وجهه من جليد الشيخوخة^(٨)

(١) العأس من آلات القتال قديما ، وتعرف في مصر بالبلطة ، ومنها جاءت كلمة بلطحي العامية أى الصارب بالبلطة وهي كلمة تركية . يالطه « منها جاءت كلمة بلطحي التركية .

(٢) في الأصل : مع القصة

(٣) أى شيعت من المقام بالشام ولم تعد لي رغبة في المقام بها .

(٤) الترجمة الحرفية : « وقع »

(٥) في الأصل « نعلك » أى ملح ، والمراد أكل العيش والملح مع الناس

(٦) في نسخة (هروعي) « در » أى : في ، وفي نسخة (قريب) « زى » أى : نحو

(٧) الكرتم مادة صغراء صلبة عند العطار ، كانت تسحق وتضاف إلى دقيق الكعك ، والأرجوان معرب « أرجوان » الفارسية ، والمراد هو أن الشاب شاخ وتقوس ظهره كالقوس بعد استقامته كالسهم ، واصفر لون وجهه الأرجواني بعد حرته كزهر الأرجوان .

(٨) يريد أن رأسه شاب وغطاه الشعر الأبيض كما يعطى الحليد في الشتاء ، ودموعه جاريه على وجهه كما يجري ماء الجليد الذائب من فوق الجبال

- ٢٥- نغلب عليه الفلك بيد قوته ، ولوى رُسخ^(١) يد رجولته
- ٢٦- وأخرجت الدنيا الغرور من رأسه « وجعلت » رأس ضعفه وعجزه على ركبته
- ٢٧- قلت له : أيها السيد الصائد الأسد ! ماذا أتُهلك مثل الثعلب العجوز ؟
- ٢٨- فضحك « قائلاً » : منذ حرب التتار ، أخرجت تلك البطولة الحربية من رأسي
- ٢٩- رأيت الأرض من الرماح مثل القصباء^(٢) واندلعت الأعلام فيها مثل النار
- ٣٠- فأنرت غبار الهيجاء مثل الدخان « ولكن » ما فائدة الشجاعة حين لا يكون البخت « موأتيا » ؟
- ٣١- أنا الذي كنت إذا حملت « على العدو » كنت أختطف الخاتم من « أصبع » الكف بالرمح
- ٣٢- ولكن حين لم يساعدني نجمي وطالعي ، أحاطوا بي مثل الخاتم
- ٣٣- فمددت طريق الفرار غنيمة ، لأن الجاهل يجعل قبضته مع القضاء حادة قاطعة
- ٣٤- أي عون يفعل معصري وجوشني ، حين لم يُعن طالعي المضيء
- ٣٥- حين لا يكون مفتاح الظفر في اليد ، لا يمكن كسر باب الفتح بالعقد
- ٣٦- جماعة يصرعون النمر لهم قوة الفيلة ، ورءوس الرجال وحوافر خيولهم في الحديد
- ٣٧- وفي نفس اللحظة التي رأينا عَجَاج الجيش ، جعلنا الدروع لباساً والمغافر عمامة وتيجاناً
- ٣٨- وأثرنا الخيل العرباب مثل السحاب وصبينا السهام مثل المطر
- ٣٩- واصطدم العسكران معاً من الكمين ، وكأنها ضربوا السماء على الأرض
- ٤٠- ومن هطول مطر السهام مثل البرد ، طما من كل ناحية طوفان الموت
- ٤١- وفتح الوهق نين فمه ، لأجل صيد الأسود المحاربين
- ٤٢- صارت الأرض سماء من الغبار الأزرق ، وبروق السيوف والخوذات فيها مثل الأنجم^(٣)
- ٤٣- وحين أدركنا فرسان العدو . ألحمتنا وأسدينا^(٤) التروس راجلين
- ٤٤- وشققنا الشعرة بالسهم والسنان ، ولما لم يكن سَدَدٌ وبحثٌ ولينا مدبرين
- ٤٥- أية قوة تأتي بها قبضة جهد الرجل ، إذا لم تساعد عَضْدُ التوفيق ؟

(١) الرسخ مفصل اليدين والكب والساعد ، والترجمة الحرفية : رأس يده

(٢) القصباء : الأرض التي يكثر فيها القصب ، وهو نبات عديداه مكونة من أنابيب جوفاء ، يعصل بين كل أبواب والأخر حز ، وهو المعروف في عامة أهل مصر باسم العباب .

(٣) مأخوذ من قول بشار بن برد . كأن منار القع فوق رؤوسنا . وأسيفنا ، ليل تباري كواكب

(٤) ت . ح . نسجتنا ، والنسيج مكون من اللحمة والسدى ، وراجلين ماشين على الأقدام

- ٤٦ - لم تكن سيوف الشجعان المحاربين^(١) كليله ، بل كانت النعمة من الطالع العاني
 ٤٧ - لم يخرج أحد من عسكرنا من الميحاء ، إلا ملطخ الدرع بالدم
 ٤٨ - كنا مثل مائة حبة مجموعة في سنبلة^(٢) فسقطنا كل حبة في ناحية
 ٤٩ - تركنا بعضنا البعض بنذالة ، مثل السمك الذي يقع بالجوشر في الشخص^(٣)
 ٥٠ - الأشخاص الذين قلت إنهم يحيطون السندان بالسهم ، لم ينفذ لهم فصل في التحرير
 ٥١ - ولما كان الطالع محولا وجهه عنا ، كان الترس أمام سهم القضاء لاشئ
 ٥٢ - اسمع حديثا أعجب من هذا ، إن الاجتهاد بدون البحث لا يساوي حتى شعير^(٤)



« حكاية البطل الأردبيلي والمحارب لابس اللبد »

- ١ - شخص حديدى القبضه في أردبيل ، كان يُنفذ السهم من المعزق^(٥)
- ٢ - أقبل عليه لابس لبد^(٦) لخربه ، فتى جبار يحرق العالم مسعر حرب
- ٣ - مثل بهرام جور^(٧) في طلب الحرب ، وعلى كتفه وحق من جلد حمار الوحش
- ٤ - فلما رأى الأردبيلي لابس رقعته اللبد ، وترقسه وشده وتره إلى أذنه
- ٥ - ورماه بخمسين سهما أخذ نجية^(٨) فلم ينفذ منها سهم واحد^(٩) من اللبد

(١) في نسخة (فروغى) « كُذَّأوران » وفي نسخة (قريب) « كين آوران » وكلاهما بمعنى الأبطال المحاربين
 (٢) في نسخة (فروغى) « چوسدداته مجموع در حوشه » أى مثل مائة حبة مجموعة في سنبلة ، وفي نسخة (قريب) « چو مجموع صد دله در حوشه » أى : مثل مجموع مائة حبة في سنبلة .

(٣) الشخص . الصنارة . والجوشن : الدرع

(٤) إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما ينجى عليه اجتهد

لا يرفع العلم بلا جد ولا يتفرض الجهل إذا الجد علا

والجد يفتح الجيم : البحث والخط

(٥) عزق الأرض عزقا شقيا والعزق والمزقة آلة منتهية بعدة عريضة تُشق بها الأرض ، وقد وصفتها مقال كلمة « بل » الفارسية . وهي آلة حث بدوية مكنونة من حديدية عريضة حادة مركبة رأسيا في نهاية هراوة قوية ويستخدمها الفلاح الإيراني في حث أرضه يدويا ، ما يضغط على أعلى الحديدية مقدمه حتى تموص في الأرض ، ثم ينفض على الهراوة بكتلته يديه ليقلب الأرض بطنها لظهرها كما يعمل المزارع الذي تجره البهائم في مصر .

(٦) اللبد هو الصوف أو الوبر المتولد المتصنعه بمصه ببعض ، وهو المسمى « اللباد »

(٧) بهرام جور مغرب « بهرام گور » الملك الساساني الذي تبنى عند المادرة ملوك الخيرة ، وبمساعدهم وصل إلى الملك بدولة أبيه يزيد جرد الأتيم واشتهر باسم بهرام گور لولمه بصيد حمار الوحش المسمى بالمارسية (گور - goor) .

(٨) حذ نجية ، أى من خشب شجر الخندج مغرب « خندگ Khadang » وهو خشب شديد الصلابة تصنع منه السهام .

(٩) في الأصل « چوب » أى خشبية أو عصا خشبية ، باعتبار أن السهم خشبية بطرفها نصل

- ٦- فدخل « عليه » لابس اللبد مثل البطل سام^(١) ، وأدخله في طية الوهق وخطفه
- ٧- وحله إلى معسكره ، وأوثق يديه بعنقه في الخيمة^(٢) مثل اللصوص السفاحين القتلة
- ٨- لم يتمّ الأردبيل ليلاً من الغيرة والحجل ، وقال له خادم من الخيمة وقت السحر
- ٩- أنت الذى تحيط الحديد بالنصل والسهم ، كيف وقعت أسيراً لللبس اللبد ؟
- ١٠- سمعت أنه كان يقول وكان يبكي دماً ، ألا تدرى أن أحداً لم يعيش يوم أجله ؟
- ١١- أنا الذى في طريقة الطعن والضرب ، أعلم رسم آداب الحرب
- ١٢- حين كانت عضد بختى قوية ، كان يبدو لي سمكُ « حديدة » المعزق ليلاً
- ١٣- والآن إذ ليس في قبضتي إقبال ، فإن اللد أمام سهمى ليس أقل من « حديدة » المعزق
- ١٤- في يوم الأجل يحرق السنان الجوشن ، وبدون الأجل لا ينفذ من القميص
- ١٥- ومن يكن سيف الفهر في قفاه ، فهو عار ، وإن يكن جوشنه عدة طبقات
- ١٦- وإن يكن البخت معينه والدهر ظهيره ، لا يمكن أن يُقتل بالشاطور^(٣) عارياً
- ١٧- لا العالم أنقذ روحه من الأجل بسيعه ، ولا الجاهل مات بأكله مالا يوافق

* * *

« حكاية الكردي العليل والطبيب الصحيح »

- ١- ذات ليلة لم ينم كردي من ألم الجنب ، وكان في تلك الناحية طبيب وقال :
- ٢- من هذه الطريقة التى يأكل بها ورق العنب ، إنى أعجب إذا أتم الليل
- ٣- لأن نصل سهم التتار في الصدر ، أحسن من ثقل المأكول غير الموافق
- ٤- إذا وقع في المعى التواء بلقمة ، فإن كل عُمر الجاهل يصير لاشيء
- ٥- وللقضاء ، مات الطبيب في تلك الليلة . ومضى على هذا أربعون سنة والكردي حى !

* * *

« حكاية القروى الذى نفق حماره »

- ١- قروى نفق حماره ، فجعل رأسه علماً فوق كرم البستان
- ٢- فمر عليه شيخ مجرب ، وقال صاحكاً لناطور المزرعة كذلك
- ٣- لا تظن ولا تخل يا روح أبيك أن هذا الحمار ، يدفع عين السوء عن المزرعة

(١) البطل سام بن نريمان أبو البطل زال وجد رستم أكبر وأشهر أبطال شاهنامه الفردوسى

(٢) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : على باب الخيمة

(٣) الشاطور ، معرب « ساطور » الفارسية

- ٤ - لأن هذا لم يكن يدفع العصا عن رأسه وأذنيه^(١) حتى مات عاجزاً جريحاً
٥ - كيف يعرف أو يستطيع الطبيب إزالة الألم عن شخص ، والمسكين نفسه سيموت من الألم ؟

* * *

« حكاية المفلس الذي وقع منه دينار »

- ١ - سمعت أن ديناراً وقع من مفلس ، وبحث المسكين عنه كثيراً
٢ - وأخيراً أنصرف يائساً^(٢) ، فوجده شخص آخر لم يطلبه
٣ - جرى القلم^(٣) بالشقاء والسعادة ، ونحن ما نزال في الرحم^(٤)
٤ - لا يؤكل الرزق بالقوة ، لأن الأقوياء أضيق رزقاً
٥ - ما أكثر ما مات العالم بالحيل في المحنة والفقر ، وظفر المسكين بكرة السلامة^(٥)

* * *

« حكاية الشيخ الهرم وضربه ابنه بلا ذنب »

- ١ - ضرب شيخ هرم ابنه بالعصا ، فقال : يا أبى ! لا تضربنى بلا ذنب
٢ - يمكن البكاء عندك من جور الناس ، ولكن ما حيلتى حين تجور على ؟
٣ - استغث بالله يا صاحب العقل ، ولا تستغث من الله

* * *

« حكاية الموسر المقيم في حى الشحاذين »

- ١ - « شخص » على الطالع^(١) اسمه بختيار ، كان قوى الشأن والجاه وذا رؤساء
٢ - كان باب بيته في حى الشحاذين ، وكان ذهبه « يكال » بالكيل مثل القمح
٣ - وكان له أيضاً في تلك البقعة ذهب ومال ، والآخرون فقراء تعسا الحال
٤ - حين يرى الفقير الغنى ذا دلال ، يمتزق قلبه كثيراً بكى الاحتياج
٥ - واصلت امرأة العراك مع زوجها ، حين ذهب إليها صفر اليدين وقت الليل
٦ - قائلة : لا يوجد شخص سبى البحت وفقير مثلك ، أنت مثل الربور الأهر لاشى^(٢) »
سوى حميك^(٣)

(١) في نسخة (قريب) « ار سردوش خويش » أى عن رأس كتمه
(٢) في نسخة (هروغى) « قلم مكدريد » أى : دار القلم ون نسخة (قريب) « قلم برفته است » أى : قد ذهب القلم
(٣) الترجمة الحرفية : في البطش
(٤) هذا التعبير مأخوذ من : اللعب بالكرة واللصو لحان في الميدان
(٥) في نسخة (قريب) وحاشية (٣) ص ١٥٩ في (فروغى) « يكى درعهم » أى واحد أو شخص في المعجم
(٦) ترجمة عبارة نسخة (قريب) : لاشى « سوى حميك » هذه

- ٧- تعلم الرجولة من الجيران ، فأتى - على أى - لست قعبة مجانية
- ٨- للناس ذهب وفضة وملك ورياش ، فلماذا لست حسن البخت مثلهم ؟
- ٩- فأخرج « الرجل » الصافي القلب اللابس الصوف في الحال ، من جوفه صيحة مثل الطبل
- ١٠- قائلا : أنا ليس لي يد قدرة على شيء ، فلا تلوى بقبضة يدك يد القضاء !
- ١١- لم يجعلوا في يدي الاختيار ، فأجعل^(١) نفسي محظوظا سعيداً
- ١٢- ما أحسن ما قال شيخ فقير في أرض كيش^(٢) لزوجته القبيحة
- ١٣- بها أن يد القضاء خلقتك قبيحة الوجه ، فلا تطل اللون الوردى على الوجه القبيح
- ١٤- من يحصل السعادة بالقوة ؟ ومن بالكحل يجعل العين العمياء مبصرة ؟
- ١٥- لا يأتي الإحسان وفعل الخير من سيء الأعراق ، والحيطة بحال من الكلاب^(٣)
- ١٦- جُمع فلاسفة اليونان والروم ، لا يستطيعون^(٤) عمل الشهد من الزقوم^(٥)
- ١٧- لا يأتي من الوحش أن يصير إنساناً ، والتربية فيه بالسعي والجهد تضيق
- ١٨- يمكن صقل وجلاء المرأة من الصدأ ، ولكن لا تأتي المرأة من الحجر
- ١٩- لا ينبت الورد من غصن الصفصاف بالاجتهاد ، ولا يصير الزنجى أبيض بالحمام
- ٢٠- وما دام سهم القضاء لا يرد ، فلا جنة للعبد سوى الرضا

* * * *

« حكاية النسر والحدأة »

- ١- هكذا قال نسر أمام الحدأة ، لا يوجد أحد أبعد نظراً مني
- ٢- فقالت الحدأة : لا ينبغي التجاوز عن هذا ، تعال حتى نرى ماذا ترى على أطراف الصحراء
- ٣- سمعت أنه على مسيرة يوم ، نظر (النسر) من أعلى إلى أسفل
- ٤- وقال كذلك ، إذا كنت تُصدقين ، رأيت حبة فوق^(٦) الصحراء
- ٥- فلم يبق للحدأة صبر من التعجب ، وهبطا من أعلى إلى أسفل

(١) في نسخة (فروغى) « كم » أى : فأجعل ، وفي نسخة (قريب) « كرمي » أى فكنت أجعل

(٢) كيش : جزيرة في خليج فارس

(٣) الكلاب من شأنها الهش والتمزيق ، لا الحيطة والرتق

(٤) في النص « نداند » أى لا يعرفون ، ومعناها هنا : لا يستطيعون .

(٥) الزقوم شجرة في جهنم ومنها طعام أهل النار ، « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم » الآية ٤٣ سورة الدخان

وفيل هي من أشعث الشجر المر في تمامة « أقرب الموارد »

(٦) في نسخة (قريب) وحاشية (٣) ص ١٩٠ بنسخة (فروغى) « در » أى : في

- ٦- فلما جاء النسر قريباً عند الحبة ، انعقدت عليه حباله^(١) طويلة
- ٧- ولم يدر أن من حبة طعامه تلك ، يلقي الدهر شركاً في عنقه
- ٨- ما كل صدقة تكون حُبلى بالدر ، وما كل مرة يصيب الشاطر المهدف
- ٩- فقالت الحدأة : ما الفائدة من رؤية تلك الحبة ، إذا لم يكن إِبصار شركِ خَصَمك ؟
- ١٠- سمعتُ أنه كان يقول وعنته في القيد : لا يفيد الحذر مع القدر
- ١١- إذا رفع الأجلُ يده لسفك الدم ، أغمض القضاء العين الدقيقة الرؤية
- ١٢- وفي البحر الذي لا يظهر ساحله ، لا يفيد غرور السباح .

* * *

« حكاية تلميذ النساج »

- ١- ما أحسن ما قال تلميذ النساج ، حين صور العنقاء والفيل والزراف
- ٢- لا تطلع لي صورة من يدي ، مالم يصورها المعلم من أعلى
- ٣- إن تكن صورة حالك قبيحة أو حسنة ، فهو مصورٌ يد التقدير
- ٤- في قولك زيد أضرتني وعمرو جرحني ، نوع من الشرك الخفي
- ٥- وإذا وهلك صاحب الأمر العين ، فإنك لا ترى بعد صورة زيد وعمرو
- ٦- لا أظن أن العبد إذا سكت ، يُبْرِئ الله على رزقه القلم^(٢)
- ٧- فليعبطك خالق الكون الفرج والفتح ، فإنه إذا سدَّ ؛ من يستطيع أن يفتح ؟

* * *

« حكاية ولد الناقة مع أمه »

- ١- قال الفصيل^(٣) لأمه : بعد السير ، نامى - على الأقل - فترة
- ٢- فقالت لو كان الزمام بيدي ، ما كان أحد يرانى حاملة الأحمال في قطار الإبل
- ٣- القضاء هو الذى يريد أن يحمل السفينة هنالك ، وإن يمزق الربان الثوب على جسده
- ٤- لا تجعل أيتها السعدى عينك على « مائى » يد أحد ، فإن المعطى هو الله وحسب
- ٥- إذا كنت عابداً للحق (تعالى) عارفاً بالله ، يَكْفُكُ عن الأبواب ، لأنه إذا طردك لن يدعوك أحد
- ٦- إذا جعلك « الله » سعيداً فارفع رأسك ، وإلا فحك رأس اليأس .^(٤)

* * *

(١) الحباله : حبال الشدة التى تنصبها للعبيد (٢) يبر القلم على رزقه : يشطب على رزقه ، أى يلغيه بجرمه منه
(٣) الفصيل . الحمل الصغير الذى فصل عن أمه ، أى « العرور » كما يقال في عامية أهل مصر (٤) أى فحك رأسك بأنا

« حكاية العبادة بإخلاص »

- ١- العبادة بإخلاص النية حسنة ، وإلا فماذا يأتي من القشر الفارغ من اللب؟
- ٢- سواء زنار^(١) المجوس على وسطك ، وسواء الدلق^(٢) الذى تلبسه لأجل ظن وإعجاب الخلق
- ٣- قلت لك لا تمش ولا تظهر رجولتك ، فإذا أظهرت الرجولة فلا تكن غثنا
- ٤- يجب الإظهار بقدر الموجود ، ولم ينجل ذاك الذى لم يظهر^(٣) وكان « لديه موجود »
- ٥- لأنه إذا نُزعت العارية عن رأسه ، يظهر^(٤) الثوب القديم على جسده
- ٦- إذا كنت قصيراً فلا تربط « على ساقيك » رجلاً خشبية ، لتظهر فى نظرا الأطفال طويلاً
- ٧- وإذا كان النحاس مُموهاً بالفضة ، يمكن صرفه عند غير الخبير
- ٨- لا تضع ياروحى ماء الذهب على البشيز^(٥) ، فإن الصراف الخبير لا يأخذه بشىء
- ٩- المطليات بالذهب يحملونها إلى البار ، فيبدو حيث أنها نحاس أو ذهب

« بابا كوهى والمرائى »

- ١- أما تدرى ماذا قال بابا كوهى^(١) ، للرجل الذى لم يتم الليل للشهرة؟
- ٢- اذهب ياروح أبيك وانطو فى الإخلاص ، لأنك لا تستطيع النجاة^(٢) من الخلق أبداً
- ٣- الأشخاص الذين ارتضوا فعلك ، قد رأوا منك حتى الآن النقش الخارجى
- ٤- ماذا يساوى السيد الشيه بالخور ، الذى له تحت القباء جسد أبرص^٤
- ٥- لا يمكن دخول اللجنة بالمركر والحيلة ، لأن النقاب ينكشف عن وجهك القبيح

(١) الزنار ، حبل مبروم يشد على الوسط أو الخصر عند غير المسلمين

(٢) الدلق لباس نخشن يلبسه المتصوفة والعباد والزهاد

(٣) فى نسخة (فروغى) « نمدود » أى : لم يظهر وفى نسخة (قريب) « بنمود » أى : أظهر

(٤) فى نسخة (فروغى) « نايد » أى : يظهر ، وفى نسخة (قريب) وحاشية (٢) ص ١٩٢ نسخة (فروغى) « باند » أى : يئفى

(٥) البشيز : عملة نحاسية صغيرة

(٦) بابا كوهى : أحد العرءاء وترجمة الاسم : بابا الحليل

(٧) فى نسخة (فروغى) « رستن » أى الخلاص أو النجاة ، وفى نسخة (قريب) « بريست » أى التقيد أو الارتباط

« الصبي الصائم »

- ١ - سمعتُ أن صبياً قاصراً صام ، وقد واصل الصوم يوماً إلى الضحى بمائة حبة
- ٢ - فلم يأخذه السائق ^(١) ذلك اليوم إلى الكتاب ، إذ أكبر الطاعة من الطفل الصغير
- ٣ - وقبل أبوه عينيه وباست أمه رأسه ونثراً اللوز والذهب على رأسه
- ٤ - فلما مر عليه نصف نهار ، دبت ^(٢) فيه من نار المعدة حرقة
- ٥ - فقال في نفسه إذا أكلتُ بضع لقم ، فكيف يعرفُ الغيبَ أبى أو أمى
- ٦ - ولما كان وجه الصبي في « وجه » أبيه وقومه ، أكل خُبْية وأتم الصوم ظاهراً
- ٧ - إذا لم تكن في قيد الحق « تعالى » فمن يعرف إذا كنت تقف في الصلاة بلا وضوء ؟
- ٨ - فهذا الشيخ الذى فى الطاعة من أجل الناس ، أجهل من ذلك الطفل
- ٩ - مفتاح باب جهنم هو تلك الصلاة التى تطيلها ^(٣) فى أعين الناس
- ١٠ - إذا كانت جاذبتك تؤدى إلى غير الحق « تعالى » فإن سجادتك تُنفّض في النار



« حكاية الفاسق الهالك »

- ١ - فاسقٌ أسود العمل سقط من سلم ، وسمعت أنه أسلم الروح في نفس
- ٢ - فأخذ ابنه في البكاء بضعة أيام ، ثم أخذ في الجلوس مع الحُرَفَاء
- ٣ - ورآه في المنام وسأله عن الحال ، قائلاً : كيف تخلصت من الحشر والنشر السؤال ؟
- ٤ - فقال : لا تقرأ يا بني القصة على ، سقطت من السلم في جهنم
- ٥ - حسنٌ سيرة ظاهره بلا تكلف ، خيرٌ من طيبٍ سمعة باطنه خراب
- ٦ - عندي أن سارق الليل قاطع الطريق ، خير من الفاسق المرتدى قميص التقى
- ٧ - شخص يكابد العناء على أبواب الخلق ، أى أجر يُعطيه الله « إياه » في « يوم » القيامة ؟

(١) في نسخة (فروغى) « سائق » وفي نسخة (قريب) « سائق » وجاء في شرحها بحاشية (أ) ص ١٤٦ . « سبق دهنده » أى معطى الدرس أو المدرس و « سبق » منع النسي والبلاء ، مقدار درس يوم واحد . وهنا ما كان يسمى في كتابتها بمعبر « اللوح » وهو المقدار الذى كان يكتب الصبي في لوحه الصفيح في ذلك الوقت ويحفظه عن ظهر قلب ويُسَمِّعُه (أى يتلوه غيباً) على العقبة الذى كنا نقول له (سيدنا) تعظيماً واحتراماً ، أو مساعدته الذى كان يقال له « العريف » وظاهر من هذا أن المقصود من «سائق أو سائق» هو العريف ، وكان من عمل العريف إحضار الصبيان إلى الكتاب

(٢) الترجمة الحرفية : وقعت

(٣) في نسخة (فروغى) « غزاري دراز » وفي نسخة (قريب) « نأى دراز » وكلاهما بمعنى تطيل

- ٨- لا تتطلع يا بنى إلى أجر من عمرو ، حين تكون في عمل في بيت زيد
 ٩- لا أقول يستطيع الوصول إلى الحبيب ، في هذا الطريق سوى ذلك الشخص الذى وجهه فيه ^(١)
 ١٠- أسلك الطريق المستقيم لتصل إلى المنزل ، إنك لست على الطريق ومن هذا القبل أنت متخلف
 ١١- مثل الثور الذى عصب العصار عينيه ، راکض حتى الليل ، وفي الليل يكون في نفس المكان الذى
 هو فيه

- ١٢- إذا حول شخص وجهه عن المحراب ، أهل الحى يشهدون ^(٢) بكفره
 ١٣- أنت أيضا ظهرك إلى القبلة في الصلاة ، إذا لم يكن في الله وجه حاجتك
 ١٤- رب الشجرة التى يكون أصلها مستقرا ، لأنها تثمر الفاكهة ذات يوم
 ١٥- إذا لم يكن جذر إخلاصك في أرضك ، فليس من هذا ^(٣) البر محروم مثلك
 ١٦- كل من يئذر البذر على وجه الصخر ، لا يأتى بيده حبة شعير وقت دخله
 ١٧- لا تضع محلاً لماء وجه الرياء ، لأن هذا الماء له وحل في أسفل
 ١٨- حين أكون في الخفاء ردينا وحقيرا ، ما فائدة ماء الشهرة والكرامة على وجه العمل؟
 ١٩- خياطة الحرقة ^(٤) بالمرأاة والرياء سهلة ، إذا كنت تستطيع بيعها لله
 ٢٠- كيف يعرف الناس من الذى في الثياب ، الكاتب يعرف ما الذى في الكتاب
 ٢١- ماذا يزن جراب الريح حيث يكون ميزان العدل وديوان الإنصاف ؟
 ٢٢- المرائى الذى كان يظهر الورع الكثير ، رأوه ولم يكن في جرابه شيء
 ٢٣- يعملون الظهارة أبقى وأنظف من البطانة ، لأن تلك (البطانة) في الحجاب وهذه (الظهارة) في
 النظر
 ٢٤- لقد فرغ العظماء من النظر « إليهم » ولذلك جعلوا الحرير بطانة ^(٥)
 ٢٥- فإذا أردت أن يكون صيتك فاشيا في الإقليم ، فاجعل الحلة في الخارج وقل ليكن الداخل حشواً
 ٢٦- لم يقل بايزيد ^(٦) هذا الكلام لعباً ولهوأ ، إننى من المنكر « على » أكثر أمناً من المريد

(١) في نسخة (فروغى) « دروست » أى فيه ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٣) ص ١٩٣ بنسخة (فروغى) « بدوست » أى فيه
 أو إلى الحبيب

(٢) في نسخة (فروغى) « گواهی دهند » أى يشهدون ، وفي نسخة (قريب) « گواهی دعد » أى يشهد

(٣) ترجمة عبارة (فروغى) : من هذا البر ، وترجمة عبارة (قريب) : من ذلك البر

(٤) الحرقة : كسوة الدراويش وتسمى أيضا : المرقع أو المرقعة ، لأنها تغط من الرقع المختلفة .

(٥) أى أن عطفاء طريق التصوف لم يهتموا بنظر الناس إلى ظاهريهم ، واعتصموا بتحسين باطنهم

(٦) بايزيد البسطامى الصوفى الشهير ، ولد في بسطام وعاش في العراق .

- ٢٧- الناس الذين هم السلاطين والملوك ، من أولهم لآخرهم متسولون على هذا الباب^(١)
- ٢٨- لم يطمع رجل المعنى في الشحاذ ، إذ لا يلقى التشبث بالضعفاء المساكين
- ٢٩- إنه الأفضل إذا كنت حاملاً « في حشاك » جوهراً ، أن تدخل رأسك في ذاتك مثل الصدف^(٢)
- ٣٠- حين يكون وجه عبادتك في الله ، إذا لم يرك جبريل فجائز
- ٣١- نصيحة السعدى تكفيك يا بني إذا أخذتها في أذنك مثل نصيحة أبيك
- ٣٢- لئلا تصير نادماً غداً ، إذا لم تسمع مقالنا اليوم
- ٣٣- أينزلك ناصح خير من هذا ، لا أدري ماذا يحدث لك من يعدى

* * *

(١) أى على باب الله ملك الملوك

(٢) المراد بالحمل هنا ، حمل الحنين ، أى إذا كنت تحمل بين حوائجك ففصلاً كما يحمل الصدف سداً له الدر ، فاطو عليه ولا تتظاهر به ، كما يطرى الصدف على الدر بداخله

(الباءُ السَّائِسُ)

في القنّاعة

الباب السادس في القناعة (١)

« في تربية النفس »

- ١ - لم يعرف الله ولم يطعمه ، من لم يقنعَ ببحته ورزقه
- ٢ - أخيراً الحريصَ طوافَ العالم ، أن القناعة تجعل الرجل غنيا
- ٣ - حصّل سكوناً يا عديم الثبات ، لأنه لا يثبت على الحجر الدائر نبات
- ٤ - لا تربّ الجسد إذا كنت رجل رأى وعقل ، لأنك حين تربيته تقتله
- ٥ - الناس العقلاء مربو الفضل ، لأن مسمى الجسم مهزولون من الفضل
- ٦ - الشخص الذي قتل كلب النفس أولاً ، أصغى إلى سيرة الآدمي
- ٧ - الأكل والنوم فقط طريق الوحش ، والبقاء على هذا دأب الأحمق
- ٨ - طوبى للسعيد الذي يحصلُ في زاوية على زاد من المعرفة
- ٩ - تحلى سرُّ الحق على هؤلاء الذين لم يختاروا عليه الباطل
- ١٠ - ولكن حين لا يعرف « المرء » الظلمة من النور ، سواء لديه رؤية الشيطان ووجه الخور
- ١١ - أنت ألقيت نفسك في البئر ، لأنك لم تعد تعرف البئر من الطريق
- ١٢ - كيف يطير البازي الذكر القوي فوق أوج الفلك ، وقد ربطتَ في جناحه الكبير حجر الطمع ؟
- ١٣ - لو تخلصُ ذيله من قبضة الشهوة ، لذهب إلى سدة المنتهى (٢)
- ١٤ - بإنقاصك الأكل عن عادتك ، يمكن جعل نفسك ملكيَّ الطمع ، كيف يصل سير الوحش إلى الملك ؟ لا يمكن الطيران من الثرى فوق الفلك (٣)

(١) في نسخة (قريب) - في فضيلة القناعة

(٢) « ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدة المنتهى ، عدها حنة المأوى إذ يعيش السدة ما ينشئ ، مازاع البصر وما طعى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى » الآيات من ١٣ : ١٨ ، سورة الحج

والسدة شجرة البش ، وسدة المنتهى هي التي ينتهي إليها علم الخلائق أو أعماهم ، ومقام فوق كل العوالم والساوات (٣) ترجمة بيت في نسخة (فروع) وغير موجود بنسخة (قريب)

- ١٥- اجعل عادتك أولاً السيرة الآدمية ، ثم فكر عندئذ في الطبيعة الملكية
- ١٦- أنت على ظهر مهر جموح^(١) ، فانظر حتى لا يلوى رأسه عن حكمك
- ١٧- لأنه إذا قطع الزمام من كفك ، قتل شخصك وأراق دمك
- ١٨- كُل بمقدار إذا كنت إنساناً ، وأنت ممتلئ البطن هكذا ، آدمى أو دن؟^(٢)
- ١٩- البطن مكان القوة والذكر والنفس ، وأنت تظنها من أجل الخبز وحسب
- ٢٠- كيف يتسع جراب الطمع للذكر ، طائر البشار وش^(٣) الطويل الساق يتنفس بصعوبة
- ٢١- لا يدري مربى الجسد ، أن ممتلئ المعدة يكون خلواً من الحكمة
- ٢٢- العيتان والمعدة لا تمتلئ بأى شيء ، والأفضل أن تكون هذه الأمعاء الكثيرة التلافيف خالية
- ٢٣- مثل جهنم التي يشبعونها من الوقيد ، وتصيح ثانياً أن هل من مزيد ؟
- ٢٤- عيساك^(٤) يموت من الضمور ، وأنت في قيد أن تربى الحمار^(٥)
- ٢٥- لا تشتت الدنيا بالدين أبها السافل ، لا تشتت أنت الحمار^(٦) بإنجيل عيسى
- ٢٦- ألا ترى أن الوحش والبهيم لم يلقها في الشرك سوى الحرص
- ٢٧- النمر الذى يطيل عنقه على الوحوش ، يقع في الشرك مثل الفأر من أجل الأكل
- ٢٨- ذاك الذى تأكل خبزه وجبهه ، تقع في مصيده مثل الفأر وتصاب بسهمه



(١) المراد بالمهر الجموح : النفس الأمارة وهوها .

تطنى إذا مكنت من لدة وهو طفى الجياد إذا عضت على الشكُم

(٢) الدن : يفتح الدال : الراقد الكبير (أى الجرة الكبيرة) لا يقدر إلا أن يمقر له . أقرب الموارد

يريد أن يبطنه متفتح لا مثله مثل الجرة الضخمة

(٣) البشاروش (بادراز) طائر رشيق طويل الساقين والعنق ذو مقام معقوف ، يعيش في غابات بحيرات ساحل مصر الشمالى .
وطعامه السمك ، ويسمى أيضاً اللؤء ، والدؤأس و(أولب) والنحام بالضم وبالإنجليزية F lamingo

(٤) عيساك أى روحك ، وعيسى عليه السلام رمز للروح لأنه نفخة من روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم عليها السلام . مريم ابنة عمران التى أحضت فرجها فنفخا فيه من روحنا الآية ١٢ سورة التحريم . إنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم الآية ١٧١ سورة النساء

(٥) أى أنت مهمت بتربية الحمار ، والمراد به هنا الجسد ، أى أنت تحمل روحك فتضعف وتضمحل وتبطل وتبطل حتى تحسب على حسابها فيسمن

(٦) فى نسخة (فروغى) « غر » أى : الحمار ، وفى نسخة (قريب) « خرما » أى : النمر

« حكاية الحاجب والمشط »

- ١ - أعطاني حاجب مشطاً عاجياً ، فلتكن الرحمة على أخلاق الحاجب ؟
- ٢ - سمعت أنه كان قد دعاني مرة كلباً ، لأن قلبه كان قد تغير على سبب ما^(١)
- ٣ - فرميت المشط قائلاً : إن هذه العظمة لا تلزمني فلا تدعني كلباً مرة ثانية
- ٤ - لا تظن أنني حين آكل خُليّ ، أتحمّل جور صاحب الحلوى
- ٥ - اقنعي بالقليل أيتها النفس ، لترى أن السلطان والفقير سواء
- ٦ - لماذا تذهب إلى الملك للسؤال والاستجداء ؟ إذا نحيب الطمع جانباً فأنت ملك
- ٧ - وإن تكن أنا نانيا فاجعل بطنك طيلة ، واجعل بيت هذا وذاك قبلة

« حكاية الطماع وملك خوارزم »

- ١ - سمعت أن طماعاً ذهب إلى ملك خوارزم^(٢) ، ذات صباح وقت الفجر
- ٢ - فلما رآه انحنى للخدمة واستقام ، ثم مرغ وجهه على التراب وقام
- ٣ - فقال له ابنه : أي أبى الشجاع ! أسألك عن مشكلة فأجبنى
- ٤ - ألم تقل أن القبلة ناحية الحجاز ، فلماذا صليت اليوم من هذه الناحية ؟
- ٥ - لا تُطع النفس الشهوانية ، لأن لها كل ساعة قبلة أخرى
- ٦ - لا تعمل يا أخي بأمرها ، لأن كل شخص لم يطعمها نجا
- ٧ - القناعة ترفع الرأس يا رجل العقل ، والرأس الممتلئ طمعاً لا يبرز من الكتفين
- ٨ - الطمع أراق ماء وجه التوّفّر ، لأجل حبتى شعير أفرغ ملء حجر دُرّاً
- ٩ - ما دمت سترتوى من ماء النهر ، فلماذا تريق ماء وجهك من أجل الجليد والثلج
- ١٠ - لعلك تصبر عن التعمّم ، وإلا فإنك بالضرورة تصير على الأبواب
- ١١ - إذهب أيها السيد وقصر يد الطمع ، ماذا يلزمك من الكمّ الطويل ؟
- ١٢ - الشخص الذى انطوى درج^(٣) طمعه ، لا ينبغي أن يكتب لأحد عبدك وخادمك
- ١٣ - التوقع والتطلع يطردك من كل مجلس ، فاطرده عن نفسك حتى لا يطردك أحد

(١) الترجمة الحرفية : لأن قلبه كان قد تخلف عنى نوع ما . « أى الحاجب »

(٢) خوارزم ، وتُطلق (خازم) ، من بلاد التركستان .

(٣) الدرج صنيع الدال وسكون الراء : ما يكتب فيه .

« حكاية العارف المصاب بالحمى »

- ١- أصيب أحد العرفاء بالحمى ، فقال له شخص أطلب سكرًا من فلان
- ٢- فقال : أى بنى ! قرارة موتى ، خير من احتيالى جور عابس الوجه
- ٣- العاقل لم يأكل السكر من يد ذلك الشخص الذى جعل وجهه عليه خلًا من الكبر
- ٤- لا تذهب وراء كل ما يطلبه قلبك ، لأن تمكين الجسم يقلل نور روحك
- ٥- النفس الأمارة تجعل الرجل ذليلاً ، فإن تكن عاقلاً لاتعزها
- ٦- إذا أكلت كل ما تريد ، تحتل من الزمان كثيراً غير المراد
- ٧- إحياء تنور البطن لحظة بلحظة ، يكون مصيبة يوم الإملاق
- ٨- إذا كظمت المعدة بالطعام وقت السعة ، تريق لون وجهك وقت الضيق
- ٩- الرجل الأكل يحمل عبء المعدة ، وإذا لم يجد يحمل عبء الفم
- ١٠- كثيراً ما ترى عبد البطن خجلاً ، ضيق المعدة عندى خير من ضيق القلب^(١)
- ١١- ولا تخرج عن الحد عند المرأة ، لست بمجنونا ، فلا تضرب نفسك بالسيف^(٢)

* * *

« حكاية الحديث عن البصرة »

- ١- أتدرى أى عجب أتيت به من البصرة ؟ حديث أحلى من الرطب^(٣)
- ٢- « كنا » بضعة أشخاص فى خروقة الصادقين^(٤) ، مررنا على طرف أرض كثيرة النخيل
- ٣- وكان من بيننا شخص أكل واسع المعدة^(٥) ، فكان لنهمه وكثرة أكله ذليلاً حقيراً^(٦)
- ٤- فشد المسكين وسطه وصعد فوق النخلة ، ومن هناك سقط على عنقه بشدة
- ٥- ليس فى كل مرة يمكن أكل وحمل التمر^(٧) ، ذو البطن كالجراب السىء العاقبة ، أكل ومات

(١) أى ضيق المعدة بالفقر والحرمان حير عندى من ضيق الصدر بالمهم

(٢) ترجمة بيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى) فى هذه الحكاية ، وموجود بها قبل آخر حكاية الصوفى المعلوم على أمره أى لا تُقرط فى مباشرة المرأة

(٣) البصرة مشهورة بالتمر ، ويريد : أنه أتى بحديث أحلى من تمر البصرة

(٤) الخروقة لباس أهل التصوف ، والمراد ، كنا جماعة فى ثياب المتصوفة الصادقين

(٥) الترجمة الحرفية : ذو معدة كالمخزن

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : من ضيق عينه هذا ، كان أكل البطن أى كان شراً ، نهياً كثير الأكل

(٧) المثل العربى : ليس فى كل مرة تسلّم الجرة

- ٦- وجاء رئيس القرية قائلاً : من قتل هذا ؟ فقلت له لا تصحُ علينا بغلظة
- ٧- ححر بطه جذبه من الغصن ، والواسع الأمعاء ^(١) يكون مهموماً متقبض القلب
- ٨- البطن قيد اليد وسلسلة الرجل ، وعبد البطن نادراً ما يعبد الله
- ٩- صارت الجرادة كلها بطناً ، فلا جرم ، أن تحرها النملة الصغيرة البطن من القدم
- ١٠- اذهب وحصلْ باطناً نظيفاً طاهراً خالياً ، فالْبطن الممتلئ لن يصير إلا للتراب

* * *

« حكاية الصوفي المغلوب على أمره »

- ١- البطن والفرج غلبا صوفيا على أمره ، فأنفق دينارين على كليهما
- ٢- فقال له واحد من الأصدقاء في الخفاء ، ماذا فعلت بهذين الدينارين ؟ فقال :
- ٣- بدينار طردت الشهوة من صلبى ، وبالأخر مددت السباط لبطنى
- ٤- ففعلت سفالة وبلاهة ، لأن هذا (البطن) لم يمتلئ كذلك ، وذلك (الصلب) لم يفرغ من الشهوة

- ٥- الغداء إن يكن لطيفاً أو كيفاً اتفق ، حين يقع في يدك متأخراً تأكله بلذّة
- ٦- العاقل يضع رأسه على المخذة حين يُدخله النوم قهراً في الوهق ^(٢)
- ٧- ما لم تجد مجال الكلام لا تتكلم ، حين لا ترى الميدان احتفظ بالكرة ^(٣)
- ٨- ولا تخرج عن الحد لدى المرأة ^(٤) . لست مجنوناً ، فلا تضرب نفسك بالسيف ^(٥)
- ٩- إثارة الشهوة بلا رغبة ، يكون « بمثابة » إراقة دمك برغبتك

* * *

« بائع قصب السكر والصوفي »

- ١- كان مع شخص قصبُ سكر على طبق صغير ، وكان دائراً يساراً ويمينا « بائعاً » عن مشتر ^(٦)
- ٢- فقال لعارف في زاوية القرية ، خذ وحين تجد « الثمن » ادفع
- ٣- فقال ذلك العاقل الجميل الخُلُق ، جواباً يجب كتابته على العين

(١) الواسع الأمعاء : الأكل الشره النهم .

(٢) الوهق مفتح الولاء والماء . جبل بطرقة أنشوطه ، يطرحه الفارس في الهواء فتنتع الأنشوطه كالحلقة ويُدخل فيها رأس غريمه أو قبضته ويشد الحبل متضيّق الحلقة حول العنق ويجذبه ، فيأسر الغريم أو القبيصة

(٣) هذه الاستعارة مأخوذة من لعب الكرة والصولجان في الميدان

(٤) أى لا تفرط في مباشرة المرأة لأن ذلك بمثابة قتلك نفسك وهذه ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وجاء بنسخة (قريب) في آخر حكاية (العارف المصاب بالحمى)

(٦) ت ح : على مشتر .

- ٤- لعله لا يكون لك صبر على ، ولكن لي صبراً عن قصب السكر
٥- السكر لا يكون حلاوة في قصبه ^(١) حين يكون التقاضى المر من بعده

« حكاية الأمير وطاق الحرير »

- ١- أعطى أمير ختن ^(٢) طاقاً ^(٣) من حرير ، لواحد من الرجال النيرى الضمير
٢- فتفتح من السرور مثل ورق الورد الضاحك ، ولبسه وقبل يده وقال
٣- ما أحسن تشريف ^(٤) أمير ختن ، وأحسن منه خرفتي
٤- إذا كنت حراً كريماً فتم على الأرض وحسب ، ولا تُقبل أرض أحد لأجل سجادة

« حكاية الفقير القانع »

- ١- لم يكن عند شخص إدام ^(٥) غير البصل ، ولم يكن يملك مالا وأسباب معاش مثل الآخرين
٢- فقال له شخص مهوش الفكر : أيها المترب ^(٦) المسكين ! اذهب واطلب طيخاً من الخوان المباح
٣- اطلب ولا تخف من أحد أيها السيد ، لأن الخجول يكون مقطوع الرزق .
٤- فزّر القباء وطوى بسرعة « عليه » يده ، فمزقوا قباءه وانكسرت يده
٥- سمعت أنه كان يقول ، وكان يبكي دماً ، أن أينها النفس ! ما الحيلة والتدبير لما فعلته
بنفسك ^(٧) ؟
٦- أسير الطمع طالب للبلاء ، أنا والبيت من بعد والخبز والبصل
٧- رغيف الشعير الذى آكله من سعى عضدى ، خير من خبز دقيق القمح النقى على خوان أهل
الكرم
٨- ما أشد مانام منقبض القلب ليلة أمس ، ذلك السافل الذى تصنت على سفرة الآخرين .

(١) ترجمة العبارة كما جاءت بنسخة (قريب) : لا حلاوة للسكر في قصبه

(٢) حتن بضم الحاء وفتح التاء : مدينة بالتركستان الصينية قرب كاشغر

(٣) الطاق : رداء أو طبلسان

(٤) التشريف هنا : ما يُنعم به على شخص من الثياب

(٥) الإدام ما يؤدم به الخبز أو يغمس به من الأطعمة

(٦) المترب : الفقير المسكين ، كأنه معفر بالتراب ، والمتربة الفقر ، وترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : يا سحرة الرمان

(٧) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : كان يقول ، وكان يبكي على نفسه ما الحيلة والتدبير لما فعلته بنفسى ؟

« حكاية الهرة في بيت العجوز »

- ١ - كانت هرة في بيت عجوز كانت تعسة الأيام سيئة الحال
- ٢ - فجرت إلى دار ضيافة الأمير ، فرماها غلمان السلطان بهم
- ٣ - فكانت تجري ودمها متقاطر من عظامها ، وكانت تقول وهى تجري من الخوف على رُوحها
- ٤ - إذا نجوت من يد ذلك الرامي بالسهم ، فأنا والفأر وخربة العجوز
- ٥ - العسل يا روجي لياساوى لدغة الحُمة ، وقناعة المرء بدبسه ^(١) أفضل
- ٦ - الله ليس راضيا عن ذلك العبد الذى ليس راضيا بقسمة الله

« حكاية الأب الفقير وطفله »

- ١ - كان طفل قد أنثر ^(٢) ، وكان أبوه قد أطرق برأيه مفكراً
- ٢ - قائلاً : من أين أحضر له الخبز والزاد ؟ ولا يكون مروءة أن أتركه
- ٣ - ولما قال المسكين هذا الكلام عند ^(٣) زوجته ، انظر ماذا قالت له المرأة رجولة وشهامة
- ٤ - لاتتخذ بتحويل إبليس « ودعه » حتى يموت « غيظا » . الشخص الذى يعطى الأسنان ، يعطى الخبز أيضا
- ٥ - ورب النهار - على كُلِّ - قادر أن يوصل الرزق ، فلا تحترق ولا تعتم كثيرا
- ٦ - مصور الطفل فى البطن والرحم ، هو كاتب الرزق والعمر أيضا
- ٧ - السيد الذى اشترى عبداً ، يحفظه ويرعاه ، فكيف الذى خلق العبد ؟
- ٨ - ليس لك على الخالق هذا الاعتدال الذى للمملوك على المالك .

« فى تحويل الحجر إلى فضة »

- ١ - إنك سمعت أنه فى الزمن القديم ، كان الحجر يصير فى يد الأبدال ^(٤) فضة

(١) الدبس . ويسمى أيضا الرُبُّ ، عصير العنب والبلح وغيرها الذى يفل حتى يصير عليظ القوام كالعسل
 (٢) أنثر الطفل ، بنت أسانه (٢) فى نسخة (فروغى) «زد» وفى نسخة (قريب) «بش» وكلاهما هنا بمعنى لدى أو عند
 (٣) الأبدال . جمع بدل ، ويقول التصوفة إن الحق تعالى قسم الأرض إلى سبعة أقاليم واختار لكل إقليم شعباً من خاصة عباده
 وأسماهم الأبدال ، وكل واحد منهم يحفظ إقليماً ، ومن أخلاقهم أربع خصال استقصاء الورع ، وتصحيح الإرادة ، وسلامة
 الصدر للخلق ، والصحية لهم ، ويقال إنهم يتجردون من القيود المادية ورفق حجاب ظلمة المادة يستطيعون الطهور بأشكال
 وصور مختلفة ، وقد سُموا أبدالاً لأنه إذا مات واحد منهم خلفه آخر ، وأيضاً إذا ذهبوا إلى محل آخر تركوا أجسادهم بدلا
 منهم ، وهم متصلون بالحق تعالى وصاروا جزءاً من الروحانيات المحضة ، تلخيص من (فرشتك لغات واصطلاحات
 وتعبيرات عرفاني) للدكتور سيد جعفر سجادي ، نقلا عن : الطبقات ص ٥١ ، وشرح القصص ، ص ٣٣ .

- ٢- لا تظن أن هذا القول ليس معقولا إذا صرت قانعا راضيا^(١) فالفضة والحجر « لديك » سواء
- ٣- لأن للطفل باطنا طاهرا نقياً من الحرص ، سواء لدى همتة حفنة من الذهب وسواء التراب
- ٤- خيرٌ الفقير عابد السلطان ، أن السلطان أكثر مسكنة من الفقير
- ٥- درهم فضة يجعل الشحاذ شعبان ، وفريدون^(٢) بملك المعجم نصف شعبان
- ٦- حراسة ورعاية الملك والدولة بلاء ، الشحاذ ملك واسمه شحاذ
- ٧- الشحاذ الذى لا قيد على خاطره ، خير من الملك غير القانع وغير الراضى
- ٨- ينال القروى وزوجه نوما عميقا بلذة ، بينما السلطان لم ينم بالإيوان
- ٩- إذا نام الملك والإسكاف مرقع النعال ، يصير ليل كل منهما نهاراً « فيستويان »
- ١٠- إذا جاء سبيل النوم وحمل الرجل ، فسواء أن يكون على تحت السلطان وسواء على بادية الكرْد
- ١٢- أنت لا تملك بحمد الله تلك القدرة التى يحصل بها من يدك إيذاء أحد



« حكاية البيت المنخفض »

- ١- سمعت أن رجلا صالحا ذا بصيرة^(٣) ، بنى بيتا على « قدر » قامته
- ٢- فقال له شخص : أنا أعرف أن لك قدرة « على » أن تبنى أحسن من هذا البيت ، فقال : كفى !
- ٣- ماذا أريد من تلمية الطارمة^(٤) نفس هذا لى كاف من أجل تركه^(٥)
- ٤- لا تبني البيت على مدرجة السيل^(٦) أيها الغلام ، لأن هذه العبارة لم تتم لأحد
- ٥- ليس من المعرفة والعقل والرأى ، أن يبنى القافل^(٧) بيتا على الطريق



« حكاية الشيخ الذى خلف السلطان »

- ١- سلطان صاحب شوكة وجلال أذنت شمس حياته بالمغيب^(٨)

(١) فى نسخة (فروغى) « قانع » وفى نسخة (قريب) وحاشية (١) ص ١٧٣ نسخة (فروغى) « راض » فجمعت بينهما
 (٢) فريدون أو أفريدون : من ملوك العرس الأسطوريين ، وتحكى قصته المفصلة بالشاهنامة أنه قهر الفسحاك الطاغية الذى سام
 إيران الجور والخسف ألف عام ، وأسرهم وسجنهم فى غار يجبل دماوند وأقام بهذه المناسبة عيد المهرجان .
 (٣) الترجمة الحرفية . صاحب قلب ، أى عارف أو صوفى ، يسمى الصوفية والعرفاء : أصحاب القلوب .
 (٤) الطارمة : معرب « طارم » الفارسية ، ومعناها البيت أو القبة من الخشب
 (٥) أى تركه بعد الموت . (٦) مدرجة السيل : طريق السيل متحدره وسبيله
 (٧) القافل المسافر فى القافلة ، والقافلة جماعة المسافرين ، وسميت بالقافلة أى العائدة تيمنا بعودتها سالمة ، ويسمى المسافر بها
 أيضا القافل أى العائد تيمنا بعودته سالما .
 (٨) الترجمة الحرفية : أرادت شمس الميوط بالجل

- ٢- فترك الإقليم لشيخ في تلك البقعة ، لأنه لم يكن له قائم مقام في أسرته
- ٣- فلما سمع الجالس في الخلوة طبل الدولة ، لم ير بعد لذة في ركن الخلوة
- ٤- فأخذ في سوق العسكر يسارا ويمينا ، وأخذت قلوب الشجعان في النفور منه
- ٥- وصار شديد العضد حاد الأظافر ، بحيث طلب محاربة الأبطال المحارب^(١)
- ٦- فقتل خلقا من القوم المتفرقين ، فتجمعوا ثانيا وصاروا متفقى الرأي ومتظاهرين متعاونين
- ٧- وضيعوا عليه الحصار بحيث عجز عن « مقاومة » وإبل السهام والحجارة
- ٨- فأرسل شخصا إلى رجل طيب ، قائلا : لقد عجزت بشدة فأغثنى
- ٩- وامد دنى بهمتك لأن السيف والسهم لا يعينان في كل وغى
- ١٠- فلما سمع العابد « ذلك » ضحك وقال : لماذا لم يأكل نصف رغيف ولم ينم ؟
- ١١- لم يدر قارون^(٢) عابد النعمة والمال ، أن كنز السلامة في الركن^(٣)
- ١٢- الكمال في نفس الرجل الكريم ، فإذا لم يكن له ذهب فأى نقصان وخوف ؟
- ١٣- لا تظن أن السافل إذا صار قارون^(٤) يتغير طبيعه ويتبدل طبعه اللئيم
- ١٤- وإذا لم يجد الكريم الخبز ، يكون طبعه غنيا كذلك
- ١٥- المروءة هي الأرض ، الثروة والمال الزرع ، فأعط ، لأن الأصل لا يبقى خاليا من الفرع
- ١٦- الله الذى يخلق الناس من التراب ، أعجب إذا ضيعَ إنساناً ؟
- ١٧- لا تطلب الرفعة من إخفاء المال والثروة ، لأن الماء الراكد يجعل رائحته رديئة
- ١٨- اجتهد وجد في العطاء ، لأن الماء الجارى ، يصل إلى سيله المدد من السماء
- ١٩- إذا هوى اللئيم من الجاه والدولة ، يندر أن يستقيم « أمره » مرة أخرى
- ٢٠- وإن تكن جوهرًا ثمينًا فلا تغتم ، لأن الزمان لا يضيعك
- ٢١- المرة^(٥) ولو أنها تكون واقعة في الطريق ، لا ترى أحداً ينظر إليها
- ٢٢- وإن تقع فتاة ذهب من المقرض ، يبحثوا عنها ثانيا بالسمع

(١) المحارب . جمع مُحَرَّب ، أى صاحب الحرب أو الشديد الحرب

(٢) قارون من قوم موسى عليه السلام وكان أغنى أهل زمانه

« إن قارون كان من قوم موسى فبنى عليهم ، وآتياه من الكنوز ما إن معاناه ليشوء بالعصا أول الفرة » الآية ٧٦ سورة القصص

(٣) الركن . المراد به هاركن العاقبة والقناعة والرضا بها قسم الله

(٤) أى صار غنيا مثل قارون

(٥) المدة : قطعة من الطين المتيسر والجمع : مدبر

- ٢٣- يستخرجون الزجاج من الحجر ، فكيف تبقى المرأة تحت الصدا ؟
 ٢٤- يجب أن تكون الخصال مرضية وجيلة ^(١) ، لأن الجاة والمال يأتيان تارة ويذهبان تارة

* * * *

« حكاية الشيخ المعمر »

- ١- سمعت من الشيخ ذوى الحديث الجميل ، أنه كان في هذه المدينة شيخ معمر
- ٢- قدرأى كثيرا ، الملوك والزمان ^(٢) والأمر ، وعاش عمراً من تاريخ عمرو ^(٣)
- ٣- وكان للشجرة العتيقة ثمر جديد ^(٤) جعل المدينة من جماله ملأى بالشهرة
- ٤- العجب في ذفن ذلك الجميل الخالب القلب ، إذ لم يكن أبدا تفاح على السرو ^(٥)
- ٥- من جرأة الناس ووقاحتهم واحتكاكهم به ومضايقتهم له ^(٦) رأى الفرج في حلق رأسه ^(٧)
- ٦- « الشيخ » الطويل العمر القصير الأمل ، جعل رأسه (الغلام) أبيض بالموسى مثل يد موسى ^(٨)
- ٧- من حدة رأس ذلك الذى كان حد يدى القلب ، أطلق لسانه بغيب الملائكى الوجه ^(٩)
- ٨- وبالشعر الذى قلل من جماله وحسنه (الغلام) وضعوا فى الحال رأسه فى بطنه ^(١٠)
- ٩- رأس « الصبى » الجميل الوجه منكس من الخجل مثل الصنح ^(١١) والشعر ساقط أمامه

-
- (١) ترجمة هذا الشعر من نسخة (قريب) ، يلزم الفن والدين والفضل والكمال
 (٢) فى نسخة (قريب) وحاشية (٢) ص ١٧٥ بسخة (فروغى) « شاهان دوران » أى ملوك العصر أو الزمان
 (٣) المراد عمرو بن الليث الصغار ثانى أمراء الدولة الصفارية بسجستان (سيستان) أُرسل وقتل سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م بعداد ،
 (٤) المراد بالشجرة العتيقة الشيخ المعمر ، وبالشمر الجديد ابنه الذى رزقه على الكبر
 (٥) يشبه ذفن الغلام ونونتها العائرة بالفتاحة وقامت المشوكة بشجرة السرو ، وتعجب من أن شجرة السرو تفرحاً والحال أن السرو لا ثمر له
 (٦) القصير هنا عائد على الشيخ
 (٧) القصير فى (رأسه) عائد على الصبى ، أى أن الشيخ رأى الخلاص من جرأة الناس واحتكاكهم به من أجل مشاهدة جمال ولده ، فى أن يملأ شعر الغلام ليبدو قبيحا فى نظرهم
 (٨) إشارة إلى قوله تعالى غاطبا موسى عليه السلام « أهلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » الآية ٣٢ سورة القصص
 (٩) السعدى هنا يتحدث عن موسى فيقول : من حدة سلاح (رأس) تلك الموسى المصنوعة من الحديد فتحت لسانها أى سلاحها لتعيب جمال الصبى بحلق شعر رأسه .
 (١٠) الحديث هنا أيضا عن موسى : أى بسبب حلقها شعر الصبى الذى قلل من حسنه وجماله طووا فى الحال سلاحها (رأسها) ووضعوه فى بطنها لأن موسى التى يستعملها الحلاق مثل المطواة ، يفتح سلاحها عند الاستعمال ثم يطى فى جبرى يد موسى بعد الفراغ من الخلاقة والموسى يذكر ويؤنث
 (١١) الصنح هنا فارسى وهو آلة وترية تشبه العود وهو غير الصنح العربى المكون من قرص معدنى رقيق يضرب عليه بقضيب ميمحدث صوتا ، ومنه جاءت الصاجات أى الصنجات الصغيرة التى كانت الرافضات تصنع كل اثنتين منها فى أصبعين متقابلين من كل يد وتضربها معا أثناء الرقص لإحداث النغم المطلوب .

- ١٠ - والشخص الذى كان خاطره قد ذهب فيه ^(١) ، كان مضطرباً مثل عيني حبيبته ^(٢) الجذابتين
- ١١ - فقال له شخص : إنك قاسيت الجور والألم . فلا تحم حول الهوى والهوس الباطل بعدُ
- ١٢ - أدر له ظهرك وأعرض عن حبه مثل القراشة ، لأن المقرض أطفأ شمع جماله ^(٣)
- ١٣ - فعلت صبيحة من المحب الوفى الصادق ، قائلاً : عهد الفساق يكون ضعيفاً
- ١٤ - يجب أن يكون الصبى حسن الطبع وجميل الوجه ، فقل لأبيه أطح شعره بجهلك
- ١٥ - لقد امتزجت روحى بحبه ، ولم يتعلق خاطرى بشعره
- ١٦ - إن يكن لك وجهٌ جميلٌ فلا تغتم ، لأن الشعر إذا سقط ينمو غيره
- ١٧ - الكرم لا يثمر دائماً عتقوداً رطباً جنياً ، حيناً يسقط الورق وحيناً يعطى الثمر
- ١٨ - العظماء يتوارون فى لحجاب مثل الشمس ، والحساد يسقطون فى الماء مثل الجمر
- ١٩ - الشمس تخرج تدريجياً من تحت السحاب ، والجمر ينطفئ ويموت فى الماء
- ٢٠ - لا تخف من الظلمة أيها الصديق المرتضى ، إذ يمكن أن يكون فيها ماء الحياة ^(٤)
- ٢١ - ألم تبدأ الدنيا بعد الحركة والاضطراب ؟ ألم يسافر السعدى حتى ظفر بالمراد ؟
- ٢٢ - لا تحرق قلبك بالفكر من الحرمان ، فالليلة حيلى يا أخى بالنهار ^(٥)

* * * *

(١) أى الشخص الذى كان قلبه قد تعلق به

(٢) فى نسخة (قريب) : « زلفى دليندش » أى قصة (حبيبته) الجذابة

(٣) القراشة عاشقة الشمع تحرق نفسها فى نوره وناره فإذا انطأ أو قتل كما يقول الفرس ، لا تخوم حوله

(٤) يقال إن ماء الحياة موجود فى بحر الظلمات ، وقد شرب منه الخضر عليه السلام فظفر بالخلود .

(٥) يقول محقق الكتاب السيد محمد على فروغى - يظهر أن هذه الحكاية يجب أن تكون فى الباب الثالث من الكتاب (درعنى ومضى وشور) أى فى العشق والسكر والوله ، ولما كانت مكتوبة فى كل النسخ فى هذا المكان ، لم استجر تعبير عنها !

البَابُ السَّابِعُ
فِي عَالَمِ التَّرْبِيَةِ

الباب السابع في عالم التربية

« في كبح جماح النفس »

- ١ - الكلام في الصلاح والتدبير والخلق ، لافي الحيل والميدان والصولجان والكرة ^(١)
- ٢ - تعلم العقل والتدبير والخلق ، لا الحرب والفروسية والصولجان والكرة ^(٢)
- ٣ - أنت ساكن مع النفس العدوة في بيت واحد ، فلماذا أنت في قيد محاربة الأجنبي ^(٣) ؟
- ٤ - اللاون عنان النفس إلى الوراء عن الحرام ، جاوزوا في الرجولة والبطولة رستم وسام ^(٤)
- ٥ - أدب نفسك بالعصا مثل الصبي ، ولاتدق أنخاخ الناس بالجُرز ^(٥) الثقيل
- ٦ - لا يغتم أحد من عدو مثلك ، لأنك لا تغلب على نفسك ^(٦)
- ٧ - ذاتك ووجودك مدينة حافلة بالحسن والقيبح ، وأنت السلطان ووزيرك العالم هو العقل
- ٨ - الرضا والورع حسنا السمعة حُرَّان ، والهوى والهوس قاطعا طريق ونشالان
- ٩ - حينما يعتنى السلطان بالأشوار ، أين تبقى راحة العقلاء ؟
- ١٠ - الشهوة والحرص والخذل والحسد ، لك ، مثل الدم في العروق والروح في الجسد
- ١١ - وإذا وجد هؤلاء الأعداء تقوية لروا رعو سهمهم عن رأيك وحكمك ^(٧)
- ١٢ - لا يبقى للهوى والهوس مقاومة وعناد ، حين يريا مخالب العقل حادة
- ١٣ - الرئيس الذي لم يعاقب العدو ، هو أيضا لم يترأس من جراه العدو
- ١٤ - لا أريد القول كثيرا في هذا النوع ، لأن كلمة تكفى إذا عمل بها شخص



(١) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٢) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) في قيد محاربة الأجنبي ، أى مهم ومشغول بمحاربة الأجنبي

(٤) رستم بطل شاهنامه الفردوسى ، وسام هو سام بن بربان أبو زال وجد رستم وكلهم من أبطال زامستان

(٥) الجُرز معرب (گرز = gorz) الفارسية عمود حديدى كان من آلات الحرب قديما

(٦) ترجمة بيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٧) ترجمة بيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

« حكاية صون اللسان عن الهذيان »

- ١- إذا وضعت قدميك في ذيلك مثل الجبل ، يجاور رأسك السماء في الجلال والعظمة
- ٢- اعقل لسانك أيها الرجل الكثير العلم والمعرفة ، هذا « يوم القيامة » لحساب على الصامت
- ٣- العارفين بجوهر السر مثل الصدف ، لم يفتحوا أفواههم بغير اللؤلؤ
- ٤- كثير الكلام يكون محشواً بالأذن « فلا يسمع » والنصيحة لا تؤثر إلا في الصامت
- ٥- إذا أردت أن تتكلم نفساً على نفس « بلا توقف » لاتخذ حلاة من قول أحد^(١)
- ٦- لا ينبغي قول الكلام غير مهياً ومتدبر ، ولا يليق قطعه غير ملقى ومطروح
- ٧- المتأملون المتردون في الخطأ والصواب ، خير من الثرثارين الهاذرين حاضري الجواب
- ٨- الكلام كمال في نفس الإنسان ، فلا تجعل نفسك ناقصاً بالكلام
- ٩- لا ترى قليل الصياح خجلاً أبداً ، مقدار حبة شعير مسك خير من كومة طين
- ١٠- احذر من الجاهل الذي يتكلم قدر عشرة رجال ، قل « كلمة » واحدة وقلها مربيةً مستقاة ، مثل العالم الحكيم

- ١١- رميت مائة سهم وكل المائة خطأ ، إذا كنت عاقلاً ارم واحداً وصائباً
- ١٢- لماذا يقول الرجل في الخفاء ذلك الشيء الذي إذا فشا يصير^(٢) « بسببه » أصفر الوجه ؟
- ١٣- لا تكسر الغيبة أمام الجدار ، فقد يكون خلفه شخص يصنت
- ١٤- السر داخل قلبك مسجين في المدينة ، فانظر حتى لا يرى باب المدينة مفتوحاً
- ١٥- لذلك قد خاط الرجل العالم الحكيم فمه ، لأنه يرى أن الشمع قد احترق من لسانه^(٣)



« حكاية بوح السلطان تكش بسر غلبانه »

- ١- تحدث تكش^(٤) بسر مع غلبانه ، قائلاً : لا ينبغي قول هذا ثانياً لأحد
- ٢- في سنة جاء « السر » من قلبه على فمه ، وفي يوم واحد انتشر في الدنيا
- ٣- فأمر الجلال بلا تردد قائلاً : أحصد رءوس هؤلاء بالسيف

(١) ترجمة هذا الشر من نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ١٧٨ نسخة (فروغى) . هل لا تريد سماع حديث أحد ؟
 (٢) في نسخة (فروغى) « شوى » أى : يصير ، وفي نسخة (قريب) « شود » أى يصير وهو الأسب والتمشى مع سياق النص
 (٣) لسانه : أى ذبائله التى تشعل ليضى .
 (٤) تكش يفتح التاء والكاف . هو أبو المظفر علاء الدين تكش بن إيل أرسلان ، أحد سلاطين الدولة الخوارزمية (خوارزمية)
 العظام ، وأبو السلطان محمد خوارزمشاه (خوارزمشاه) الذى انهزم أمام المغول . حكم من سنة ٥٨٩ هـ إلى سنة ٥٩٦ هـ .
 (١١٩٣ - ١١٩٩ م) وتوفى في ١٩ رمضان سنة ٥٩٦ هـ .

- ٤ - فقال واحد من بينهم ، وطلب الأمان ، لا تقتل العلماني لأن هذا الذنب صدر منك
- ٥ - أنت لم تَسُدَّهُ أولاً إذا كان نبعا ، فما فائدة أن تسد أمامه حين صار سيلا^(١)
- ٦ - لا تظهر سر قلبك لأحد ، لأنه هو نفسه يقوله لكل إنسان
- ٧ - سلم الجواهر لأمناء وحراس الخزنة ، ولكن احرس السر بنفسك
- ٨ - الكلام ما لم تقله تكون يدك عليه^(٢) ، فإذا قيل تكون يده عليك^(٣)
- ٩ - الكلام عفريت سحين في جب القلب ، فلا تتركه فوق حنكك^(٤) ولسانك
- ١٠ - يمكن فتح طريق العفريت الذكر ، ولكن لا يمكن إمساكه ثانيا بالمر والحيلة
- ١١ - أنت تعرف أنه إذا ذهب العفريت من القفص ، لا يعود ثانيا بقول أحد^(٥) لا حول « ولا قوة إلا بالله »
- ١٢ - إذا رفع طفل عن الرخش^(٦) الحزام ، لا يأتي بيانة رستم في الوحق
- ١٣ - لا تنقل ذاك الذي إذا وقع « وذاع » على الملأ ، يقع مخلوق منه في البلاء
- ١٤ - ما أحسن ما قالته الزوجة للقرى الجاهل ، تكلم بعلم أو لا تتكلم
- ١٥ - لا تنقل ما لا تطيق سماعه ، لأنك إذا زرعت الشعر لن تحصد القمح^(٧)
- ١٦ - ما أحسن ما ضرب البرهمي^(٨) هذا المثل ، حرمة كل شخص تكون من نفسه ، لا ينبغي أن تكثر اللعب ، لأنك تحطم نفسك
- ١٧ - إذا شتمت ؛ لا تسمع الدعاء « لك » ، فإنك لا تحصد غير زرعك
- ١٨ - لا تنقل ولا تضع ما استطعت قدمك ، خارجا عن الحد ، وأقل من الحد^(٩)
- ١٩ - إذا^(١٠) كنت حاد الطمع وصار ما مرة واحدة ، يأخذ العالم منك طريق الفرار
- ٢٠ - لا قصر اليد والمسكنة ، ولا الزجر والتناول مرة واحدة « محمود »



- (١) هذا البيت موجود بنسخة (قريب) بعد البيت التالي (لا تظهر سر قلبك ... الخ) والحديث عن السر الذي أقشاه تكشف في البداية كان بمثابة بيع صبر فذاع وانتشر في النهاية مثل السيل الذي لا يمكن اعتراض مسيله
- (٢) تكس يدك عليه ، أي تكون قادرا ومسيطرأ عليه (٣) الترجمة الحرفية : يمد اليد عليك ، أي يصير قادرا ومسيطرأ عليك ،
- (٤) الحلك : سقف الصم ، (٥) ترجمة عبارة (قريب) : بقولك أنت لا حول « ولا قوة إلا بالله »
- (٦) الرخش : حصان رستم يظل الشاهامة ولم يكن حصان آخر يستطيع حمله
- (٧) ترجمة عبارة (قريب) : لأن من زرع الشعر لا يحصد القمح
- (٨) البرهمي : أحد أفراد طائفة التراهمة ، وهم العلماء والرؤساء الدينيين بالهند
- (٩) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
- (١٠) في نسخة (فروغى) « اكر » أى إذا ولى نسخة (قريب) « وكر » أى وإذا

« حكاية الجهول الصامت »

- ١ - كان شخص حسن الخلق ولايس الخلق ، وكان في مصر مدة صامتاً
- ٢ - والناس العقلاء من قريب وبعيد ، حوله طالبون النور مثل الفراشة
- ٣ - ففكر ليلة مع نفسه ^(١) قائلاً : إن الرجل غبوء تحت لسانه
- ٤ - فإذا جعلت رأسي في صدري هكذا ، كيف يعرف الناس أنني عالم؟
- ٥ - فتكلم ، وعلم العدو والصديق ، أن الأجهل منه في مصر ، هو أيضاً
- ٦ - وتشوش حضوره وساءت حاله ، فسافر وكتب فوق طاق المسجد
- ٧ - لو كنت رأيت نفسي في المرأة ، ما مزقت سترى بجهل
- ٨ - مثل هذه « الصورة » القبيحة رفعت عنها الستر ، لأنني ظننت نفسي حسن الوجه
- ٩ - قليل الصباح يكون صوته حاداً قوياً ^(٢) ، فإذا تكلمت ولم يبق لك رونق فاهرب
- ١٠ - الصمت لك يا صاحب العقل وقارٌ ، ولعادم الأهلية والكفاية سائر
- ١١ - إذا كنت عالماً فلا تذهب هيتك ، وإن تكن جاهلاً ^(٣) فلا تمزق سترك
- ١٢ - لا تظهر ضمير ومكنون قلبك سريراً ، لأنك في كل وقت تريد ، تستطيع إظهاره
- ١٣ - ولكن حين يظهر سر الرجل ، لا يمكن إخفاؤه ثانياً بالاجتهاد
- ١٤ - ما أحسن ما أخفى القلم سر السلطان ، لأنه ما تكلم حتى كان السكين على رأسه ^(٤)
- ١٥ - البهائم صامتة والبشر ناطقون ^(٥) والصامت خير من الناطق بالشر ^(٦)
- ١٦ - إذا تكلم الرجل يجب أن يكون فطناً ذكياً ، وإلا « فليزِم » الصمت مثل البهائم
- ١٧ - ابن آدم فاش ظاهرٌ بالنطق والعقل ، فلا تكن متكلياً جاهلاً مثل البيغاء
- ١٨ - الأدمى بالنطق خير من الدواب ، والدواب خير منك إذا لم تقل الصواب

* * * *

(١) الترجمة الحرفية مع قلبه

(٢) المراد بالصباح والصوت هنا الكلام ، أي قليل الكلام يكون كلامه حاسباً قاطعاً

(٣) نسخة (قريب) « عاتى » أى . عامى

(٤) يريد أن القلم لم يطق « يكتب » حتى يرى وقط رأسه بالسكين

(٥) في نسخة (فروغى) « غويبا بشر » أى : الشر ناطقون وفي نسخة (قريب) « وهويا بشر » أى والبشر ناطقون

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) ومشوش القول شر من البهائم

« حكاية رجل جمع لسانه »

- ١ - تفوه شخص بكلام غير لائق في وقت العراك ، فمزقوا جيبه بالأيدى
- ٢ - وصُفِعَ على قفاه ^(١) وجلس عريان وباكيا ، فقال له رجل مجرب : يا أيها المتكبر المغرور المعجب بنفسه ^(٢)
- ٣ - لو كان فمك مغفلاً مثل البرعمة . لما رأيت قميصك ممزقاً مثل الوردة ^(٣)
- ٤ - الحائز المرتبك الأهوج يقول الكلام جزافاً ، مثل الطنبور ^(٤) الفارغ من اللب الكثير الفخر والمباهاة
- ٥ - ألا ترى أن النار « مجرد لسان وحسب ، وبهاء يمكن قتلها وإطفائها في نفَس ؟
- ٦ - إذا كان الرجل ذا حظ من الفضل ، فالفضل نفسه يتلکم لا صاحب الفضل ،
- ٧ - إذا لم يكن عندك ^(٥) مسك خالص فلا تتلکم ، وإن كان عندك ، فهو نفسه يفشو ويتضوع برائحته
- ٨ - ما الحاجة إلى القسم بأن الذهب مغربى ^(٦) ؟ المحك ^(٧) نفسه يقول أى شىء هو
- ٩ - فليقل ألف من هؤلاء العائنين ، إن السعدى غير أهل ومجالس ومعاشر « للعامه » ^(٨)
- ١٠ - إذا مزقوا فرائى « بالغيبة » فجائز ، لأنه لا طاعة لى بأن يسلبوا غنى « بهرائهم » ^(٩)



-
- (١) في نسخة (فروغى) « قفا حورده » وفي نسخة (قريب) وحاشية (٢) ص ١٨١ نسخة (فروغى) « قفا حورده . . . وكلاهما بمعنى صفع على قفاه أو قفد ، فقد فلاناً ، صفع قفاه بباطن كفه ،
 - (٢) في نسخة (فروغى) « جهان ديدہ گفتش اى حود پوست » ونص هذا الشطر في نسخة (قريب) « جهان ديدہ گفتش كه اى حود پوست » والخلاف في المبى فقط لاني جوهر المعنى .
 - (٣) في الفارسية يشبهون فتحة أوراق الوردة من البرعمة بالقميص الذى تفرق
 - (٤) الطيور آلة وترية جوفاء مثل العود ، دانت صندوق رمان يردد صدى دذبذة الأوتار عند الضرب عليها
 - (٥) في نسخة (فروغى) « مدارى » أى : ليس عندك ، وفي نسخة (قريب) « تودارى » أى أنت عندك
 - (٦) الذهب المغربى كناية عن الذهب الخالص ، وكناية عن الشمس أيضا
 - (٧) للمحك آلة اختبار المعادن وتمييز النقيس وغير النقيس والحقيقى والزائف منها :
وفضيلة الدينار يظهر سرها . . من حكه لامن ملاحه ورقشه
 - (٨ ، ٩) ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) وغير موحودين بنسخة (قريب)

« حكاية عضد الدولة وابنه المريض »

- ١ - كان لعضد^(١) ابن مريض جدا ، وكان الصبر بعيدا عن طبع الأب
- ٢ - فقال له عابد من وجه النصيحة والعظة ، أطلق الطيور الوحشية من القيد والحبس
- ٣ - فكسر أقفاص الطيور المغردة بالأسفار ، ومن يبقى « إذن » في الحبس إذا انكسر السجين ؟
- ٤ - وأبقى فوق طاق بستان الدار^(٢) ، بلبلا مشهورا حسن الغناء
- ٥ - وأسرع الصبي وقت الصباح نحو البستان ، فلم يجد غير ذلك الطائر فوق الإيوان
- ٦ - فضحك قائلا : أيها البلبل الطيب النفس ! أنت من قولك بقيت في القفص
- ٧ - ليس لأحد معك شأن غير مذكور ، ولكن إذا ذكرته فأت بدليله
- ٨ - مثل السعدى الذى كان معقود اللسان مدة ، فكان ناجيا من طعن المتكلمين
- ٩ - إنها يحصل على راحة القلب في جانب ، الشخص الذى يتجنب صحبة الخلق
- ١٠ - لا تنش عيوب الخلق أيها العاقل ، وانشغل عن الخلق بعيبك
- ١١ - إذا تكلموا بالباطل فلا تصغ « إليهم » وإذا رأيت غير المستور فاستر بصرك

« المريد في حفل السكارى »

- ١ - سمعت أنه في حفل الأتراك السكارى ، كسر مُريد دف وصنع المطرب
- ٢ - فشد الغليان من شعره كالصنّج في الحال ، وضربوه على وجهه مثل الدف
- ٣ - ولم ينم الليل من ألم الصولجان^(٣) والصنع ، وفي اليوم التالى قال له شيخه معلما
- ٤ - إذا لم ترد أن يكون وجهك جريحا مثل الدف ، فأطرق برأسك يا أخى مثل الصنع

« في مشهد معركة »

- ١ - رأى شخصان غبارا وفتنة ومعركة ، ونعلا مبعثرة وأحجارا متطايرة
- ٢ - شهد أحدهما الفتنة من طرف فانكسر صدره ، وواحد جاء في الوسط فانكسر رأسه

(١) عضد : هو عضد الدولة البوسنى الدبلى أبو شجاع فأحسرو ، أكبر أمراء الدولة البوسنية ، تولى في ١٨ شوال سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م وتوفى في ٨ شوال سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م . ومن جملة ألقابه (تاج الملّة) . وفد عليه المنى وهو بشريرار في جمادى الأولى سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م . ومدهحه

(٢) في نسخة (فروغى) « بستان سراى » أى : بستان الدار ، وفي نسخة (قريب) .

« إيوان سراى » أى إيوان الدار . وكان بالقاهرة قصر يعنى (باب اللوق) يسمى : سراى البستان .

(٣) الصولجان : عصا معقوفة الطرف ، تضرب بها الكرة .

- ٣- لا أحد حير من المتمالك نفسه ، إذا لا شأن له بحسنٍ وبيح أحد
٤- لقد وُضع لك عينا وأذنان في رأسك ، والفم مكان البيان والقلب مكان الفهم
٥- عساك أيضا تعرف الحضيض من اليفاع ، فلا تقول هذا قصير وهذا طويل

« حكاية الشيخ والأسود والفتاة »

تبدأ الحكاية في نسخة (فروغى) بهذين البيتين :

- ١- هكذا قال شيخ بديع الفهم ، وأقوال الشيوخ تحسن في الأذن
٢- إنى ذهبت في الهند أمام زاوية ، فماذا رأيت ؟ رأيت أسود طويلًا كأطول وأظلم ليالى الشتاء

وتبدأ في نسخة (قريب) بهذه الأبيات الأربعة :

- ١- إن يكن لصاحب الفهم أذن ، فإن أقوال الشيخ تحسن في أذنه
٢- كنت قد سافرت من البيت الحرام ، في أيام الناصر ^(١) إلى دار السلام
٣- وكنت قد ذهبت ليلة أمام زاوية ، فبدا لعينى أسود طويل
٤- كأنه كان عفريت بلقيس ^(٢) ، وكان في القبح مثال إبليس

ثم يتفق النصان بعد ذلك في السياق كما يلي :

- ١- في حضنه فتاة مثل القمر ، وقد غرس أسنانه في ^(٣) شفيتها
٢- وقد ضمها بشدة في حضنه بحيث تحال أن الليل يغشى النهار ^(٤)
٣- فأخذ الأمرُ بالمعروف بذيل ، وصار الفضول نارا واشتعل في
٤- فطلبتُ العصى والحجارة من أمام وخلف ، قائلا : يا من لا تخاف الله بلا خجل وحياء
٥- وبالنسج والسباب والصياح والزجر ، فرقت الأبيض من الأسود مثل الفجر ^(٥)

(١) الناصر . الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستنصر ، تولى الخلافة من ٢ دى القعدة سنة ٥٧٥ هـ . / ١١٧٩ م .
إلى ٢٩ رمضان سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . ودار السلام ، بغداد

(٢) بلقيس ملكة سبأ ، وعفريت بلقيس هو العفريت الذى حل عرشها إلى سليمان عليه السلام في طرفة عين . سورة المل
الآيات من ٢٠ إلى ٤٤ .

(٣) في نسخة (فروغى) « در » أى في . وفي نسخة (قريب) « بر » أى : على

(٤) من قوله تعالى « يغشى الليل النهار » الآية ٥٤ سورة الأعراف ، والآية ٣ سورة الرعد ،

(٥) من قوله تعالى « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من المجز » ١٨٧ - البقرة

٦- وذهب ذلك الغيم القبيح من فوق الروض ، وظهرت تلك البيضة من تحت الغراب
٧- ومن حوقلتى ^(١) قفز ذلك المعفريت الميكل ^(٢) وأعلقتْ وأنشبتْ « الفتاة » الملائكية الصورة يدها
فى
٨- قائلة : يا أيها المخادع بالسجادة اللابس الدلق ^(٣) ، يا فاسق يا فاجر ، يا مشترى الدنيا ، يا بائع
الدين

٩- كان قلبى قد ذهب من كفى أياما ^(٤) على هذا الشخص وكانت روى هائمة به
١٠- والآن وقد نضجت لعمتى النية ، إذ بك أخرجتها ساخنة من فمى
١١- وصاحت متظلمة واستغاثت قائلة : انعدمت الشفقة ولم تبق رحة
١٢- ولم يبق من الفتیان أحد معين ، يأخذنى حقى من هذا الرجل الشيخ
١٣- الذى لا يعرفه الخجل من شيخوخته ، أن يضرب يده فى ستر غير محرم
١٤- كانت تصيح وذيل فى يدها ، وبقى رأسى « مطرقا » فى جيبى من الحياء والخجل
١٥- فأسرّ عقلى بأذن ضميرى ، أن أخرج من ثوبى مثل الثوم ، ^(٥) إنها ليست الخضم الذى تظهر عليه
وتغله فى الدعوى .

١٦- إنها تجعلك تدور حول الدنيا للبحث والتتقيب « عن مكان » ^(٦)
١٧- وذهبت من أمام المرأة عريان جاريا ، إذا الأفضل أن يكون ثوبى فى يدها من أن أكون أنا
١٨- وبعد مدة مرت على قائلة : أتعرفنى ؟ فقلت لها الأمان !
١٩- فإنى ثبت على يدك أن لا أحوم حول الفضول مرة أخرى
٢٠- إنه لا يحدث مثل هذا الأمر للشخص الذى يجلس عاقلا وراء عمله وفى حاله
٢١- واستخلصت هذه الموعظة من تلك الشنعة ، وبعد ، تخيلت أسمى لم أرا رأيت
٢٢- أمسك لسانك إن كنت ذا عقل وفهم ، وتكلم مثل السعدى وإلا فاسكت

(١) حوقلتى - قولى لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٢) الميكل - العظيم الضخم

(٣) الدلق - متع الدال - لباس الدراويش وأهل التصوف . (الدلق)

(٤) فى نسخة (فروعى) « روزها » أى - إيام ، وفى نسخة (قريب) « عمرها » أى : أعمار

(٥) أى مثل فص الثوم الذى يخرج من قشره

(٦) ترجمة بيت فى نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروعى)

« حكاية داود الطائي والمريد السكران »

- ١ - جلس شخص عند داود الطائي ^(١) ، قائلا : رأيت فلانا الصوفي واقعا سكران
- ٢ - وعيامة وقمصه ملوثان بالقي ، وزمرة من الكلاب متحلقة حوله
- ٣ - فلما سمع « الشيخ » المبارك الخلق ^(٢) هذه الحكاية عبس وزوى حاجبيه من القائل
- ٤ - وغضب وثار لحظة وقال : أيها الرفيق ! اليوم ينفع صاحب الشفيق
- ٥ - اذهب وأنت به من ذلك المقام الشنيع ، لأنه في الشرع غيب ، وفي الحقة ^(٣) عار
- ٦ - أحضره على ظهرك مثل الرجال لأن السكران ^(٤) لا يملك عنان الطريقة ^(٥) في يده
- ٧ - فصار السامع من هذا الكلام مهموماً منقبض القلب ، وغاص في الفكرة مثل الحمار في الوحل
- ٨ - لا جراً له « على أن لا يسمع الأمر » ، ولا قدرة له على أن يحضر السكران على كتفه
- ٩ - وتلوى « على نفسه » لحظة ولم ير علاجاً ، فلم ير سبيلاً لعصيان الأمر
- ١٠ - شد خصره وأحضره بلا اختيار على كتفه ، ومدينة ^(٦) في هياج عام عليه
- ١١ - فشخص كان يطمس « بتهكم » قائلا : انظر الدرويش ! مرحى للأتقياء أظهار الدين !
- ١٢ - وشخص « يقول » انظر الصوفية الذين شربوا الخمر ، وrehنوا المرقع ^(٧) بالسبكي ^(٨)
- ١٣ - مشيرين إلى هذا وذاك بالأيدى قائلين : إن ذلك سكران ثقيل الرأس من السكر وهذا نصف سكران
- ١٤ - الحسام على الرقية من جور ^(٩) العدو ، خبر من شئنة المدينة وهياج العوام
- ١٥ - رأى البلاء وقضى يوماً في محنة ، وحمله مضطراً إلى المكان الذي كان يملكه
- ١٦ - ولم ينم الليل من الخجل والفكر ، فضحك الطائي في اليوم التالي وقال ^(١٠)
- ١٧ - لا ترق ماء وجه أخيك في الحى ، فيريق الدهر ماء وجهك في المدينة

(١) داود الطائي عارف مشهور .

(٢) ترجمة عبارة (قريب) . فلما سمع الشيخ من الشاب هذه الحكاية .

(٣) الخرقه رداء الصوفية ، والمراد أن هذا الأمر منهي عنه في الشرع وعارف طريقة التصوف

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (فروغى) : « أحضره على ظهرك لأن الرجال السكران » وهو بهذا لا يستقيم مع العمل المقدر بالشطر التام ، ففصلت عليه بعض الشطر الوارد بنسخة (قريب)

(٥) في نسخة (فروغى) : « طريقته » أى : الطريقة ، وفي نسخة (قريب) : « سلامة » أى السلامة .

(٦) في نسخة (فروغى) : « شهرى » أى . مدينة . وفي نسخة (قريب) : « خلقى » أى . خلق .

(٧) المرقع أو الرقعة : حرة الصوفية المكونة من حياطة عدة وقع مختلفة الألوان .

(٨) السبكي : مخفف « سه يكي » أى الثلث وهو الشراب الذى يكثررون عليه ويصفونه فلا يبقى منه غير الثلث ويقال له في العربية « الثلث » والثلث شراب طيب حتى ذهب ثلثاه . « أقرب الموارد »

(٩) في نسخة (فروغى) : « ازجور دشمن » أى : من جور العدو ، وفي نسخة (قريب) : « اردست دشمن » أى : من يد العدو

(١٠) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فضحك داود الطائي فقال .

« في النهي عن الغيبة والنميمة ^(١) »

- ١ - لا تقل سوءاً في حق الناس الأخيار والأشرار ، أيها الشاب الكريم الميام صاحب العقل
- ٢ - لأنك تجعل الرجل السيء خصمك ، وإن يكن رجلاً طيباً تجعله سيئاً .
- ٣ - كل من يقول لك : الشخص فلان رديء ، اعلم هكذا أنه « موجود » في جلدته ^(٢)
- ٤ - لأنه يجب لفعل فلان بيان ، ومن هذا الفعل السيء يظهر للبيان
- ٥ - إذا تكلمت باغتيال الخلق ، إن تقل الصدق فأنت أيضاً رديء
- ٦ - أطال شخص لسانه بالغيبة ، فقال له عالم على الهامة
- ٧ - لا تسيء ذكر الناس أمامي ، ولا تجعلني سيء الظن في حقك
- ٨ - فلا فرض أنه نقص ^(٣) من تمكينه ، فلن يزيد في جاهك
- ٩ - قال شخص ، وظننته مزاحاً ، إن السرقة أصلح حالاً من الغيبة
- ١٠ - فقلت له : أيها الصديق المضطرب الفهم ! هذه الحكاية جاءت عجيبية في أذني
- ١١ - أي حُسن ترى في عدم الاستقامة ، فتضع مرتبتها فوق ^(٤) الغيبة ؟
- ١٢ - فقال بلى ^(٥) ! اللصوص يمسرون ويمجثون ، ويملاؤن بطونهم بعضد الرجلوة
- ١٣ - لا المغتاب ذلك الرجل غير اللائق ، الذي سود ديوانه وجريدة حسابه ولم يأكل



« حكاية السعدى في المدرسة النظامية »

- ١ - كان لي في النظامية إدرار ^(٦) وتلقين وتكرار ليل نهار
- ٢ - فقلت لأستاذي : يا كامل العقل ! صديقي فلان يحسدني
- ٣ - حين أؤدى حق المعنى في الحديث ، يضطرب وينزعج باطن الخبيث

(١) أبيات هذه القطعة مدرجة في نسخة (فروغى) ضمن أبيات حكاية « داود الطائي والمريد والسكران » وليست موضوعاً قائماً بذاته ، ولكنها في نسخة (قريب) مستقلة وغير مرتبطة بها ، فجعلتها في الترجمة موضوعاً برأسه ، ووضعت لها هذا العنوان

(٢) أي أن ذلك الشخص الرديء الذي يتحدث عنه بعيش بداخله في جلدته هو نفسه ذلك الشخص الذي يذمه

(٣) في نسخة (فروغى) « كم سود » أي نقص ، وفي نسخة (قريب) « كم نمود » بنفس المعنى ، والخلاف في اللفظ .

(٤) في نسخة (فروغى) « در » أي في ، وفي نسخة (قريب) « بر » أي فوق أو أعلى ، وهو الأنسب .

(٥) في نسخة (فروغى) « بلى گفت » أي : قال بلى ، وفي نسخة (قريب) « بگفتا » أي : قال .

(٦) المقصود بالنظامية ، المدرسة النظامية ببغداد ، وفيها تعلم السعدى وهي أشهر المدارس النظامية التي ساهمها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي في أسماء متفرقة من إيران والعراق ، وإليه نسبت ، والإدرار هو الرزق أو الراتب الجاري على المستحقين

- ٤ - سمع هذا الكلام إمام الأدب ، فثار بحدة وقال يا للعجب !
 ٥ - كم يعجبك من الصديق الحسد ، فمن أعلمك أن الغيبة حسناء ؟
 ٦ - إذا كان هو أخذ طريق جهنم من الحسة ، فأنت تصل إليها من هذا الطريق الآخر (الغيبة)

« حكاية القادح في الحجاج »

- ١ - قال شخص : الحجاج سفاح والغب في الدماء ، وقلبه مثل قطعة حجر أسود
 ٢ - لا يخاف من تأوهات واستغاثات الخلق ، يا إلهي ! خذ أنت منه حق الخلق
 ٣ - فأعطى « رجل » مجرب وشيخ معمر ، الشاب نصيحة تليق بالشيوخ
 ٤ - قائلا : يطلبون منه (الحجاج) حق مطلوبه المسكين ، ومن الآخرين « حق » عداوته وبغضه (الحجاج)
 ٥ - فكف أنت يدك عنه وعن حاله ، لأن الزمان نفسه يجعله تحت يده ويُدله
 ٦ - لا الظلم منه أعجبني ، ولا منك أيضاً استحسنت الغيبة
 ٧ - الإنثم يحمل إلى جهنم الشقى الذى استوفى كيـله وسود صحيفته
 ٨ - والشخص الآخر يجرى خلفه بالغبية ، لئلا يذهب إلى جهنم وحده

« حكاية العابد ومضاحكته الصبى »

- ١ - سمعت أن واحدا من العباد ، ضحك مع صبى بمزاج
 ٢ - والعباد الآخرون المقيمون بالخلوة ، وقعوا في أديمه بالغبية
 ٣ - وفي النهاية لم تبق هذه الحكاية خافية ، فحكوها ثانيا لصاحب نظر وقال ^(١)
 ٤ - لا تتهتك السر على الرفيق الموله الحال ، فما المزاح حرام والغيبة حلال !

« حكاية العابد وتعليمه الصبى الوضوء »

- ١ - في طفولتى ظهرت رغبتي في الصيام ، ولم أكن أعرف يسارى من يميني ^(٢)
 ٢ - وكان عابد من عباد الحى ، يعلمنى غسل يدى وجهى

(١) في نسخة (فروعى) « وسكفت » أى : وقال ، وق سحة (قريب) « بگفت » أى : فقال
 (٢) الترجمة الحرفية . لم أكن أعرف أيها اليسار وأيها اليمين .

- ٣- قائلا : قل أولاً حسب السنة : بسم الله ، وإثراً ثانياً ، واغسل كفيك ثالثاً
- ٤- ثم ، عندئذ ، اغسل فمك وأنتك ثلاث مرات ، وحك منخريك بخنصرك
- ٥- وادلك قواطعك الأمامية بالسبابة ، لأن « السواك » ^(١) منهي عنه في الصوم بعد الزوال
- ٦- ومن بعد ذلك رش وجهك بثلاث حفات ماء ، من منبت الشعر حتى الذقن .
- ٧- ثم اغسل يديك حتى المرفقين ، وقل ما تعرف من التسبيح والذكر
- ٨- ثم مسح الرأس وبعد ذلك غسل القدمين - عينُ هذا - وختامه بسم الله
- ٩- لا يعرف أحد في هذه الطريقة أحسن مني ، ألا ترى أن شيخ القرية صارهما ^(٢) ؟
- ١٠- فحكوا ما قاله لرئيس القرية ، فأرسل إليه في الحفاء ^(٣)
- ١١- قائلا : أيها القبيح الفعل الجميل القول ! اعمل أولاً ما تقوله للناس ^(٤)
- ١٢- وسمع هذا الكلام رئيس القرية القديم ، فغضب وقال أيها الخبيث الرجيم ^(٥)
- ١٣- ألم تقل إن السواك في الصوم خطأ ، فهل أكل « لحم » الأدمى الميت جائز ^(٦) ؟
- ١٤- قل اغسل فمك أولاً من الأقوال غير اللائقة ، ثم اغسله من المأكولات ^(٧)

* * *

« في ذكر الناس بالخير » ^(٨)

- ١- الشخص الذي ورد اسمه في المجلس ، أدعه بأحسن الأسماء والنوع
- ٢- حين تقول دائماً إن الناس حمير ، لا تظن أنهم يذكرون اسمك مثل الناس
- ٣- أذكر سيرتي في الحى مثلاً تستطيع أن تذكرها في جهى
- ٤- وإن يكن حياؤك من عين الناظر ، أليس عالم الغيب حاضر أيا عديم البصر ؟
- ٥- لا يعرفك الخجل من نفسك ، لأنك فارغ منها وتخجل مني

* * *

(١) كلمة السواك غير مصرح بها في النص . ومستتظة من السياق .

(٢) صارهما ، بكسر المهاء وفتح الهم المشددة ، صار شيخاً فانياً

(٣) ترجمة بيتين مذكورين في نسخة (قريب) وبالحاشية رقم (٣) ص ١٨٨ بنسخة (فروغى)

(٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (فروغى) وهو غير موجود بنسخة (قريب) وجاء بالحاشية رقم (٣) ص ١٨٨ بنسخة (فروغى) أنه جاء مكان هذا البيت في بعض النسخ البيتان ٤ ، ٥ ، المترجمان من نسخة قريب والمذكوران قبله في الترجمة ،

(٥) مأخوذ من قوله تعالى « ولا تحسبوا ، ولا يمتنع بعضكم بعضاً ، أنجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٦) نص هذا النظم نسختي (فروغى) و (قريب) : « نخست أسنمك از خوردينها پشت » وسياقه مضطرب ومعناه غير مستقيم . وصره في الحاشية رقم (٥) ص ١٨٨ بنسخة (فروغى) : « نخست أنك از خوردينها بشوى » وهذا هو الأصح فأخذت به في الترجمة

(٨) الأبيات الخمسة المترجمة تحت هذا العنوان وردت في نسخة (قريب) ضمن أبيات الحكاية السابعة المترجمة تحت عنوان (حكاية العابد وتعليمه الصبي الوضوء) ومذكورة في نسخة (فروغى) مستقلة ، فترجمتها مستقلة كذلك ووضعت لها هذا العنوان

« حكاية الرقيق المغتاب »

- ١ - عارفو الطريقة ثابتو القدم ، جلسوا في الخلوة مدةً معاً
- ٢ - فبدأ واحد من بينهم الغيبة ، وفتح باب ذكر مسكين
- ٣ - فقال له شخص أيا الرقيق الخائل اللون ، هل قد غزوت قط في بلاد الإفريج ؟
- ٤ - فقال لم أخطُ إلى الأمام طول عمري وراء جُدرانِ الأربعة
- ٥ - وهكذا قال الدرويش الصادق النفس ، لم أر شخصاً تعساً كهذا !
- ٦ - إذ جلس الكافر آمناً من حربه ، ولم ينج المسلم من جور لسانه

« المجنون المرغزى »^(١)

- ١ - ما أحسن ما قال المجنون المرغزى^(٢) ، حديثاً تعضُّ منه^(٣) شفتيك بأسنانك « عجباً »
- ٢ - أنا إذا ذكرت اسم الناس بالقيح ، لا أقول سوى غيبة أُمى
- ٣ - لأن ربيبي العقل يعرفون ، أن الأفضل أن نظفر الأم بثواب الطاعة^(٤)
- ٤ - الرقيق الذي صار غائباً أيا الحسن الاسم ، شيطان منه حرام على الرفقاء
- ٥ - أحدهما أن يأكلوا ماله بالباطل ، والثاني أن يذكروا اسمه بالقيح
- ٦ - كل من يذكر اسم الناس بالعار ، لا تتوقع منه قول الحسن^(٥)
- ٧ - لأنه يقول وراءك ، نفس ما يقوله أمامك وراء الناس
- ٨ - العاقل في الدنيا عندي ، هو الشخص الذي يكون مشغولاً بنفسه وغافلاً عن الدنيا

« حكاية من يجوز اغتيا بهم »

- ١ - سمعت أن غيبة ثلاثة أشخاص جائزة ، وإذا جاء هذا فالرابع خطأ
- ٢ - أحدهم ملك يستحسن الملامة^(٦) فترى منه الأذى على قلوب الخلق

(١) الأبيات الثمانية التي ترجمتها تحت هذا العنوان ، جاءت في نسخة (فروغى) موصولة بالأبيات الستة المترجمة قبلها وتحت عنوان (حكاية الرقيق المغتاب) ووردت في نسخة (قريب) مستقلة ، فترجمتها مستقلة كذلك تحت هذا العنوان .

(٢) المرغزى نسبة إلى مرعر ، الاسم القديم لمرو ، ومروزى نسبة إلى مرو ، معرب مرغزى « هرون دسار »

(٣) في نسخة (فروغى) « آن » وفي نسخة (قريب) « او » وكلاهما هنا بمعنى صير الغائب المفرد

(٤) يريد أن الشخص الذي يشتابوه ينظفون معنوية الله ، فالأفضل أن نظفر أنت بهذه المعنوية

(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : لا تتوقع منه خيرك .

(٦) يأتي الأمور التي توجب الدم والملام ، فكأنه يجب الملامة ويستحسنها

- ٣- ونقل الخبر عنه حلال ، عسى أن يكون الخلق منه على حذر
 ٤- والثاني لاتنسج سترأ على عدم حياته ، لأنه نفسه يمزق ستر نفسه
 ٥- لاتمنعه يا أخى من « الوقوع فى » الحوض ، لأنه « لا يبالى » أن يقع على عنقه فى البئر
 ٦- والثالث المعوج الميزان غير المستقيم الخلق^(١) ، فقل كل ما تعرفه عن فعله السيء

« حكاية اللص القادم من الصحراء »

- ١- سمعت أن لصا جاء من الصحراء ومر على باب سيستان
 ٢- فسرق يقال منه نصف دانق^(٢) ، فصاح اللص الفاجر الأسود الفعل
 ٣- يارب ! لا تحرق قاطع الطريق ليلا بالنار ، لأن السيستانى يقطع الطريق بالنهار .

« حكاية النمام والصوفى »

- ١- قال شخص لصوفى فى الصفاء ، ألا تدرى ماذا قال فلان من ورائك^(٣)
 ٢- فقال صه^(٤) يا أخى ! نم ، « أليس » الأفضل أن لا يُعرف ماذا قال العدو ؟
 ٣- الأشخاص الذين يحملون رسالة العدو ، إنهم حقا أعدى من العدو
 ٤- لا ينقل أحد قول العدو إلى الصديق ، سوى ذلك الشخص الذى يكون رفيقه ومساعدته فى العداوة
 ٥- لم يستطع العدو أن يخاطبني بالقوة والجفاء بحيث يرتعد جسدى من سماعه
 ٦- أنت أكثر عداوة ، لأنك تأتى على فمك بالذى قاله العدو هكذا فى الجفاء
 ٧- النمام يجدد النزاع القديم ، ويغضب الرجل الطيب السليم
 ٨- فَرَّ ما استطعت من ذلك المجلس الذى قال للفتنة القديمة انهضى
 ٩- فَالْحَبُّ المظلم وفيه الرجل موثق القدمين ، خير من نقل الفتنة من مكان إلى مكان
 ١٠- الحرب بين الشخصين مثل النار ، والنمام التعس جمال الخطب .

(١) فى نسخة (فروغى) « ناراست حوى » أى غير مستقيم الخلق ، وفى نسخة (قريب) « ناراست گو » أى الكذاب ، وغير الصادق الصحيح القول .

(١١) الدانق بكسر وفتح النون : سدس الدرهم معرب (دانگد - danag) الفارسية .

(٣) الترجمة الحرفية : من قفاك . (٤) صه : اسم فعل أمر بمعنى أسكت .

« حكاية أفريدون والواشى والوزير »

- ١ - كان لأفريدون^(١) وزير حيد ، وكان ذا قلب نير ونظر بعيد
- ٢ - كان يراعى رضا الحق « تعالى » أولاً ، ويراقب أمر الملك ثانياً
- ٣ - العامل السافل يضع المشقة على الخلق قائلاً إنه تدبير الملك وتوفير المال
- ٤ - إذا لم تراع جانب الحق « تعالى » ، يلحق بك الضرر من الملك أيضاً
- ٥ - ذهب شخص عند الملك في الصباح قائلاً : لتكن كل أيامك هدوءاً وراحة ورغبة وعدلاً^(٢)
- ٦ - لا تسمع الحقد ، واقبل منى النصيحة ، هذا الوزير عدو لك في الخفاء
- ٧ - لم يبق أحد من خاصة وعامة العسكر ليس عنده منة فضة وذهب بالدين .
- ٨ - بشرط أنه حين يموت الملك العالى الهامة ، يعطونه ذلك الذهب والفضة ثانياً
- ٩ - لا يريدك حياً هذا الأثانى ، مخافة أن لا يأتى التقديده
- ١٠ - فظفر الملك نحو الوزير ملاذ الدولة نظرة بعين العقوبة
- ١١ - قائلاً : أنت أمامى في صورة الأصدقاء ، فلماذا تكون بخاطرك^(٣) عدوى ؟
- ١٢ - فقبل الأرض أمام تحته وقال : لا يجوز حين سألت أن يكون « الأمر » الآن خافياً
- ١٣ - هكذا أريد أيها الملك الشهير ، أن يكون كل الخلق أجباءك
- ١٤ - فحين يكون موتك موعد « أداء » فضتى ، يطلون بقاءك كثيراً من خوفى
- ١٥ - ألا تريد أن الناس بصدق وتضرع ، يريدون رأسك فتياً^(٤) ، وعمرك طويلاً ؟
- ١٦ - الرجال يعدون الدعاء غنيمة لأنه يكون جوشنا^(٥) أمام سهم البلاء .
- ١٧ - فأعجب الملك منه ما قال ، وتفتح ورد وجهه من النضارة
- ١٨ - وزاد مكانه ورفع قدره ، عن القدر والمكان اللذين كانا للوزير ، وزجر وأدب العدو ، فندم على قوله
- ١٩ - لم أر أكثر حيرة وأسوأ طالعا وأنعس بختنا من الغيآز
- ٢٠ - إنه من جهله وحقه وظلام رأيه يلقى الخلاف بين الصديقين

(١) فريدون أو أفريدون ، هو الملك الإيرانى الذى هزم الضحالك الغاشم الذى ساء الإيرانيين الظلم والحوار ألف عام ، وأسرعه وحله موثقاً إلى غار بجبل دماوند ، وأقام بهذه المناسبة عيد المهرجان

(٢) في نسخة (فروعى) « كام » أى مراد أورعية ، وق نسخة (قريب) « داد » أى عدل فجمعت بينهما ،

(٣) الحاضر : ما ينظر بالبال ، ويأتى بمعنى النفس والقلب أيضاً

(٤) الترجمة الحرفية - أخضر
(٥) الجوشن : الصدور الدرع

٢١- فيطيب هذا وذاك قلبه مرة أخرى ، وهو بينهما أعمى البخت وخجل

٢٢- إشعال النار بين شخصين ، وإحراق النفس بينهما ليس عقلا^(١)

٢٣- ذاق لذة الخلوة مثل السعدى ، الشخص الذى كف لسانه عن العاملين^(٢)

٢٤- قل ماتعرف أنه الكلام المفيد ، وإن لم يعجب أى إنسان

٢٥- فإن النادم يصبح غدا ، قائلا : أواه ! لماذا لم أسمع الحق^(٣)

* * *

« فى المرأة الطيبة والمرأة الخبيثة »

١- المرأة الطيبة المطيعة التقية ، تجعل الرجل الفقير ملكا

٢- اذهب واضرب الثوبات الخمس على بابك^(٤) ، حين يكون الحبيب^(٥) الموافق^(٦) فى حضنك

٣- إذا قاسيت الغم طول اليوم فلا تغتم ، إذا كانت مواسيتك وكاشفة غمك فى حضنك بالليل

٤- من له بيت عامر وضجيرة صديقة ، يكون لله نظر نحوه بالرحمة

٥- إذا كانت المرأة مستورة وجميلة الوجه ، فزوجها يكون برؤيتها فى الجنة

٦- نال من الدنيا مراد قلبه ، الشخص الذى تكون زوجته وسكينة قلبه معه قلبا واحدا .

٧- إذا كانت « الزوجة » تقية حسنة الحديث ، فلا تنظر إلى حسناتها وقبحها .

٨- المرأة الحسنة الطمع أحب إلى القلب من الحسناء ، لأن العشرة والمخالطة تستر العيوب

٩- والمرأة العفريتية الوجه الجميلة الطبع ، تغفر بالكرة^(٧) من الملائكية الوجه القبيحة الخلق

١٠- « المرأة الطيبة » تأكل الخل من يد زوجها مثل الخلوى ، والكالحة المطلية الوجه بالخل^(٨) لا تأكل منه « الخلوى .

(١) نص هذا الشطر فى نسخة (فروغى) « نه عقلت وخود در میان سوختن » وفى نسخة (قريب) « نه عقل وخود اندر میان سوختن » والمعنى واحد .

(٢) وفى نسخة (فروغى) « از هر عالم » أى (عن كلا العالمين) وفى الحاشية (٣) ازهرکه ، وفى نسخة (قريب) ازهرکه عالم أى : عن العالمين وهو الأسب ،

(٣) الترجمة الحرفية : لماذا لم أجعل الحق فى أذن

(٤) كان من تقاليد الإمارة والملك أن يلقى الفضل خمس ثوبات (مرات) عن باب الأمير والملك

(٥) فى نسخة (فروغى) ، يارى « أى حبيب ، وفى نسخة (قريب) « يار أى احب

(٦) الحبيب الموافق كدية عن الزوجة الموافقة ، وانفراد من البيت ان من عنده الزوجة الموافقة فهو ملك

(٧) هذا التعبير - كما سقت الإشارة أكثر من مرة - مأخوذ من لعب الفرسان بالكرة والصولحان فى الميدان ، والفارس الفائز هو الذى يجرز الكرة من الآخرين ، والمراد أن المرأة القبيحة الطيبة الخلق الحسنة المعاشرة ، تنفوز على المرأة الجميلة الرديئة الخلق السيئة وكما يقول المثل المصرى « إرد (قرد) يسلىنى ولا غزال يعمنى ! »

(٨) المطلية الوجه بالخل : المناسبة الكالحة الوجه كأن وجهها مظل بالخل ، ويُعبّر فى العارسية عن الوجه العبوس الكالخب ، والوجه المظل بالخل . أى أن المرأة الطيبة ترضى من زوجها بأقل شئ ، والخبيثة لا ترضى منه أحسن شئ .

- ١١ - المرأة الخيرة راحة القلب ، ولكن المرأة الخبيثة ! العياذ بك يا الله
- ١٢ - البغواء حين يكون الغراب عشيره ، يعد الخلاص من القفص غنيمة
- ١٣ - هم على وجهك في الدنيا ^(١) شريداً ، وإلا فوطن قلبك على البؤس
- ١٤ - السير حافيا خير من الحذاء الضيق ، وبلاء السفر خير من الحرب في البيت ^(٢)
- ١٥ - « كون المرء » أسيراً سجيناً في سجن القاضي ، خير من رؤيته العقدة على الحاجب في البيت ^(٣)
- ١٦ - السفر يكون عبداً لرب البيت ، الذي تكون ربة البيت الرديئة في بيته
- ١٧ - اغلق باب السرور دون البيت ، الذي يعلم منه صوت المرأة
- ١٨ - إذا أخذت المرأة طريق السوق فاضربها ، وإلا فاجلس أنت في البيت مثل المرأة
- ١٩ - إذا لم تُصنع المرأة للرجل ^(٤) ، فألبسه سراويلها الكحلية ^(٥)
- ٢٠ - « إذا » طلبت المرأة الجاهلة غير المستقيمة ، فهي بلاء على رأسك لا امرأة
- ٢١ - إذا انكسرت الأمانة في كيلة شعير ، فاغسل يدك من مخزن القمح ^(٦)
- ٢٢ - لقد أراد الحق « تعالى » الإحسان على ذلك العبد ، الذي قلب ويد المرأة معه مستقيبان
- ٢٣ - إذا ضحكك المرأة في وجه الأجنبي ، فقل للرجل لا تفاخر بالرجولة بعد ذلك
- ٢٤ - إذا جعلت المرأة يدها في القلبية ، فقل لها اذهبي وضعي كفك على وجه الرجل ^(٧)
- ٢٥ - لتكن عين المرأة عميةا عن الغرياء ، فإذا خرجت من البيت فلتكن في القبر
- ٢٦ - حين ترى المرأة غير مستقرة ، فالتبأت ليس من العقل والرأى
- ٢٧ - فر من كفها في فم التماسح ، لأن الموت خير من الحياة بالعار
- ٢٨ - استر وجهها عن عين الأجنبي ، وإذا لم تسمع ، فسواء المرأة عندئذ وسواء الزوج ^(٨)

(١) الترجمة الحرفية : صم رأسك في الدنيا

(٢) هذا البيت ورد في نسخة (قريب) قل آخر هذه الأيات بيتين

(٣) أى خير من رؤيته عبوس وجه امرأته في البيت .

(٤) الترجمة الحرفية . إذا لم تجعل المرأة أدنها نحو الرجل

(٥) السراويل الكحلية ، أى الزرقاء الداكنة كانت من ملابس النساء ، والمراد ، أن الرجل الذي لا تصمى إليه امرأته ليس برجل ، ويجب إلباسه ملابس النساء .

(٦) أى فاطم الأمل من مخزن القمح لأن الحياة في الغليل تودى بالكثير أيضاً

(٧) القلبية شنع اللثاف والياء وسكون اللام ، طعام مكون من اللحم المحمر والصلصة ، ووضع المرأة يدها في القلبية ، كتابة عن خيانتها لزوجها ، ووضع كفها على وجه زوجها كتابة عن الاستهانة به وعدم احترامها له .

(٨) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) قبل البيتين السابقين وبعد البيت الذي ترجمته : لتكن عين المرأة الخ

- ٢٩- المرأة الطيبة الحسنة الطبع مشقة وعبء فاترك المرأة الرديئة غير الموافقة
- ٣٠- ما ألطف ما جاء هذا الكلام من ذينك الشخصين ، اللذين كانا حائرين من جراء المرأة
- ٣١- قال أحدهما : لا كان للإنسان امرأة رديئة ، قال الآخر لا كانت المرأة ذاتها في الدنيا
- ٣٢- تزوج امرأة جديدة يا صديقى كل ربيع جديد ، لأن تقويم السنة الماضية^(١) لا يجدى
- ٣٣- الشخص الذى تراه مبتلى بامرأة ، إياك يا سعدى ! لا تطعن عليه !
- ٣٤- فأنت أيضا ترى جورها وتعمل عبثها إذا جذبتها ذات سحرٍ في حضنك .



« حكاية الشاب الشاكي من زوجته »

- ١- شكّا شاب لدى رجل شيخ من عدم وفاق زوجته وقال :
- ٢- إننى أحمل عبثاً ثقيلاً من جراء هذه الخصم^(٢) ، الغالبة هكذا ، مثل حجر الطاحونة السفلى
- ٣- فقال له : وطن قلبك على الشدة والمشقة أيها السيد ، فالمرء لا يتجمل من الصبر
- ٤- أنت الحجر العلوى في الليل يا حارق البيت^(٣) ، فلماذا لا تكون الحجر السفلى في النهار
- ٥- حين تكون قد رأيت المتعة والسرور من شجرة الورد ، يحق أن تحمل عبء شوكتها
- ٦- الشجرة التى تأكل دائماً ثمرها ، تحمّل عندما تُؤخّرُ ثبوكتها^(٤)



« في تربية وتعليم الصبى »

- ١- إذا تجاوزت سن الصبى العاشرة ، فأجلسه بعيداً عن غير المحارم
- ٢- لا يجوز إشعال النار عند القطن ، لأن البيت يحترق في طرفه عين
- ٣- إذا أردت أن يبقى اسمك ثابتاً ، علم الصبى العقل والرأى
- ٤- حين لا تكون غزير الثقافة والرأى ، تموت ولا يبقى منك أحد
- ٥- ما أكثر الأيام التى يقاسى الصبى فيها الشدة ، حين يربيه أبوه برفقة
- ٦- نشته عاقلاً عفاً تقياً ، ولا تدلله إن كنت تحبه

(١) في نسخة (فروغى) « تقويم بارى » أى تقويم السنة الماضية ، وفي نسخة (قريب) « تقويم كهه » أى : التقويم القديم

(٢) الخصم المخاصم ، وقد يجيىء للثنين والجمع والمؤنث ، فيقال « هما وهم وهى خصمى »

(٣) حارق البيت في الفارسية كناية عن الشخص الذى يفضح الأسرة ويبتلى سترها .

(٤) في نسخة (فروغى) « خارش خورى » وفي نسخة (قريب) « حارش برى » والترجمة الحرفية حسب النص الوارد في نسخة

(فروغى) « تأكل شوكتها ، وحسب نص نسخة (قريب) : تحمل شوكتها

- ٧- ازجړه وعلمه في صغره ، وعده وخوفه بالحسن والقيبح
- ٨- التذكير والنصح والمدح والاستحسان للتلميذ المبتدئ ، خير من توبيخ وتهديد الأستاذ « له »
- ٩- علم ربيك حرفة يدوية ، وإن تكن تملك بيدك كنزاً مثل قارون
- ١٠- لا تعتمد على الجاه والثروة الموجودة ، فقد لا تبقى النعمة والثروة في اليد
- ١١- كيس الفضة والذهب ينفذ ، ولا ينفذ كيس صاحب الحرفة والصنعة
- ١٢- كيف تدرى أن تقلب الزمان ، لا يُطوِّفه^(١) بالغربة في الديار
- ١٣- حين تكن له قدرة على حرفة ، كيف يمد يد الحاجة أمام إنسان ؟
- ١٤- أما تدرى مم أدرك السعدى مراده ، فلم يطو البيداء ولم يمخر الدأ ماء ؟^(٢)
- ١٥- صُنع على قفاه من الأكابر في الصغر ، فأعطاه الله الصفاء في الكبر
- ١٦- كل شخص يطيع ويخضع للأمر ، لا يمتضى كثير حتى يأمر
- ١٧- كل طفل لا يرى جور المعلم ، يرى الجفاء من الأيام
- ١٨- أحسن رعاية الصبي وأرحه ، فلا يتطلع إلى أيدي الناس
- ١٩- كل شخص لم يتم بولده ، اهتم به (الولد) شخص آخر وأساء سمعة الولد وشرَّده^(٣)

* * * *

« حكاية الحفل والمطرب والمعشوق »

- ١- ذات ليلة كان في حيّ دعوة ، والناس فيها جمع من كل جنس
- ٢- فلما ظهر^(١) صوت المطرب من الحى ، صارت جلبة العاشقين إلى الساء
- ٣- وكان جميل^(٥) محبوبى ، فقلت له : يا لُعبتى^(٦) الجميلة

(١) في نسخة (فروغى) « بگوردانش » بالياء ، أى يطوفه ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ١٩٥ بنسخة (فروغى) « مگوردانش » بالنون أى لا يطوفه ، وحاشية المذكورة أن « مگوردانش » بالياء مطابقة لما جاءه مكل السخ ولكن الظاهر أن « مگوردانش » بالنون ، أنسب .

(٢) يمخر الدأ ماء : يشق عبات البحر ، أى أنه لم يضطر إلى طي الصحراء وركوب البحر ،

(٣) في نسخة (فروغى) « بدنام كرد » أى : أساء سمعته ، وفي نسخة (قريب) « آواره كرد » أى : شرده ، فجمعت بين المعنيين

(٤) في نسخة (فروغى) « در آمد » وفي نسخة (قريب) « بر آمد » وهما هما بمعنى واحد .

(٥) في نسخة (فروغى) « پریچهره » ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ١٩٦ بنسخة (فروغى) « پری پیکرى » وكلاهما بمعنى جميل

(٦) في الفارسية يكس عن المعشوق الجميل من الجسین والكلمات « لعبت » أى : دمية ، و « بت » أى : وثن ، و « صم » و « شاهده »

- ٤ - لماذا لا تأتي مع الرفاق إلى الجمع ، لتجعل حفلنا مضيئاً مثل الشمع ؟
 ٥ - فسمعت المعتدل القائمة القضي البدن إذ كان يسير ويقول لنفسه
 ٦ - لا أملك^(١) بيدي لحية مثل الرجال ، فالجلوس لدى الرجال لا يكون رجولة^٢
 ٧ - لا تطلب أسودَ صحيفة أشد سواداً من ذلك المخنث الذي يصير وجهه أسود قبل ظهور عذاره
 ٨ - يجب الفرار من ذلك الفأقد الحمية ، الذي أراق دُمُ رجولته ماءً وجوه الرجال
 ٩ - الصبي الذي جلس بين القلندرية^(٣) قل لأبيه اغسل يدك من خبره^(٤)
 ١٠ - ولا تأسف على هلاكه وتلفه ، لأن خَلَفَ السوء موته قبل أبيه أفضل

* * * *

« في العاشق المعشوق »

- ١ - المعشوقة الجميلة الهادمة البيت تخربك ، فاذهب وعمر البيت بالمرأة^(١)
 ٢ - لا يليق الهوى والعشق مع وردة يكن لها في كل صباح بلبل^(٥)
 ٣ - إذا جعلت « المعشوقة » نفسها في كل مجلس شمعة ، فلا تحم حولها مثل الفراشة مرة أخرى^(٦)
 ٤ - المرأة الطيبة الحسنة الخلق المهذبة ، كيف تشبه الجاهلة^(٧) الحديثة النشأة ؟
 ٥ - انفخ فيها نفساً من الوفاء مثل البرعمة ، فإنها تستلقى على قفاها من الضحك مثل الوردة
 ٦ - إنها ليست مثل الصبي مثنية ظريفة ، بل مثل المقل^(٨) لا يستطيع كسره بالحجر
 ٧ - لا تراها^(٩) فاتنة القلب مثل حور الجنة ، فإنها من ألوهة الآخر قبيحة مثل الغول
 ٨ - إذا بُسَّتْ قدمها لا ترعى خاطرك ولا تقدرك ، وإن تكن تراها لا تشكرك
 ٩ - أدخل رأسك من المخ ويدك من الدرهم ، إذا فكرت في ولد الناس
 ١٠ - لا تنظر إلى أولاد الناس نظرة سوء ، فينشأ^(١٠) ابنك فاسداً

* * * *

- (١) في نسخة (فروغى) « ندارم » أى : لا أملك ، وفي نسخة (قريب) « ندارى » أى لا تملك .
 (٢) القلندرية جماعة لا يتقيدون بأى شئ من اللبس ، أو الطعام ، أو الطاعات أو العبادات ، ويتروون عن الناس
 (٣) اغسل يدك من خبره ، أى انفض يدك منه واتركه ولا ترج منه خبراً ، (٤) أى تزوج وعمر بيتك بالزوجة
 (٥) البلبل عاشق الوردة ، والوردة معشوقته ، أى لا يليق عشق معشوقة لها كل صاحب عاشق
 (٦) الفراشة عاشقة الشمعة ، والشمعة معشوقها ، أى إذا جعلت نفسها معشوقة كل مجلس
 (٧) في نسخة (فروغى) « نادان » أى . الجاهلة أو الحامل ، وفي نسخة (قريب) « جلف » أى : الشخص غير المهذب ، أو المرأة غير المهذبة
 (٨) المقل : فتنة الميم وسكون القاف : ثمر نخيل الدوم المعروف في صعيد مصر ، الواحدة مقلة
 (٩) أى المرأة المغرورة المتغلبة .
 (١٠) في نسخة (فروغى) « برآيد » أى يبرز ، يظهر يطلع أو يشأ . وفي نسخة (قريب) « مائد » أى يبقى

« حكاية التاجر والغلام »

- ١ - في هذه المدينة ، وصل إلى سمعى مرة ، أن تاجرًا اشترى غلاما
- ٢ - ولعله في الليل مد يده إلى تفاحة ذقنه ، فقد كان فضي الذقن فاتنا يسى القلب
- ٣ - فحطم الغلام الجميل المحيا الملائكى الوجه كل ما وقع في يده جميعا^(١) من متاعه وأثاثه وأوانيهِ في رأس سيده
- ٤ - ما كل مكان ترى فيه خطأ جيلا فاتنا ، تستطيع أن تطمع في كتابه^(٢)
- ٥ - فأشهد على نفسه الله والرسول ، قائلا : لا أحوم مرة أخرى حول الفضول
- ٦ - وعرض له أيضا رحيل في ذلك الأسبوع وهو حزين كليم القلب معصوب الرأس جريح الوجه
- ٧ - فلما خرج من كازرون « مسافة » ميل أو ميلين ، عرض له موضع كثير الحجارة مهيل (مخوف)
- ٨ - فسأل ما اسم هذه القلّة (القعة) ؟ إن كل من عاش يرى العجب كثيرا
- ٩ - فقال له رفيق من القافلة كذلك ، ألا تعرف تنگ ترکان^(٣) ؟
- ١٠ - فتكدر حين سمع تنگ ترکان ، كأنه رأى وجه العدو
- ١١ - فصاح بالغلام الأسود صيحة شديدة قائلا : لا تَسُقُ الحمار بعد ذلك وألقِ المتاع^(٤)
- ١٢ - لا عقل لي ولا معرفة قدر حبة شعير ، إذا ذهبت إلى تنگ ترکان مرة أخرى^(٥)
- ١٣ - أغلق باب شهوة الكافرة ، وإن تكن عاشقا فأنضرب واعصب رأسك
- ١٤ - إذا ربيت عبداً قربه بهيبة لتفيد منه وتأكل منه الشر
- ١٥ - وإذا عض السيد شفة « العبد » بأسنانه ، يطمع العبد في السيادة^(٦)
- ١٦ - يجب أن يكون الغلام سقاء وضارب لبن ، لأن العبد المدلل يكون ملاكيا



-
- (١) في نسخة (فروغى) « بكى » أى . واحد وفى حاشية (٤) ص ١٩٧ « همه » أى كل أو جميع ، وفى نسخة (قريب) « ورخت وأوايش » أى « من متاعه وأثاثه وأوانيهِ ، فوفقت بين العبارتين .
- (٢) الخط هنا كتابة عن المذمار ، والكتاب كتابة عن صفحة الوجه
- (٣) ترجمة نص هذا البيت من نسخة (قريب) : فقال له شخص لا تعرف اسما لهذا الطريق وهذا المقام سوى « تنگ ترکان - tange - torkan »
- وتنگ ترکان اسم موضع بالتركستان « برهان قاطع تحقيق دكتور معين » وجاء بهاشية (٣) بنص المصدر ص ٥٢٠ : وأبها اسم شعب أو عقبة في فارس بين كازرون وبوشهر ، وهذا هو المقصود كما يستعاد من عبارة « فلما خرج من كازرون مسافة ميل أو ميلين » .
- (٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) « أمر » الغلام « الأسود قائلا : يا حسن البخت ! ألقِ المتاع في نفس هذا المكان حيث أنت .
- (٥) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : لأنى إذا ذهبت مرة أخرى إلى تنگ ترکان لا يكون لي عقل ولا معرفة قدر حبة شعير . يبدو أن الغلام الذى صر به كان تركيا .
- (٦) يطمح دماغ السيادة . (الترجمة الحرفية)

« في ادعاء الهوى العذري »

- ١- يجلس جماعة مع صبي جميل قائلين : نحن عذريو الهوى وأصحاب نظر
- ٢- سلنى أنا منهوك الأيام ، إذ الصائم يتحسر على السفرة
- ٣- الخروف يأكل نوى البلح ، لأن على عذل البلح قُتل ورباط
- ٤- ورأس ثور العصَّار فى القش والتبن ، لأن جيله قصير عن السمسم^(١)

* * *

« حكاية العابد والوجه الجميل »

- ١- رأى شخص وجها جميلا ، فتحول وتغير حاله من فتنه واضطراب العشق
- ٢- ونضح المسكين عرقا كثيرا ، كأنه قطرات الندى على ورق الربيع
- ٣- وممر عليه بقراط^(٢) راكبا ، وسأل : أى أمر وقع لهذا ؟
- ٤- فقال له شخص : هذا عابد تقى ، لم يصدر من يده خطأ أبدا
- ٥- يسير ليل نهار فى القفر والجبل ، فارا من الصحبة ضائقا بالناس
- ٦- قد خطف جميل فائن القلب قلبه ، فغاصت قدم نظره فى الوحل
- ٧- وحين يسمع من الخلق الملامة ، يبكى قائلا : كم من الملام ، أستكتوا !
- ٨- لا تقل إذا شكوت وأنتت أنى لست معذورا ، فإن صيا حتى ليس بعيدا من علة
- ٩- ما هذه الصورة تخطف القلب من اليد ، إنما يخطف القلب الذى صور هذه الصورة^(٣)
- ١٠- سمع هذا الكلام الرجل المجرب المعمر المربى الناضج رأى
- ١١- فقال : ولو أن صيت الحسن والجمال يذيع ويتشر ، فما كل ما تقول يسير ويمضى مع الناس
- ١٢- كان للمصور نفسه عين هذه الصورة ، فمن سلب قلب العاشق الولهان بالغارة ؟
- ١٣- لماذا لم يسلب الطفل الذى عمره يوم واحد عقله ؟ وفى رؤية الصنع الإلهى سواء البالغ وسواء الصغير^(٤)
- ١٤- المحقق يرى فى الإبل ، عين الذى يراه فى حسان الصين وجمگل^(٥)
- ١٥- كل سطر لى من هذا الكتاب ، نقاب مُسدل على عارضٍ جميل فائن القلب

(١) تذكرنا هذه الأبيات بالمثل المعروف « من العمة أن لا نجد » وبحكاية الثعلب الذى عحر عن الوصول إلى عاتيد الكرم فقال العنب حصرم .

(٢) بقراط : الطبيب اليونانى المشهور

(٣) أى يمكن مشاهدة الصنع الإلهى فى الصغير والكبير على سواء ، والسؤال هنا إنكارى

(٤) جمگل - chag - el ، مدينة فى التركستان مشهورة بالجمال وكانت هى والصين مشهورتين بالهسان

- ١٦ - تحت الحرف الأسود معان ، مثل المعشوق في الحجاب والقمر في السحاب
 ١٧ - لاتسع أوراق وأوقات ^(١) السعدى لللال ، لأن بها خلف الحجاب وفيه الجمال
 ١٨ - ولأن في هذه الأقوال المضيئة المجلس التي فيها الضياء والحريق مثل النار
 ١٩ - لا أنكدر ولا تألم من الخصوم إذا ارتجفوا واضطربوا ، لأنهم من هذه النار الفارسية في الحمى



« في الابتلاء بالسنة الخلق »

- ١ - إذا كنت في الدنيا قد تحررت من الدنيا ، وقد أغلقت على نفسك الباب من الخلق
 ٢ - فإن أحدا لم ينبج من جور الألسنة ، إن يكن متظاهرا مغرورا وإن يكن عابدا الحق
 ٣ - إذا طرت مرتفعا عن الساء مثل الملك ، يتعلق بذيلك الحسود سبي الظن
 ٤ - بالاجتهاد والسعي يمكن سد دجلة ^(٢) ، ولا يمكن ربط لسان الحقود الخبيث
 ٥ - يجلس الفساق مجتمعين معاً قائلين هذا زهد جاف وذلك مصيدة للخير
 ٦ - فلا تحول أنت وجهك ولا تعرض عن عبادة الحق ، ودعهم حتى لا يعتبرك ^(٣) الخلق شيئا
 ٧ - إذا رضى الله القدوس عن العبد ، إذا لم يرض هؤلاء ؛ فما الخوف ؟
 ٨ - مبغض الخلق الخبيث غافل عن الحق ، ولا طريق له إلى الحق « تعالى » من ضحيح وجبة الخلق
 ٩ - ومن ذلك لم يجدوا الطريق ولم يبتدوا إلى مكان لأنهم قد أخطأوا وضلوا الأثر من أول خطوة ^(٤)
 ١٠ - شخصان يصغيان إلى حديث ، ومن هذا إلى ذاك من الشيطان إلى الملاك ^(٥)
 ١١ - أحدهما يقبل النصيحة والآخر ذميم ، لا يابه ولا يهتم بالنصيحة من عيبه واعتراضه « على الآخرين » .
 ١٢ - العاجز المتخلف في ركن مكان مظلم ، ماذا يدرك من الجام الكاشف الدنيا ^(٦)
 ١٣ - لا تظن - إذا كنت أسدا أو نعلبا - أنك تنجو وتتخلص منهم بالرجولة والحيلة
 ١٤ - إذا اختار شخص ركن الخلوة ، لأنه لا يهتم كثيرا بالصحة
 ١٥ - يذمونه قائلين : مكر وحيلة وخداع ، يفر من الناس مثل الشيطان
 ١٦ - وإن يكن باشا ضاحك الوجه ومعاشرا ، لا يعدونه عفيفا وورعا

(١) في نسخة (فروغى) « أوراق » وفي نسخة (قريب) « أوقات » فجمعت بينهما .

(٢) دجلة : النهر المعروف بالعراق ، وقد يراد به مطلق نهر

(٣) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) . حتى يعتبرك

(٤) ترجمة نص هذا البيت من نسخة (قريب) : من ذلك لم يجدوا الأثر إلى مكان لأنهم من أول خطوة قد أخطأوا الطريق

(٥) أى : والفرق بين هذا وذاك كالفرق بين الشيطان والملاك .

(٦) المراد : ما لحام الكاشف الدنيا ، جام جشيد ، أشهر ملوك إيران الأسطوريين وكان ينظر منه فبرى الديبا ويقال له بالفارسية « جام جم » والجام في الفارسية الكأس والمرأة ، وفي العربية : إباء من فصة ، وجمعه أجوم وأسوام ، وجامات وجوم وأثرب الموارث

- ١٧- يَفْرُونَ أديم الغنَّى بالغيبة قائلين : إن يكن فرعون في العالم ، فإنه هو
 ١٨- وإن يكن فقيراً يبكى بحرقة ، يدعونه منكوس البخت أسود الأيام
 ١٩- وإذا سقط وهوى موفقٌ محظوظٌ ، يعدون « ذلك » غنيمةً وفضل الله
 ٢٠- قائلين إلى كم من هذا الجاه والتمرد والجبروت ، وراء المسرة والسعادة يكون العناء والبؤس
 ٢١- وإن يوجد فقير رقيق الحال ، وتعل السعادة قدره ومنزلته
 ٢٢- يلوكونه بأسنان سامية من الحقد قائلين : هذا الدهر الوضع السافل مريبى الدون الخسيس
 ٢٣- وحين يرون بيدك عملاً صحيحاً ، يدعونك حريصاً محباً للعالم
 ٢٤- وإذا لم يكن لك ^(١) يد همة في العمل ، يدعونك متسولاً محترفاً أكلاً ما يُنضجُ غيرك
 ٢٥- وإن تكن متكلماً منطقياً ، فأنت طبل مملئ ثرثرة وهراء وإذا كنت صامتاً فأنت صورةٌ حمَامٌ ^(٢)
 ٢٦- لا يدعون المتحمل رجلاً ، قائلين : لم يرفع المسكين رأسه من الخوف !
 ٢٧- وإن يكن في رأسه الهول والرجولة ، يفرون منه قائلين أى جنون هذا ؟
 ٢٨- يُعتنونه إن كان قليل الأكل قائلين : لعل ما له رزقٌ شخص آخر
 ٢٩- وإن يكن طعامه لطيفاً نظيفاً ، يدعونه عبد البطن ومريبى الجسد
 ٣٠- وإذا عاش الثرى المتمول بلا تكلف ، لأن الزينة عار على أهل التمييز
 ٣١- يضعون فيه ألسنتهم بالإيذاء مثل السيف ، قائلين إنه بائس ، عنده الذهب ويضن به على نفسه
 ٣٢- وإذا جعل القصرَ والإيوان منقشاً ، وكسا جسده كسوة جميلة
 ٣٣- يضيق بروحه من جراء الطاعنين ، لأنه زين نفسه مثل النساء
 ٣٤- وإذا لم يقم عابداً بسياحة ، لا يدعوه المسافرون السائحون رجلاً
 ٣٥- قائلين إنه لم يخرج من حضن المرأة ، فأى فضل ورأى وفن له ؟
 ٣٦- وَيَفْرُونَ أيضاً أديم السائح جواب الآفاق ، قائلين إنه حائر هائم تمس شقى
 ٣٧- وإن كان له من الإقبال حظ ونصيب ، ولم يطرده الزمان من بلد إلى بلد
 ٣٨- والمدقق المعترض يذم العَرَبَ قائلًا : إن الأرض ترتج وترتجف ^(٣) من رفقه وغهوضه
 ٣٩- وإذا تزوج (العَرَبُ) يقول (المعترض) إنه من جراء قلبه سقط على عنقه مثل الحمار في الوحل

(١) ترجمة عبارة (قريب) : إذا كان لك

(٢) أى فأنت صورة منقوشة على جدار حمام

(٣) فى نسخة (قريب) « مرئيد » أى . تنال وتنادى

- ٤٠ - لا تنجو القبيحة الوجه من جور الناس ، ولا الجميلة من اللئيم القبيح القول
- ٤١ - كان في مصر غلام عبدي ، وكان قد ألقي بعينه على صدره من الحياء ^(١)
- ٤٢ - فقال شخص : هذا الغلام ليس له أى عقل وفهم ، فأعرك أذنه لتعليمه ^(٢)
- ٤٣ - وذات ليلة صحت عليه (الغلام) صيحة عنيفة ، فقال نفس الشخص : قتل « الغلام » المسكين بجوره ^(٣)
- ٤٤ - وإذا استفزك الغضب يوماً وأخرجك عن طورك ، يدعونك متهوراً مضطرباً ومظلم الرأي
- ٤٥ - وإذا احتملت من شخص « مكروها » يقولون ليس له كثيراً غيراً وحيةً
- ٤٦ - يقولون للسخي الكريم ناصحين حسبك ، فإن غداً تكون يدك « فارغتين » أمامك وخلعتك
- ٤٧ - وإذا صار قانعاً ومالك نفسه ، صار مبتلىً بتشنيع خلق
- ٤٨ - قائلين : سيكون هذا الرجل السافل مثل أبيه الذى ترك النعمة والثروة وأخذ الحسرة
- ٤٩ - فمن يستطيع الجلوس والإقامة بركن السلامة ، ولم ينج النبی من خبت العدو ؟
- ٥٠ - الله الذى ليس له شبيه ولا شريك ولا زوجة ، أسمعت ماذا قال « عنه » الصراني ^(٤)
- ٥١ - لا يتحو أحد من يد أحد ، وحيلة ووسيلة المبتلى الصبر وحسب !

* * *

« حكاية عائب الشاب الفاضل »

- ١ - كان شاب فاضل وعالم حكيم ، نشيطاً وشهماً شجاعاً في الوعظ
- ٢ - وكان حسن السيرة وذو بصيرة وعجا للحق ، وخط عذار عارضه أجل من خط اليد
- ٣ - كان في البلاغة قويا ، وفي النحو جلدأ ، ولكنه لم يكن ينطق الحرف الأبعدى صحيحاً
- ٤ - فقلت لواحد من العرفاء ذوى البصائر ، إن فلانا ليس له قواطع أمامية ^(٥)
- ٥ - فغضب وصار من هوسى وحمقى أحمر الوجه ، فأنلا : لا تقل مرة أخرى هراءً وعبثاً من هذا الجنس
- ٦ - أنت رأيت هذا العيب الموجود فيه فقط ، وأغمضت وأغلقت عين عقلك عن فضائله الكثيرة
- ٧ - اسمع منى يقينا أنه في يوم اليقين ^(٦) لا يرى الناس الحسنو النظر إلى الغير سوءاً

(١) ، ٢ ، ٣) هذه الآيات الثلاثة مترجمة من نسخة (فروغى) وغير موجودة بسخة (قريب)

(٤) يشير إلى قوله تعالى « وقالت الصارى المسيح ابن الله » الآية ٣٠ سورة التوبة

(٥) القواطع الأمامية : أسنان مقدم العم

(٦) يوم اليقين . يوم القيامة

- ٨- الشخص الذى له فضل وأدب ومعرفة ورأى ، إذا زلت قدُومُ عصمته عن موضعها ؛
 ٩- فلا ترض عليه الجفاء بصغيرة وهفوة ، ماذا قال الأكابر ؟ خذ ما صفا !
 ١٠- الشوك والورد يكونان معاً أيها العاقل ، فماذا أنت فى هم وقيد الشوك ؟ احزم واربط باقة الورد
 ١١- من يكن ذا خلق قبيح فى جبلته ، لا يرى من الطاووس سوى الساق القبيحة
 ١٢- حصل صفاءً أيها القبيح الوجه ، فإن المرأة المظلمة المعتمة لا تُظهر الوجه
 ١٣- اطلب طريقاً تنجو به من العقوبة ، لا كلمة تضع عليها أصبعك « عائباً »
 ١٤- لا تضع عيوب الحلق أمامك أيها السافل الوضع ، فإن ذلك يخيط ويغض عينك عن عيب نفسك

- ١٥- لماذا أخذُ الفاسق^(١) حين أعرف فى نفسى أنى فاسق ؟
 ١٦- لا يليق أن تغلظ وتشدد على إنسان ، لأنك تظاهر وتساند نفسك بالتأويل
 ١٧- إذا لم يعجبك القبيح فلا تفعله أنت ، ثم قل عندئذ للجار لا تفعله
 ١٨- أنا إن أكن عارف الحق وإن أكن متظاهراً مراثياً ، فظاهرى معك وباطنى مع الله
 ١٩- وإذا زينت ظاهرى بالعفة ، فلا تتصرف فى معوجى^(٢) ومستقيمى
 ٢٠- وسيرتى إن تكن حسنة ، وإن تكن منكرة ، فإن الله أعلم بسرى منك
 ٢١- اسكت أنت إذا كنت أنا حسناً أو رديئاً ، لأنى أنا حمال نفعى وضررى^(٣)
 ٢٢- عذّب على الفعل السيء الشخص الذى يتطلع إلى الثواب منك على الخير والإحسان
 ٢٣- فعل الخير والإحسان من الإنسان الحسن الرأى ، يكتبه الله ، الواحدُ بعشرة
 ٢٤- وأنت أيضاً أيها « الإنسان » العجيب ، كل من ترى له فضلاً واحداً ، تجاوز عن عشرة من عيوبه
 ٢٥- لا تَلَفْ عبياً واحداً له على أصبعك « لتشهّر به » ، وتقومُ عالماً من الفضيلة بلاشئ ،
 ٢٦- مثل العدو الذى ينظر إلى شعر السعدى بنفرة من ضميره الفاسد^(٤)
 ٢٧- لا يصغى (العدو) إلى مائة نكتة جميلة لطيفة ، وإذا رأى زحافاً^(٥) يصيح
 ٢٨- لآلة لهذا سوى أن ذلك الحسود ، قد قلع الحسد عينه التى ترى الحسن
 ٢٩- ألم يجعل الخلقُ صنعُ البارى ، فجاء الأسود والأبيض والحسن والقبيح
 ٣٠- ما كل عين وحاجب - تراهما - جميلتين ، فكل لبّ الفستق واربم القشر



(١) أخذُ العاسق. أقيم عليه الحد وأوقع العقوبة الشرعية

(٢) فى نسخة (فروعى) « كثر - كثر » وفى نسخة (قريب) « كج » وكلاهما بمعنى معوج

(٣) هذا البيت ورد فى نسخة (قريب) قل البيت السابق الذى ترجمته « وسيرتى إن تكن حسنة إلخ »

(٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : مثل العدو الذى ينظر إلى شعر السعدى بنفرة وضمير فاسد

(٥) الزحاف : تقديم وتأخير فى الشعر يجعل الوزن مختلاً

البَاب الثَّامِنُ
فِي الشُّكْرِ عَلَى الْعَافِيَةِ

الباب الثامن في الشكر على العافية

« في عجز الخلق عن شكر الحق »

- ١ - لا أستطيع التحدث عن شكر الحبيب ، لأنني لا أعرف الشكر الذي يليق به
- ٢ - كل شعرة على جسدي عطاء منه ، فكيف أشكره على كل شعرة
- ٣ - الحمد والثناء والشكر لله الوهاب ، الذي أوجد العبد من العدم
- ٤ - لمن قوة وصف إحسانه ، لتكون الأوصاف مستغرقة شانه
- ٥ - البديع الذي يخلق الشخص من الطين ، ويبس الروح والعقل والفهم والقلب
- ٦ - من صلب الأب حتى نهاية الشيب ، انظر إلى أي تشريف أعطاك من الغيب
- ٧ - وبما أنه خلقك طاهراً ، كن عاقلاً وطاهراً ، لأنه عار أن تذهب إلى التراب غير طاهر
- ٨ - انفض الغبار عن المرأة على التوال ، لأن المصقل^(١) لا يؤثر ولا يجدي إذا أكلها الصدأ
- ٩ - ألم تكن في البداية ماء مني؟ إن تكن رجلاً فأخرج من رأسك الكبر والغرور والأنوية^(٢)
- ١٠ - إذا جلبت الرزق بالسعي نحوك ، فلا تعتمد على قوة عضدك
- ١١ - لماذا أيها المتكبر المغرور لا ترى الحق « تعالى » الذي أدار وأجال عضدك ويدك^(٣)؟
- ١٢ - إذا أقبل عليك الخير بالسعي ، فاعلم أنه بتوفيق الحق لا بسعيك
- ١٣ - لم يظفر أحد بالكرة^(٤) بقوته وشجاعته ، فاشكر الله مالك التوفيق
- ١٤ - أنت لست قائماً بنفسك وداتك خطوة واحدة ، المدد يصل إليك من الغيب لحظة بلحظة

(١) المصقل بكرة الميم وسكون الصاد وفتح الفاف : آلة الصقل وجلاء الصدأ

(٢) الأنوية : مشتقة من كلمة « أنا » التي يقال نحوه وكبراً ووتالياً

(٣) أدار وأجال عضدك ويدك - جعلها يدوران ويجو لأن للسعي والعمل

(٤) ترحمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود نسخة (قريب) ، والظفر مألوفة كتابة عن الفوز في سياق اللعب بالكرة والصولجان باليدان ، والمقصود مطلق العوز والنجاح

- ١٥ - الغريب الذي يأتيه الدهر بالألم والمرض ، يسقونه الماء من بلده للتداوى
- ١٦ - ألم يكن الطفل ^(١) مغلق الفم عن الادعاء ، وكان الرزق يأتي إلى جوفه ^(٢) من السرة ؟
- ١٧ - فلما قطعوا سرته وانقطع الرزق ، أعلق يده بشدى أمه
- ١٨ - فهو قد تربى في البطن ، ولقى الطعام من أنبوب المعدة ^(٣)
- ١٩ - والثديان اللذان هما اليوم مطلوب قلبه ومراده ، نبعان أيضاً من مرياه
- ٢٠ - حضن وصدر الأم المحبوبان ، هما الجنة ، والثدى فيها نهر اللبن ^(٤)
- ٢١ - إنها (الأم) شجرة عالية لتربية الروح ، والولد ثمرة لطيفة حلوة في ^(٥) صدرها
- ٢٢ - أليست عروق الثدي في داخل القلب ؟ فإذا نظرت فاللبن دم القلب
- ٢٣ - قد غمس « الطفل » أسنانه في دمه مثل الحمة ^(٦) ، وقد خلق فيها (الأم) ، حب شارب دمه
- ٢٤ - فلما جعلت عضده قوية وأسنانه سميكة وثيقة ، دهنت المربية الثدي بالصبر ^(٧)
- ٢٥ - وكذلك يسكته الصبر عن اللبن ، فينسى الثدي الحلو
- ٢٦ - وأنت أيضاً يا من في توبة ، طفل الطريق ^(٨) ، بصبرك يصير الإثم منسياً

* * *

« حكاية الأم وابنها العاق »

- ١ - لوى شاب رأسه وأعرض عن رأى أمه ، فألقب قلبها المتألم بالنار ^(٩)
- ٢ - فلما عجزت ، أحضرت أمامه المهذبة قائلة : يا واهى المحبة يا ناسى العهد

(١) في نسخة (قريب) « طفلك » أى الطفل ، تصغير طفل (٢) في نسخة (قريب) « بشخص » أى : إلى شخصه

(٣) أنبوب المعدة : الحبل السرى

(٤) إشارة إلى قوله تعالى « مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه » الآية ١٥ سورة محمد

(٥) في نسخة (قريب) « بر » أى : على

(٦) الحمة بضم الحاء وفتح الميم : إبرة الحشرة التى تلدغ بها ، مثل حمة النحل والعقرب ،

(٧) الصبر ينفع الصاد وكسر الباء . مادة شديدة الحرارة عند العطار يطل بها حلّة الثدي عند فطام الطفل ليعزف عن الرصاعة بقول الشاعر :

الصبر كالصبر مرق مذاقته لكن عواقبه أحل من العسل

(٨) المراد يا من أنت في التوبة عن الإثم طفل ، صر كسيسبك ويصرفك عن ارتكاب الآثام كما يصرف الصبر الطفل عن ثدى أمه ، والطريق هنا طريق التصوف .

(٩) في نسخة (قريب) « برآذر » أى على النار ، وفي حاشية (٨) ص ٢٠٦ بنسخة (فروعى) « برآذر - چو آذر - أى على النار - مثل النار .

- ٣- أما كنتَ بأكبا وعاجزا وصغيرا . فلم أتم الليالي بسبك ؟
 ٤- ألسنت في المهد ، لم تكن لك قوة حال ، ولم يكن لك مجال طرد ذبابة عن نفسك
 ٥- أنت ذلك المنزعج المضطرب من ذبابة ، الذى اليوم سيد وقوى وجرىء
 ٦- وتصير ثانيا في قاع القبر بحالة لا تستطيع « معها » دفع نملة عن نفسك
 ٧- كيف تستطيع العين مرة أخرى إشعال السراج ، إذا أكل دود اللحد شحم الدماغ
 ٨- حين ترى الأعمى الكثيف البصر الذى لا يعرف وقت السير ، الطريق من البثر
 ٩- إذا شكرت « الله » فأنت مبصر ، وإلا فأنت أيضا أعمى كفيف البصر
 ١٠- المعلم لم يعلمك الفهم والعقل والرأى ^(١) ، الله جبل هذه الصفة في طبيعتك ^(٢)
 ١١- وإذا منعك « الله » وحرملك القلبَ السامعَ الحق ، بدا ^(٣) الحق عين الباطل في أذنك ^(٤)

* * *

« في تدبر صنع الخالق »

- ١- انظر لترى الأصبع الواحدة « مكونة » من كم سلامى ^(٥) ، وصلها وركبها « الله » معاً بالصنع الإلهى
 ٢- ومن ثم يكون هوساً وبلاهة ، أن تضع أصبعك على كلمة صنعه معترضاً .
 ٣- تأمل كم عظمة ركبها وصلها من أجل سير الإنسان
 ٤- إذ بغير دوران الكعب والركبة والقدم ، لا يمكن رفع القدم من مكانها
 ٥- السحدة ليست صعبة على الأدمى ، لأن الفقرات في صلبه ليست قطعة واحدة
 ٦- لقد عمل مائتى قطعة بعضها فوق بعض ، حتى أتم قطعة طين مثلك
 ٧- العروق على جسدك يا حميد الخلق ، أرضُ بها ثلاثئة وستون نهرا
 ٨- البصر والرأى والفكر والتمييز في الرأس ، والجوارح بالقلب ، والقلب عزيز بالعلم والمعرفة
 ٩- البهائم مكبة على وجهها ذليلة ، وأنت قائم ^(٦) على قدميك مثل الألف ^(٧)

(١) في المتن « فهم » وفي الحاشية (٤) « عقل » فجمعت بينهما .

(٢) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود نسخة (قريب)

(٣) في المتن « نبودى » أى : لم يكن ، وفي الحاشية (٣) « سودى » أى : بدا وظهر ، وهذا هو الصواب فأخذت به

(٤) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٥) السلامى بضم السين وفتح الميم عقلة الأصبع والجميع سلاميات (٦) الترجمة الحرفية : راكب

(٧) في هذه العبارة نظر إلى قوله تعالى « آمن آمنى مكا على وجهه أهدى أم من يمشى سوبا على صراط مستقيم » الآية ٢٢ سورة الملك

- ١٠ - لقد نكّست رءوسها (البهائم) من أجل تناول الطعام وأنت تأتى بالطعام أمام رأسك بعزة
- ١١ - لا يجعل بك مع مثل هذه السيادة ، أن تحفض رأسك إلا للطاعة والعبادة
- ١٢ - بإنعامه أعطاك الحبّ لا التبن ، ولم يجعل رأسك في العشب مثل الأنعام
- ولكن لا تتخدد بهذه الصورة المحببة إلى القلب ، وخذ السيرة الطيبة
- ١٣ - يلزم الطريق المستقيم لا القامة المستقيمة ، لأن الكافر من حيث الصورة مثلثاً
- ١٤ - الذى أعطاك العين والشم والأذن ، لا تجدد ولا تسعّ في مخالفته ، إذا كنت عاقلاً^(١)
- ١٥ - فلا فرض أنك تدق العدو بالحجر ، لا تحارب الصديق على أى حال - بالجهل^(٢)
- ١٦ - ذوو الطباع العاقلة الذكية^(٣) العارفو الجميل والمنة ، يُسمّرون^(٤) النعمة بمسهار الشكر

* * * *

« حكاية الأمير ناكر الجميل »

- ١ - وقع ابن ملك من « فوق » جواد أدهم ، فتداخلت فقرات عنقه بعضها في بعض
- ٢ - وانكد عنقه في جسمه مثل الفيل ، ولم يكن رأسه يدور مالم يدر بدنه
- ٣ - وبقي الأطباء في هذا حيارى ، ما عدا فيلسوفاً من أرض اليونان
- ٤ - لوى « الفيلسوف » رأسه ثانياً واستقام العرق ، ولو لم يكن « الفيلسوف » لصار « الأمير » زَمِناً
- ٥ - سمعت أنه نسى سعيه وأسكت لسانه عن مراعاته^(٥)
- ٦ - وجاء « الفيلسوف » مرة أخرى عند الشاه ، فلم ينظر ذلك السافل إليه^(٦)
- ٧ - وأطرق رأس « الرجل ! العاقل من الخجل »^(٧) ، وسمعت أنه كان يسير ويقول هماً
- ٨ - لو لم ألو عنقه بالأمس ، لما لوى اليوم وجهه عنى
- ٩ - فأرسل « إليه » بذرة بيد غلام . قائلًا يجب أن تضعها على عود البخور
- ١٠ - وجاء الرسول عند الأمير ، وعمل ما قاله له سيده^(٨)

(١) ، (٢) ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) وغير موجودين بنسخة (قريب)

(٣) في نسخة (قريب) « خرد مند خويان » وفي نسخة (فروغى) « حردمند طبعان » والمعنى واحد .

(٤) الترجمة الحرفية يخطئون أى يكتون النعمة ، يحفظونها بالشكر . (لن شكرتم لأزيدنكم) آية ٧ إبراهيم

(٥) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وحاشية (٤) نسخة (فروغى)

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) . فلم ينظر إليه بعين العناية

(٧) في المتن « بشرم » أى بالخجل ، وفي حاشية (٦) ونسخة (قريب) « ازشرم » أى من الخجل

(٨) ترجمة بيت من نسخة (قريب) ، وغير موجود في نسخة (فروغى)

- ١١ - فمرت الملك^(١) من الدخان عطسةً ، وصار رأسه وعنقه كما كانا
 ١٢ - وأسرعوا في إثر الرجل معتذرين ، وبخثوا كثيرا ولم يجدوه^(٢)
 ١٣ - حذار لا تفعل ! لا تلغ عنقك عن شكر المعمر ، فترفع رأسك في اليوم الآخر^(٣) بلا شيء

« في تأديب الصبي »

- ١ - عرّك شخص أذن صبي بشدة ، قائلا يا عجيب الرأي يا منحوس البخت^(٤)
 ٢ - أعطيتك الفأس قائلا اكسر الخطب ، ولم أقل اهدم جدار المسجد
 ٣ - جاء اللسان لأجل الشكر والحمد ، وعارف الحق لا يجيله بالغيبة
 ٤ - الأذن عمر القرآن والنصحية ، فلا تمسّ وتمخّذ في سماع البهتان والباطل
 ٥ - العينان لأجل « رؤية » صنع الباري « شيء » جميل ، فأمسك عن عيب الأخ والصديق

« في تذكير الإنسان بأنعم الله »

- ١ - الليل والنهار ، والقمر المنير ، والشمس المضيئة العالم من أجل راحتك
 ٢ - والسياء^(٥) تمد بساط الريح من أجلك ، مثل الفراش
 ٣ - إن تكن الريح والجديد والسحاب ، وإن يضرب الرعد بالصو لجان والبرق بالسيف
 ٤ - فكلها عمال مطيعون ، ليربوا بذرك في التراب
 ٥ - إذا^(٦) بقيت ظهّان فلا تمسّ ، لا تثر من الشدة والمشقة ، لأن سقاء السحاب يحضر لك الماء على كنفه
 ٦ - فيأتيك من التراب باللون والعطر والطعام ، ومنتزه العين والدماغ والمرام
 ٧ - أعطاك « الله » العسل من النحل ، والمن من الهواء وأعطاك الرطب من النخل ، والنحل من النوى
 ٨ - جميع صناعات الأشجار والأزهار يعضون أيديهم من الحيرة ، لأن أحدا لم يصنع نخلا كهذا
 ٩ - الشمس والقمر والثريا لأجلك ، وقناديل سقف بيتك

(١) في نسخة (فردغى) « ملك » أى الملك ، وفي نسخة (قريب) « پدر » أى الصبي أو الولد

(٢) الترجمة الخرفية : بحثوا كثيرا ووجدوا قليلا .

(٣) اليوم الآخر : يوم القيامة

(٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) سمعت أن شيحا كان يلوم ابنه بنفب قائلا : أبها الوقع القليل الحياء

(٥) في نسخة (فردغى) « سپهر » أى - السياء أو الفلك ، وفي نسخة (قريب) « نسيم » أى النسيم

(٦) في نسخة (فردغى) « اگر » أى إذا ، وفي نسخة (قريب) « وگر » أى : وإذا

- ١٠- أتاك « الله » بالورد من الشوك^(١) ، وبالمسك من السرة^(٢)
 ١١- وبالذهب من المعدن ، وبالورق الندى الطرى من الخشب اليابس
 ١٢- بيده صور عينيك وحاجبيك ، لأنه لا يمكن أن يُترك المحرمُ للأغيار والأبعاد
 ١٣- إنه القادر الذى يربى العزيز المدلل ، ويربيه كذلك بألوان العم
 ١٤- يجب أن يُشكر بالروح لحظة فلحظة ، لأن شكره ليس عمل اللسان فقط
 ١٥- لا أقول الوحوش والبهم والنمل والسمك ، بل فوج الملائكة فوق أوج الملك
 ١٦- قد شكرتك حتى الآن قليلا ، بل شكرت لك منه واحدة من عشرة آلاف الآلاف
 ١٧- اذهب أيها السعدى واغسل يديك ودفترك ، ولا تسر في الطريق الذى لا نهاية له

« في معرفة المحروم قدر النعمة »

- ١- لا يعرف أحد قدر يوم السرور ، إلا يوم يقع في معاناة الشدة^(٣)
 ٢- شتاء الفقير في عام القحط ، ما أسهله عند صاحب المال
 ٣- السليم المعافى الذى لم ينم مدة شاكيا متوجعا ، لم يشكر الله على « نعمة » الصحة
 ٤- إذا كنت جلدًا في المشى كالرجال وسريع السير ، فتوقف مع بطيئ السير شكرًا لله
 ٥- الشاب يعفو ويصفح عن الشيخ المعمر ، والقوى يرحم العاجز الضعيف
 ٦- كيف يعرف الغيمون على شاطئ نهر جيحون^(٤) قدر الماء ؟ سل العاجزين المكذوبين في الشمس
 « عن الماء »
 ٧- العربي الذى تُعوّده ومقامه على شاطئ نهر دجلة^(٥) ، ماذا يعنيه ويهمه من ظمأى زرود^(٦) ؟
 ٨- عرف قيمة الصحة وسلامة البدن ، الشخص الذى انصهر مدة عاجزا مسكينا في الحمى
 ٩- كيف يبدو لك الليل البهيم طويلا ، وأنت تنقلب بدلال من جنب إلى جنب^(٧) ؟
 ١٠- فكر في المحموم الساقط الناهض المتقلب في الحمى ، إذ المريض العليل يعرف طول الليل
 ١١- استيقظ السيد على صوت الطبل ، فكيف يعرف كيف انقضى ليل الحارس ؟

(١) في نسخة (فروغى) « زخارت گل آورد » وفي نسخة (قريب) « گل آوردت از خار » وكلا العبارتين بنفس المعنى المذكور في الترجمة

(٢) يقال إن المسك يستخرج من دم منعقد سرّة غزال المسك ، وفي ذلك يقول الشاعر

فإن تفق الآلام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ما لم يقع يوماً في مُعاماة الشدة .

(٤) الترجمة الحرفية : الجيخونيون ، أى المستببون إلى جيحون

(٥) الترجمة الحرفية : العربي الذى له تعود في دجلة ، ودجلة نهر مشهور بالعراق ، (٦) زرود : موضع على الطريق إلى مكة .

(٧) الترجمة الحرفية : وأنت تنقلب من جنب إلى جنب بدلال

« حكاية طغرل والحارس »

- ١ - سمعت أن طغرل^(١) مر ذات ليلة في الخريف على هندي حارس
- ٢ - قد وقع في رعدة مثل سهيل^(٢) من هطول الجليد والمطر والسيول
- ٣ - ففاض قلبه عليه رحمة ، قاتلا ما هو قبائي الفرو فالبسه
- ٤ - انتظر لحظة على طرف السطح ، لأخرجه وأرسله إليك على يد غلام
- ٥ - وبينما كان في هذا ، هبت ربيع الصبا ، فتسلل السلطان إلى الإيوان السلطاني
- ٦ - وكان عنده في عشيرته غلام أمرد ملائكي الوجه ، كان لطبعه وقلبه^(٣) بعض الميل إليه^(٤)
- ٧ - فطابت ولذت له مشاهدة الغلام التركي إلى حد أن ذهب من ذاكرته الهندي المسكين
- ٨ - مر القباء الفرو بسمعه (الحارس) ومن سوء بخته لم يحىء على كتفه^(٥)
- ٩ - ولعل ألم البرد عليه لم يكن كافيا ، فزاد جور وزمان^(٦) ألفلك انتظاره
- ١٠ - انظر حين نام السلطان غافلا ، ماذا قال له رئيس وكبير الحراس وقت الفجر^(٧)
- ١١ - لعل حسن البخت صار منسيا منك ، حين صارت يدك في حضن أغوش^(٨)
- ١٢ - يمر عليك الليل في هو وسرور وطرب ، فكيف تدرى كيف يمر علينا الليل ؟
- ١٣ - لقد درس القافل^(٩) رأسه في القدر ، فماذا يهيمه ويعنيه من غائصى الأقدام في الرمل ؟
- ١٤ - يا صاحب الزورق اجعله على الماء ، فإن الماء جاوز رءوس المساكين^(١٠)

(١) لعل المراد هو ركن الدنيا والدين طمر لك أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلحوق أعظم سلاجقة إيران والعراق ، حكم بين سنتي ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م . و ٤٥٥ هـ - ١٠٦٣ م .

(٢) سهيل : نجم أحر اللون كثيرا الحفقان يطلع من جانب اليمن فيه يقول الشاعر :

وسهيل كوجه الحب في اللون أو كقلب المحب في الحفقان

(٣) الترجمة من نسخة (فروغى) « طبعه » ومن نسخة (قريب) « قلبه » فجمعت بين المعنيين .

(٤) الترجمة الحرفية : ميل قليل

(٥) أى أن أحدى الحراس سمع بالقاء من السلطان ولكنه لم يره ولم يضعه على كتفه لأن السلطان - لسوء محنته - شغل عه بالعلام التركي ونسبه

(٦) في نسخة (فروغى) « جور » وفي نسخة (قريب) « دور » أى أيام أو زمان ، فجمعت بينهما

(٧) كبير الحراس الذى يمر عليهم ليلا وينتههم بالقرب على لوحة حصا صغيرة

(٨) أغوش معاصها الحصص وهى أيضا اسم الملام التركي ، وفي العبارة من حيث المعنى ثورية ، ومن حيث اللفظ حناس تام .

(٩) القافل - المسافر في القافلة ، ومعنى القافل العائد ، والقافلة العائدة وسميا بذلك تيمنا بسلامة العودة

ودس القافل رأسه في القدر كناية عن انشغاله بالطعام عما سواه

(١٠) أى سبّ الرووق فوق الماء وأركب المساكين وسجهم من الفرق ،

- ١٥ - توقفوا أيها الشبان النشيطون السريعو الحركة ، فإن في القافلة شيوخ ضعاف
١٦ - لقد نمت أنت نوما هنيئا في هودج القافلة ، وزمام الجمل في كف الجمال
١٧ - سواء لديك الصحراء والجبل ، وسواء الحجر والرمال ، فسل متخلفى الطريق العاجزين عن
الحال
١٨ - أنت يملكك جمل جسيم كالجل ، فما يدريك أن السائر على قدميه يتحرع الدم والغصّة ؟
١٩ - النائمون في الزاد والمؤونة براحة القلب ، كيف يعرفون حال جانع البطن والفضال الجائع^(١)



« حكاية العسس والصلص »

- ١ - كان العسس قد أوثق يدي شخص ، فكان طول الليل مضطربا جريح القلب
٢ - فجاء بأذنه في الليل البهيم ، أن شخصا يئن ويتوجع من ضيق ذات يده
٣ - سمع الصلص المسكين هذا الكلام وقال ، كم تنن وتتوجع من العجز والفاقة ، نم
٤ - اذهب واشكر الله أيها الفقير ، لأن العسس لم يضيّق على يدك الوثائق
٥ - لاتئن ولا تشك ولا تتوجع كثيرا من الفاقة حين ترى شخصا أفقر منك



« حكاية العارى والكساء الخام »

- ١ - استدان شخص عارى الجسد درهما ، وعمل لجسده كسوة من حلد خام غير مدبوغ
٢ - وأن واشتكى قائلا : أيها الطالع الجامح العسير الانقياد ، لقد نصحت في الحر في هذا الجلد
الحشن الخام
٣ - فلما جاش الشخص غير الناضج من الشدة ، قال له شخص من المطبق ،^(٢) صه
٤ - أد شكر الله أيها الخام ، لأنك لست على يدك ورجليك - مثلنا - القدّ الخام^(٣)



« حكاية العابر والعايد الزاهد »

- ١ - مر شخص على عابد زاهد ، فبدأ في نظره بصورة يهودى
٢ - ففقدته^(١) على عنقه ، فمتحه الدرويش قميصه

(١) في نسخة (فروغى) ماثلن « كم كرسنه » أى القليل الخوج ولا معنى لها هنا ، وجاء بالحاءية (٣٢) بدل كلمة « كم » دل « أى القلب ، « شكك » أى الطن ، فيكون المعنى : جانع القلب أو جانع الطن ، وفي نسخة (قريب) « كم كرسنه كرسنه » أى الصال الجائع . فجمعت بين العبارتين .
(٢) في نسخة (فروغى) « جاه زندان » أى جب السجن أو المطق ، وهو السجن تحت الأرض ، وفي نسخة (قريب) « جمع زندان » أى ركن أو زاوية السجن
(٣) القدّ الخام : قيد من الجلد غير المديبوغ

(٤) قعده : صفعه على قفاه

- ٣- فقال « العابد » إن الذى جاء منى خطأ ، فسأعنى ! أى موضع للعطاء ؟
 ٤- فقال « العابد » إنى أقف على رأسى ^(١) شاكرا ، لأنى لست ذلك الذى ظننته
 ٥- حسن السيرة ذو الظاهر غير المتكلف ، خير من حسن الاسم والسمعة الخرب الباطن
 ٦- إن لص الليل قاطع الطريق ، خير عدى من الفاسق المرتدى قميص العابد الزاهد

« حكاية العاجز الباكي »

- ١- شخص متخلف عن الطريق عاجز ، كان يبكي قائلا : من أكثر منى مسكنة فى هذه البادية ؟
 ٢- فقال له « رجل » مجرب أيها العاقل ! إذا كنت رجلا فاسمع منى هذه الكلمة الواحدة
 ٣- اذهب واشكر « الله » إذا لم تكن على حار ، فإنك آخر الأمر آدمى لا حار

« حكاية الفقيه والسكران »

- ١- مر فقيه على شخص واقع سكران ، فاغتر بستره وعفته وطهارته
 ٢- ولم يلتفت إليه نخوة وكبراً ، فرفع الشاب رأسه قائلاً : أيها الرجل الطيب
 ٣- اذهب واشكر « الله » ولا تتكبر ^(٢) لأنك فى نعمة ، إذا الحرمان يأتي من الاستكبار
 ٤- إذا رأيت شخصاً فى القيد فلا تضحك ، لئلا تقع فجأة فى القيد
 ٥- أليس فى إمكان التقدير آخر الأمر ، أن تكون غداً واقعاً سكران مثل ؟
 ٦- كتبت السماء خطك وطريقك فى المجد ، فلا تطعن على آخر فى الكنيس ^(٣)
 ٧- اعتقد يدك ^(٤) أيها المسلم شكراً لله ، لأنه لم يعقد الزنار على وسطك
 ٨- ما كل طالب له (الله) يذهب إليه بنفسه ، بل يجذبه بعنف لطف الحبيب
 ٩- انظر لترى من أين سار القضاء ، لأن الاتكاء والاعتماد على الغير يكون عمى

(١) فى نسخة (فروغى) « بر يئسم » أى : أنف على رأسى وفى نسخة (قريب) « به شر يئسم » أى لا أنف للشر ولا أنفد
 عليه ، حاشية (٥) ، وإذا قرئت « يئسم » بكسر النون : يكون المعنى . لست فى شر أو بشر

(٢) ترجمة عبارة (فروغى) اذهب واشكر ، وترجمة عبارة (قريب) لا تتكبر فجمعت بين العاريتين .

(٣) الكنيس . معبد اليهود ، والكنيسة معبد الصاوى ، أى أن الله هو الذى قدر لك أن تكون مسلماً تبعده فى المسجد ولم يكن
 ذلك باجتهادك ، فلا تعب على غيرك أنه غير مسلم ، لأن ذلك ليس باختياره

(٤) اعتقد يدك : أى ضع إحداهما على الأخرى كما فى الصلاة

« في حكمة صنع الباري »

- ١- قد خلق ووضع^(١) الباري الشفاء في العسل ، لا إلى حد أن يقوى على الأجل
- ٢- وكذلك « أوجد » منافع كثيرة في النبات ، إذا كان قد بقى للسيد حياة^(٢)
- ٣- العسل يحسن للأحياء المراج ، ولكن داء الموت ليس له علاج
- ٤- ما فائدة العسل في فم شخص بقى فيه رمق ، وقد طلعت الروح من البدن ؟
- ٥- شخص ضرب بالحرز^(٣) الفولاذي على دماغه « غمه » ، فقال شخص إلك الصندل (على وجعه)
- ٦- فرّ ما استطعت من أمام الخطر ، ولكن لا تحارب ولا تعاند القضاء
- ٧- ما دام البطش قابلاً للشرب والأكل ، فالبدن ناضر الوجه وجيل الشكل
- ٨- وهذه الدار (البدن) نصير خربة تماماً ، حين لا يتفق ولا ينسجم الطبع والطعام معا
- ٩- مزاجك رطب ويابس وحار ويارد ، والإنسان مركب من هذه الطبايع الأربع^(٤) ،
- ١٠- فإذا تغلبت واحدة من هذه على الأخرى ، انكسر ميزان عدل (تعادل) الطبيعة
- ١١- إذا لم يمر هواء النفس البارد ، فحرارة المعدة تجعل الروح في صراخ وزئير
- ١٢- وإذا لم يعل قدر المعدة الطعام ، يصير عمل البدن اللطيف خاماً غير ناضج
- ١٣- لا يعلّق أهل المعرفة القلب بهذه (الطبايع) ، لأنها لن تنسجم ولن تنفق دائماً معاً
- ١٤- لا تعتبر قوة البدن من الطعام ، لأن لطف الحق يربيك
- ١٥- قسماً بحقه ، لو وضعت عينك على السيف والسكين ، فلن تؤدي حق شكره
- ١٦- حين تضع وجهك على الأرض للخدمة والطاعة^(٥) ، إذن على الله ولا تر نفسك
- ١٧- التسيب والذكر والحضور استجداء ، ولا ينبغي أن يكون للمستجدي غرور^(٦)
- ١٨- فلا فرض أنك قد أدبت خدمة ، ألم تأكل إقطاعه دائماً^(٧)

* * * *

(١) في نسخة (فروغى) « سر شئت » أى قد خلق ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (١) بنسخة (فروغى) « ساهه است » و « نهادست » أى قد وضع ، فجمعت بين العبارتين ،

(٢) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) الحرز بضم الحيم وسكون الراء : معرب (غور - GOFZ) الفارسية ، وهو قصيب من الحديد كان المرسان يستخدمونه في القتال

(٤) الطبايع الأربع هى الرطوبة ، واليوسة ، والحرارة ، والبرودة . جمع طبيعة

(٥) في نسخة (فروغى) « بخدمت » أى للخدمة ، وفي نسخة (قريب) « بطاعت » أى : للطاعة ، فجمعتها معاً ،

(٦) هذا البيت في نسخة (قريب) معد الذى يليه ، أى فى الآخر ،

(٧) هذا البيت في نسخة (قريب) قبل البيت السابق ، أى قبل الآخر ،

« في المواهب الإلهية للإنسان »

- ١- هو أولاً وضع الإرادة في القلب ، ثم وضع هذا العبد رأسه على عتبة الباب
- ٢- إذا لم يصل من الحق توفيق لخبر ، فمتى يصل من العبد شيءٌ وحيرٌ^(١) لغير
- ٣- لم ترى اللسان إذ أعطى الإقرار ؟ انظر لترى من أعطى اللسان المقال
- ٤- باب المعرفة عين الأذى التي انفتحت على السماء والأرض
- ٥- متى كان يكون لك فهم القاع واليفاع^(٢) ، إذا لم يكن فتح هذا الباب أمامك
- ٦- أتى بالرأس واليد من العدم في الوجود ، فوضع في هذه (اليد) الجود وفيه (الرأس) السجود
- ٧- وإلا فمن أين كان يأتي من اليد الجود ، ومحال أن كان يأتي من الرأس السجود
- ٨- بالحكمة أعطى اللسان وخلق الأذن ، ليكونا المفتاح لصندوق القلب
- ٩- لو لم يتقل اللسان القصة ، متى كان يعرف الإنسان سر القلب ؟
- ١٠- ولو لم يكن سعي جاسوس الأذن ، متى كان يصل الخبر إلى سلطان العقل ؟
- ١١- أعطاني اللفظ الحلو المشد الداعي ، وأعطاك السمع والإدراك العارف الواعي
- ١٢- هذان دائماً مثل الحجاب على الباب ، ويجعلان الخبر من السلطان إلى السلطان
- ١٣- لم تُفَكِّرْ في نفسك قائلاً : إن فعلی حسن ! انظر من ذلك الباب ، فإنه توفيقه
- ١٤- يحمل البستاني إلى إيوان وديوان^(٣) الشاه ، الورد كباكورة^(٤) أيضاً من بستان الشاه



« السعدى في معبد سومنات »

- ١- رأيت صنما من العاج في معبد سومنات^(٥) ، مرصعاً مثلها في الجاهلية مائة^(٦)
- ٢- وقد صور المثال صورته ، بحيث لا يمكن أحسن منها
- ٣- القوافل سائرة من كل ناحية ، لرؤية تلك الصورة التي بلا روح

(١) في نسخة (فروغى) ، « چیزى » أى : شيء ، وفي نسخة (قریب) وحاشية (١) نسخة (فروغى) ، « چیزی » أى : حير ، فجمعت بينهما

(٢) القاع الأرض المنخفضة الواطئة ، واليفاع الأرض المرتفعة ،

(٣) في نسخة (فروغى) « دایوان » أى : إلى الإيوان ، وفي نسخة (قریب) « دایوان » أى : إلى الدیوان ، فجمعت بينهما

(٤) الباكورة : أول ما يظهر من الثمر والرياحين والورد

(٥) سومنات : معبد أصنام كان في ولاية كجرات بالهند

(٦) مائة : صمم من أصنام العرب في الجاهلية « أفرأيتم الآلة والعری ، ومائة الثالثة الأخرى » الآيةان ١٩ ، ٢٠ سورة المحم

٤- وقد طمع راجات^(١) الصبن وچكل^(٢) - مثل السعدى - فى الوفاء من ذلك الصنم القاسى الحجرى القلب

٥- وذهب البلاء من كل مكان ، متضرعين أمام ذلك الأخرس المعلوم اللسان

٦- وعجزت عن كشف تلك الواقعة ، إذ لماذا يعبد الحى الجهاد؟

٧- فسألت المجوسى الذى كان له معنى تعامل ، وكان حسن القول وشرىكى فى الحجرة وصديقى

٨- سأله برفق ولين : أياها البرهمى^(٣) ! إني لأعجب من أمر هذه البقعة

٩- لأنى مدهوش من هذه الصور المجسمة العاجزة ، المقيدة فى جب الضلالة

١٠- لالهافوة يد ولا سعى قدم ، وإذا ألقيتها لا تنهض من مكانها

١١- ألا ترى أن أعينها من الكهرباء^(٤) ، وطلب الوفاء من ذوات الأعين الحجرية خطأ

١٢- على قولى هذا ، اتخذنى ذلك الصديق عدوا ، وصار من الغضب مثل النار واشتعل فى

١٣- وأخبر المجوسى وشيوخ الديار ، فلم أر فى هذا الجمع وجه الخير

١٤- وقع المجوسى قارئو اليازند^(٥) فى مثل الكلاب ، من أجل ذلك العظم

١٥- وبيا أن ذلك الطريق المعوج كان عندهم مستقيما ، بدا الطريق المستقيم فى أعينهم معوجا

١٦- لأن الرجل وإن يكن عالما وذابصرة ، فإنه يكون عن الجهال جاهلا

١٧- فعجزت عن الحيلة مثل الغريق ، ولم أرسوى المدارة الطريق

١٨- حين ترى أن الجاهل فى الخصومة والعداوة ، فالسلامة فى التسليم واللين

١٩- فمدحت كبير البراهمة طويلا وجهراً ، قائلا : يا شيخ تفسر الأوستا والزند^(٦)

(١) فى الأصل « رايان » جمع « راي » أى راجا ، وهو لقب حكام وأمراء الهند ، مثل مهراجا ، وأطلقه السعدى هنا على أمراء الصبن وچكل

(٢) چكل - chegel : من بلاد التركستان مشهورة بالجمال

(٣) الرهمى واحد البراهمة وهم العلماء والحكماء ورجال الدين عند الهند ، والسعدى يخلط بين المجوس الزردشتيين والبراهمة الهند

(٤) للكهرباء : تعريب « كهرا » وهو المعروف فى مصر باسم الكهرمان والكارم ، وكلمة « كهرا » مكونة من مقطعين « كه » غف « كه » بمعنى القش أو التن ، و « ربا » غف « ربايده » أى الحافظ - فيكون معناها : حائط القش أو التن والكهرمان إذا ذلك بالصور وقربت منه قبة خطفها وقد استعملت كلمة « كهرا » الفارسية الأصل فى العربية بمعنى الطاقة المستخدمة فى الإضاءة وغيرها ، والفرس يستعملون اليوم كلمة « برق » بمعنى الكهرباء عندنا .

(٥) كتاب الزردشتيين أى المجوس يسمى الأوستا - avesta وتعريبها الأستاق ، وتفسيره يسمى الزند ، الباراند والسعدى هنا يخلط بين المجوس الزردشتيين والبراهمة

(٦) الصنم من العاج ، والعاج مرع من العظم ، والسعدى يريد بكلمة العظم ذلك التمثال العاجى

(٧) فى نسخة (فروغى) « استا وزند » أى الأوستا والزند ، وفى نسخة (قريب) وحاشية (٤) بنسخة (فروغى) ص ٢١٦ تفسير واستاد « فيكون معنى العبارة : يا شيخ التفسير وأستاذ الزند

- ٢٠- إن لي أيضا مع صورة هذا الصنم « حال » طيبة ، لأنه شكل جميل وقامة جذابة
- ٢١- وصورته تبدو بديعة في نظري ، ولكن ليس عندي عن المعنى خبر
- ٢٢- لأنني سألك هذا المنزل عن قريب ، وقل أن يعرف القبيح من الحسن الغريب
- ٢٣- أنت تعلم أنك «فرزين»^(١) هذه الرقعة ، وناصح شاه هذه البقعة
- ٢٤- أى معنى في هذا الصنم ، الذى أنا أول عبّاده
- ٢٥- العبادة بالتقليد ضلالة ، طوبى للسالك الذى له دراية
- ٢٦- فأضاء وجه البرهمى من السرور ، ورضى وقال : يا حسن القول
- ٢٧- سؤالك صواب وفعلك جميل ، يصل إلى المنزل كل من يطلب الدليل
- ٢٨- لقد طُفّت - مثلك - كثيرا في السفر ، ورأيت أصناما عن نفسها بلا خبر
- ٢٩- سوى هذا الصنم الذى كل صبح من هذا المكان الذى هو فيه ، يرفع يده إلى الله العادل
- ٣٠- وإذا أردت فابق الليلة في نفس هذا المكان ، ليصير غداً سر هذا فاشيا لك
- ٣١- فبقيت هناك الليل بأمر الشيخ ، مثل ييژن^(٢) الأسير في جب البلاء
- ٣٢- « بقيت » ليلة طويلة مثل يوم القيامة ، والمجوس حولي بلا وضوء في الصلاة
- ٣٣- القسيسون لم يمسوا^(٣) الماء أبداً ، وآباطهم^(٤) « متنتة » مثل الجيفة في الشمس
- ٣٤- لعل كنت قد ارتكبت إثماً عظيماً ، فاحتملت في هذه الليلة عذاباً أليماً
- ٣٥- طول الليل وأنا مبتلى في قيد الغم هذا ، إحدى يدي على قلبي ويدٌ مرفوعة للدعاء
- ٣٦- وإذا بضارب الطبل فجأة قرع الكوس^(٥) ونادى الديك من فضاء البرهمى

(١) المراد بالرقعة رقعة الشطرنج ويُسبها المكان والفررين قطعة من قطع الشطرنج البعض يقول إنها الـ « يداه » وتعربها البيهقي ، أو العسكرية في الاصطلاح الحديث ، والبعض يقول إنها الوزير ، وتأتى كلمة فرزين بمعنى حكيم أو عالم أو فاضل ، والصورة مأخوذة من لعبة الشطرنج وكلمة فرزين أكثر تناسماً مع كلمة رقعة . فالمكان رقعة الشطرنج وكبير البراهمة هو الفرزين على الرقعة .

(٢) بيژن هو (بيژن - Bee - Jan) بن (جيو - G - eev) البطل الإيراني عاشق (مينو - Ma - nee - Jah) بنت أفراسياب البطل الطوراني الذى عرف علاقته بساته فألفاه مكبلاً بالقيود الثقالة في جب مظلم وفى فيه أياماً طويلاً إلى أن أنقذه رستم بطل أبطال الشاهنامة بعد وقائع وأحوال جسام

(٣) الترجمة الحرفية : لم يؤذوا

(٤) الآباط - جمع ابط بكسر الميم والياء ، وهو ما تحت الجناح أى الراوية التى بين أصل الذراع والجذع « الباط » ويذكر ويؤت « والسعدى في هذه الحكاية يخلط بين أناب رجال الدين المجوس والبراهمة والنصارى ، كما هو واضح

(٥) الكوس بصم الكاف : الطبل

- ٣٧- وخطيب الليل المرتدى السواد^(١) بلا خوف ، قد سل سيف النهار من الغلاف
- ٣٨- فوقعت نار الصبح في الصوفان^(٢) وفي لحظة صارت الدنيا مضية^(٣)
- ٣٩- كان من خُطة زنگبار ، دخل من زاوية فجأة التار^(٤)
- ٤٠- والمجوس الفاسدو الرأى غير المغسول الوجوه جاءوا إلى الدير^(٥) من الباب والصحراء والحي
- ٤١- لم يبق أحد من رجل وامرأة في المدينة ، ولم يبق في ذلك الزمان^(٦) موضع إبرة
- ٤٢- وبينا أنا موجع من الغصة وتعل من النوم ، إذ رفع التمثال يده فجأة
- ٤٣- فعلا الضجيج منهم^(٧) مرة واحدة ، وكأن البحر جاش وهدر
- ٤٤- فلما خلا الزون من الجمع ، نظر البرهمي إلى ضاحكا
- ٤٥- قائلا : أعلم أنه لم يبق لديك إشكال بعد ، صارت الحقيقة عيانا وزهى الباطل^(٨)
- ٤٦- فلما رأيت الجهل فيه مستحكما ، والخيال المحال فيه مدغما
- ٤٧- لم أستطع أن أقول من الحق شيئا بعد ذلك ، لأن الحق يجب أن يخفى عن أهل الباطل
- ٤٨- حين ترى أن قوة اليد للمقتدر القوى ، لا تكن الرجولة أن تكسر قبضة يدك
- ٤٩- فبكيت برهة مكرا وخديعة ، وكأنني ندمت على ما قلت
- ٥٠- فمالت قلوب الكافرين إلى البكاء ، ولا عجب إذا دار وتدحرج الحجر بالسيل
- ٥١- وجروا خادمين نحوي ، وأمسكوا بعضدى بعزة
- ٥٢- وصرت معتذرا أمام التمثال^(٩) العاج ، ذى الكرسي المذهب^(١٠) فوق التخت الساج

(١) يشبه الليل البهيم المظلم بالخطيب المرتدى الثياب السوداء

(٢) الصوفان . مادة سريعة الاشتعال يعلق بها شرر الرند عند قدحه ، ويريد بار الصبح نور الصباح (٣) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) بعد البيت الذي بعده وترجمته « كان من بقعة زنگبار الخ »

(٤) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) قبل البيت الذي قبله وترجمته « فوقعت نار الصبح في الصوفان الخ » وزنگبار (Zang bar) إقليم في أفريقيا الشرقية واقع على ساحل المحيط الهندي ، وأشهر مدنه : كونيلى مكد بيتنج الميم واللام ، ومن حاصلاته حبش الأيوس والكتندر بسم الكاف والدال أى « الملك » بكسر العين ، أو اللسان بكسر اللام « وق الأساطير ، جزيرة في بلاد الهند يقال لها زنگبار (Zang - bar) »

(٥) السعدى هنا أيضا يخلط بين الدير ومعبد الوثنيين المفسود ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٦) ص ٢١٧ نسخة (فروغى) «ديدأمد » أى ظهوروا بدل « دبير أمد » أى جاءوا إلى الدير ، كما جاء بالثنى بنسخة (فروغى) فيكون المعنى ظهوروا من الباب الخ

(٦) الزون بضم الزاى . الموضع الذى تجمع فيه الأصنام وتصب وتزين أى معبد الأصنام أو بيت الأصنام (يُتكده - يتخانه)

(٧) في نسخة (فروغى) « ار ايشان » وفي نسخة (قريب) « أزأها » وكلاهما بمعنى . منهم

(٨) زهى الباطل : ذهب واضمحل ولم يبق (وباطل نائند) (٩) الترجمة الحرفية : الشخص العاج

(١٠) في نسخة (فروغى) « زركوفت » وفي نسخة (قريب) « وركوب » وكلاهما بمعنى : مذهب

- ٥٣ - وطبعت ^(١) قبلة على يد الصنم ^(٢) ، فلتكن عليه اللعنة وعلى عابد الصنم
- ٥٤ - صرت كافرا بضعة أيام تقليدا ، وصرت برهما في مقالات الرُبد
- ٥٥ - ولما رأيت أنني صرت في الدير آمناً ، لم تتسع لي الأرض من السرور
- ٥٦ - وذات ليلة أغلقت باب الدير غلقاً محكماً ، وجريت يساراً ويمينا مثل عقرب
- ٥٧ - نظرت من تحت وفوق التخت ، فرأيت سترًا مكللاً بالذهب
- ٥٨ - ورأيت « خلف الستار مطرانا ^(٣) عابد نار ، مجاوراً وبيده طرفُ جبل
- ٥٩ - وفي تلك الحال صار معلوماً لي على الفور ، مثل دواد الذي صار الحديد له شمعاً (لينا) ^(٤)
- ٦٠ - أنه لا محالة حين يجذب الجبل ، يرفع الصنمُ يد المتضرع الداعي
- ٦١ - صار البرهمي خجلاً من رؤية وجهي ، لأن كشف السر يكون شُعة ^(٥)
- ٦٢ - فجري وعدوت من خلفه ، وألقيته منكوساً مقلوباً في بئر
- ٦٣ - لأنني عرفت أنه إذا بقي هذا البرهمي حياً ، يسعى في دمي وقتل
- ٦٤ - ويرتضي ويستحسنُ أن أهلك ^(٦) ، لتلا أعلن أو أفشي سره ^(٧)
- ٦٥ - إذا علمت بأمر المفسد فأهلكه ^(٨) إذا أدركته
- ٦٦ - لأنك إذا تركت ذلك الرذلَ المجردَ من الفضل حياً ، لن يتركك حياً بعد ذلك
- ٦٧ - وإذا وضع رأسه على بابك للخدمة ، يقطع رأسك إذا استطاع
- ٦٨ - لا تضع قدمك ولا تسر على أثر الخائن الخادع ، فإذا ذهبت ورأيتَه فلا تمهله ^(٩)

(١) الترجمة الحرفية : أعطيت

(٢) الصنم بضم الصاد وفتح التوت وسكون الياء على وزن فُعِل : تصغير صم ، والتصغير هنا للتحقير

(٣) المطران : رئيس وكبير العساري ، دون الطريق ووق الأسقف ، والسعدى هنا كذلك لا يفرق بين رجل الدين المسيحي وعابد النار المحوسى ، والبرهمي الهندي وجدير بالذكر هنا ، أن المحوس الررد شتين ، يقدسون النار ولا يعبدونها كما هو شائع خطأ . ويقيمون من أهلها معابد يسمونها « آتشكده » أى بيت النار ، وهى عدهم أسمى العناصر الأربعة : النار والهواء ، والماء ، والتراب ، التى يقدسونها جميعاً ويعرضون على أن لا يدينسوها .

(٤) « ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أبوى معه والعلى ولئلا الحديد » الآية ١٠ سورة ساء

(٥) في الأصل « بنه روى كار » والمعنى الحرقى . العرزة ، الحياطة ، اللقن ، التقطية أو القطعة (بنه) فوق الشغل أو العمل (كار) ، و « بنه برروى كار اتندان » أى وقوع اللقن أو الحياطة فوق العمل أو الشغل ، كناية عن إنشاء السر وإعلانه «برهان قاطع»

(٦) الترجمة الحرفية : أن يطلع أو يظهر منى الدمار

(٧) في نسخة (فروغى) « رارش » وفي نسخة (قريش) « سرش » وكلاهما بمعنى سره

(٨) الترجمة الحرفية : ارفعه من يده « از دست برآورد » - از دست بر گرفت « كناية عن الإبادة والإهلاك

(٩) الترجمة الحرفية : فلا تمطه الأمان « امايش منه »

- ٦٩- قتلت ذلك الخبيث ^(١) بالحجر تماما ، لأنه لا يأتي من الميت حديث بعد ذلك
- ٧٠- فلما رأيت أني أثرت ضجة ^(٢) ، تركت ذلك القطر وفرت
- ٧١- إذا أضرت النار في قصباء ^(٣) فاحترز من الأسود إذا كنت عاقلا
- ٧٢- لا تقتل طفل الثعبان المؤذى الناس ، فإذا قتله فلا تبقي في ذلك البيت بعد ذلك
- ٧٣- إذا أثرت وهجت زناير ^(٤) البيت ، فاهرب من المحلة والحي وإلا فإنك تسقط بشدة
- ٧٤- لا ترم السهم نحو من هو أمهر وأنشط وأسرع منك ، فإذا وقع ذلك فخذ ذلك بأسنانك ^(٥) ووجد في الفرار
- ٧٥- ليس في أوراق السعدى مثل هذه النصيحة : إذا هدمت أساس الجدار فلا تقف
- ٧٦- جئت إلى الهند بعد تلك القيامة ، ومن هناك بطريق اليمن إلى الحجاز
- ٧٧- من جملة تلك الشدائد التي مرت على ، لم يصرفنى حلوا سوى اليوم
- ٧٨- في إقبال وتأيد بوبكر سعد ، الذي لا تلد أم مثله قبل وبعد
- ٧٩- جئت شاكيا طالب النصفة من جور الفلك ، ولذت بهذا الباسط الظل والحماية
- ٨٠- إني أنا الداعي لهذه الدولة كالعبد ، يا إلهي ؟ أدم أنت هذا الظل ^(٦)
- ٨١- لأنه وضع المرهم لاعلى قدر جرحى ، بل على قدر إكرامه وإنعامه
- ٨٢- متى أؤدي شكر هذه النعمة ، ولو صارت رأسي قدما للخدمة ^(٧)
- ٨٣- وجدت الفرج بعد تلك القيود ، وما تزال بأذني تلك العظاات والنصائح
- ٨٤- أولا ، إني في كل وقت أرفع يد الضراعة ، بحضرة عالم السر
- ٨٥- تأتي بذهني تلك اللعبة ^(٨) الصينية ، فتنتثر التراب في عين تكبرى وغرورى

(١) ذلك الخبيث : يريد ذلك البرهي الذي ألقاه في البئر

(٢) في سحرة (فروعي) : جو ديدم كه غوغاني اسگيتم وفي نسخة (قريب) : جو غوغاي ديدم اسگيتم * وكلامها بمعنى : فلما رأيت أني أثرت ضجة

(٣) القصباء والمقصية : منبت القصب ، وهو كل نبات أجوف مكون من كموب ويعرف في عابية مصر باسم الغاب ، والأسود تسكن الأجاص والأدغال ومنابت القصب ، فإذا أحرق شخص مساكنها هاجت ، وكان عليه أن يفر ويترقاها

(٤) في الأصل مفرد : زنبور ، وإذا ثارت الزناير في البيت آذت وتعلمر المقام فيه

(٥) كما يقال في العامية المصرية : حط ديلك في سناتك وطير وقول يا فكيك

(٦) أي آدم ظل هذا الأمير وبقائه

(٧) أي ولو سميت على رأسي بدل قدمي للخدمة

(٨) كلمة لعبة (لعت) يكتسبها في العارسية عن العشوق الجميل ، وكانت الصين عند قدامى العرس مشهورة بالجمال والنحت والتصوير ، واللعبة الصينية كناية عن العشوة الجميلة ولعله - على طريقة المتصوفة - يريد بها الدات الإلهية كما يستفاد من الأبيات التالية

- ٨٦- فأعلم أن اليد التي رفعتها : لم أرفعها بقوة
- ٨٧- ألا يرفع العرفاء أصحاب القلوب أيديهم ، ليجذبوا طرف الحبل من الغيب ؟
- ٨٨- باب الخير والطاعة مفتوح ولكن ، ليس كل شخص قادراً على الفعل الحسن
- ٨٩- المانع فقط أنه في الحضرة ، لا يمكن الدخول إلا بأمره الشاه
- ٩٠- مفتاح القدر ليس في يد أحد ، القادر المطلق هو الله وحسب
- ٩١- فيا أيها الرجل السائر على الصراط المستقيم ! المنة لله وليست لك^(١)
- ٩٢- إذا جبّل (الله) طبعك حسناً في الغيب ، لا يأتي من طبعك عمل قبيح
- ٩٣- نفس ذلك الشخص الذي أظهر هذه الحلاوة^(٢) من النحلة ، خلق السم في الثعبان
- ٩٤- وإذا أراد أن يخرب ملكك ، يشتت منك خلقاً أولاً
- ٩٥- وإن يكن له عليك إنعام وعمو ، يُوصِّل منك راحة إلى الخلق
- ٩٦- لا تنكبر لأملك على طريق الاستقامة ، فقد أخذوا بيدك ونهضت
- ٩٧- الكلام مفيد إذا سمعته ، وتصل إلى الرجال^(٣) ، إذا سرت على الطريقة
- ٩٨- تجد مقاما ، إذا أعطوك الطريق ، فيضعون سباطك على خوان العزة
- ٩٩- ولكن لا ينبغي أن تأكل وحدك ، اذكر الفقير العاجل
- ١٠٠- لملك ترسل رحمة في إثري ، لأنني لست واثقا في عمل



الباب التاسع
في التوبة وطريق الصواب

الباب التاسع في التوبة وطريق الصواب

* * * *

« في الإعداد للآخرة »

- ١ - تعال يا من بلغ عمرك السبعين ، لعلك كنتَ نائماً فذهب مع ^(١)الريح
- ٢ - كنتَ تُعد كل أسباب الإقامة والبقاء ، ولم تشغل بتدبير الرحيل
- ٣ - يوم القيامة إذ يُقيمون ^(٢)سوق الجنة ، يُعطون المنازل والدرجات بالأعمال الطيبة الصالحة
- ٤ - إنك تحمل بضاعة بقدر ما تحصر « من ثمن » ^(٣)، وإن تكرر مفلساً تحمل الخزي والخذل
- ٥ - فبقدر ما تكون السوق أكثر امتلاء ، يكون قلب المفلس أكثر تشبثاً
- ٦ - إذا نقص من الخمسين درهماً خمسة دراهم ، يصير قلبك جريح قبضة العم
- ٧ - وبما أن سنك الخمسين خرجت من يدك ، اغتنم الخمس الموجودة
- ٨ - لو كان للعت المسكين لسان ، لكان يستغيث بالصراخ والعويل
- ٩ - فائتلا : أيها الحقى ! ما دام « لك » إمكان القول ، فلا تُطبق شفيتك عن الذكر مثل الميت
- ١٠ - وإذا ذهبتْ وانقضتْ أيامنا في الغفلة ، فعد أنتَ - لا أقل - بضع لحظات فرصة

* * * *

« حكاية الشبان والشيخ »

- ١ - ذات ليلة في الشباب وطيب النعم ، جلسنا بضع شبان معا
- ٢ - مُغردين مثل البلبل ، ناضري الوجوه مثل الورد ، وقد ألقينا من المزاح ضحكة وضوءاً بالحقى

(١) الترجمة الحرفية : على

(٢) الترجمة الحرفية . يضعون .

(٣) المراد بالبضاعة . الأجر والثواب ، وبالثمن : الأعمال الصالحة التي يثاب عليها .

- ٣ - وعلى جانب منا شيخ مجرب خبر الدنيا ، لئَلْ شعره نهار من دَوْرُ الفلك
- ٤ - وكان فمه مغلقا عن الكلام مثل البندق ، لا ملنا ، شفاها من الضحك مثل الفستق^(١)
- ٥ - فذهب إليه شاب قائلا : أيها الرجل الشيخ ! لماذا تجلس متألما^(٢) في ركن الحسرة ؟
- ٦ - ارفع رأسك مرة من جيب الغم ، وتبخر مع الشبان مستريح القلب^(٣)
- ٧ - فرغ الشيخ رأسه من التوارى والحلوة ، فانظر إلى أى جواب يليق بالشيوخ أجاب
- ٨ - إذا هبت ريح الصبا على الروض ، يليق التبخر والتثنى بالشجرة الفتية الشابة
- ٩ - يتبخر القصيل^(٤) ويتأيل ما دام شابا وأحضر طريا ، وينكسر ويتقصّف ويتقصم إذا بلغ
الاصفرار .
- ١٠ - في فصل الربيع حين يُورق ويُزهر^(٥) صفصافُ المسك ، تُسقط الشجرة العتيقةُ الكثيرةُ
الأغصان^(٦) الورق الجاف وتنفسه ،
- ١١ - لا يلائق بي التبخر مع الشبان ، لأن صبحَ المشيب تنفس على عارضى^(٧)
- ١٢ - البازي الذكر^(٨) الذي كان في قيدي ، سيخطف طرف الحيط لحظة لحظفة
- ١٣ - الجلوسُ على هذا الخوان بويتكم ، لأننا قد غسلنا أيدينا من التنعم^(٩)

(١) في الفارسية يشبهون الغم المغلق بالبندقة ، والغم الباسم بالفستقة المتفتحة .

(٢) الترجمة الحرفية : بالألم

(٣) الترجمة الحرفية : براحة القلب .

(٤) القصيل . الشعر يُزْرُ أخضر لعلف الدواب ، وسمي قصيلا لأنه يُفَصَّل وهو رطب .

(٥) في نسخة (فروعي) « بيدأورد بيدمشك » أى : يورق ويُزهر صفصافُ المسك ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (١) ص ٢٢٢ بنسخة (فروعي) « بيدأورد بيدمشك » أى يَريح ويَسْتَرُوح ويفتح الباء في كليهما ، صفصافُ المسك والمعنى يتز ويتأيل وينعطف ويتأود ويميد بهبوب الريح والنسيم .

(٦) في نسخة (فروعي) « درخت كُهن » أى الشجرة العتيقة أو القديمة ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٢) بنسخة (فروعي) « درخت كُشن » مفتح الكاف والشين ، أى : الشجرة الكثيرة الأغصان . فجمعت في (٥) - (٦) بين المعين .

وصفصافُ المسك « بيدمشك » شجر أزهاره عطرة جداً ومستقطر منها عطر شَدِيد زكى الرائحة ، وهو أول الأشجار التى تورق وتُزهر في الربيع .

(٧) صبح المشيب : بياض شعر المشيب ، وتنفس الصبح : أضاء ، والعارص : صفحة الحد . من قوله تعالى :
«والليل إذا عسعس» أى أظلم» والصبح إذا تنفس» الآية ١٧ ، ١٨ سورة التكاوير .

(٨) البازي الذكر « جره باز » كناية عن عهد الفتاة والشباب .

(٩) أى نفّضنا أيدينا من التنعم وتركناه .

١٤ - إذا حط على رأسك من الكبر وبياض^(١) المشيب غبار ، فلا تتطلع بعد إلى بهجة وحبور الشباب
١٥ - لقد هطل الجليد على جناح زاغى^(٢) ، فلا يلبق^(٣) بى « التفريح والتزهر ومشاهدة البستان مثل
البلبل

١٦ - إنها يتجلى الطاوس صاحب الجمال ، فما تريد من البازى المزروع الجناح ؟
١٧ - « لقد » اقترب حصاً غلنى ، « بينا » تنبت الآن خضر تكم الجديدة ،
١٨ - مضت وانقضت طراوة ونضارة حديقة وردنا ، فمن يجزم باقة ورد إذا ذبل الورد ؟
١٩ - تَوَكَّنْ واعتمادى - ياروح أليك - على عصاى ، واتكأنى واعتمادى على الحياة بعد ذلك خطأ
٢٠ - مسلم للشاب الوثب على قدميه ، لأن الشيوخ يستعينون بأيديهم^(٤)
٢١ - انظر ورد وجهى الأحمر ، إنه ذهب خالص^(٥) ، وإذا اصفرت الشمس « وقت الأصيل »
غربت^(٥)

٢٢ - إن ممارسة الهوس واللهو والعبث من الصى الناقص غير الرشيد ، لا يكون قبيحا مثلما يكون من
الشيخ الحام الجاهل غير الناضج
٢٣ - ينبغي لى البكاء مثل الأطفال ، خجلا من آثامى ، لا أن أعيش كالأطفال
٢٤ - حسناً قال لقمان ، إن عدم الحياة ، خير من الحياة سنوات على خطأ
٢٥ - وأيضاً إغلاق باب الدكان منذ الصباح ، خير من ضياع الربيع ورأس المال من اليد
٢٦ - إلى أن يُوصَلَ الشاب السَّوادُ إلى النور^(٦) ، يحمل الشيخ المسكين سوادهُ - أى شخصه - إلى القبر .

-
- (١) فى المتن « يزركمى » أى : الكبر بكسر الكاف . وفى الحاشية (٣) « سفدى » أى : البياض ، فجمعت بين
المعنيين
(٢) الجليد : ذرات حبيقة ناصعة البياض ، تنساقط من السماء فى الشتاء فى البلاد الباردة فإذا حطت على الأرض
تجمدت وصارت ثلجاً ، وهو هنا كناية عن بياض الشعر فى المشيب ، والزاع نوع من العربان فى حمم الحماة ،
أسود الخناج ، وسواد جناحه كناية عن سواد الشعر إبان الشباب .
(٣) هذا البيت وارد فى نسخة (قريب) بعد البيت الذى يليه ، الذى أوله « كل سرخ رويم نكر » أى انظر ورد وجهى
الأحر ، والمراد هو أن الشيخ لصعفه يعتمدون فى قيامهم وقعودهم على الاستعانة بأيديهم .
(٤) يريد أن ورد وجهه بعد احمراره اصفر مثل الذهب .
(٥) هذا البيت جاء فى نسخة (قريب) قبل البيت الذى يليه والذى أوله « مُسَلَّم حواتراست برهاى جِست » أى مُسَلَّم
للشباب الوثب على قدميه . والمراد من البيت هو أن اصفرار وجهه وشحوبه ينذر بموته كما أن اصفرار الشمس
وقت الأصيل يؤذن بغيرها .
(٦) المعنى المراد من البيت هو . إلى أن يشيب الشاب ويبيض شعره يكون الشيخ قد مات وحمل إلى القبر .

« حكاية الشيخ المعمر والطبيب »

- ١ - جاء شيخٌ مُعمرٌ عند الطبيب ، وما بين شكاته إلى موته « مدى » قريب
- ٢ - قائلاً جسُّ نبضى ^(١) يا حسنَ الرأى ، لأن رجلى لا تنهض من مكانها
- ٣ - إن قامتى الراقدة ^(٢) هذه ، تشبه أن أكون قد غصتُ في الوحل
- ٤ - فقال (الطبيب) اذهب وكفَّ يدك عن الدنيا ^(٣) ، لأن رجلك تخرج من الوحل يوم القيامة
- ٥ - لا تطلب مَرَحَ وحيوةَ الشباب والشبان ^(٤) ، من الشيخ ، لأن الماء الجارى الزاهب ^(٥) لا يعود إلى النهر
- ٦ - إذ بالغت في السعى والجد والكفاح ^(٦) في الشباب ، فكس الزم أن تكون ^(٧) في أيام الشيخوخة ذا عقل ورأى .
- ٧ - إذا جاوز زمن عمرك الأربعين ، فلا تكد وتكدح ، لأن الماء جاوز رأسك ^(٨)
- ٨ - أخذ المرح والسرور في الجفول ^(٩) متى ، وقتها أخذ صبحُ ليل في التنفس ^(١٠)
- ٩ - ينبغي إخراجُ الهوى والهوس من الرأس ، لأن زمان اللهب والمجون انقضى
- ١٠ - كيف ينتعش قلبى بالخضرة ، والخضرة مستتب من طينى ^(١١) ؟

-
- (١) الترجمة الحرفية : ضع يدك على عرقى (أى عرق اليد الذى ينبض بدقات القلب ويحمى القلب) .
 - (٢) الترجمة الحرفية : النائمة .
 - (٣) الترجمة الحرفية : اقطع يدك من الدنيا .
 - (٤) في نسخة (فروغى) « نشاط جوانى » أى : مرح وحيوة الشباب ، وفي نسخة (قريب) « نشاط جوانان » أى : مرح وحيوة الشبان ، فجمعت بينهما .
 - (٥) في نسخة (قريب) « آب روان » أى الماء الجارى ، وفي نسخة (قريب) « آب شده » أى : الماء الزاهب . فجمعتُ بينهما .
 - (٦) الترجمة الحرفية : إذا ضريت يدك ورجلك . (كناية عن الإمعان في السعى والاجتهاد والكفاح) .
 - (٧) في نسخة (فروغى) « باش » أى : كُنْ ، وفي نسخة (قريب) « باى » فعل الأمر من « بايدن - أوبايش » بمعنى الوجوب وال لزوم ، أى الرم فجمعت بينهما .
 - (٨) أى غرت في الضعف وقارب عمرك النهاية وأصبح الكد والكدح فوق استطاعتك .
 - (٩) في نسخة (فروغى) « نشاط لزم آنكة » وفي نسخة (قريب) « نشاط آنكه ارمن » وكلاهما بمعنى واحد .
 - (١٠) أى حينما بدأ صبحُ بياض المشيب يدب في سواد شعرى الشيب بظلام الليل ، وتنفس الصبح تعبير قرأنى « والليل إذ عشمس (أى أطلم) والصبح إذا تنفس (أى أضاء) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة التكاوير .
 - (١١) أى أن الخضرة « سبزی » في نسخة (فروغى) و « سبزه » في نسخة (قريب) التى يتشمس ويتهيج بها قلبى اليوم ، مستتب غداً من طينى حين أموت وأصبح تراباً

- ١١ - مررنا متفرحين في الهوى والهوى فوق تراب أناس كثيرين
 ١٢ - والأشخاص الذين في الغيب عنا ، يأتون ويمرون فوق ترابنا
 ١٢ - وأسفاه ، ذهب ومضى فصل الشباب ، وذهبت ومضت ^(١) الحياة في اللهو واللعب
 ١٣ - واحسرتاه ، لقد مر علينا مثل ذلك الزمان المريب الروح مثل البرق البهاني
 ١٤ - من معاملة ذلك وخيال هذا البس وأكل ، ولم أنفرغ لأهتم بديني
 ١٥ - وأسفاه ، صرنا بالباطل مشغولين ، وبقينا عن الحق بعيدين وصرنا غافلين
 ١٦ - ما أحسن ما قال المعلم للصبي ، انقضى الزمان ولم نعمل عملا !



« في حضن الشبان على الطاعة »

١. أيها الشاب خذ اليوم طريق الطاعة ، لأن غدا لا يأتي الشباب من الشيخ
 ٢ - إن لك فراغ القلب وقوة الجسد ، وما دام الميدان فسيحا فاضرب الكرة ^(٢)
 ٣ - خطف القضاء مني الزمان ، الذي كان كل يوم منه ليلة قدر ^(٣)
 ٤ - لم أعرف لذلك اليوم قدرا ، وعرفت الآن أنني خسرت
 ٥ - أي جهد يعمل الحمار الهرم تحت الحمل ، امض أنت فإنك راكب على جواد سريع كالريح
 ٦ - القدح المكسور وإن يلحموه بإحكام ، لن يساوى ولن يأتي بثمن القدح الصحيح
 ٧ - والآن وقد سقط (القدح) من يدك بعفلة ، فلا طريق له إلا أن يلحم ثانيا
 ٨ - من قال لك ألق جسدك في نهر جيحون ، فإذا وقع فحد واجتهد « في الخلاص » ^(٤)
 ٩ - أضعت من يدك الماء الطاهر بعفلة ، فأى حيلة الآن سوى التيمم بالتراب

(١) في نسخة (فروغى) « يرف » أى : ذهب أو ذهت ، وفي نسخة (قريب) « غذشت » أى مصى أو مصت ، فجمعت بيها

(٢) المراد بالميدان هنا ، ميدان لعب الفرسان بالكرة والصولجان ، والصولجان عصا معقوفة تضرب بها الكرة .
 (٣) المراد بليلة القدر المباركة التي بدأ فيها نزول القرآن وهي بنص القرآن خير من ألف شهر . « إنا أنزلناه (أى القرآن) في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر » الآيات ١ ، ٢ ، ٣ سورة القدر . وجاء في القرآن أيضاً « حم والكتاب المبين (أى القرآن) إنا أنزلناه في ليلة مباركة (أى ليلة القدر) إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وفيها يصرق كل أمر حكيم » الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ سورة الدخان . يريد أن الزمان الذي خطمه منه القدر كانت كل لياليه مباركة عظيمة الشأن والمخطر .

(٤) الترجمة الحرفية : اضرب بيد ورجل « دست وپاى بزى » كناية عن العمل بجد وجهد تام

١٠- إذا لم تكسب الرهان من الماهرين في الجرى ، فسر أيضا بطيئنا متمهلاً^(١) ؛ « واقعا تارة ناهضاً أخرى »

١١- إذا ذهبت تلك الجياد السريعة كالريح مسرعة ، فانهض أنت من جلوسك بسرعة^(٢)

« حكاية النائم في صحراى فيد »

- ١- ذات ليلة في صحراء فيد^(٣) ، أوقف النوم رجل جرئى يقيد
- ٢- فجاء حمال بهول وغضب ، وضرب رأسى بزمام الجمل أن قم
- ٣- هل وطنت قلبك على الموت من بعد ، فلا تنهض بصوت الجرس ؟
- ٤- أنا أيضا مثلك ، النوم الجميل في رأسى ، ولكن الصحراء في الأمام
- ٥- أنت الذى لا تنهض من النوم اللذيذ بصوت الرحيل ، متى تصل بعد ذلك في السبيل ؟
- ٦- دق الجمال طبل الجمل ، فوصل إلى المنزل أول القافلة
- ٧- طوبى للعقلاء المباركى البيخت ، الذين يبيتون المتاع قبل ضارب الطبل
- ٨- إلى أن يرفع النائمون في الطريق رهوسهم ، لا يرون أثر الزاهيين
- ٩- ربح السباق السالك الذى نهض سريعا ، ما فائدة الاستيقاظ بعد النقل ؟
- ١٠- إذا بذر شخص الشعر في فصل الربيع ، أى قمح يأخذ في وقت الحصاد ؟
- ١١- يجب الاستيقاظ الآن أيها النائم ، ما الفائدة إذا أتى بك الموت من النوم ؟
- ١٢- إذا أقبل الشيب على وجه شبابك ، وصار ليلك نهاراً^(٤) ، فانزع عينك من النوم
- ١٣- أنا انتزعت من عمري الأمل ، ذلك اليوم الذى وقع في سوادى البياض
- ١٤- واحسرتاه إذا انقضى العمر العزيز ، وستنقضى أيضا هذه البضع لحظات

(١) الترجمة الحرفية . واقعاً ناهضاً * فتان وخيزان * كناية عن السير ببطء وعلى مهل ، واقعا تارة وناهضاً أخرى ، من غير استسلام للباس والحمول .

(٢) الترجمة الحرفية : فانهض من جلوسك بلا يد ورجل أو بدون يد ورجل * بى دست وپاى از نشتن بخيز * كناية عن القيام والهوض بسرعة دون الاعتماد على يد ورجل تكاسلا . وعارة * بى دست وپا * أى بلا يد ورجل ، يكفى بها في الفارسية عن الشخص العاجز الضعيف الكسول القليل الحيلة

(٣) فيد بفتح الميم وسكون الهمزة : موضع على طريق مكة .

(٤) صار ليلك نهاراً : أبيض شعرك الأسود كالليل بالمشيب الذى يشبه النهار بيباضه .

- ١٥ - انقضى ذاك الذى انقضى فى غير الصواب . وإذا لم تدرك أيضاً كذلك هذه اللحظة ^(١) ، انقضت
- ١٦ - الآن وقتُ البذر إذا ريته ورعيته ، إن يكن عندك أملٌ أن تحمل البذرُ
- ١٧ - لا تذهب إلى مدينة القيامة فقيراً معدماً ، إذ لا وجه للجلوس بحسرة
- ١٨ - إذا كان لك عينٌ عقل ، فدبر الآن أمر القبر ، ولما يأكل النمل « فى القبر » عينك
- ١٩ - برأس المال يمكن الربح يا بنى ، وأى فائدة تحصل ^(٢) لمن أكل رأس المال ؟
- ٢٠ - اجتهد الآن وقد جاوز الماء خَصْرُكَ ، لا وقت أن يكون السيل جاوز رأسك
- ٢١ - الآن ولك عين ، أمطر الدمع ، واعتذر واللسان فى فمك ،
- ٢٢ - الروح لا تكون دائماً فى البدن ، ولا يدور اللسان ويصير دائماً فى الفم ،
- ٢٣ - الآن ينبغي لك أن تعتذر عن التقصير ، لحين تكون النفس الناطقة نامت عن القول ^(٣)
- ٢٤ - اسمع اليوم من العلماء القول ، لأن نكير ^(٤) يسألك ويأخذك ^(٥) غداً بالهول
- ٢٥ - اعتبر هذه النفس العزيزة غنيمة ، لأن القفص لاقيمة له بدون الطائر ^(٦)
- ٢٦ - لاتضيّع العمر بالحسرة والحيف ، لأن الفرصة عزيزة والوقت سيفٌ



« حكاية الميت والحى »

- ١ - انبت - قضاءً وقدرًا - عرقُ رُوح شخص حى ، فمزق شخص آخر جيبه لموته
- ٢ - وقال كذلك بصيرٌ حادُ الذكاء ، حين وصل إلى سمعه الصراخ والبكاء
- ٣ - لو كان للميت قدرة لمزق الكفن على نفسه من جرائكم

(١) فى نسخة (فروغى) «هم» أى : كذلك ، وفى نسخة (قريب) «دم» أى : اللحظة ، فجمعت بينهما .

(٢) الترجمة الحرفية : تقع .

(٣) نامت عن القول : عجزت عن القول .

(٤) المراد : سؤال الملكين « منكبر ومنكر » للميت فى القبر .

(٥) فى نسخة (فروغى) « بهرسد » أى يسأل ، وفى نسخة (قريب) « بغيرد » أى : يأخذ . فجمعت بين العبارتين ، والمراد بالهول . الرعبُ والخوف عند السؤال فى القبر

(٦) القفص بدون الطائر . كناية عن الجسد بدون الروح .

- ٤ - قائلا : لا تملؤ كثيرا من غمى وحزنى والى ، لأنى رحلت قبلك بيوم أو يومين
- ٥ - هل نسيت موتك فجعلك موتى عاجزا وجريحا ؟
- ٦ - محقق أن من يبذل على الميت طينه ^(١) ، لا يخرق قلبه عليه بل على نفسه
- ٧ - لماذا تبكى من هجران الطفل الذى ذهب فى التراب ؟ إنه جاء طاهرا وذهب طاهرا ^(٢)
- ٨ - أنت جئت طاهرا ، فكن على حذر وخوف وطاهرا ^(٣) ، لأن ذهابك فى التراب غير طاهر عار^(٤) وقيح
- ٩ - يجب تعذيب رجل هذا الطائر ^(٥) الآن ، لاحتيا يأخذ طرف الحيط من يدك
- ١٠ - إنك أقمت كثيرا مكان شخص آخر ، ومكانك يجلس شخص آخر
- ١١ - إن تكن بطلا وإن تكن ضاربا بالسيف ، لن تأخذ « معك » إلا الكفن
- ١٢ - الحجار الوحشى إذا قطع الوهق ^(٦) ، حين يبقى فى الرمل يصير مؤثقا الأرجل
- ١٣ - وأنت أيضا يكون لك ذلك القدر من قوة اليد ، ما لم تكن قدمك قد ذهبت فى رمل القبر
- ١٤ - لا توطن قلبك على هذا المكان القديم العتيق ، لأن القبة لا يبقى ولا يستقر عليها الجور
- ١٥ - ما دام الأمس قد ذهب ولم يأت الغد باليد ، فاعمل حساب هذا النفس الواحد الموجود فقط

* * * *

« حكاية فقيد جم وتكفينه بالحرير »

- ١ - مات لـ (جم) ^(٧) فقيد عزيز ، فكفنه بالحرير مثل دودة القز ،
- ٢ - وجاء إلى القبر بعد عدة أيام ، ليكى عليه بأنين وحرقة
- ٣ - فلما رأى كفنه الحريري باليا ، قال فى نفسه مفكرا كذلك :
-
- (١) ترجمة هذا الشعر من نسخة (قريب) : محقق حين يسقط ورده ذابلاً يعى محقق حين يموت ولده وطفله حاشية (٣) ويكون المعنى فى كلا الحالين : إن الحى يحزن على نفسه لا على الميت . لأن موته ندير بأنه سيموت مثله .
- (٢) هذا البيت يجعل عبارة قريب حاشية (١) ، أصح وأنسب .
- (٣) فى نسخة (مرومى) « ماك » بالساء الموحدة ، أى . خوف ، وفى نسخة (قريب) « ماك » بالياء المارسية (پ) أى : طاهر ، فجمعت بينهما .
- (٤) فى نسخة (فروغى) « ننگست » أى . عار ، وفى نسخة (قريب) « زشت است » أى قبيح ، فجمعت بينهما .
- (٥) المراد بالطائر هنا الحياة ، والحرص على استغلالها فى صالح الأعمال .
- (٦) الوهق . حل ينتهى بحلقه ، يطوحه الفارس فى الهواء فتشع الحلقة ويجاول إدخال رأس غريمه أو قتيسته فيها ثم يشد الحبل فتضيق الحلقة على عنق الغريم أو القتيصة وبأسرها بهذه الطريقة .
- (٧) (جم) . ترحيم جشيد ، الملك الإيرانى الأسطورى ، الذى كان يشبه سليمان عليه السلام فى ثرائه وسعة ملكة وتسخيره الجن والإنس .

- ٤ - إن كنتُ قد انتزعت من دودة القز بالقوة ، فانتزعه منه ثانيا دود القبر !
- ٥ - لم يأت في هذا البستان ^(١) سرُّه باسقة ، فلم تقطع ربيعُ الأجل جذورها من أصله وأساسه
- ٦ - لم تجعل صورة يوسف حتى أكله حوت القبر - قضاء وقدرًا حمل يوسف ^(٢)
- ٧ - بيتان جعلاك كيدي ذات يوم شواء ، إذ كان المطرب يقول مع الرباب ^(٣)
- ٨ - واحسرتاه ! إن الورد سينبت وينمو ، والربيع سيزهر ويفتح بدونا أياما كثيرة وزمانا طويلا
- ٩ - وكثيرا ما يجيء « تيرماه » و « ديهاه » و « أرد بيهشت » ^(٤) ونكون نحن ترابا وليبا ^(٥)
- ١٠ - « وبعدنا سينبت البستان الورد ، ويجلس الأصدقاء معاً » ^(٦)



« حكاية العابد والآجرة الذهبية »

- ١ - شخص تقى السيرة عابد الحق « تعالى » وقعت بيده آجرة ^(٧) من الذهب
- ٢ - فجعلت رأسه العاقل حائرا بحيث جعل الحوس قلبه المضى مظلم
- ٣ - فكان طول الليل في الفكر قائلا : إن هذا الكنز والمال ، ما دمت حيا لا يتطرق إليهِ الزوال
- ٤ - فلا ينبغي لي « بعد ذلك أن أحنى وأقيم قامة عجزى عند شخص من أهل السؤال

- (١) هذا البستان ، يعنى هذه الدنيا ، والمراد بالسروة الماسقة أو الفارعة كل حَسَنَاء ذات قامة فارعة رشيقة .
- (٢) يشبه القبر الذى دفن فيه يوسف عليه السلام بالحوت الذى التقم بى الله يوسف . من قوله تعالى « وإن يوسف لمن المرسلين ، إذ آمن إلى الفلك المشحون ، فسأهم فكان من المدحسين ، فالتقمة الحوت وهو مُليم » الآيات من ١٣٩ : ١٤٢ ، سورة الصافات
- (٣) الرساب هنا الآلة الموسيقية الوترية الشعبية التى يغنى وهو يعزف عليها المطرب الشعبي الذى يُسمعه العامة الشاعر ، والآلة أيضاً يقال لها الربابة .
- (٤) « تيرماه من ٢٢ يونية إلى ٢٢ يوليو » ديهاه : من ٢٢ ديسمبر إلى ٢٠ يناير ، « أرد بيهشت من ٢٣ أبريل إلى ٢١ مايو » وهى من شهور السنة الإيرانية .
- (٥) لين : يفتح اللام وكسر الهمزة جمع لينة وهى قالب الطين غير المحروق بالنار .
- (٦) هذا البيت غير مطبوع بنسختى (فروغى) و (قريب) ووجدته مكتوبا بخطى فى آخر هذه الحكاية ، وهو بلا شك من إملاء أحد أساتذتى الذين كتأقرأ عليهم هذا الكتاب .
- (٧) الآجرة . قالب الطوب من الطين الحام أو المطبوخ (المحروق) . جاء فى (برهان قاطع) ما معناه : يُقال للأجر الجام والمطبوخ (أى المحروق) « خشت » بكسر الأول . وجاء بالمصباح النير : الأجر اللبن إذا طبخ ، الواحدة (آجرة) وهو معرب ، وجاء بمختار الصحاح : الأجر الذى يبنى به ، فارسى معرب . وجاء فى أقرب الموارد : الأجر والأجر الذى يبنى به : معرب . ثم جاء بعد ذلك : أجر الطين بالفتح والتشديد طبعه .
- وبما أن الكلمة فارسية الأصل فالأخذ بها جاء فى برهان قاطع ، فى معنى « خشت » ، أولى .

- ٥ - ولابن داراً أساسها من الرخام ، وعروقُ سقفها كلها من العود الحام
- ٦ - بها حجرة خاصة من أجل الضيفان ، وباب الحجرة في بستان الدار
- ٧ - إني وهنت من خياطة الرقعة على الرقعة ، وأحرقتُ حرارة الموقد عيني وحي
- ٨ - الخدم الآخرون^(١) يطبخون طعامي ، وأربي وأغذي^(٢) روجي براحه
- ٩ - إن هذا الفراش اللبدي قتلني بشدة ، فلأذهب وأفرش من بعد هذا « فراشا » عبقرياً^(٣)
- ١٠ - نصير الخيال خرفاً وطائش السيرة ، وأنشب السرطان نخاله في منحه
- ١١ - ولم يبق له فراغ للمناجاة والسرّ ، ولم يعد^(٤) له مطعم ونوم وذكر وصلاة
- ١٢ - جاء إلى الصحراء وأرأسه سكران بالفتنة والدلال لأنه لم يكن له قرار للجلوس في مكان
- ١٣ - وكان شخص على رأس قبر يعجن الطين ، ليصنع من طين ذلك القبر لبنا وأجرا
- ١٤ - فغاص الشيخ لحظة في الفكر^(٥) ، قائلاً : أيتها النفس القصيرة النظر اعطلي
- ١٥ - لماذا تربطين قلبك بهذه الآجرة الذهبية ، إذ يعملون يوماً آجرة من طينك ؟
- ١٦ - فم الطمع ليس مفتوحاً إلى حد أن يجمد جشعه ثانياً بلقمة واحدة
- ١٧ - كفى يدك أيتها السافلة عن هذه الآجرة ، لأنه لا يمكن سدُّ « نهر » جيحون^(٦) بأجرة واحدة
- ١٨ - أنت غافلة في فكر الربح والمال ، لأن رأسمال العمر صار موطوءاً بالأقدام والنعال
- ١٩ - غبارُ الهوى خاط وأغمض عينَ عقلك ، وسَمومُ^(٧) الهوس أحرقت مزرعةَ عمرك

(١) في نسخة (فروغى) « دگر » أى الآخرون . وفي نسخة (قريب) « وگر » أى وإذا .
(٢) في نسخة (فروغى) « دهم » أى أعطى ، وفي نسخة (قريب) « برم » أى أجل وكلاهما في هذا البيت فعل مساعد . لا يغير لفظه معنى البيت لأن معناه لا يتم إلا يربطه بلفظ آخر يكون هو المقصود .
(٣) العبقري كل ما هو غال نفيس . والعباقري بكسر القاف ضرب من البُطْ فآخر وعقبر : بفتح العين والقاف وسكون الباء ، موضع تزعم العرب أنه كثير الجش ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من خلق أو حودة صُغته وقوته وعبقري قرية ثيابها في غاية الحسن . والعبقري الكامل من كل شيء (أقرب الموارد) .
(٤) ت ح . ولم يكن
(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) فغاص الشيخ في نفسه في الفكر .
(٦) نهر جيحون قديماً (بلاد ما وراء النهر) وهو الآن الحد الفاصل بين جمهوريتي تركستان وأزبكستان ، وينبع من هضبة البامير ويصب في بحيرة آرال ، وطوله ١٨٥٠ كيلو متراً ، وبركة هذا النهر أصبحت أكثر الأراضي البور بهاتين الجمهوريتين مسروعة . وكان هذا النهر في كل العصور التاريخية الحد الطبيعي بين إيران والأراضي التي تحتلها أقوام تركية في آسيا الوسطى والخط الدفاعي القوي لصد حملات أهال تلك البلاد على إيران .
(٧) السُموم : يراد بها الرياح الحارة اللافتحة الشديدة الحرارة ، وقبل الحر الشديد الذي ينفذ في المسام . جاء بسورة الطور : فمن الله علينا ووقانا عَذَابَ السُموم . الآية ٢٧ .
وفي سورة الواقعة : وأصحاب الشمال أصحاب الشمال في سُموم وحيم : الآيات ٤١ ، ٤٢ .

٢٠ - نَطَقَى كَحْلُ الغفلة من عينك ، لأنك غداً تصيرين كَحِلا في عين التراب

« حكاية العدوين اللدودين »

- ١ - كان بين شخصين عداوة وحرب ، ورأساهما من الكبر على أحدهما الآخر مثل النمر
- ٢ - وكانا نافرين من رؤية بعضهما البعض ، إلى حد أن كانت السماء تضيق على كليهما
- ٣ - فساق الأجل على رأس أحدهما جيشه ، فانتهت بذلك أيام عيشه
- ٤ - فصار قلبُ عدوه فرحاً ، ومر بقبْره بعد مدة
- ٥ - فرأى سقيفة قبره مطلية « بالطين » وقد رأى داره وقتاً ما مُمَوَّهة بالذهب
- ٦ - فأقبل على مرقده تائها متبخترا ، وكان يقول لنفسه وشفتاه منفرجتان من الانتسام :
- ٧ - ما أطيب الوقت الملتئم المطمئن لذلك الشخص الذي يكون بعد موت عدوه في حضن حبيبه
- ٨ - لا ينبغي البكاء بعد الموت على ذلك الشخص الذي عاش يوماً بعد موت عدوه
- ٩ - ومن وجه العداوة نزع بعضُ القوة لوحاً من فوق قبره
- ١٠ - فرأى رأسه المتوَّح في الحفرة ، وعيناه المبصرتان الدنيا محشورتان بالتراب
- ١١ - وجُوده أسير سجن القبر ، وحسده طُعمَةُ الدود ونهب النمل
- ١٢ - وعظمه محشو مكتظ بالتراب كذلك ، مثل التوتياء^(١) على المكحلة من العاج
- ١٣ - ويدرُ وجهه من دوران الفلك هلال ، وسرو قدّه من جُور الزمان خلال^(٢)
- ١٤ - وكف يده وقبضته القوية ، قد فَصَلَت الأيام مفاصلها مفصلاً من مفصل
- ١٥ - فحلت عليه الرحمة في قلبه بحيثُ عجن على تراه الطين من البكاء
- ١٦ - وندم على فعله وخلقه القبيحين ، وأمر بأن يُكْتَب على حجر قبره
- ١٧ - لا تفرح بموت أحد ، لأن الدهر لا يتركك بعده كثيراً
- ١٨ - وسمع هذا الكلام عارفُ عاقل ، فبكى قائلاً : أيها الخالق القادر
- ١٩ - عجيب إذا لم ترْحمْ مَنْ بكى عليه العدو بتضرع وأنين
- ٢٠ - إن أجسادنا تصير أيضاً يوماً ما ، بحيث تحترق عليها قلوب الأعداء

(١) التوتياء بالمد : المكحل ، وهو مُعَرَّب .

(٢) الحلال مثل كتاب : المصوّد يُجَلَّلُ به الثوب والأسان . أى أن قدّه الشبيه بشجرة السرو نضارة واستقامة يصير نحيلاً كأعواد الحلال التي يُستخرجُ بها بقايا الطعام من بين الأسان .

- ٢١- لعل الرحمة تأتي في قلب الصديق ، حين يرى العدو يرحمني
 ٢٢- إن أمر الرأس يصل أجلاً أو عاجلاً إلى حيث نقول إنه لم يكن فيه عينان أبداً
 ٢٣- ضربت الفأس يوماً فوق تل تراب ، فجاءت إلى أذني أنثى وصرخة مؤلمة^(١)
 ٢٤- قائلة : حذار ! تنبه ! إذا كنت رجلاً فكن أكثر أناة
 ٢٥- وتمهلاً ، لأن « هذا التراب » عينٌ وشحمة أذن ووجه ورأس^(٢)

« حكاية المسافر في القافلة والفتاة »

- ١ - ذات ليلة كنت قد نمت على عزم السفر ، وتعت قافلة وقت السحر
 ٢ - فهبت ريح رهيبة وغبار ، جعلنا الدنيا مظلمة على أعين الناس ،
 ٣ - وكان على الطريق فتاة بيت ، كانت تريل الغبار عن عين أبيها بمعجرتها^(٣)
 ٤ - فقال لها أبوها : يا طلعتي المدللة الحبيبة ! يا من لك قلب مشوش مضطرب من حبي^(٤)
 ٥ - إن التراب لا يستقر في هذه العين بالقدر الذي يمكن أن تنظفيه ثانياً بالمعجر^(٥)
 ٦ - تمر على هذا التراب رياح صبا كثيرة ، فتحمل كل ذرة منا إلى مكان
 ٧ - إن لك نفساً مغرورة حمقاء مثل الدابة الجائعة ، تحملك جارية إلى منحدر القبر
 ٨ - ويقطع الأجل فجأة ركابك^(٦) ، فلا يمكن عطف العنان ثانياً عن المنحدر .

(١) في نسخة (فروغى) « ناله » أي : أنه ، وفي نسخة (قريب) « غروشى » أي صيحة أو صرخة ، فجمعت بينها
 (٢) هذا المعنى مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :

خفف الوطء ما أطن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الأمان والأجداد
 وهو كثير الدوران في رباعيات الحيام بصور مختلفة

(٣) المعجر ويران مقود ثوب أصفر من الرداء تلبسه المرأة ، وقال المظري (المعجر) ثوب كالعباءة تلفه المرأة على استدارة
 رأسها ، وقَالَ ابن فارس (اعجر) الرجل : لف العمامة على رأسه (المصباح المنير) وفي نسخة (فروغى) « غبار مبرود » وفي
 نسخة (قريب) « غبار مبرود » وكلاهما بمعنى إزالة الغبار أو التراب من العين

(٤) في نسخة (فروغى) « كه داري دل آشفته مهر من » وفي نسخة (قريب) « كه شوریده دل داری از مهر من » وكلا العبارتين
 بمعنى واحد

(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : يمكن أن يطفئ بالمعجر

(٦) المراد بالركاب ركاب الدابة الذي يضع فيه الراكب قدمه ، والعنان عان الدابة الذي بيد الراكب للتحكم في سيرها

« قفص الصدر والروح »

- ١ - أتدرى أيها القفص العظمى ، أن روحك طائر اسمه النفس
- ٢ - فإذا ذهب الطائر من القفص وقطع القيد ، فإنه لا يصير بسعيك مرة أخرى صيدا
- ٣ - حافظ على الفرصة ، لأن العالم لحظة ، ولحظة لدى العالم خير من عالم
- ٤ - الإسكندر الذى كان له الحكم على عالم ، فى تلك اللحظة التى مضى وترك العالم
- ٥ - لم يكن مسرلاً أنه يأخذوا منه عالماً ويمهلوه لحظة
- ٦ - ذهبوا ومضوا وكل شخص حصده ما زرع ، ولا يبقى سوى الاسم والذكر الحسن أو القبيح
- ٧ - لماذا نوطن القلب على مهبط القافلة هذا ، وقد ذهب الصحاب ونحن على الطريق ؟
- ٨ - وبعدنا يزهر البستان نفس هذا الورد ، ويجلس الأصحاب معاً
- ٩ - لا تقيد ولا تربط قلبك بمعشوقة الدنيا^(١) ، فإنها لم تجلس مع أحد ، ولم تنزع منه قلبها
- ١٠ - إذا نام الرجل فى حفرة تراب اللحد ، ينفض التراب ، والغبار عن شعره يوم القيامة
- ١١ - أخرج الآن رأسك من جيب^(٢) الغفلة ، حتى لا يبقى غدا منكسا بحسرة
- ١٢ - ألسنت حين تريد المحبة إلى شيراز ، تغسل رأسك وجسدك من غبار وتراب السفر ؟
- ١٣ - فأنت يا ذليل الإثم عن قريب ، ستسافر إلى بلد غريب^(٣)
- ١٤ - فأجر من نبه عينيكَ^(٤) نهراً ، وإن يكن بك دنس فارحضه عن نفسك



« حكاية الصبى وخاتمه الذهبى »

- ١ - كنت أتذكر من عهد أبى ، لتكون عليه أمطار الرحمة كل لحظة
- ٢ - أنه اشتري لى فى صغرى لوحاً ودقراً ، واشترى من أجلى خاتماً من ذهب
- ٣ - فأخرج مُشتر الخاتم من يدى فجاءة بتمرة

(١) معشوقة الدنيا : الدنيا المعشوقة من باب إصافة المشبه إلى المشبه به كقول الشاعر

والريح تعيث بالمعصود وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء

(٢) الجيب : فتحة الثوب أو الجلباب من أعلى الصدر إلى أسفل العنق

(٣) المراد بالسفر إلى البلاد الغريب : الارتحال عن الدنيا إلى الآخرة بالموت

(٤) يشبه العبر بالنسج ، والمراد بالنهر : ممر الدموع التى تجري من العين ندماً لغسل الدنوس التى ارتكبها الإنسان ليظهر سالوة والندم منها

- ٤ - ولأن الطفل الصغير لا يعرف الخاتم ، فإنه يمكن أخذه منه بالحلوى
- ٥ - وأنت أيضاً لم تعرف قيمة العمر ، فألقيته ورميته في العيشة والمتعة الحلوة
- ٦ - فيوم القيامة إذ يصل الأخيار فوق أعلى عليين ويصلون من قعر الثرى فوق الثريا
- ٧ - يبقى رأسك منكسا أمامك من الخزى والعار ، لأن أعمالك نجىء حولك وتحيط بك
- ٨ - يا أخى ! استنج واخجل من عمل الأشرار ، لأنك تصير « به » خجلاً في وجه ومواجهة الأخيار
- ٩ - في ذلك اليوم إذ يسألون عن الفعل والقول ، يرتعد جسد أولى العزم من الهول
- ١٠ - بالمكان الذى يدهش ويذهل فيه الأنبياء ، تعال « قل » أى عذر لك عن جرمك وإثمك ؟
- ١١ - النسوة اللواتى يتعبدن ويطعن الله راغبات ، يفقن ويجاوزن « أقدار » الرجال غير الأتقياء
- ١٢ - ألا يعرفون الخجل من رجولتك ، إذ يكون للنساء قول أكثر منك ؟
- ١٣ - النساء بالعذر المعين الذى لهن ^(١) ، يكفغن عن الطاعة والعبادة حيناً فحيناً أيديهن
- ١٤ - وأنت بلا عذر تجلس جانباً مثل المرأة ، فاذهب ولا تنفخر برجولتك يا من أنت أقل من المرأة
- ١٥ - لا تنظر إلى أنا نفسى أيها « الشخص » العجيب بين الناس وانظر إلى ما قاله الأسلاف
- ١٦ - إذا جاوزت مستقيماً يكون الموعوظ ، فأى رجل يكون الذى هو أقل من المرأة ؟
- ١٧ - رب النفس بالدلال والطرب ، وقوها في أيام العدو
- ١٨ - كان شخص يربى جرو (طفل) ذئب ، فلما تربى وكبر مزق السيد ^(٢)
- ١٩ - ولما نام على جنب إسلام الروح ، ذهب متحدث بليغ إلى رأسه ^(٣) وقال
- ٢٠ - أنت تربى العدو مدلاً هكنا ، ولا تدري أنك لابد أن تصاب بجرحه
- ٢١ - ألم يطعن إبليس في حقنا ، قائلاً إنه لا يأتى منهم سوى العمل الردى ^(٤)
- ٢٢ - الغياث من الشرور التى في نفوسنا ، فإنى أخشى أن يصير طعن إبليس صحيحاً
- ٢٣ - ولأن الملعون سرّه قهرنا ، فإن الله ألقاه ^(٥) من أجلنا

(١) العذر المعين : يراد به عذر الحيف والنفس ، الذى لا تصح للمرأة مع وجوده أى عبادة

(٢) فى نسخة (فروغى) « برهم دريد » وفى نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ٢٣٢ نسخة (فروغى) « درهم دريد » وكلاهما بمعنى واحد

(٣) فى نسخة (فروغى) « درسرش » وفى نسخة (قريب) وحاشية (٥) ص ٢٣٢ نسخة (فروغى) « برسرش » وكلاهما بمعنى واحد

(٤) لعله يشير بهذا إلى قوله تعالى « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة (أى آدم عليه السلام) قالوا أتعلم فيها من يسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم ما لا تعلمون » الآية ٣٠ سورة البقرة ولم يكن إبليس قد طرد بعد من زمرة الملائكة

(٥) فى نسخة (فروغى) « بيند انت » أى ألقاه ، وفى نسخة (قريب) وحاشية (٧) ص ٢٣٢ نسخة (فروغى) « بيدازد » أى يلقى

- ٢٤ - كيف نرفع رؤوسنا من هذا العار والعيب ، ونحن معه في صلح ومع الحق « تعالى » في حرب ؟
- ٢٥ - يندر أن ينظر الحبيب نحوك ، حين يكون وجهك في وجه العدو
- ٢٦ - إذا كان يلزمك الحبيب الذي تطعم منه الثمر ، فلا ينبغي أن تطيع أمر العدو
- ٢٧ - إنما يستبيح ويميز الغربة عن الصديق ، الشخص الذي يختار العدو مساكنا له
- ٢٨ - ألا تدرى أنه قل أن يضع الصديق قدمه ، حين يرى أن العدو يكون في الدار ؟
- ٢٩ - ماذا تريد أن تشتري بالثمن البخس الضئيل ، فتريد أن تقطع قلبك عن حب يوسف ؟

* * *

« حكاية الشخص الذي أغضب الملك »

- ١ - أغضب شخص ملكا فأسلمه إلى العدو فأنزل أرق دمه
- ٢ - فكان - وهو أسير في يد ذلك العدو - يقول كل لحظة لنفسه ^(١) بخيب وحرقة
- ٣ - لو لم أغضب على الصديق ، أنى كنت أقامى واحتمل الجفاء من يد العدو ؟
- ٤ - الرفيق الذي أغضب على نفسه الصديق ، دعه واتركه ^(٢) إلى أن يمزق جور العدو جلده
- ٥ - إذا كنت أنت عاقلا فلا تحول عن الصديق ، لتلا يستطيع العدو النظر إليك
- ٦ - صرّ أنت مع الصديق قلبا واحدا وقولا واحدا ^(٣) ، فينقلع جذر العدو نفسه « تلقائيا » من أصله وأسه
- ٧ - لا أظن ولا إخال هذه السمعة السيئة - سمعة إيذاء الصديق لإرضاء العدو - حسنة

* * *

« حكاية أكل مال الناس »

- ١ - أكل شخص مال الناس بالكر والخديعة ، ولما نهض لعن إبليس
- ٢ - فقال له إبليس في طريق كذلك ، إنى لم أر قط أبلة هكذا
- ٣ - يا فلان إن لك سلاما وصلح معى ، فلماذا رفعت جيدك ورأسك الحربى ؟
- ٤ - إنه لمؤسف أن يد الملك ستكتب عليك أمر وقول الشيطان الرجيم
- ٥ - أنت تحبب لجهلك ونجاستك ، أن يكتب الأطهار نجستك

(١) في نسخة (عروغى) « هردم » أى . كل لحظة ، وفي نسخة (قريب) « باحد » أى لعنه أو مع نفسه . جمععت بين المبتين
 (٢) في الأصل الفارسي « بئسا » بكسر الباء ، فعل الأمر من « تاييدن » بمعنى الترك وهى اختصار عبارة « هل تا » أى انتركه ، أو
 أحمله ، أو اصبر إلى أن
 (٣) أى اتحد مع الصديق وأخلص له قلبا وقولا ، فيحشاك العدو

- ٦ - اتخذ طريقاً واطلب صلحاً ، وابتعث شفيعاً وقل عُذراً
- ٧ - لأنه لا يمكن لحظة واحدة ولا يتصور الأمان ، إذا امتلأت الكأس بدَوْر الزمان
- ٨ - وإذا لم تكن لك يد القدرة على العمل ، فارفع يد الضراعة مثل المساكين
- ٩ - وإذا جاوز سوءك الحد ^(١) ، إذا قلت ذهب السوء جئت صالحاً
- ١٠ - تقدم حين ترى طريق الصلح مفتوحاً ، لأن باب التوبة يغلق فجأة
- ١١ - لا تذهب تحت حمل الإثم يا بنى ، لأن الحمال يكون عاجزاً فى السفر
- ١٢ - يجب الإسراع فى إثراء الرجال الصالحين ، لأن كل من طلب هذه السعادة وجدها
- ١٣ - ولكلك « تسير » وراء الشيطان الحقيق ، فلا أدري كيف تصل إلى الصالحين
- ١٤ - النبى شفيح الشخص الذى على جادة شرع النبى
- ١٥ - سر فى الطريق المستقيم لتصل إلى المنزل ، أنت لست على الطريق ومن هذا القبل أنت متخلف
- ١٦ - مثل البقرة التى عصب العصار عينها ، « تظل » جارية حتى الليل ، وفى الليل أيضا تكون حيث هى

* * *

« الذهاب إلى المسجد ملطخاً بالطين »

- ١ - شخص ملطخ بالطين أخذ طريق المسجد ، وكان فى عجب من البخت المنكوس المنحوس الحقيق ^(٢)
- ٢ - فزجره شخص قائلاً : نبت يدك ^(٣) ، لا تذهب ملوث الذيل إلى المكان الطاهر
- ٣ - فحلت بقلبي رقة ، لأن اللجنة العليا طاهرة ونضرة
- ٤ - فى ذلك المكان - مكان الأطهار الأملين ، أى عمل وشأن للملطخ بطين المعصية؟
- ٥ - إنها ينال اللجنة ذلك الذى يطيع الله ، ومن له نقدٌ يجب أن يحمل ويأخذ البضاعة
- ٦ - حذار « لا تعمل المعصية » اغسل ذيلك من تراب وغبار الزلّة لأنهم يسدون النهر من أعلى فجأة
- ٧ - لا تنقل إن طائر الدولة والسعادة قفز من قيدي ^(٤) ، فهازلت تملك طرف خيطه بيدك

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) . إذا جاوز السوء الحد

(٢) أى نسخة (مروعى) « ندگون » أى : منكوس مقلوب ، منحوس ، وفى نسخة (قريب) « ربون » أى . عاجز ، ضعيف ، ذليل ، حقير فوفقت بين المعنيين

(٣) من قوله تعالى « نبت يدا أبى لهب وتب » الآية (١) سورة المسد ومعنى تب : هلك

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) إذا قفز طائر الدولة والسعادة من قيدك

- ٨ - وإذا تأخر الوقت ، فكن جاداً في السير ونشطا سريعا ، الصادق السالم الأمين لا غم له من المجهيء متأخرا
- ٩ - الأجل حتى الآن لم يقيد يد طلبك ورجائك ، فارع يدك إلى حضرة الإله العادل
- ١٠ - لا تنم أيها الأثم النائم المستغرق في النوم ^(١) ، امهض وقم ، وادرف دمعة للاعتذار عن الإثم
- ١١ - إذا كان حكم الضرورة أن يرقوا ماء الوجه مرة على هذا التراب - تراب الحى
- ١٢ - وإذا لم يبق لك ماء وجه ، فقدم الشخص الذى له ماء وجه أكثر منك ، شفيعا
- ١٣ - إذا طردنى الله بالقهر عن بابه ، أجيء بأرواح العظماء شفيعا

« حكاية الصبي الضال »

- ١ - أذكر من عهد الصغر أنى خرجت في عيد مع أبى
- ٢ - فصررت مشغولا بالناس باللهو واللعب ، وفى زحام الخلق ضللت عن أبى
- ٣ - وصرخت من الهول والدهشة والقلق ^(٢) ، فعرك أبى أذنى بغتة
- ٤ - قائلا : أيها الوقح ! كم مرة قلت لك أخيرا ، لاتدع ذيل من يدك
- ٥ - إن الطفل الصغير لا يستطيع الذهاب وحده ، لأن إمكان معرفة الطريق المجهول صعب ^(٣)
- ٦ - وأنت أيضا في السعى طفل طريق أيها الفقير ، فاذهب وخذ بذيل عارفى الطريق
- ٧ - لا تجلس مع الناس الأسافل ، فإذا فعلت فاغسل من الهيبة يديك
- ٨ - أنشب قبضة يدك في أهداب سرج الأطهار ، لأن العسارف لا يتنجل ولا يستحى من التسول والاستجداء
- ٩ - المريدون في القوة والهمة ^(٤) أقل من الأطفال ، والمشايع أقوياء مُستحكمون مثل الجدار
- ١٠ - تعلم السير من ذلك الطفل الصغير ، إذ كيف استعان بالجدار
- ١١ - نجا من سلسلة الفاسقين ، من جلس في حلقة الزاهدين المتدينين المتقيين
- ١٢ - إذا كانت لك حاجة فأمسك بهذه الحلقة ، لأن السلطان لا معدى له عن هذا الباب

(١) في نسخة (فروعى) « حوش خفته » أى المستغرق في النوم ، وفى نسخة (قريب) « خفته » أى النائم فوقفت بينها
 (٢) في نسخة (فروعى) « ازهول ودهشت » وفى نسخة (قريب) « يقرارى » أى القلق جمعت بينها
 (٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : لأن معرفة الطريق المجهول صعبة
 (٤) في نسخة (فروعى) « بقوت » وفى نسخة (قريب) « بهمت » فخرجت بينها

- ١٣- اذهب واقطف السنابل مثل السعدى ، لتجمع بيدى وجرين^(١) المعرفة
 ١٤- إلا أى مقيمى محراب الأنس ، يا من تجلسون غدا على خوان القدس^(٢)
 ١٥- لا تحولوا وجوهكم ولا تعرضوا عن متسولى الحى ، لأن صاحب المروء لا يطرد الطفيل^(٣)
 ١٦- الآن يجب مشاركة العقل ، لأن طريق العودة لا يبقى غدا^(٤)

* * * *

« حكاية جامع الغلة وحارق البيدر »

- ١ - كوم شخص الغلة فى شهر مرداد^(٥) وأراح خاطره من شهر دى^(٦)
 ٢ - وسكر ليلة وأوقد ناراً ، فأحرق النعس المنكوس البخت الأبله الأحمق البيدر
 ٣ - وفى اليوم التالى جلس فى التقاط فضلات سنابل الحصاد^(٧) لأنه لم يبق بيده حبة شعير من البيدر
 ٤ - فلما رأوا الفقير حائرا ، قال شخص لريب نفسه
 ٥ - إذا لم تشأ أن تكون أسود اليوم هكذا ، فلا تحرق بالجنون بيدرك
 ٦ - إذا ذهب عمرك من يدك فى السوء والشر ، فأنت ذلك الذى أضرم النار فى البيدر
 ٧ - جمع فضلات سنابل الحصاد بعد إحراق المرء بيدره يكون فضيحة
 ٨ - حذار ! لا تنفل ! يا روحى ! يا عزيزى ! ابذر بذر الدين والعدل ولا تعط ولا تسلم بيدى حسن السمعة للريح
 ٩ - حين يقع شخص نعس منحوس البخت فى القيد ، يأخذ منه السعداء عظة
 ١٠ - دق أنت باب العفو قبل العقوبة ، إذ لا فائدة للصراخ والأنين والاستغاثة تحت العصا
 ١١ - أخرج رأسك من جيب الغفلة ، حتى لا يبقى غدا خجلاً فى صدرك

* * * *

(١) الجرين . بفتح الجيم ، البيدر الذى يدهس (أى يدرس) فيه الطعام والموضع الذى يجفف فيه النثار ، وهو ما يسميه الفلاح المصرى (الجرن ، وجمع الجرين جرن)

هذا الأبيات الثلاثة (٢، ٣، ٤) غير موجودة نسخة (قريب) ومترجمة من نسخة (فروغى)

(٥) شهر مرداد ، وبالفارسية (مردادماه) مخفف (مردادماه) ويقال له أيضا (امرداد) من شهور الصيف فى السنة الشمسية الإيرانية ، وعدد أيامه ٣١ يوما تبدأ من ٢٣ يوليو وتنتهى فى ٢٢ أغسطس . وفى نسخة (قريب) جاء ضمير المنفرد المائب (وى) بمعنى هو أو هى بدل (دى) اسم الشهر المذكور

(٦) شهر (دى) (أو (دياه) من شهور الشتاء فى السنة الشمسية الإيرانية ، وهو ثلاثون يوما ، أولها ٢٢ ديسمبر ، وآخرها ٢٠ يناير

(٧) فى نسخة (مروعى) « غرشة چيى » وفى نسخة (قريب) (حوشه چيدن) وهما بمعنى الجمع والالتقاط والقطف ، أى جمع ، والتقاط وقطف المسائل

« حكاية المتفق على منكر »

- ١ - كان شخص متمقا على منكر ، فمر عليه شخص حسن المحضر
- ٢ - فجلس عرقان الوجه من الحجل قائلا : أواه ! هل خجلت ^(١) من شيخ الحى ؟
- ٣ - سمع هذا الكلام الشيخ المشرق الروح ، فثار عليه وقال : أيها الشاب !
- ٤ - ألا يعرفوك الحجل من نفسك والحق حاضر ، وتحجل منى ؟
- ٥ - أنت لا تستريح من جانب أى شخص ، اذهب وارع جانب الحق وحسب
- ٦ - اخجل من ربك كخجلك من الجيران ونفسك



« حكاية زليخا وعشيقها ليوسف »

- ١ - لما صارت زليخا سكّرى من خر العشق ، أنشبت يدها بذيل يوسف
- ٢ - وكانت قد أرضت شيطان الشهوة ، مثلما كان الذئب قد وقع فى يوسف
- ٣ - وكان لسيدة مصر صنم من الرخام ، معتكفة عليه ^(٢) بكرة وعشيا
- ٤ - وفى تلك اللحظة سترت وجهها ورأسها ، لئلا تبدو قبيحة فى نظره
- ٥ - وجلس يوسف حزينا مهموما فى ركن ، ويده على رأسه من النفس الجائرة
- ٦ - فقيلت زليخا يديه وقدميه قائلة : تعال أيها الواهى العهد والميثاق ، العنيد
- ٧ - لا تقطب وجهك بقسوة قلب كالسندان ^(٣) ، ولا تشوش الوقت الطيب بالحدة
- ٨ - فجرى على وجهه من عينيه نهر « من الدموع » قائلا ارجعى ولا تطلبى منى الرجس والدنس
- ٩ - أنت صرت خجلة فى وجه حجر ، فليكن لى حياء من الله القدوس ^(٤)
- ١٠ - أى نفع وريح يبيثان ويحصلان بكفك من الندم ، إذا أنلقت رأسك عمرك ؟
- ١١ - يمتسون الشراب من أجل احمرار الوجه ، ويتألون منه فى العاقبة اصفرار وشحوب الوجه
- ١٢ - أرح اليوم وتضرع للاعتذار ، لأن غداً لا يبقى مجال للكلام



(١) فى نسخة (فروغى) «أيا» أى هل ، وفى نسخة (قريب) «آوخ» وهى لفظ يدل على الأسى والأسف ، مثل : واه ، أواه
 (٢) فى نسخة (فروغى) «برو» وفى نسخة (قريب) «برآن» وكلاهما بمعنى عليه
 (٣) السندان : كتلة الحديد الضخمة التى يصرب عليها الحداد الحديد بالمطرقة أو الإزررة ، وهى التى يسميها العامة فى مصر (المرربة)
 (٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) . ألا يعرفوك الحجل من الله القدوس ؟

« في ستر الهرة قذارتها بالتراب »

- ١ - تُحدث الهرة القذارة والنجاسة فوق المكان الطاهر ، وحين تبدو لها قبيحة تسترها بالتراب
- ٢ - وأنت حر ، ألا تخشى من المستقذرات المستقبحات أن تقع عليها العيون والنظرات ؟
- ٣ - فكر وتدبر واعتبر من ذلك العدد الأثيم ، الذي يابق ويهرب من سيده ^(١) بعض الوقت
- ٤ - فإذا عاد بصدق ورجاء لا يوثقونه مرة أخرى بالسلسلة والقيد
- ٥ - نازع وعاند بحقد وعداوة ، الشخص الذي يكون لك عنه معدى أو منه مهرب
- ٦ - الآن يجب أن يُعمل للعمل الحساب ، لا وقت أن ينشر الكتاب
- ٧ - لو أن شخصا عمل السوء فإنه أيضا لم يسء ، لأنه اهتم واعتنى على نفسه قبل يوم القيامة
- ٨ - إذا أظلمت المرأة من « قول » آه ، فإن امرأة القلب تصير مضينة « بقولة » آه
- ٩ - خف من ذنوبك وآثامك هذه اللحظة ، حتى لا تخشى ولا تحاف من أحد يوم القيامة

* * *

« حكاية الغريب في سواد الحبش »

- ١ - جئتُ غريبا في سواد ^(٢) الحبش ، قلبى فارغ « من هموم » الدهر ورأسى « وفكرى » طيب بالمسرة والعيش
- ٢ - ورأيت على الطريق دكة ^(٣) عالية ، فوقها عدة أشخاص مساكين موثقو الأرجل والأقدام
- ٣ - فعزمت على السفر في الحال ، وأخذت « طريق » الصحراء مثل الطائر « المار » من القفص
- ٤ - فقال شخص إن هؤلاء الأسرى السجناء قطاع طريق وسراق ليل ، لا يقبلون النصيحة ولا يسمعون الحق
- ٥ - ما دام لم يحل على شخص جور وظلم من يدك ، إذا قبض عليك شحنة ^(٤) العالم فأى غم ؟
- ٦ - إذا لم يرتكب العامل الغش في العمل ، فإنه لا يخشى ولا يخاف من محاسبة رجال الديوان ^(٥)
- ٧ - وإن يكن تحت عفتك غش وخداع ، فإن لسان حسابك لا يصير جريئا شجاعا

(١) في نسخة (فروغى) « ازواج آبق شود » أى . يابق ويهرب من سيده وفي نسخة (قريب) « در خواجه عاصى شود » أى يعصى سيده

(٢) سواد البلدة - ما حولها من القرى والريف ، ومه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من قراها

(٣) الدكة بكسر الدال بناء مسطح أعلاه للحلوس عليه

(٤) الشحنة بكسر الشين - من فيه الكفاية لصبط البلد من قبل السلطان ، وهو ما يعرف الآن بمدبر الأمن العام أو رئيس الشرطة بضم اللين ، « البوتيس »

(٥) رجال الديوان : الديوانيون ، حسب الترجمة الحرفية

- ٨ - لا يأخذ أحدُ حسنَ السمعة والسيرة أسيراً ، خفُ من الله ولا تخف من الأُمير
٩ - إذا أنا أدبت الخُدعة بطريقة مرضية ، فإني لا أخشى من العدو المظلم الرأى
١٠ - إذا اجتهد العبد كعبد ، يُعزَّهُ ويكرمه رب العمل
١١ - وإن يكن بليدُ الرأى في العبودية ، فإنه يسقط من مقام الحراسة وحفظ السلاح إلى منزلة كراية الحمير^(١) « المكارية »
١٢ - أقدم ، وتقدم فإنك تفوق وتجاوز الملك ، لأنك إذا تأخرت وتخلفت تكون أقل من الوحش

* * *

« حكاية رئيس دامغان^(٢) وضربه شخصاً بالصولجان »

- ١ - ضرب كبير دماغان شخصاً بالصولجان ، إلى أن علا صوته وصياحه مثل الطبل
٢ - ولم يستطع النوم ليلاً من القلق وعدم الراحة والاضطراب ، فمر عليه زاهد ورع وقال
٣ - لو شكوت لك وحرقتك إلى الشحنة في الليل ، لما أزال الإثم ماء وجهه بالنهار
٤ - لا يصير خجلاً يوم المحشر الشخصُ الذي يشكو في الليالي إلى الحضرة الإلهية وجيعة قلبه
٥ - إذا كنت عاقلاً فاطلب من الله الحكم العادل ليلة التوبة تقصيرَ يوم الإثم والمعصية
٦ - وإن تكن ما تزال تميل إلى الصلح فأى خوف ؟ إن « الله » الكريم لا يغلق باب المعتذرين
٧ - الكريم الذي أوجدك من العدم موجود ، وعجيب أن لا يأخذ بيدك إذا وقعت
٨ - إذا كنت عبداً فارفع يد الحاجة ، وإن تكن خجلاً فأمطر دموع الحسرة
٩ - لم يأت على هذا الباب شخص معتذراً ، فلم يغسل سيل الندامة معصيته
١٠ - الله لا يريق ماء وجه الشخص الذي يريق الذنب كثيراً دمع عينيه

* * *

« حكاية موت طفل للسعدى في صنعاء »

- ١ - مات لى طفل بصنعاء ، فكيف أقول ماذا جرى على رأسى من ذلك ؟
٢ - لم يصور القضاء جيلاً مثل يوسف ، فلم يلتقمه حوت القبر مثل يونس^(٣)

(١) المكارية : حرفة كراية الحمير ، وعترفها يسمى المكارى بضم الميم أى الخمار

(٢) دامغان : يسكنون الميم بلد في قوهستان ، كانت عاصمة قومس القديمة ، وهي الآن مدينة صغيرة بين سمنان وشهرود وقوهستان تعريب (كوهستان) أى بلاد الخيل أو الجبال . وقد اشتهرت بالاسم العرب ، أى (قوهستان) .

(٣) من قوله تعالى « وإن يونس لم ير المرسلين » إذا أتى إلى الطلح للشحون فساهم فكان من المدحصرين ، فالنفسه الحوت وهو ملهم « الآيات من ١٣٩-١٢ سورة الصافات

- ٣ - لم نأت في هذا البستان^(١) سرورٌ بأسفة ، فلم تقتلع رُيح الأجل جذورها من أصله
- ٤ - غصن يصير شجرة في ثلاثين عاما ، فتقتلعها ريح عاتية من جذورها
- ٥ - لا عجب إذا تفتح الورد فوق التراب ، لأن ذوات أجسام وردية كثيرة نامت وورقدت في التراب
- ٦ - قلت في نفسى وضميرى مت ياعارَ الرجال ، لأن الصبى يمضى ويذهب طاهرا نقيًا ، والشيوخ دنسًا ملوثًا
- ٧ - ومن هوسى وكمدى وحزنى واضطرابى على قده ، اقتلعت حجرا من مرقده
- ٨ - فمن خوف ، في ذلك المكان المظلم والضيق ، اضطرب حالى ، وتغيرَ وحالَ لونه
- ٩ - فلما رجعت من ذلك التغير إلى عقلى ووعى ، جاء من ولدى الحبيب بأذى
- ١٠ - إذا عرتك وأملت بك الوحشة من المكان المظلم فكن عاقلا وتعال مع النور
- ١١ - وإن أردت أن تكون ليلة القبر منورة مثل النهار ، فأشعل من هنا سراج العمل
- ١٢ - إن جسد الزارع يرتعد من الحمى ، مخافة أن لا يشمر نخله الرطب
- ١٣ - فريق كثير و الطمع يظنون ، أنهم يحملون البيدر ولم يبذروا القمح
- ١٤ - أكل السعدى ثمر الجذر الذى غرسه ، وحمل البيدر الشخص الذى نثر البذر



الباب العاشر

في المناجاة وختم الكتاب

الباب العاشر

في المناجاة وختم الكتاب

« في التضرع إلى الله »

- ١ - تعال لترفع يداً من القلب ، لأنه لا يمكن رفعها غداً من الطين ^(١)
- ٢ - في فصل الخريف ، ألا ترى الشجرة تبقى جرداء بلا ورق من الزمهرير ^(٢) القاسى الشديد ؟
- ٣ - يرفع « المرء » يدي الحاجة والرجاء خاويتين ، فلا تعود اليدين ثانياً خالية من الرحمة
- ٤ - لا تحل ولا تطن أن من ذلك الباب الذى لم يغلق قط ، يعود مرفوع يدي الرجاء بانساً
- ٥ - القضاء يعطيه خلعة مشهورة ، والقدر يضع في كفه ثمرة
- ٦ - يحىء الجميع بالطاعة والمسكين بالرجاء والضراعة ، فتعال إلى باب وحضرة « الله » اللطيف بالمسكين
- ٧ - نرفع أيدينا مثل الغصن المجرد العارى « من الورق » لأنه لا يمكن الجلوس والمقام أكثر من هذا فقراء محتاجين
- ٨ - أيها الإله انظر « إلينا » بالجلود ، لأن الجرم جاء من العباد في الوجود
- ٩ - جاء الجرم ويحىء ^(٣) من العبد الذليل الحقير ، بأمل عفو الله « العلى الكبير »
- ١٠ - أيها « الإله » الكريم ؟ لقد تربيتنا برزقك وقد اعتدنا إنعامك ولطفك
- ١١ - والشحاذ المتسول حين يرى الكرم واللطف والدلال ، لا يرجع ثانياً من وراء المعطى الوهاب
- ١٢ - وما دمت أنت جعلتنا أعزاء في الدنيا ، فنحن نتطلع ونتوقع عين هذا أيضاً في العقبى
- ١٣ - أنت وحسب ، تمهب العزة والذلة ، وعزبك لا يرى من أحد مذلة

(١) أى لا يمكن رفع اليد بعد الموت من طين القبر

(٢) الزمهرير شدة البرد

(٣) في نسخة (فروغى) « أبد » أى : يحىء وفي نسخة (قريب) « آمد » أى : جاء ، فجمعت بين العاريتين

- ١٤- يا إلهي ! بعزتك ، لا تجعلني ذليلاً ولا تُحجّلني بذل جرّمي
- ١٥- لا تسلط على رأسي مثل ، وإذا عوقبتُ ، فمن يدك أفضل ^(١)
- ١٦- لا يكون في الدنيا أسوأ من هذا السوء . وهو احتمال الإنسان الجفاء من مثله
- ١٧- يكفيني الحجل من رؤيتك ، فلا تُحجّلني بعد ذلك أمام أحد
- ١٨- وإذا وقع على رأسي ظل منك يكون الفلك أقل منزلة لي
- ١٩- إذا وهبتني التاج فإنه يرفع رأسي ، فارفعني أنت حتى لا يسقطني أحد
- ٢٠- إن جسدي يرتعد حين أذكر ، مناجاة ولهان في الحرم ^(٢)
- ٢١- إذ كان يقول الوهان الجريح الفؤاد : يا إلهي اغفر لي ولا تذلني ^(٣)
- ٢٢- كان يقول للحق « تعالى » بضرع كثير ، لا ترمني ولا تقذفني ؛ فإن أحداً لا يأخذ بيدي ^(٤)
- ٢٣- أدعني بلطفك ولا تذدني عن بابك ، فليس لرأسي غير عتبتك ^(٥)
- ٢٤- أنت تعلم أننا مساكين وعاجزون ومغلوبو ومستضعفو النفس الأمانة
- ٢٥- ولا تحرى هذه النفس الجائعة بحيث يستطيع العقل أن يمسك عنانها
- ٢٦- ومن يقوى على النفس والشیطان ؟ إن محاربة النمر لا تأتي من النمل
- ٢٧- بحق رجال طريقك اعطني طريقاً ، وهبني ملجأ وملاذاً من هؤلاء الأعداء
- ٢٨- يا إلهي بحق ذات الهيئتك ، وبأوصافك التي لا مثيل ولا شبه لها
- ٢٩- وبلييك حجاج البيت الحرام ، ويمدقون يثرب عليه السلام
- ٣٠- وبتكبير الرجال المقاتلين بالسيوف ، الذين يعدون رجل الوغى امرأة
- ٣١- وبحق طاعات وعبادات الشيوخ المتزينين ، ويصدق الشبان الناشئين
- ٣٢- أن تدركننا وتغشنا من عار القول بالثنوية ، في تلك الورطة ، ورطة اللحظة الواحدة ، « ورطة الاحتضار »
- ٣٣- والأمل من هؤلاء الذين يطيعون ويعبدون « الله » أن يشفعوا لغير المطيعين
- ٣٤- بحق الأطهار أبعدني عن الدنس ، وإن حصلت زلة فاعذرني
- ٣٥- بحق الشيوخ المنحنية ظهورهم من العبادة ، وأعينهم على ظهور أقدامهم من خجلهم من جرمهم
- ٣٦- أن لا تعصب عيني عن وجه السعادة ، ولا تعقل لساني في وقت « النطق » بالشهادة ^(٦)

(١) أي أن العقوبة من يدك خير لي وأفضل من العقوبة من يد غيرك لأنك رؤوف رحيم

(٢) (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢) ترجمة أربعة أبيات من نسخة (فروغي) وغير موجودة بنسخة (تريب)

(٦) أي وقت النطق بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وقت الموت

- ٣٧- ارفع سراج يقيني على الطريق ، وأقصر يدي عن العمل السيء .
 ٣٨- وحوّل عيني عما لا تليق برؤيته ، ولا تساعديني على المستقيح غير المرضى
 ٣٩- أنا لست تلك الذرة في هواك ، ووجودي وعدمي في الظلام من الاحتقار سواء ^(١)
 ٤٠- يكفيني شعاع من شمس لطفك ، لأنه لا يراني أحد إلا في شعاعك
 ٤١- ارفع واحفظ الرديء فإنه يكون أفضل شخص ، ويكفي الشحاذ التفاته من الملك
 ٤٢- إذا أخذتني بالإصاف والعدل ، أئن وأشكو ، لأن لطفك وعفوك لم يعداني بهذا ^(٢)
 ٤٣- يا إلهي لا تطردني بذلة من بابك ، لأنه لا يوجد لي باب آخر
 ٤٤- وإذا غبت من الجهل عدة أيام ، فالآن وقد جئت لا تغلق الباب في وجهي
 ٤٥- أي عذر أجيب به عن عار الفسق والدنس ، إلا أن أقدم المعجز قاتلاً يا غني !
 ٤٦- أنا فقير ، فلا تأخذني بجرم جنائتي ، وللغنى رحمة على الفقير
 ٤٧- لماذا يجب البكاء من ضعف حالي ، إن أكن أنا ضعيفاً فلماذا وكنتي وملحأى قوى
 ٤٨- يا إلهي ! لقد نقضت بالغفلة العهد ، فأية قوة تقاوم بها القضاء يدُ الجهد
 ٤٩- ماذا يحصل من يد تدبرنا ؟ نفس هذه النكته تكفي عذراً لتقصيرنا
 ٥٠- كل ما فعلته أنا ، هدمته أنت فأية قوة تعمل الذاتية النفسية مع الألوهية ؟
 ٥١- أنا لا أخرج رأسي من حكمك ، لأن حكمك يسري على رأسي كذلك

« عائب الشخص الأسود اللون »

- ١- دعنا شخص إنساناً أسود اللون قبيحاً ، فأجابه جواباً بقي حيراناً منه
 ٢- لست أنا نفسي قد صنعت صورتى ، فتعيبني بأنى قد صنعت قبيحاً
 ٣- وما شأنك معي إن أكن قبيح الوجه ؟ لست أنا بعد مصور القبيح والجميل
 ٤- لم أعمل أقل ولا أكثر مما كتبته على رأسي من قتل ، يا مربي العبد
 ٥- أنت عالم أنى لست قادراً بعد ، أنت القادر المطلق ، فمن أكون أنا ؟
 ٦- إذا هديتني الطريق وصلت بخير ، وإن تضللتني تخلفت عن السفر
 ٧- إذا لم يُعِنْ ويساعد خالق الكون ، كيف يَعْفُ ويتقَى العبد ؟

(١) في نسخة (مروغى) « در ظلام » أى : في الظلام ، وفي نسخة (قريب) « زاحتقار » أى من الاحتقار ، فجمعت بين العبارتين

(٢) في نسخة (مروغى) « لطفك » أى : لطفك ، وفي نسخة (قريب) « عفو » أى عموك

« الدرويش ناقض التوبة »

- ١- ما أحسن ما قال الدرويش العاجز القصير اليد الذى تاب فى الليل ونقض التوبة وقت السحر
- ٢- لو أنه يمنح التوبة تبقى صحيحة ، لأن عهدنا بلا ثبات وضعيف
- ٣- يحقك خط عيني وأغمضها عن الباطل ، وبحق نورك لا تحرقنى غداً بالنار
- ٤- من مسكتى ذهب وجهى فى التراب ، وغبار جرمى ذهب فوق الأفلاك
- ٥- فأمطر أنت توبة يا سحب الرحمة ، لأن الغبار لا يبقى ولا يثبت أمام المطر
- ٦- لا جاه لى ، من جرمى ، فى هذه المملكة ، ولكن لا طريق لى إلى ملك آخر
- ٧- أنت تعلم ضمير معقودى اللسان ، وأنت واضح المرهم على قلوب الجرحى

* * * *

« حكاية المجوسى وخدمته الصنم »

- ١- كان مجوسى قد أغلق الباب فى وجهه عن العالم . وكان قد شد وسطه وخصره لخدمة صنم
- ٢- وبعد عدة سنوات جاء القضاء بحالة صعبة أمام ذلك الذمى المذهب وتمرغ المسكين على تراب الدير عند قدم الصنم بأمل الخير
- ٣- قائلاً : لقد عجزت فخذ بيدى أيها الصنم وضقت بروحى فارحم شخصى وجسمى * من الضيق والعدم *
- ٤- وبكى وتضرع مرات فى خدمته وحضرته ، فلم تصلح وتتظم قط أموره
- ٥- كيف ينبج ويحقق صنم مهيات شخص ، وهو لا يستطيع أن يذود ذبابة عن نفسه
- ٦- فاستشاط غضباً قائلاً : يا عقال وقيد الضلال ! عبدتك بالباطل عدة سنوات
- ٧- أنجز المهم الذى أمامى واقتض حاجتى وإلا فإنى أطلب من الله طلبتى
- ٨- وإذا به وما يزال وجهه ملطخاً من الصنم بالتراب ، إذ حقق الله القدوس مراده
- ٩- فصار عارف بالخفايق حائراً فى هذا ، وأظلم عليه ميقات وقته الصافي
- ١٠- لأن الضالّ الثائفة الدون العابد النار^(٢) وما يزال رأسه ثملاً بخمر معبد الأوثان
- ١١- غسل قلبه من الكفر ويده من الخيانة ، حقق الله مراده الذى طلبه
- ١٢- غاص خاطره « أى العارف » فى هذه المشكلة ، وإذا برسالة جاءت إلى أذن قلبه

(١) من قوله تعالى « من يبد الله فهو المهند ومن يقل فلن نجده ولما مرشد » الآية ١٧ سورة الكهف
 (٢) النص العارفى بكلا النسخين (فروعى) و (قريب) ، « يزدان پرست » أى العابد لله وحده فى الحاشية رقم (٢) ص ٢٤٥ بسطة (فروعى) ما معناه « لأن كل النسخ القديمة جاء فيها « يردان پرست » أى العابد لله ، فقد تابعنا مع أن المعنى عبر صاحب وقد جاء فى بعض النسخ المتأخرة « آتش پرست » أى العابد النار
 وبما أن عبارة النسخ المتأخرة « آتش پرست » هى الأسبب والتمشية مع السياق ، فقد أخذت بها فى الترجمة

- ١٣ - إن الشيخ ناقص العقل تكلم كثيرا أمام الصنم ، ولم يقبل قوله
 ١٤ - فإذا ما ردَّ أيضا عن بابنا وحضرنا ، فما الفرق عندئذ بين الصنم والصمد ؟ ^(١)
 ١٥ - يجب أن يربط القلب بالصمد أيها الصديق ، لأن كل من وما هو موجود أعجز من الصنم
 ١٦ - محال إذا وضعت رأسك على هذا الباب ، أن تعود إليك يد الحاجة خالية
 ١٧ - يا إلهي ! جئنا في العمل مقصرين ، جئنا صفر الأيدي راجين أملين



« حكاية السكران في مقصورة المسجد »

- ١ - سمعت أن سكران من حرارة النبيذ ، جرى في مقصورة مسح
 ٢ - وأنا أتوجع على عتبة الكرم ، قائلا : يارب اجلني إلى الفردوس الأعلى
 ٣ - فأخذ المؤذن بجيب رداءه قائلا : هيا ، أكلبُ ومسجدُ يا فارغاً من العقل والدين ؟
 ٤ - أى عمل لائق عملت لتطلب الجنة ! لا يليق بك الدلال مع الوجه القبيح
 ٥ - قال الشيخ هذا الكلام ويكي السكران ، قائلا : أنا سكران فكف يدك عني أيها السيد
 ٦ - أنتعجب من لطف الله العلي القدير ، أن يكون آثم آملا راجيا
 ٧ - أنا لا أقول لك أقل عذري ، ماب التوبة مفتوح والحق معين ، أنا أحجل من لطف الكريم ، أن أدعو الذنب أمام عفو عظيم
 ٨ - الشخص الذي توهنه وتسقطه الشيخوخة ، إذا لم تأخذ بيده لا ينهض من مكانه
 ٩ - أنا ذلك الشيخ الذي وهن وسقط ، يا إلهي بفضلك خذ بيدي
 ١٠ - أنا لا أقول هبني العظمة والجاء ، « بل » ارحم ضعفي وعجزى واغفر ذنبي وخطيئتي
 ١١ - إذا عرف صديق قليل زللي ، فإنه لعدم عقله وحمقه يُشهرُّ بي
 ١٢ - أنت البصير ونحن الخائفون من أحدنا الآخر ، لأنك الستار ونحن هاتكو الستر
 ١٣ - لقد صاح الناس من الخارج ، وأنت البصير ومع العبد في الستر ^(٢) ، وستار
 ١٤ - إذا تمرد وجمح العبيد بالجهل والغباء ، فإن السادة يعفون ويعفرون

(١) الصمد : المقصود في كل المهمات والملمات ، وهو الله تعالى ، من قوله « قل هو الله أحد ، الله الصمد » الآيات ١ ، ٢ سورة الإخلاص

(٢) في نسخة (فروغى) « در دويد » وفي نسخة (قريب) « بردويد » وكلاهما بمعنى واحد

(٣) في نسخة (فروغى) « سينده » أى - مصر أو بصير ، وفي نسخة (قريب) والحاشية رقم (٢) ص ٢٤٦ بنسخة (فروغى) « بابنده » أى مع العبد موافت بين العبارتين

- ١٥- إذا عفرت الجرم والذنب بمقدار جودك ، فإنه لا يبقى مجرم مذنب في الوجود
 ١٦- وإذا غضبت بقدر الذنب والإثم ، فابعث « بنا » إلى الجحيم ولا تطلب الميزان^(١)
 ١٧- إن تأخذ بيدى أبلغ غايته ومرادى ، وإن تسقطنى وتلقنى ، لا يرفعنى أحد
 ١٨- من يتعدى ويجور على إذا أعتنى ، ومن يأسرنى إذا خلصتنى
 ١٩- سيكون بالمحشر فريقان ، ولا أدرى أى طريق يُعطوننى
 ٢٠- عجيب إن يكن طريقى عن اليد اليمنى ، لأنه لم يحصل من يدى غير العوج
 ٢١- قلبى يعطينى هذا الأمل من حين إلى حين ، وهو أن الحق « تعالى » يستحي من ذى الشعر الأبيض

- ٢٢- إنى لأعجب إذا استحي منى ، لأنى لا أستحي من نفسى
 ٢٣- أليس يوسف الذى رأى البلاء الكثير والسجن والقيد ، حين صار حكمه نافذاً وقدره عالياً
 ٢٤- عفا عن ذنب آل يعقوب ، لأن للوجه الجميل معنى
 ٢٥- فلم يقيدهم لأعمالهم السيئة ، ولم يرد بضاعتهم المزجاة^(٢)
 ٢٦- ونحن نتطلع ونتوقع من لطفك عين هذا أيضاً ، فتصدق أيها العزيز على هذا الفاقد البضاعة
 ٢٧- لا يرى أحد كتابه أكثر سواداً منى ، لأنه ليست لى أية فعال حميدة
 ٢٨- سوى أن اعتادى على عونك ، وأمل فى مغفرتك

« لم أجيء ببضاعة إلا الأمل »
 « فلا تجعلنى يا إلهى قانطاً من العفو »

تاريخ الانتهاء من الترجمة

تمت ترجمة كتاب « بوستان » بتوفيق الله المنان فى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠ صفر سنة ١٤٠٥ هـ- ١٤ نوفمبر سنة ١٩٨٤ م . وله الحمد على توفيقه
 الدكتور أمين عبد المجيد بدوى

(١) أعمال العباد فى الآخرة توزن بميزان العدالة الإلهية ، لمجازاة المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته « ونصع الموارين القسط ليوم القيامة ، فلا تُظلم نفس شيئاً » الآية ٤٧ سورة الأنبياء
 يريد أن يقول ' إن دونه أكثر وأثقل من أن توزن ، فلا داعى لطلب الميزان وابعث بنا إلى الجحيم دون انتظار ورن أعمالنا
 (٢) يرجع إلى سورة يوسف

إلى عالم الروح

| | |
|---------------------|----------------------|
| سلا ما أيا القبر | فذاك الروح والعمر |
| وما الروح وما العمر | وما الدنيا وما الدهر |
| إذا ما ضاقت الدنيا | وضاق بصيتها الدهر |
| لقد أوحشت يا دنيا | فوجهك كُلُّه قمر |
| ورحبك كُلُّه ضيق | ويسرك كُلُّه عُمر |
| توارت بهجة الدنيا | وغيب شمسها القبر |
| هارك كُلُّه ليل | ولا نجم ولا قمر |
| ولا أمل سوى قبر | عليه الدمع ينهمر |
| ألم به لألقاها | ودون لقاءها سَكُر |
| أنا ديا أسمعني؟ | مناداتي ها ذكر |
| أنا بالذكر ألقاها | ويجمنى بها الفكر |

| | |
|---------------------|------------------|
| إذا ما غبت عن بصرى | فقلبي كُلُّه بصر |
| وذكراك تُعْطِره | فيحيى قلبي العطر |
| ويندَى باسمك الغالى | كروض جاده القطر |

| | |
|---------------------|--------------------|
| شأوتَ الروض يا قبر | وطيب تبرك الطهر |
| فته فخرا على الدهر | إذا ما فاخر الدهر |
| ضمت مكارما جَلْتُ | وقد أعيأ بها الحصر |
| على الدنيا بها بخلت | منون دأبها الغدر |
| فأنت الكنز أو عاها | ودون نزيها الدر |

| | |
|------------------|-------------------|
| أضواءت أيا القبر | سماك أنجم زهر |
| نجومك كل صالحة | من الأعمال تدخر |
| لتؤنس خير ثاوية | بترب نفحه تشر |
| قضت عمرا لتدخرها | فنعم الزاد والذخر |

| | |
|---------------------|-------------------|
| عملت لكل باقية | وفعلك كُلُّه البر |
| هى الأبقى من الدنيا | وعند إلك الأجر |
| بعثت بها إلى الأخرى | وحاديا تُقى وفِر |
| وسرت إليها تالية | وملء يقينك البشر |

فأسعدت الألى سيقروا
وقد شئت مرائرهم
لقد أظلمت دنياي
فبعدك ليس لي أرب
لقد كنت لي الدنيا
مكارم جل بارها
وجد ما به صلف

وخلفك معشر خسروا
وهم القلب ينطسروا
وهان بفقدك العمر
بدنيا صفوها كدر
فبعدك مالها أثر
ودين زانه الحفسر
وعقل حليسه الفكر



لقد كانت مجالسنا
فلا وقت نُضيعة
لقد أقرأتني كتباً
بها آيات من سلفوا
شيوخ أهل عرفان
فهاموا في محبته
فأعشتهم عن الدنيا
وصاروا بعد أرواحا
جلست على مجلسهم
شربت به معتقة
سرت في الروح نشوتها
فكنت المرشد الهادي
مع المجويزي في الكشف^(١)
وفي التوحيد كشف لي
وبالنأى الذى أشجى
قرأنا المتنوى آياً
وللعطار « وسائى »
ذخائر من قريرضهم
وأخرى قد حفلت بها
فلم يعرض لنا ملل

بنور العلم تزدهر
ولا لغو ولا هذر
توالت بعدها العصر
على الأحداق تستطر
بحب الله قد سكروا
وفي أنوارها بهروا
ولم يصبح لها خطر
وهم بين السورى بشر
وما عندي به خبر
لها في الغيب معتصر
كأن ديبيها السحر
بسواد كله حير
جسلا عن عيني الستر
بهمسة شيخه السر^(٢)
بأرض الروم من ذكروا^(٣)
بها وعظ ومزدرجر
وللجامى ومن غروا^(٤)
بها الأيما تفتخر
وأشتاتنا بها غرر
ولا ضيق ولا ضجر

(١) كتاب كشف المحجوب للمجويزي . وقد ترجمته العقيدة وقدمت له دراسة مستفيضة وطبعت الترجمة لأول مرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ثم طبعت للمرة الثانية بدار النهضة العربية في بيروت سنة ١٩٨٠ م
(٢) كتاب أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد ، وقد ترجمته العقيدة ونشرت الترجمة الهيئة المصرية للكتاب القاهرة
(٣) إشارة إلى بيت جلال الدين الرومي وترجمته : اسمع الباي حين يكي ويشكو بتاريخ العراق
(٤) من كبار شعراء وعرفاء الفرس

بقُدس العلم قد طابت
فلا دنيا تكدرنا
وبينا نحن في شغل
نرجى أن نحققها
إذا بالهاتف الداعي
أفبقوا من مبانكمو

لنا الأوقات يا دهر
ولا طمع ولا أنـر
لنا آمالنا الكثر
ويقصر دونها العـمر^(١)
ينادينا ويتندر
سيُفرق بينكم سفر

ولم يك قط حُـبـانـى
أقاسى وحدة تشقى
بلا خل يشاكلنى
وهم الناس دنياهم

بأن تمضى وانتظر
بها روحى وتنصهر
ويجمع بيننا وطر
وحظ الروح مندثر

ألا يا روح إسماعاد
فلا طيف يوافينى
أنادى قبرها الغالى
لقد أصبحت لى قدساً

لقد لج بى المهجر
ولا جلد ولا صبر
سلام الله يا قبر
أطوف به وأتزر^(٢)

بقدس كله طهر
له الحمد له الشكر
لك الإحسان من رب
سلام خير ثاوية

أمين عبد المجيد بدوى

(١) العُمر والعُمر بضم العين ، وضم العين والميم مدة الحياة أى الأيام التى يعيشها الإنسان أو الكائن على هذه الأرض ، أما العُمر بفتح العين وسكون الميم فهو الحياة نفسها يقول تعالى « لعمرك إنهم لئى سكرتهم يعمهون » الآية ٧٢ سورة الحجرة ويقول الشاعر :

لعمرك ما أحويت كفى لريسة * ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى
ولا تاذنى سمعى ولا بصرى لها * ولا دلتى رأى عليها ولا عقل

(٢) أتزر . أحرم

قراى الأءزاء

أما وقد ىسر الله لى ءرءة ءءاب « بوستان » الذى سمىءه فى ءرءة العربىة « أرىء البستان » وذبلته بالءوائى والشروء التى ءزىء فى ءسىر ءناوله وءءطى عقبائه وءزىل ءوامضة ، أءء لزاما على الاعءراف بفصل شىوئى وأسائءى الإىرائىىن الذىن قرأء ءلهم هءا ءءاب وءرءة صوءه « ءلستان _ Golestan » وءرءهما من ءءب الفارسىة فى ءءمسنىاء ، ولم ىبءلوا على بءءه أو ءء ، ولولا هم ما اسءءء أن أقوم بءرءة ما نءلته من ءءب الفارسىة إلى العربىة ، وأءص بالءءر منهم أسائى الفاضل « أءء ءرءانى زاءه » الذى لازمئى أطول ءء ممكن فى قرأءه ءرءة « ءلستان » وقرأ معى شطرا ءبىرا من « بوستان » ، وأسائى الذى لا أنساء المءروء « ءاظم آزرمى » فقد ساءم معى فى قرأء هءا ءءاب بءصىب وافر من الرءء وءلءهء ، ولم ىبءل على باى عوئ ، وأصاف إلى ذءك فضل ءسىره فى أسباب السفر إلى إىران للءراءة بءلىة الآءاب بءامعة طهران .

وقء أسعءنى ءلظ ءىن سافرت إلى طهران فى سنة ١٩٥٤ م . للءصول على ءرءة الءءءرواء ، بلاء سىءة نبىلة فاضلة من بىن الآءباء ءللائل الذىن ىسءطىعون قرأء ءصوص وءلءون الآءىة بءفاىة ناءرة وءراءة فائءة فأقرئئى معها ءىوان السعءى ءبىر المءروء بالءلىاء باسءناء الرساءل السء التى فى مءءمته ، وساعءئى ءءىرا فى ءقویم وءصءىء نطقى للفارسىة ، فصلا عن ءفاوءئا البالءة وءرءها الفضااض وإءءائى نسخة من هءا الءىوان قىبل عوءئى إلى القاءرة .

هءه الإنسانة النبىلة ، هى الآءىة والمربىة الفاضلة السىءة « افتءار الملوك همایون » صاءبة ومءىرة « ءبىرستان وهءرستان همایون ءءءران » أئى (مءرسة همایون ءاىوءىة والفنىة للبناء) مءعها الله بطول العمر وموفور الصءة والعافىة وأعائها على أداء رسالءها ءءلىمىة ، ولا ىفوءئى ءءلك أن أشءر بءل ءءءىر وعرفان الأسائءة الإىرائىىن الذىن ءققىء بهم فى ءامعة وءارءها ولقىء منهم ءل مساعءة وءشءىع ، رءم الله من قضى نءبه منهم وبارء فى ءىاة من ىءظر ، ومءعمهم بموفور الصءة والعافىة وزاء الساس نفعاً بعلمهم وفضلهم . لأنسى ما ءىىء هؤلاء الشىوئء العلماء ، والأسائءة ءءرام الأءزاء الأءلاء ، فأنا مءىن لهم بءل ما عئى ولولا هم ما ءئت شىئا .

وأءءر ءءلك بءل ءبىر أسائى المءفور له « عءء صاءق نشاء » فقد طالء مءة إقامته فى مصر إلى ما ىقرب من اءئئى عشرة سنة لم ءقءع فىها صلئى به فعلمئى ءءبىر وأءءء عنه سالم ىءسىر لى من ءرءه ، ولم ىكن ىضئ على بإءضار ما ءئت أءءاء إلىه من المراءع من طهران أثناء اسءغالى بءألفى ءءاب (الفصءة فى الآءب الفارسى) بل وزوءنى بءبء وءءلات وءصف ءءىة أءرى ، لولاء ما اسءءءء ءلصول علبها من إىران .



ولا ىسئنى ءءءىرى وءئائى على أسائىءى الإىرائىىن أسائىا مصرىا ءلبىلا ءلقىء على ىءه معلومائى الأولىة فى اللغة الفارسىة ءىن ءئت طابلا بءسم اللغة العربىة فى مرءلة الملىسانس بءلىة الآءاب بءامعة

فؤاد الأول (القاهرة الآن) هو المغفور له الأستاذ الدكتور (إبراهيم أمين الشواربي) وقد تعلمت كثيرا من كتابه (القواعد الأساسية لدراسة الفارسية) وهو أول وأحسن كتاب ألف في مصر في قواعد اللغة الفارسية ، ولم يؤلف أى أستاذ مصرى حتى الآن ضربا له ، وكل من يدعون التأليف في القواعد الفارسية يهلون منه ولا يضيفون جديدا إليه سوى نصوص فارسية للمطالعة ولا تمت إلى قواعد اللغة الفارسية بأوهى سبب .

* * * *

وأخيرا ، أذكر قرائى من أبناء هذا الجيل ، بالقول المأثور « من لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق » وقول القائل « من علمنى حرفا صرت له عبدا » وعذى أن من استعبده المعلم الجدير بشرف هذه المهنة ، بالتعليم والتأديب وحسن التربية ، هو سيد الأحرار جميعا وأعلامهم همه وأكرمهم نفسا وأسماهم أدمية .

وأسأل الله التوفيق لصالح الأعمال

الدكتور أمين عبد المجيد بدوى

النزهة - مصر الجديدة

« كتب وبحوث منشورة للمترجم »

أولاً : بالفارسية :

- ١- بحث درباره قابوسنامه ، ١٣٣٥ هـ ش مطابق ١٩٥٦ م
تهران- ابن سینا ، ایران
- ٢- کتاب (نصیحت نامه) معروف به (قابوسنامه) بانصحيح ومقدمه وحواشی دکتر أمین عبد المجید بدوی
١٣٣٥ هـ . ش- ١٩٥٦ م . الناشر ، ابن سینا ، تهران ، ایران الطبعة الثانية ١٣٤٢ هـ . ش ١٩٦٣ - تهران ، ایران
- ٣- موعود عقاید مختلف در شاهنامه
مجموعه انتشارات جش طوس ، سومین جشن طوس ٢٥٣٦ شاهنشاهی - ١٣٥٧ هـ . ش- ١٣٩٨ هـ . ق
- ٤- چهرهٔ سعدی وسنحان حکیمانه ایشان درگلستان - Golestan مقاله ای در یادنامهٔ سعدی . چاپ سازمان تربیتی وعلمی فرهنگی ملل متحد (یونسکو) درسال ١٣٦٣ هجری (١٩٨٤ م) مقارن باهتصد سال تولد شیخ مصلح الدین سعدی شیرازی ، در ایران ، شیراز

ثانياً : باللغة العربية :

- ١- کتاب الصعيبة المعروف باسم « قابوسنامه » - ترجمة بالاشتراك مع الأستاذ محمد صادق نشأت ١٣٧٨ هـ- ١٩٥٨ م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
- ٢- الفصحة في الأدب الفارسي ١٩٦٣ / ٦٤
مكتبة الدراسات الآسيوية ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨١ م . دار النهضة العربية ، بيروت
- ٣- تاريخ بخاري للزشيخی ، ترجمة ، بالاشتراك مع الأستاذ نصر الله مبشر الطرازي
الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ م ، دار المعارف ، القاهرة
- ٤- الأمير بختيار (ترجمة بختيارنامه) ١٩٧١ م ، دار المعارف ، القاهرة
- ٥- من روائع القصص في الأدب الفارسي ، ترجمة كتاب (داستانهای دل انگیز - ang - eez ، ادبيات فارسی) بقلم الدكتور : زهرا خانلری (کیا) - ٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م دار الرائد العربي - القاهرة
- ٦- جولة في شاهنامه الفردوسي - ١٩٧٦ م - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
- ٧- سندباد الحكيم (ترجمة سندباد نامه) ١٩٧٨ م - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
- ٨- قواعد اللغة الفارسية ، ترجمة (دستور زبان فارسی) تأليف الدكتور پرويز نائل خانلری - ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة

ثالثاً : كتب معدة للنشر

- ١- الفرس والعرب على صعيد الشاهنامه
- ٢- نحن وإقبال : ترجمة : ما وإقبال « للدكتور شريعتی . طرف حسينه اوشاد بطهران
- ٣- حصاد الشيب « ديوان شعر »
- ٤- هشيم الحصاد « ديوان شعر »
- ٥- هشيم الهشيم « ديوان شعر »
- ٦- حب الحصيد « ديوان شعر »
- ٧- دموع وشجن « ديوان شعر »
- ٨- وهذا الكتاب « اريج البستان » :
ترجمة « مويستان » للسعدی الشيرازي

فهرس الموضوعات

| | |
|----|--|
| ٥ | تقديم |
| ٧ | تقديم |
| ١٥ | إهداء الكتاب |
| ١٧ | مقدمة المؤلف |
| ١٧ | أ - تمجيد الخالق |
| ٢١ | ب - مدح النبي صل الله عليه وآله |
| ٢٣ | ج - سبب نظم الكتاب |
| ٢٤ | د - تاريخ تأليف الكتاب |
| ٢٥ | هـ - في تقديم الكتاب والناس الإغضاء عن العيوب |
| ٢٦ | و - مدح أبى بكر بن سعد بن زمكى zangi |
| ٢٩ | ز - مدح سعد بن أبى بكر بن سعد |
| ٣١ | حكاية العارف والنمر والأفعى |
| | « أبواب الكتاب » |
| ٣٣ | الباب الأول : فى العدل والتدبير والرأى |
| ٣٤ | وصية أنوشيروان لولده هرمز |
| ٣٥ | نصيحة خسرو لولده شبرويه |
| ٣٦ | فى معاملة التجار والغرباء |
| ٣٧ | فى معاملة الخدم والأتباع |
| ٣٧ | فى اختيار العمال |
| ٣٨ | فى معاملة العمال المحزولين والجمع بين الشدة واللين |
| ٣٩ | النهى عن إخال ذكر العظماء والاعتبار بسيرة الملوك السابقين |
| ٣٩ | فى النهى عن الاستماع إلى قالة السوء ، وعدم التسرع فى معاقبة الجناة |
| ٤٠ | حكاية السائح جواب الأفاق |
| ٤٤ | حكاية إيليس فى المنام |
| ٤٧ | فى أصول الحكم وسياسة الرعية والجند |
| ٤٨ | حكاية عن ملك عادل كان يرتدى قباء زهيدا |
| ٤٩ | حكاية دارا والرأى |
| ٥١ | حكاية عن عمر بن عبد العزيز |
| ٥٢ | حكاية عن ثكلة سن زنگى - zangi ، وأحد العرفاء |
| ٥٣ | حكاية عن سلطان الروم ورجل صالح من أهل العلوم |

| | |
|----|---|
| ٥٤ | حكاية العابد والحاكم الظالم |
| ٥٦ | حكاية عام القحط في دمشق |
| ٥٨ | حكاية عن حريق في بغداد |
| ٥٨ | في الاعتبار بملوك العجم الظالمين |
| ٥٩ | حكاية الملكين الأخوين العادل والظالم |
| ٦١ | في التحذير من عاقبة فعل الشر والجور على الصغفاء |
| ٦١ | ملك القنطرة |
| ٦٢ | حديث الممجة مع العابد |
| ٦٢ | الحسن والمساء |
| ٦٣ | حكاية العس الجبار الذي وقع في البئر |
| ٦٤ | حكاية الرجل الصالح والحجاج |
| ٦٥ | عظاات وحكم متفرقة |
| ٦٥ | حكاية الملك المريض يدها الحفيظ |
| ٦٧ | في التحذير من الغرور بالدنيا |
| ٦٧ | حكاية أمير مصر الأجل الذي وافاه الأجل |
| ٦٨ | حكاية قزل أرسلان والرجل المبارك |
| ٦٩ | عظة الولهان لكسرى |
| ٦٩ | عظه المجنون الذي في موت ألب أرسلان |
| ٧٠ | حكاية عن ملك ظالم من ملوك الغور |
| ٧٣ | حكاية المأمون والجارية الجميلة |
| ٧٤ | حكاية الملك الكبير والرجل الطيب الفقير |
| ٧٥ | حكاية المصارع البائن |
| ٧٧ | حكاية الحاكم الظالم والشيخ الحكيم |
| ٧٨ | في التدبير ومداراة العدو |
| ٧٩ | الحيلة والتحذر في خوض الحرب |
| ٨٠ | العناية بالجد وتشجيع الأبطال |
| ٨٠ | في تدبير الحرب والملك |
| ٨١ | في الفرار من القتال |
| ٨٢ | في تربية الرجال |
| ٨٢ | في الحذر من العدو في السلم |
| ٨٢ | في التنبيه لكيد العدو الضعيف |
| ٨٣ | في الحرب ومعاملة الأسرى |

| | |
|----|---|
| ٨٣ | في الحذر من صداقة أقرباء العدو |
| ٨٤ | في الحذر من استخدام الجندی العاصي أميره |
| ٨٤ | في سياسة البلاد المفتوحة |
| ٨٤ | في حرب العدو وكتان السر |

الباب الثاني : في الإحسان

| | |
|-----|--|
| ٨٧ | |
| ٨٨ | في الاهتمام بالمعاني لا الصور |
| ٨٩ | في العطف على اليتيم |
| ٩٠ | في الرحمة والتواضع |
| ٩٠ | حكاية إبراهيم الحليل عليه السلام وضيئه المحوسى |
| ٩١ | في الإحسان وبيع الآخرة بالدنيا |
| ٩٢ | حكاية الحب المحتال والشيخ الصوفى |
| ٩٣ | حكاية الغنى المسك ووارثه المغف |
| ٩٤ | حكاية المرأة غير الراضية عن يقال الحى |
| ٩٥ | عظمة |
| ٩٥ | حكاية الشيخ المغرور بصلاته وعبادته |
| ٩٦ | حكاية زوجة قائد السلطان |
| ٩٦ | حكاية عن رجل كريم رقيق الحال |
| ٩٨ | حكاية الرجل الرحيم والكلب الظفان |
| ٩٨ | في العطف على المسكين وعدم الاغترار بالجاه والسلطان |
| ٩٩ | حكاية الغنى الذى نهر السائل فأصبح سائلا |
| ١٠٠ | حكاية الشبل والنملة الخائرة |
| ١٠١ | حكاية الشاب والخروف الأليف |
| ١٠١ | حكاية الدرويش والتعلب الأثر اليمين والرجلين |
| ١٠٣ | حكاية الرجل للمجامل البخیل |
| ١٠٤ | اختيار سلطان الروم لكرم حاتم الطائى |
| ١٠٥ | حكاية ملك اليمن الحاقده على حاتم الطائى |
| ١٠٧ | حكاية ابنة حاتم مع النبى صلى الله عليه وسلم |
| ١٠٧ | حكاية حاتم والشيخ طالب السكر |
| ١٠٧ | في مقارنة أبى بكر بن سعد بحاتم الطائى |
| ١٠٨ | حكاية الرجل الذى وقع حماره في الوحل والسلطان |
| ١٠٩ | حكاية المحسن الأعمى الذى أبصر ببركة إكرامه السائل |

| | |
|-----|--|
| ١١٠ | طريق الوصول إلى الخير |
| ١١٠ | رجل يبحث عن ولده في الليل |
| ١١٠ | يا قوة بين الحصى |
| ١١١ | باب المعرفة |
| ١١١ | حكاية الرجل الحريص وابنه المتلاف |
| ١١٢ | حكاية عن شاب تصدق بدائق على شيخ فقير |
| ١١٤ | حكاية صحراء المحشر |
| ١١٤ | في معاملة الأشرار |
| ١١٥ | حكاية المرأة الحمقاء وعش الرنابير |
| ١١٥ | الحزم في الأمور والعمل في الوقت المناسب |
| ١١٧ | الباب الثالث : في العشق والبكر والولده |
| ١١٨ | في عشق الذات الإلهية |
| ١١٩ | في العشق الإلهي والعشق الدنيوي |
| ١٢٠ | حكاية ابن الصعلوك عاشق الأمير |
| ١٢١ | الشرك بالحبيب |
| ١٢٢ | في أحوال أهل الطريق |
| ١٢٣ | حكاية الحبيب السمر قدى |
| ١٢٤ | غريق المحبة |
| ١٢٥ | حكاية الشخص المتسول على باب المسجد |
| ١٢٦ | حكاية الشيخ الذي داوم على قيام الليل |
| ١٢٦ | مصيحة يساوي لولده |
| ١٢٧ | حكاية عروس جديدة شابة تشكو من عروسها |
| ١٢٧ | حكاية المريض عاشق الطبيب |
| ١٢٨ | حكاية المغتر بقوته ومبارزته الأسد |
| ١٢٨ | حكاية زواج ابن عم من أمته عمه |
| ١٢٩ | ارتضيت مايرتضيه |
| ١٢٩ | حكاية مجنون ليلى ولائمه |
| ١٣٠ | حكاية شاه غزنين وإباز |
| ١٣١ | حكاية شيخ من فارياب |
| ١٣١ | طريق العقل وطريق العرفان |
| ١٣٢ | حكاية رئيس القرية وابنه في عاصمة المملكة |
| ١٣٣ | السدودة الصغيرة المنسقة في الليل |

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ١٣٣ | حكاية المثنى على سعد بن زهري zangi |
| ١٣٣ | حكاية الشيخ الأسير في فئنة الشام |
| ١٣٤ | حكاية شخص قلبه بيد شخص آخر |
| ١٣٥ | في العشق والسعاع |
| ١٣٦ | حكاية الفتى عارف الناي وأبيه |
| ١٣٦ | حكاية الفراشة ولانها في عنقها للشمع |
| ١٣٨ | حكاية حديث الفراشة مع الشمعة |

الباب الرابع : في التواضع

| | |
|-----|--|
| ١٤١ | في الحفض على التواضع |
| ١٤٢ | قطرة المطر المتواضعة |
| ١٤٢ | حكاية الشاب الصوفي وكبير العابدين |
| ١٤٣ | حكاية بايزيد والرماد المهال على رأسه |
| ١٤٣ | الرفعة في التواضع والموان في الكبر |
| ١٤٤ | حكاية العابد المغرور بعبادته ، والفاسق التادم على معصيته |
| ١٤٦ | حكاية الفقيه الرث الثياب في مجلس القاضى |
| ١٤٩ | حكاية أمير مجنجه الفاسق الطاغية |
| ١٥٢ | حكاية بانع العمل السكرى الابتسامة |
| ١٥٣ | حكاية الحكيم العابد والعاسق العريد |
| ١٥٣ | حكاية البدوى الذى عضه الكلب وابته |
| ١٥٤ | حكاية السيد الفاضل وعلامه الذميم |
| ١٥٤ | حكاية معروف الكرخى وضيفه المريض |
| ١٥٦ | حكاية الطامع الوقع والشيخ الصوفى |
| ١٥٨ | حكاية الملك (صالح) وفقيرين ناثمين بالمسجد |
| ١٦٠ | حكاية النجم الناشئ المغرور |
| ١٦٠ | حكاية العبد الآق والملك الغاصب |
| ١٦١ | حكاية العارف التايح |
| ١٦١ | حكاية حاتم الأصم وطنين الغبابة |
| ١٦٢ | حكاية عريز تبريز واللص |
| ١٦٣ | حكاية رجل ساذج القلب مع غلام أسرته |
| ١٦٤ | حكاية تسخير لفنان في عمل الطين |
| ١٦٤ | حكاية الجنيد وكلب الصيد |

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ١٦٥ | حكاية العابد والبريطي السكران |
| ١٦٥ | حكاية الشيخ الصوفي في أرض وختش |
| ١٦٦ | حكاية الإمام علي ومخالفه في الرأي |
| ١٦٧ | حكاية الخليفة عمر والشحاذ |
| ١٦٨ | حكاية رؤية الرجل الصالح في الرؤيا |
| ١٦٨ | حكاية ذي النون المصري وعام جفاف النيل |

| | |
|-----|--|
| ١٧١ | الباب الخامس : في الرضا |
| ١٧٢ | في غدى السعدى لخصومه |
| ١٧٢ | في الإيمان بالقدر والرضا بالقضاء |
| ١٧٣ | في حكاية البطل الإصفهاني |
| ١٧٦ | حكاية البطل الأردبيل والمحارب لابس اللبد |
| ١٧٧ | حكاية الكردي العليل والطبيب الصحيح |
| ١٧٧ | حكاية القروي الذي نفق حماره |
| ١٧٨ | حكاية الملس الذي وقع منه دينار |
| ١٧٨ | حكاية الشيخ الهرم وضربه ابنه بلا ذنب |
| ١٧٨ | حكاية الموسر المقيم في حي الشحاذين |
| ١٧٩ | حكاية النسر والحدأة |
| ١٨٠ | حكاية تلميذ السباح |
| ١٨٠ | حكاية ولد الناقة مع أمه |
| ١٨١ | في العبادة بإخلاص |
| ١٨١ | بابا كوهي والمرائي |
| ١٨٢ | الصبي الصائم |
| ١٨٢ | حكاية الفاسق المالك |

| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٨٥ | الباب السادس : في القناعة |
| ١٨٦ | في تربية النفس |
| ١٨٨ | حكاية الخاحب والمشط |
| ١٨٨ | حكاية الطماع وملك خوارزم |
| ١٨٩ | حكاية العارف المصاب بالحمى |
| ١٨٩ | حكاية الحديث عن البصرة |
| ١٩٠ | حكاية الصوفي المغلوب على أمره |

| | | |
|-----|-------|------------------------------|
| ١٩٠ | | بائع قصب السكر والصوفى |
| ١٩١ | | حكاية الأمير وطاق الحويز |
| ١٩١ | | حكاية الفقير القانع |
| ١٩٢ | | حكاية المرأة في بيت العجوز |
| ١٩٢ | | حكاية الأب الفقير وطفله |
| ١٩٢ | | في تحويل الحجر إلى فضة |
| ١٩٣ | | حكاية البيت المنخفض |
| ١٩٣ | | حكاية الشيخ الذى خلف السلطان |
| ١٩٥ | | حكاية الشيخ المعمر |

١٩٧ **الحياب السابع : فى عالم القريبية**

| | | |
|-----|-------|------------------------------------|
| ١٩٨ | | في كبح جماح النفس |
| ١٩٩ | | في صون اللسان عن الهذيان |
| ١٩٩ | | حكاية بوح السلطان تكشف سره لعلماه |
| ٢٠١ | | حكاية الجهول الصامت |
| ٢٠٢ | | حكاية رجل جمع لسانه |
| ٢٠٣ | | حكاية عضد الدولة وابنه المريض |
| ٢٠٣ | | المريد في حفل السكارى |
| ٢٠٣ | | في مشهد معركة |
| ٢٠٤ | | حكاية الشيخ الأسود والفتاة |
| ٢٠٦ | | حكاية داود الطائى والمريد والسكران |
| ٢٠٧ | | في النهي عن الغيبة والنميمة |
| ٢٠٧ | | حكاية السعدى في المدرسة النظامية |
| ٢٠٨ | | حكاية القادح في الحجاج |
| ٢٠٨ | | حكاية العابد ومضاحكته الصبى |
| ٢٠٨ | | حكاية العابد وتعليمه الصبى الوضوء |
| ٢٠٩ | | في ذكر الناس بالخير |
| ٢١٠ | | حكاية الرفيق المغتاب |
| ٢١٠ | | المجنون المرغزى |
| ٢١٠ | | في من يميز اغتيابهم |
| ٢١١ | | حكاية اللص القادم من الصحراء |
| ٢١١ | | حكاية النائم والصوفى |

| | |
|-----|----------------------------------|
| ٢١٢ | حكاية أفريدون والواشى والوزير |
| ٢١٣ | في المرأة الطيبة والمرأة الخبيثة |
| ٢١٥ | حكاية الشاب الشاكر من زوجته |
| ٢١٥ | في تربية وتعليم الصبي |
| ٢١٦ | حكاية الحفل والمطرب والمعشوق |
| ٢١٧ | في العاشق والمعشوق |
| ٢١٨ | حكاية التاجر والغلام |
| ٢١٩ | في ادعاء الهوى العذرى |
| ٢١٩ | حكاية العابد والوجه الجميل |
| ٢٢٠ | في الابتلاء بالأسنة الخلق |
| ٢٢٢ | حكاية عائب الشاب الفاضل |

| | |
|-----|--|
| ٢٢٥ | الباب الثامن : في الشكر على العافية |
| ٢٢٦ | في عجز الخلق عن شكر الحق |
| ٢٢٧ | حكاية الأم وابنها العاق |
| ٢٢٨ | في تدبير صنع الخالق |
| ٢٢٩ | حكاية الأمير ناكر الجميل |
| ٢٣٠ | في تأديب الصبي |
| ٢٣٠ | في تذكير الإنسان بأنعم الله |
| ٢٣١ | في معرفة المحروم قدر النعمة |
| ٢٣٢ | حكاية طغول والحارس |
| ٢٣٣ | حكاية العسس واللص |
| ٢٣٣ | حكاية العارى والكساء الخام |
| ٢٣٣ | حكاية العابر والعابد الزاهد |
| ٢٣٤ | حكاية الماجز الباكي |
| ٢٣٤ | حكاية الفقيه والسكران |
| ٢٣٥ | في حكمة صنع الباري |
| ٢٣٦ | في المواهب الإلهية للإنسان |
| ٢٣٦ | السعدى في معبد سومنات |

| | |
|-----|--|
| ٢٤٣ | الباب التاسع : في التوبة وطريق الصواب |
| ٢٤٤ | في الإعداد للأخرة |

| | |
|-----|---|
| ٢٤٤ | حكاية الشبان والشيخ |
| ٢٤٧ | حكاية الشيخ المعمر والطبيب |
| ٢٤٨ | في حض الشبان على الطاعة |
| ٢٤٩ | حكاية النائم في صحراء فيد |
| ٢٥٠ | حكاية الميت والحى |
| ٢٥١ | حكاية فقيد جسم وتكفينه بالحرير |
| ٢٥٢ | حكاية العابد والأجرة الذهبية |
| ٢٥٤ | حكاية العدوين اللدودين |
| ٢٥٥ | حكاية المسافر في القافلة والفتاة |
| ٢٥٦ | قصص الصدر والروح |
| ٢٥٦ | حكاية الصبي وخاتمه الذهبى |
| ٢٥٨ | حكاية الشخص الذى أغضب الملك |
| ٢٥٨ | حكاية أكل مال الناس |
| ٢٥٩ | الذاهب إلى المسجد ملطخا بالطين |
| ٢٦٠ | حكاية الصبي الضال |
| ٢٦١ | حكاية جامع الغلة وحارق البيدر |
| ٢٦٢ | حكاية المتفق على منكر |
| ٢٦٢ | حكاية زليخا وعشقها ليوسف |
| ٢٦٣ | في ستر الهرة قذارتها بالتراب |
| ٢٦٣ | حكاية الغريب في سواد الحيش |
| ٢٦٤ | حكاية رئيس داسغان وضربه بشخصا بالصولجان |
| ٢٦٤ | حكاية موت طفل للسعدى في صنعاء |
| ٢٦٧ | الباب العاشر : في المناجاة وختم الكتاب |
| ٢٦٨ | في التضرع إلى الله |
| ٢٧٠ | عائب الشخص الأسود اللون |
| ٢٧١ | الدرويش ناقص التنوية |
| ٢٧١ | حكاية المجوسى وخدمته الصنم |
| ٢٧٢ | حكاية السكران في مقصورة المسجد |
| ٢٧٣ | تاريخ الانتهاء من الترجمة |
| ٢٧٤ | إلى عالم الروح |
| ٢٧٧ | خاتمة |
| ٢٧٩ | كتب وبحوث منشورة للمترجم |
| ٢٨٠ | كتب معدة للنشر |

